جامو غريفيت ريبب

لك سيدتي.. لتنظيف وشد اعضاء الجسم..

من اسرار جاذبيتك ؟

متوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والامارات

الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتورال كينغ دوم

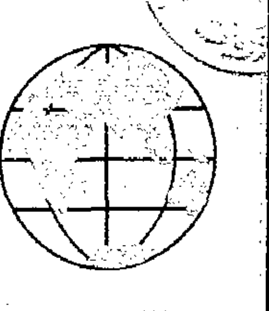
ضمن مجموعة شركات الزجيفي : السعودية - الرياض هاتف: ٤٧٨٨٨٠٧ ٤٧٦٢٨٠٣ - فاكس: ٤٧٦٤٧٢٩ جدة ت: ٦٢٢١٠٠١ - الدمام ت: ٨٤٢٥٥٥٠ الامارات دبي - هاتف: ٨٢٢٦٠٨، فاكس: ٨٢٢٦٤٤

AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة



صخر

منتجات الإنترنت

WWW.SaKhr.Com

AL-HAYAT SUNDAY 17, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12319

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٦ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٩

عرفات: نرفض خطة اسرائيل لتقسيم الخليل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ جدد الرئيس ياسر عرفات رفض اعادة التفاوض على اتفاق الخليل الاصلي الموقع عام ١٩٩٥ او اضافة تعديلات جديدة عليه، فيما قالت مصادر فلسطينية ان استمرار المحاولات الاسرائيلية لتعديله سيجعل من امكان التوصل الى اتفاق على آلية تنفيذ اعادة الانتشار الاسرائيلي في المدينة، امراً مستحيلاً. وأوضحت ان كل الدلائل تشير الى ان المفاوضات ربما تمتد لأسابيع.

وقال عرفات في اجتماع موسع ضم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة الوطنية في غزة امس ان السماح لاسرائيل بتغيير اتفاق الخليل يعني اعادة فتح كل الاتفاقات الاخرى، وان مطالبة اسرائيل بحق المطاردة الساخنة ما هو الا غطاء لإبقاء المدينة تحت الاحتلال، اضافة الى انها قد تصبح سابقة تستخدمها الدولة العبرية في بقية المناطق (أ) التي انسحبت منها اسرائيل. وأشار الى ان اغلاق «شارع الشهداء» يحقق مبدأ تقسيم الخليل الى مدينتين، وهو ما يرفضه الفلسطينيون.

ومن جهة اخرى، شدد عرفات على اهمية الوحدة الوطنية حتى انجاز كامل الحقوق الفلسطينية، وفي مقدمها اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وذلك خلال خطاب القاه في رفح في غزة لمناسبة الاحتفال

التتمة في الصفحة (٦)

امرأتان في مخيم رفح الفلسطيني على الحدود مع مصر ترفعان صورة لعرفات امس. (رويتر)

ياسين نعمان: العودة إلى اليمن لا يمكن ان تكون مرتبطة بشروط

الاصلاح يناقش دوافع الحوار مع الحزب الاشتراكي

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أكد الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح ان الدورة الثانية للمؤتمر العام للاصلاح (الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم) ستبدأ اجتماعاتها الاربعاء المقبل بمشاركة جميع أعضاء المؤتمر العام الأول الذي كان عقد في ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤.

وقال الاحمر في تصريح له امس «إن اجتماعات الدورة الثانية ستناقش القضايا السياسية والتنظيمية المتعلقة بنشاط الاصلاح خلال العامين الماضيين في ضوء تقرير مقدم من رئيس الهيئة العليا، اضافة إلى عرض مشروع اللائحة العامة للاصلاح وقضايا اخرى ستطرح على أعضاء المؤتمر العام». ولم يعط اي تفاصيل عن هذه القضايا في سياق تصريحه.

لكن «الحياة» علمت من مصادر في الاصلاح ان جدول أعمال الدورة الثانية للمؤتمر العام الأول حافل بالمواضيع المرتبطة بتقويم مهمات الهيئات القيادية في الحزب وفروعه في المحافظات خلال العامين الماضيين، اضافة إلى عرض مسيرة الائتلاف الحكومي مع المؤتمر الشعبي العام ونشاط الاصلاح المرتبط باستعداده

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح انتقل إلى عدن

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ انتقل الرئيس علي عبدالله صالح مساء أمس إلى مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن في بدء زيارته التفقدية لعدد من المحافظات الجنوبية والشرقية. وستكون عدن مقر عمله الرئاسي خلال موسم الشتاء وذلك تطبيقاً لقرار رئاسي صدر عام ١٩٩٤ باعتبار عدن عاصمة شتوية للبلاد.

وعلم أن علي صالح سيلتقي اليوم بالقيادات السياسية والحزبية وممثلي المنظمات الجماهيرية في عدن. وسيفتتح عدداً من المشاريع إلى جانب حضوره المؤتمر الأول لرجال المال والأعمال الذي سيعقد في الفترة بين ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في المدينة.

وكان علي صالح زار محافظتي البيضاء وأبين قبل وصوله إلى عدن.

الوجود اليهودي في الخليل بين رؤيتين

أناس عاشوا قروناً بين العرب ومستعمرون جاؤوا من بروكلين

□ الخليل - من ربى الحصري:

■ في الطابق الأرضي لمبنى «بيت هداسا» الذي يعتبره مستوطنو الخليل رمز «العودة» اليهودية إلى المدينة، وفي آخر دهليز معتم تقع غرفة صغيرة طليت جدرانها باللون الرمادي وغطتها صور بالابيض والأسود، سميت حسب لافتة كتبت بالانكليزية والعبرية «متحف المذبحة» في إشارة إلى احداث العام ١٩٢٩، وقتل في تلك الأحداث حوالي ٦٠ يهودياً من سكان المدينة. فالمستوطنون الذين احتلوا المبنى في العام ١٩٧٩ ويقيمون فيه منذ ذلك الحين يعتبرون أنفسهم ورثة الوجود اليهودي القديم في الخليل ويرون في أنفسهم الرواد لعودة أغلبية يهودية إلى المدينة. ولكن أحد الورثة الشرعيين، وهو شخص عاش أجداده في الخليل قروناً عدة حتى العام ١٩٣٦ ويسكن اليوم في تل أبيب يقول: «إنها كذبة كبيرة».

«الخليل... مدينة آبائنا ومدينة ابنائهم» كتب على غلاف الكتيب الذي يوزع على مدخل «المتحف» والذي يروي تاريخ الوجود اليهودي في الخليل كما يراه المستوطنون الآتون من بروكلين. وحسب هذا الكتيب بني «بيت هداسا» في العام ١٨٩٣ «بتمويل من يهود شمال افريقيا ليكون عبارة عن مؤسسة خيرية تقدم العناية الطبية للسكان. وفي العام ١٩١١ اضيف الطابق الثاني بمساعدة متبرعين يهود من الهند والعراق. وخلال احداث الشغب عام ١٩٢٩، هاجم العرب المبنى والمنازل الأخرى المحيطة به ونبحوا أهلها جميعاً واحرق المبنى بينما عمدت السلطات البريطانية التي لم تظهر أي قلق لوضع اليهود خلال الأحداث إلى أجلاء الباقين عن الخليل».

وظهر في الصور التي نشرت في الغرفة - «المتحف» التي لا يزيد طولها أو عرضها على ثلاثة أمتار، بعض الجرحى خلال تضميدهم وبيوت أشبه ببيوت الفلسطينيين بعد عملية دهم من قبل الجيش الإسرائيلي، اضافة إلى قائمة بأسماء ٦٧ من القتلى اليهود. ويبرز من خلف نافذة زجاجية سيف عتيق وخنجر ومخرز غطاها الصدأ وكتاب قديم قصته، حسب الرواية التي كتبت تحته، أن «هانوخ بوبجتسكي كان شرطياً يهودياً في القوات البريطانية خلال المذبحة وحاول الوقوف في وجه حشد من العرب. وبعد المذبحة تمكن من انقاذ كتاب «سفر التكوين» من منزل سلونيم ودون فيه ما يلي: «وجدت هذا الكتاب في منزل السيد سلونيم الذي كان أحد ٢٤ طالباً ذبحهم العرب في ذلك المنزل. في هذا اليوم قتلت ستة من العرب أحدهم كان شرطياً!».

ويقول كتيب المستوطنين إن الجالية اليهودية بذلت جهوداً بعد المذبحة لتعود إلى الخليل وعاد بعضها بالفعل في العام ١٩٣١ لكن هذا البعض اضطر إلى مغادرتها، إذ أرغمه البريطانيون على ذلك عندما انطلقت أحداث العام ١٩٣٦، فاحتل العرب البيوت وحولوا «بيت هداسا» إلى مدرسة.

كان من بين العائدين في العام ١٩٣١ إلى الخليل الحاخام حاييم باجايو الذي هرب أجداده قبل ٥٠٠ عام من اسبانيا إلى فلسطين التي كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية واستقروا في الخليل، كما يروي حفيده الذي يحمل اسمه الأول، بينما اختار له والده اسماً اكثر يهودية بعد قيام إسرائيل فأصبح يعرف باسم حاييم هنغبي. يقول هنغبي الذي ولد في العام ١٩٣٥ في القدس ليكون بذلك أول من يولد من عائلة باجايو - هنغبي خارج الخليل: «كان تاريخ الوجود اليهودي في الخليل يحمل أياماً حلوة وأخرى صعبة، لا يختلف في ذلك عن اي مجتمع تعيش فيه اقلية. ولكن المشاكل الحقيقية بدأت بعد ولادة الحركة الصهيونية وفي مواجهتها الحركة الوطنية الفلسطينية، وبالتالي كان يهود فلسطين من دفع فاتورة الصهيونية. فلا جدي ولا والدي من بعده رباني على كره العرب، وإنما كانا دائماً يقولان إنه كما في أي مجتمع من المجتمعات بما في ذلك المجتمع اليهودي هناك الصالح وهناك الشرير».

ويضيف هنغبي: «صحيح أن بعض اليهود قتل على أيدي عرب في العام ١٩٢٩. لكن كثيرين من اليهود نجوا لأنهم كانوا في حماية عرب الخليل الذين عاشوا مئات السنين معهم من دون أن يتعرض أحدهم للآخر. وهذا كله موثق في كتب ليهود تروي كيف ان العائلات الفلسطينية كانت تقف في وجه الثوار وتمنعهم من دخول منازلها لاخراج اليهود منها، كما أن أسماء العائلات الخليلية التي حمت يهوداً موثقة في قوائم. وعندما عاد بعضهم في العام ١٩٣١ عاد في الواقع على أساس مبدأ التعايش الذي كان سائداً قبل ١٩٢٩. فالعرب يعملون في الزراعة واليهود في الحرف المختلفة. كانت تلك العودة أشبه بالصلحة».

ويروي الرجل الستيني الذي يكتب في صحيفة «معاريف» ويعرفه الفلسطينيون كأحد المناضلين في الحركات اليسارية الإسرائيلية ان جده واصل الذهاب إلى الخليل حتى بعدما أخرج البريطانيون اليهود منها في أعقاب اضراب العام ١٩٣٦ لتفقد منزله ودفع ضرائبه للبلدية وذلك حتى العام ١٩٤٧.

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير عبدالله يلتقي الشيخ زايد ومبعوث ايراني في ابو ظبي

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ استقبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة امس الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء السعودي الذي وصل الى ابو ظبي لتهنئته بالسلامة بعد الجراحة التي اجريت له في الولايات المتحدة. ونقل الأمير عبدالله الى الشيخ زايد تهاني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وبعد ذلك عقد اجتماع مغلق بين الشيخ زايد والأمير عبدالله قبل ان يعود ولي العهد السعودي الى الرياض في المساء. (راجع ص٤)

من جهة اخرى، وصل الى ابو ظبي امس مبعوث للرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني السبت لتهنئة الشيخ زايد بشفائه.

ولم تذكر وكالة انباء الامارات (وام) تفاصيل اخرى عن زيارة المبعوث وهو هادي منافي أحد مساعدي رفسنجاني.

وبين ايران ودولة الامارات

التتمة في الصفحة (٦)

الهراوي: أكثرنا يتلكم خارج السلطة ما لا يعتزمه داخلها

مجلس الوزراء اللبناني أقر بيانه في جلسة «هادئة ومنضبطة»

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقر مجلس الوزراء اللبناني بالاجماع في جلسة استثنائية عقدها بعد ظهر امس مشروع البيان الوزاري الذي كانت اقرته اللجنة الوزارية المكلفة اعداده بعدما ادخل عليه تعديلات قدمها الوزراء تمهيداً للمثول الثلثاء المقبل أمام المجلس النيابي لنيل الحكومة الجديدة الثقة على أساسه. ولوحظ في جلسة أمس ان الجميع تفادوا الخوض في المواضيع الشائكة التي يمكن ان تزيد الخلافات. وتخلل الجلسة - حسب أحد الوزراء - نقاش هادئ بين الرئيس رفيق الحريري والوزير وليد جنبلاط وحصل تناغم بينهما في شأن السياستين الاسكانية والاستشفائية.

انعقدت الجلسة برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا في الخامسة والنصف، في حضور رئيس الحكومة رفيق الحريري وغياب وزراء الاقتصاد ياسين جابر والسياحة نقولا فتوش والزراعة شوقي فاخوري، بداعي السفر. وكانت اتصالات سبقت الجلسة من اجل ضمان مناقشة هادئة وعادية من الوزراء الذين يحتفظون برأي «معارض» لرأي الرئيس الحريري حيال نقاط البيان. (تفاصيل اخرى ص ٢ و٣)

وبعد الجلسة التي انتهت في الثامنة مساء، ادلى وزير الاعلام باسم السبع بالمعلومات الرسمية الآتية «استهل فخامة الرئيس الجلسة بوضع الوزراء في صورة ما توصلت اليه لجنة صياغة البيان الوزاري. ودعاهم الى مناقشته وابداء الملاحظات لإنجازه في صيغته النهائية - قبل عرضه على المجلس النيابي الثلثاء المقبل. وناقش الوزراء المشروع فقرة فقرة وبنداً بنداً

التتمة في الصفحة (٦)

وزير خارجية قطر الى غزة ... عن طريق العريش

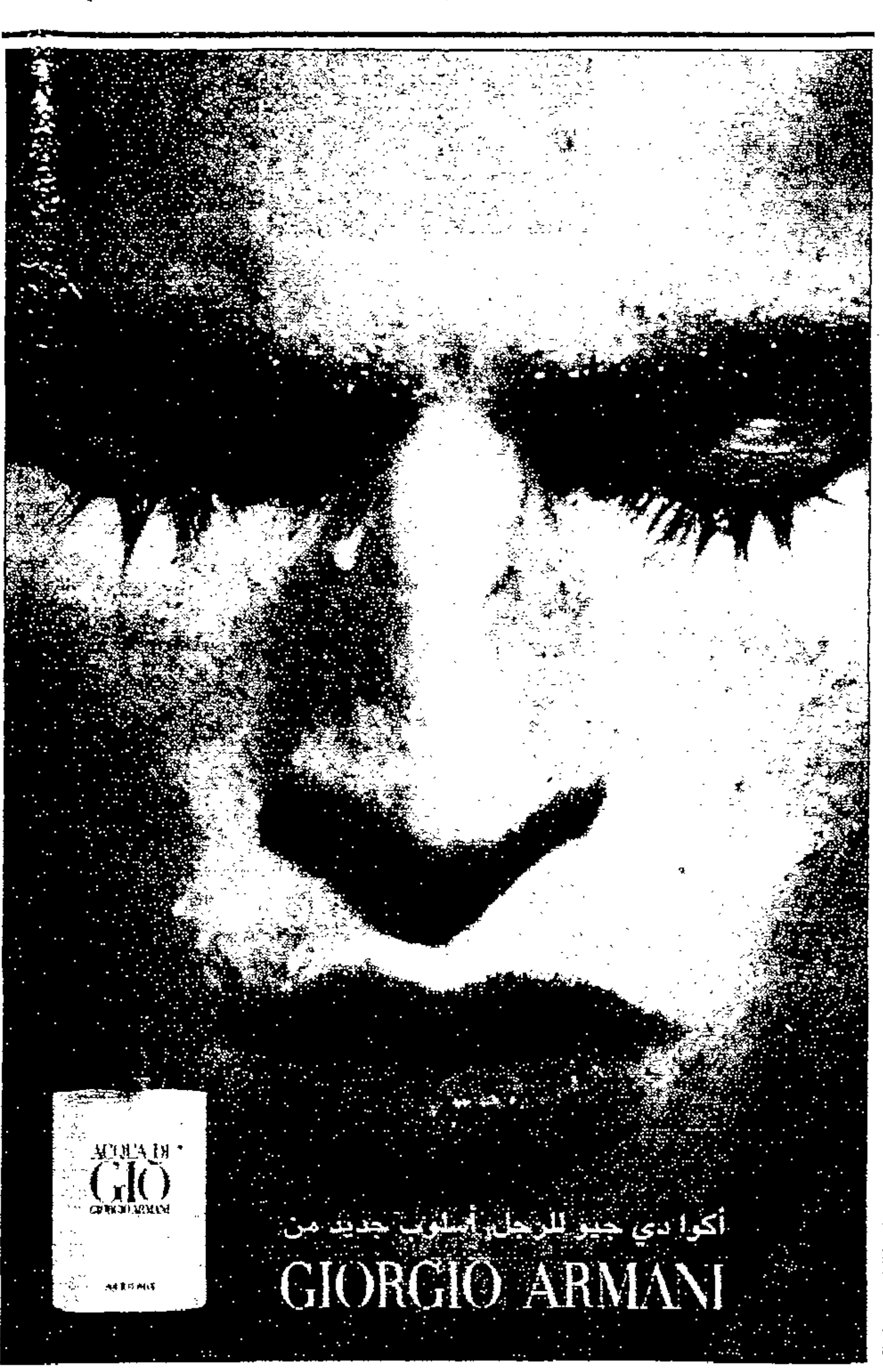
□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ افادت مصادر مطلعة في الدوحة امس ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني سيبدأ غداً (الاثنين) زيارة لغزة عن طريق العريش يلتقي خلالها الرئيس ياسر عرفات وعدداً من المسؤولين الفلسطينيين.

وتعتبر زيارة المسؤول القطري وهي الأولى الى مناطق السلطة الفلسطينية ذات دلالات سياسية كبيرة في هذا الوقت بالذات إذ انها تأتي بعد اقل من أسبوع من تأكيد الشيخ حمد بن جاسم ان بلاده جمدت تطبيع العلاقات بين قطر واسرائيل مشيراً في مؤتمر صحافي عقده الثلثاء الماضي في القاهرة على هامش القمة الاقتصادية الى انه ابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في اثناء اجتماعه به «ان قطر لن تحرك تبادل التمثيل التجاري اذا لم يتحقق تقدم في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين».

وكانت قطر اعلنت انها أجلت فتح مكتب للتمثيل التجاري في اسرائيل احتجاجاً على سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو كما كانت الغت زيارة وفد اقتصادي قطري الى

التتمة في الصفحة (٦)



ضجة في الكويت .. اسمها تصريحات الدكتورة عالية شعيب عن الشذوذ

□ الكويت - «الحياة»:

■ لا شيء يثير الاهتمام في الكويت هذه الايام اكثر من قضية الدكتورة عالية شعيب وتصريحاتها عن العلاقات المثلية في جامعة الكويت.. الكويتيون لا يتحدثون الآن عن الحكومة الجديدة أو البرلمان الجديد ولا حتى عن حصول المنتخب الكويتي على كأس الخليج فالقضية الأولى التي تستأثر باهتمام الصحافة والناس هي تصريحات استاذة فلسفة الأخلاق في جامعة الكويت والتي عرفت دائماً بشطحاتها الغريبة.

وكانت الدكتورة عالية شعيب قالت في حوار أجرته معها مجلة «الحدث» انها ستنشر كتاباً عن العلاقات المثلية بين طالبات الجامعة أو ما أشبه (بلجوء المرأة الى المرأة) وهو الأمر الذي أثار حفيظة المجتمع الكويتي ودفع باتحاد الطلبة الى تنظيم اعتصام حاشد أمام مبنى الأقسام العلمية في كلية الآداب في كيفان، شارك فيه مئات الطلاب والطالبات والأساتذة الذين رفضوا مثل هذا «التطاول» الذي يمس سمعة الطالبات وسمعة الجامعة مطالبين عالية شعيب بالاعتذار والاستقالة. وكان من أبرز المشاركين في الاعتصام الدكتور وليد الطبطبائي الاستاذ في كلية الشريعة سابقاً وعضو مجلس الأمة حالياً.

وأصدرت رابطة كلية العلوم الادارية بياناً ترفض فيه ان يصل التمادي الى «درجة المساس بأخلاقياتنا وأعراض اخواتنا طالبات الجامعة فهذا ما نشجبه ونرفضه رفضاً تاماً». وطالب الجهات المسؤولة «باتخاذ كل الاجراءات القانونية اللازمة حيال ذلك الموضوع للمحافظة على سلامة جسدنا الطالبي من التمزق والتشهير». ونادت الدكتورة سعاد الشيخ (نائبة رئيس الاتحاد لشؤون الطالبات) بأن تقدم الدكتورة عالية استقالتها من الجامعة وان تعتذر من الطالبات في المجلة نفسها.

والدكتورة عالية شعيب التي لها بعض الكتابات في القصة والشعر وتمارس الفن التشكيلي، كانت متمسكة برأيها وفخورة بمناصرة بعض المثقفين لها الا انها وتحت ضغط الاستنكار الجماعي الكبير لتصريحاتها اضافة الى استدعائها للتحقيق وبروز احتمالات حقيقية لفصلها من الجامعة، نشرت اعلاناً نفت فيه كل ما جاء في مجلة «الحدث». وقالت في النفي «لقد هالني لصق صورتي واستخدام اسمي على مقال نسبته الى مجلة «الحدث» في عددها الرابع.. علماً أنني وبحكم مهنتي كتربوية في جامعة الكويت لم تصدر عني مثل هذه الأكاذيب والتحريضات التي إن مست احداً فإنها أول ما تمسني كتربوية». وطالبت رئيس تحرير المجلة وكاتبة المقال بنشر اعتذار رسمي على غلاف المجلة وفي كل الصحف اليومية الصادرة في الكويت.

وبعد ذلك اختفت الدكتورة وقطعت اتصالاتها بالجميع.. وتتردد اشاعة قوية جداً ان الدكتورة عالية تزوجت في هذه الظروف المشحونة وانها الآن مشغولة بشهر العسل!

أما الصحافي ماضي الخميس رئيس تحرير مجلة «الحدث» والشاب الذي سعى الى ايجاد مجلة شديدة الصراحة، فقد وجهت اليه وزارة الاعلام الكويتية انذاراً

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

17

9 770967 559118

دعا إلى حرب على الفساد... و"ليفتح القضاء كل الملفات"

الهراوي اكد ان كل هيمنة ضد لبنان: الاسهام في توطيد الاستقرار أولى من التشكي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس أن «كل هيمنة لفريق على فريق هي ضد لبنان». ودعا الى «وقف النفاق»، معتبراً ان «مشكلتنا تتلخص في ان اكثرنا يتكلم خارج السلطة ما لا يلتزمه داخلها، واننا ما التقينا جميعاً لبلورة مضمون كبير لمعنى السياسة في الداخل ولدور لبنان». واعترف «باننا لم نبدأ بعد بإنماء السلام الوطني»، مشيراً الى ان «بناء الوطن مهمة الجميع موالاة ومعارضة».

ورداً على من يعتبرون ان المصالحة الوطنية لم تستكمل بعد، سأل «بالله عليكم من ليس متصالحاً مع من؟». واشار الى لقاء «كورال بيتش» اول من امس «حيث التقوا من اقصى اليسار الى اقصى اليمين ومن اقصى الطابع الطائفي الى اقصى التيار الايديولوجي». وقال انه لا يرفض المعارضة الصائبة. واعلن الحرب على الفساد، وطالب بان يفتح القضاء كل الملفات.

وكان رئيس الجمهورية تحدث مساء امس في كلمة القاها في العشاء السنوي الذي يقيمه المجلس العام الماروني في فندق «بريستول» لمناسبة عيد الاستقلال، وحضره جمع من الرسميين والشخصيات.

ومما قاله رئيس الجمهورية: «تعودنا ان نلتقي كل عام عشية عيد الاستقلال، وانا اتعاطف مع هذا التقليد لاني اجد فيه رمزاً لأصالة تعلقكم بكل الوطن. قد يكون صحيحاً ان مجلسكم لا يضم كل الموارنة لكن الصحيح اكثر هو ان مجلسكم لا يحصر رسالته في الطائفة وحدها. في طبعي ونهجي ان اتحدث عن المواطن واليه. ولكن ليعترني اللبنانيون اذا افردت فقرة اتوجه بها الى ابناء الطائفة التي اعتز بانتمائي اليها بمقدار بذلي من اجل كل الوطن. الموارنة كبار بإيمانهم بالله وبلبنان وبدورهم في بناء كيانه وفي صنع مستقبله. وما اقوله لكم اقوله لكل العائلات اللبنانية على حد سواء. كل هيمنة لفريق على فريق هي ضد لبنان، وكل استئثار فريق بفريق هو ضد لبنان فلنتعلم من اخطاء بعضنا بعضاً. وكفى التجريب بهذا البلد ولنترفع الى المواطنية الصافية التي هي وحدها اساس البقاء. وليعلم الجميع ان الموارنة والمسيحيين ما كانوا مرة الا من اجل لبنان والانسان وهذه مشاركتهم تدل اليهم ومن سمات اصالتهم. انفتاح على العالمية والعصر ونهضة للعربية ومن اجل العرب.

آن الاوان كي يقف النفاق، المشكلة في البلد ليست قضية هوية لبنان ولا قضية العيش المشترك ولا قضية تعدد الطوائف، فما اكثر من يحسب نفسه داخل الطائفة الواحدة انه وحده هو كل الطائفة، ونصارحكم بان العقدة في بيتنا الداخلي تكمن في غياب التربية السياسية، ومشكلتنا تتلخص في ان اكثرنا يتكلم خارج السلطة ما لا يلتزمه داخلها، ومشكلتنا اننا ما اقدمنا على الالتقاء جميعاً لبلورة مضمون كبير لمعنى السياسة في الداخل، ولدور لبنان في العصر الطالع.

من قال اننا انجزنا بناء الوطن؟ حتى الآن نحن اوقفنا الحرب، لكننا لم نبدأ بعد بإنماء السلام الوطني. نحن ارسينا الامن، واعدنا الى الدولة مهماتها، واطلقنا مشاريع اعمار هنا وهناك. وتحركنا في كل اتجاه لتحرير الجنوب والبقاع الغربي، لكن بناء الوطن اكثر من ذلك. من قال ان بناء الوطن مهمة الدولة وحدها؟ انه مهمة الدولة والمجتمع والمسؤول والمواطن والموالي والمعارض، انها مهمة كل الوطن. يرددون ان المصالحة الوطنية لم تستكمل بعد. بالله عليكم من ليس متصالحاً مع من؟ بالأمس التقوا من اقصى اليسار الى اقصى اليمين، ومن اقصى الطابع الطائفي الى اقصى التيار الايديولوجي. كفى! نحن نفهم المصلحة الوطنية بان يعمل الجميع من اجل بناء الدولة.

كيف تنهض الدولة اذا لم يشارك الجميع في ورشة النهوض وليس للنهوض الا سبيل واحد هو العمل؟ لنعمل جميعاً على وقف ما نشكو منه. أليس الاسهام في توطيد الاستقرار الاجتماعي والمعيشي اولى من التفرغ للبكاء والتشكي؟ اجعلوا هذا الشعب قدوتكم، فقد اثبت انه اكبر من كل الحروب المغرضة والمفروضة التي دارت على ارضه، ومن العصبيات الطائفية والمذهبية والتناحرات الضيقة والغرضيات الظرفية. فلماذا لا نشبك الايدي من اجل توفير حقوق هذا الشعب ورعايته حق الرعاية.

الياس هراوي لا يطلب الموالاة ممالأة، ولا يرفض المعارضة الصائبة. انا يهمني لبنان. هكذا كنت وهكذا ابقى. وثقوا ان لا سياسة خارج الحقيقة. فمن اصعب المسؤوليات ان تحرص على ما يجب ان يكون وسط تجاذبات لا ترحم المسؤولية نفسها. اذا وقفت في وجه شواذ من هنا استمتع بعض الصحف بتصنيفك من اهل الهناك، واذا وقفت في وجه شواذ من هناك قالوا عاد الى ربعه هنا. كفى، والله حين تنظرون بعين الوطن تستقيم طريق الوطن.

إلى متى نظل نتلهى بالاستهلاكات الظرفية والمزاجية ومن حولنا تدور المنطقة نحو منقلب جديد يتطلب منا اعداداً جدياً لمواجهته ولانتصار لبنان؟ ليست مشكلة البلد بتعدد طوائفه بل الحل هو في احترام الجميع للقانون وفي الانماء المتوازن بين المناطق والقطاعات. عندنا تركة ثقيلة من المشكلات وموجة عاتية من الاستحقاقات المتلاحقة واوضاع متفاقمة تحتاج الى تعاون الجميع لمواجهتها، لنعلنها حرباً على الفساد وليفتح القضاء كل الملفات، وليكن تشهير بكل من تسول له نفسه تغطية المرتكبين راشياً او مرتشياً. لا يجوز ان تبقى الادارة على حالها وان تبقى الشكاوى على حالها، فهذان الوضعان يضعفان الوطن وثقة المواطن بدولته وبالغد ويضعفان ثقة العالم بلبنان وبحقنا في استقلالنا وسيادتنا. لن ندع شيئاً يلهينا عن تحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي. هذا واجب مقدس، واعلموا ان لا حياة للبنان بلا وحدة ابنائه، ولا استقرار له بلا استعادة سيادته حتى آخر ذرة من حدوده المعترف بها دولياً. ليس اعز عندي من ان نلتقي جميعاً في العام المقبل هناك في الجنوب نحتفل معاً بالعيد الرابع والخمسين للاستقلال الوطني».

رسالة من كاسترو

وكان رئيس الجمهورية تلقى صباح امس رسالة من الرئيس الكوبي فيديل كاسترو نقلها سفير كوبا في لبنان روبرتو بلانكو دومينيغيز الذي قال «انها رسالة ودية تعبر فيها حكومة بلادي عن صداقتها للبنان وتهانيها له بالعيد الوطني (الاستقلال)». وشكر الرئيس الهراوي لـ «تصويت لبنان في الامم المتحدة لرفع الحصار عن كوبا». واكد «التضامن مع القضية اللبنانية».

واستقبل الهراوي ايضاً ثلاثة رحالة سوريين يقومون سيراً بجولة شرق اوسطية - اوروبية «باسم المحبة والسلام». ثم وفداً من جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية برئاسة الشيخ حسام قراقيرة.

وابلغ الهراوي المشرف العام على «برنامج شباب لبنان الواحد» معن بشور موافقته على استقبال مجموعة من شباب لبنان الواحد في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لإجراء حوار مفتوح معهم، وشدد على اهمية الحوار مع اللبنانيين عموماً والشباب خصوصاً. وسيكون الحوار لمناسبتي عيد الاستقلال والذكرى السابعة لتولي الرئيس الهراوي الحكم.

الفوّار Al Fawar
زوروا أحدث و أفخم مطعم لبناني في لندن
تذوقوا أشهى المازوات و الأسماك و المشاوي
إختاروا الصحن اليومي أو لائحة الطعام الشاملة
إستمتعوا بجو شرقي خلاب على صوت الماء الفوار
أسعار معتدلة مدروسة
خدمة ممتازة
إستعداد كامل لتلبية الطلبات للحفلات و المنازل
50 Baker Street, London W1M 1DH
Tel: 0171 224 4777, Fax: 0171 224 1616

اعتبر الأمر خرقاً جديداً لـ "تفاهم نيسان"

"حزب الله" احبط محاولة اغتيال احد مسؤوليه

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن «حزب الله» امس احباط محاولة لاغتيال احد مسؤوليه في منطقة صور، ما يشكل انتهاكاً جديداً لـ «تفاهم نيسان». واوضح في بيان «ان جهاز امن المقاومة الاسلامية احبط محاولة اغتيال احد مسؤوليها الذي دس العدو الصهيوني عبوة ناسفة في سيارته في قرية السماعية». وأضاف ان الجهاز «تمكن عند الساعة الثانية والثلث عصر امس من اكتشاف عبوة مموهة على شكل احدى قطع السيارة دست في اسفلها حيث يصعب تمييزها، ولكن يقظة المجاهدين حالت دون تنفيذ هذه العملية على رغم سيطرة العدو الجوية عليها عبر الحضور الدائم لطائرات الاستطلاع التي لم تفارق سماء المنطقة». وذكر «ان المنطقة أُخليت على الفور وضرب طوق أمني حول المكان لعلم المجاهدين بإمكانية تفجيرها من الجو او عن بعد. وبالفعل بعدما فقد العدو الامل بتحقيق اهدافه العدوانية سواء لجهة اغتيال الاخ المجاهد أم استدراج جمهرة من المدنيين اليها عمد وبخيبة أمل الى تفجير العبوة من دون وقوع اي اصابات».

وصرح مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق «ان ما جرى هو امعان اسرائيلي جديد في خرق تفاهم نيسان (ابريل)، فنتائج زرع العبوات الناسفة بين البيوت هي نفسها نتائج انهمار القذائف والصواريخ عليها، والعدو يحاول تنفيس عجزه وضعفه في المواجهة المباشرة مع مجاهدي المقاومة الاسلامية عبر هكذا اساليب».

وحيا قاووق «يقظة مجاهدي المقاومة وحضورها ورصدها الدائم لحركة العدو وافشال مخططاته»، مؤكداً «ان يد المقاومة ليست مغلولة ولن تتهاون ابداً حيال أمن اهلها ومجاهديها».

البحرية الإسرائيلية تعترض باخرة ألمانية قبالة صور

■ بيروت - «الحياة» - احتجزت البحرية الاسرائيلية صباح امس باخرة آتية من المانيا الى مرفأ صور محملة ١٧٠ سيارة. وقالت مصادر في صور ان وصول الباخرة كانت متوقعاً مساء اول من امس غير ان البحرية الاسرائيلية احتجزتها وأجبرتها على الانتظار حتى قبل ظهر امس حيث قامت بتفتيشها والاطلاع على اوراقها قبل السماح لها باستئناف رحلتها.

الى ذلك، تعرضت الاودية والتلال المحيطة ببلدة برعشيت لقصف بقذائف الهاوون ترافقت مع رمايات رشاشة من المواقع الإسرائيلية المقابلة، ورد رجال المقاومة بهجوم بالقذائف الصاروخية على موقع برعشيت «حيث تم اسكات مصادر النار».

وذكر قادمون من الشريط المحتل ان سلطات الاحتلال اقدمت في الاسبوع الماضي على نسف منزل المواطن حسن حمود حمود في بلدة الجبين.

وفي النبطية، نفذ اطباء اعتصاماً امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر استنكاراً لاعتقال القوات الاسرائيلية الطبيب جورج نكد وزوجته خديجة حسون نكد من منزلهما في «الشريط» المحتل. وطالبوا اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمؤسسات الانسانية العمل على الافراج عن الدكتور نكد وزوجته.

وفد فلسطيني في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

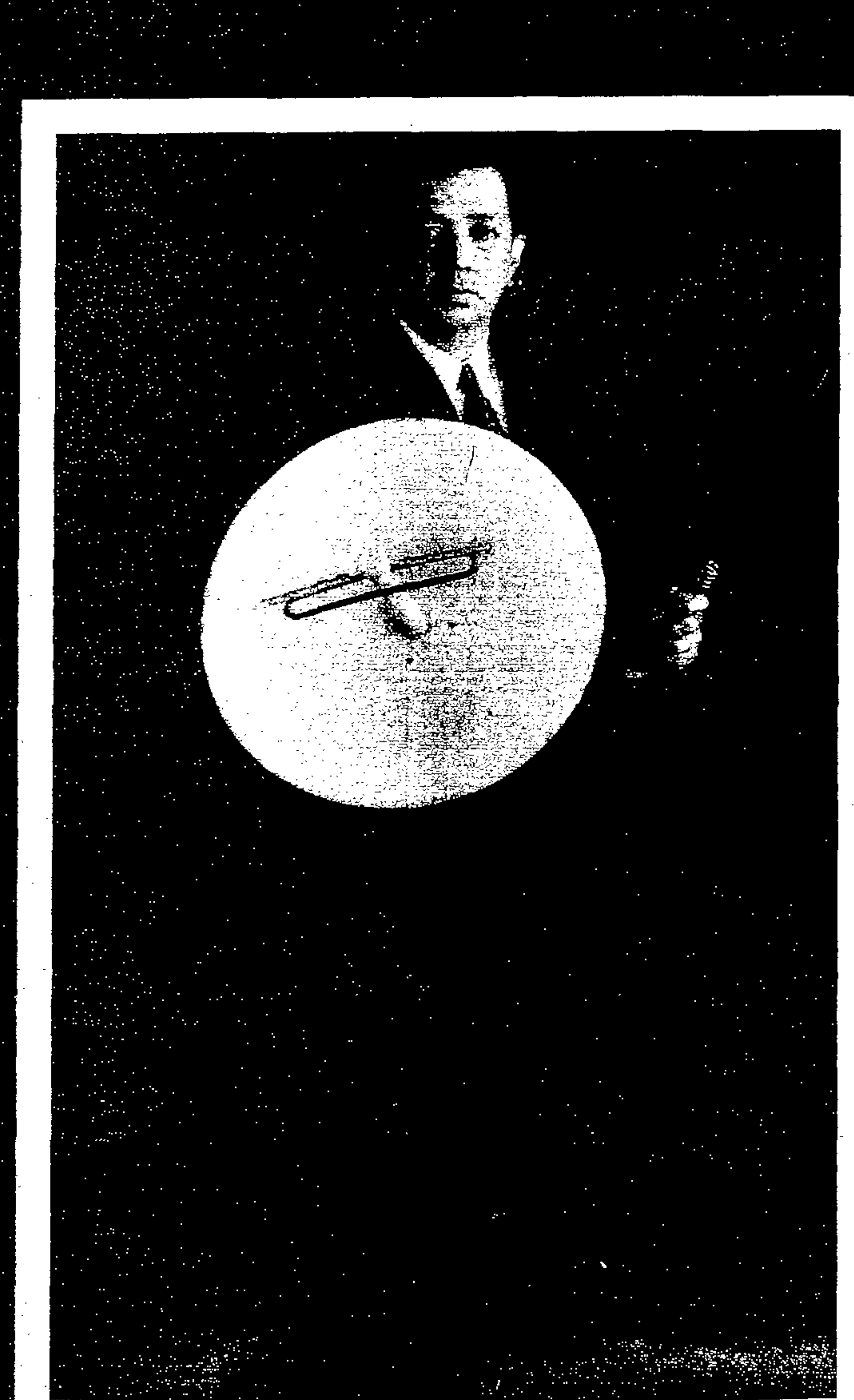
■ وصل وفد فلسطيني الى بيروت امس برئاسة رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير السيد فاروق القدومي وعضوية المسؤول عن ملف القدس المحتلة في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني اضافة الى عضوي اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد هاني الحسن والسيد محمد جهاد.

وسيجري الوفد الذي وصل من دمشق، محادثات مع مسؤولين لبنانيين في مقدمهم وزير الخارجية فارس بويز، اضافة الى مسؤولين محليين في المخيمات الفلسطينية.

وسيطلع الوفد الذي تستمر زيارته ثلاثة ايام، على اوضاع المخيمات الفلسطينية في ضوء تراجع خدمات «اونروا». وسيبحث مع المسؤولين اللبنانيين في عملية السلام واهمية تنسيق المواقف حيالها في ضوء المواقف المتعنتة لاسرائيل ومن اجل وضع تصور مشترك للمرحلة المقبلة بناء على قرار وزراء الخارجية العرب تشكيل لجنة من سورية ولبنان وفلسطين والجزائر والسعودية والجامعة العربية لإيجاد آلية تبقى لمواجهة المرحلة الآتية.

الفرصة الأخيرة قبل تغير القوانين بنهاية ٦ ٩٩م
إذا كنت تبحث عن الإقامة والتجنس بالوطن الثاني
CANADA CIIC كندا
● الجامعيين بالتخصصات: كافة المهندسين، مدراء شئون الموظفين محلل مختبرات، مبرمجين أو محللي أنظمة كمبيوتر، صيادلة.. شرط العمر أقل من ٤٤ سنة مع إتقان اللغات وتوفر ١٥ ألف دولار نقداً، ٤ سنوات خبرة.
● لرجال الأعمال والمقاولين والتجار شرط توفر ٢٠٠ ألف دولار نقداً.
هل فكرت وناقشت مستقبلكم وعائلتكم بعد إنتهاء عقدكم؟
● تعليم أولادكم مجاناً وعملهم ومستقبلهم لاحقاً.
● الضمان العائلي والطبي المجاني.
● الإستقرار والإقامة والتجنس والمعاش.
● إتصل الآن بالسيد / نبيل الصاحب
● المدير العام للمكتب الإستشاري الكندي
● للهجرة والإستثمار بمونتريال الذي يزور:
● جده - ماريوت ٩ - ٥ ١ نوفمبر ت: ٦٧١٤٠٠٠ (٠٢) فاكس: ٦٧١٥٩٩٠ (٠٢)
● الرياض - إنتركونتيننتال ١٦ - ٢٢ نوفمبر ت: ٤٦٥٥٠٠٠ (٠١) فاكس: ٤٦٥٧٨٣٣ (٠١)
● الخبر - مريديان ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ت: ٨٦٤٦٠٠٠ (٠٣) فاكس: ٨٩٨١٦٥١ (٠٣)
لمواعيد بمناطق أخرى اتصل بالمكتب بكندا.. Tel:514)8437261-Fax:8436773
e-mail ciic @ accent - net

المذيع دومرونج بوتان الحائز على جائزة عالمية
مسافراً مع "الإمارات" الخطوط الحائزة على جوائز عالمية.


سافر دومرونج بوتان مع طيران الإمارات على درجة رجال الأعمال من بانكوك إلى دبي.

نشرة الأخبار:
بدأت طيران الإمارات بزيادة المسافة التي تفصل بين مقاعد درجة رجال الأعمال وعلى جميع طائراتها من طراز الإيرباص لتبلغ ٥٠ بوصة بين المقعد والآخر.
مرحباً

الأفلام:
تعرض "الإمارات" ستة افلام على جهاز الفيديو الشخصي لتختاروا منها.
مساء الخير...

الوثائق:
يستطيع المسافرون إرسال تقارير ورسائل... إلى آخره بواسطة فاكس "الإمارات" من على ارتفاع ...٣٧ قدم!
ارسال فاكس

وجبات الطعام:
يستمتع الركاب بوجبات طعام فاخرة مع تشكيلة من المرطبات المنعشة.



الأرقى في الأجواء

أكثر من ١٠٠ جائزة عالمية. ٤٦ محطة عالمية. لمعرفة التفاصيل إتصلوا بطيران الإمارات أو بوكيل سفركم المحلي.
كما تجدونا على "WORLD WIDE WEB" تحت عنوان http://www.akgroup.com/
هذه النسخة مأخوذة عن النص الأصلي باللغة التايلندية.

الحريري تابع شؤوناً عامة مع زواره ووزراء

بويز: من الصعب تحريك المفاوضات ومعلومات واشنطن ليست متفائلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع رئيس الحكومة رفيق الحريري التطورات العامة من مكتبه في القصر الحكومي وبحث مع عدد من الوزراء في اوضاع وزاراتهم، اضافة الى الشؤون السياسية المحلية والاقليمية. وشدد وزير الخارجية فارس بويز في هذا الشأن على انه من الصعب تحريك المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات و«المعلومات الواردة من واشنطن ليست متفائلة كثيراً».

والتقى الحريري صباحاً السفير البريطاني الجديد في لبنان ديفيد ماكلنين في زيارة بروتوكولية، ثم وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد.

وتسلم رئيس الحكومة من وفد من تجار فرن الشباك وعين الرمانة مذكرة في شأن الاحتفالات بعيد الاستقلال. وقال رئيس الوفد لوران جعيتاني بعد اللقاء: «قدمنا التهاني الى رئيس الحكومة بعيد الاستقلال وابلغناه تاييدنا مسيرته الانمائية وسياسته الاقتصادية وكذلك سياسته العامة».

بويز

وقال وزير الخارجية بعد لقائه رئيس الحكومة: «بحثنا في شؤون تعود الى العمل الحكومي وخصوصاً عمل وزارة الخارجية اضافة الى الوضع العام واجتماع واشنطن».

وسئل عن تقويمه للقاء «الكورال بيتش» فاجاب: «اعتقد ان هناك مشاكل فعلية وواقعية مطروحة. اما اذا كانت هذه افضل طرق معالجتها فعلى الاقل ليست الطريقة الوحيدة. واعتقد ان الجميع يدرك ان استحقاقات اقتصادية اجتماعية وغيرها في البلاد. وهناك ادراك لدى الجميع بضرورة وجود نهج جديد يجب ان يطبق ويمارس. وهناك اصلاح على مستوى شامل يجب ان يحصل. اما اذا كان هذا الموضوع يطرح من خلال المرفق الحكومي او من خارجه، فهذا موضوع اسلوب». واعرب عن اعتقاده، رداً على سؤال آخر، «انه في ظرف الجمود الذي يسيطر حالياً من الصعب تحريك المسارين اللبناني والسوري، واتصور ان المعلومات الواردة من واشنطن ليست متفائلة كثيرة في هذا الشأن في الوقت الحاضر».

وعن اللقاء الاقتصادي في القاهرة، قال بويز إن «اي عمل جماعي على مستوى المنطقة والعالم، يراد له ان يصب في خانة سياسة اقليمية اقتصادية لا يمكن ان يتم ما دام النزاع العربي - الاسرائيلي قائماً. ولا يمكن ان يتم ما لم تتقدم المفاوضات الثنائية في اتجاه اساسي. هذا كان موقفنا من اجتماعات اللجان المتعددة الاطراف في الماضي حيث كنا نقول ان هذه الاجتماعات هي استباق للأمور».

وقال رداً على سؤال «من الضروري التعاطي مع المرحلة المقبلة على اساس انها مرحلة دقيقة وحساسة ما دامت الامور في المنطقة على مستوى عملية السلام تجمدت. ومن الضروري عدم الاكتفاء بسياسة مالية صحيحة بل اعتماد سياسة اقتصادية ووطنية متكاملة. وقد سررت بسماع دولة الرئيس يقول ان نظرية ان لبنان بلد خدمات نعلّمها في المدارس اكبر جريمة نرتكبها في حق هذا البلد. وكاننا نفترض ان هذا البلد ليس عنده وعي اقتصادي وطني ومتكامل».

واعتبر بويز ان «المزارع يتيم ومتيّم ومظلوم لأن هناك دولاً في العالم تفرض علينا ٥٠ في المئة ضرائب على البضائع التي نصدرها اليها بينما نحن ندخل بضائعها من دون جمارك، لا نستطيع دعم الزراعة من دون تصنيع زراعي ولا نستطيع الاستمرار في اهمال القطاع الصناعي».

وتساءل «اين المحارق الصناعية التي يجب ان تحرق الافرازات الصناعية؟ اين سياسة الكسارات النهائية والجذرية، اين السياسة التي تتعلق بالنفايات؟ حتى اليوم لا زلنا نتعاطى بقنص مع هذه المواضيع. وحان الوقت لأن تكون للدولة سياسة اقتصادية».

واستقبل الرئيس الحريري ايضاً وزير المغتربين طلال ارسلان.



مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

مؤكداً انه لن يرضى 'البطالة الاعلامية'

السبع: الحكومة صورة للواقع السياسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ تناول وزير الاعلام باسم السبع، في حديث اذاعي امس، مسائل عدة تتعلق بالاعلام والحكومة الجديدة، معتبراً ان «هذه الحكومة ليست حكومة رفيق الحريري». وسأل «لماذا المطلوب ان نعلق المشنقة السياسية للحريري؟».

واشار الى ان اقتراح القانون المعجل المكرر في شأن التمديد لمؤسسات الاعلام المرئي والمسموع «معروض على المجلس النيابي، لا على الحكومة التي ستتعاطى معه في ضوء المعطيات المتكونة في المجلس». ولفت الى «ان الحكومة لن تشارك حتى الآن في هذه الطبخة».

وعن توقيع النائبين عاصم قانصوه (البعث) ومروان فارس (القومي السوري) اقتراح القانون، قال السبع «ان الحزب القومي قرر ان يوقع المشروع. اما حزب البعث فلا اعرف هل قرر ان يحذو حذو القومي، علماً ان للنائب قانصوه هامشاً من الحركة السياسية، وهو قادر ان يتحرك من خلاله». واضاف «ان موضوع الاعلام ملف مفتوح، لانه ملف متحرك، وان القانون ليس نهاية المطاف في المسيرة الاعلامية».

وعن قبول اعادة فتح الموضوع الاعلامي على مضض، قال «ان الموضوع مرتبط بنيل الحكومة الثقة، وبعد ذلك يبحث فيه على طاولة مجلس الوزراء، لانه قرار سياسي».

واعتبر «ان الكلام على خوف الرئيس الحريري من وسائل الاعلام، غير دقيق على الاطلاق. فالحريري تعاطى خلال الاعوام الاربعة الماضية مع الاعلام بكل اتجاهاته السياسية، واستوعب الكثير من الحملات الاعلامية المستمرة الى اليوم، وتريد النيل منه في اي شكل من الاشكال».

واعرب عن «استعداده لمعالجة قضية وزارة الاعلام في هدوء وحكمة ومسؤولية»، مشيراً الى ان «ثمة متعاملين فرضتهم ظروف سياسية داخل الوزارة». ووصف الكلام على استيلاء الرئيس نبيه بري على الوزارة بانه «غير دقيق». وقال «ان قوى سياسية كثيرة سابقة لوجود الرئيس بري في رئاسة المجلس وفي الحكومة، وضعت يدها على الوزارة بطريقة من الطرق. وهذا يعود الى اوائل السبعينات»، واعتبر «ان الوزراء الذين دخلوا هذه الحكومة كانت لهم بصمات تعامل مع الوزارة»، مشيراً الى انه «سيعالج هذا الامر في دقة من دون ان يحمل سيفاً لقطع الرؤوس».

وعن طريقة ادارة الوزارة بوجود المدير العام محمد عبيد (وهو من «حركة امل» التي يترأسها بري)، اكد السبع «قدرته على ادارة الوزارة»، واشار الى انه عقد اجتماعات عدة مع عبيد «بهدف التعاون للتوصل الى الغاية المنشودة». وعن السقف السياسي المتاح له في الوزارة، اشار الى «ان المهم توسيع مساحة هذا الهامش». وتوقع ان يواجه صعوبات، لكنه اكد السعي الى تفكيك الالغام وصولاً الى ما يمكن تنفيذه». وعن حاجته الى «كاسحة الغام» الرئيس الحريري، اكد «الحاجة الى كاسحة لكل العاملين في الوزارة للعمل ضمن توجهات رئيسي الجمهورية والحكومة». وشدد على «السعي الى تحقيق انقلاب كبير في الانطباع السائد ان الاعلام الرسمي اعلام غبي، وهذا يتعلق بطريقة اعادة الاعتبار الى الاعلام الرسمي في الدرجة الاولى، ثم بطريقة النهوض بهذا الاعلام في الدرجة الثانية». ونفى وجود صفقة في شأن تلزيم اذاعة لبنان الرسمية. ولفت الى ان «لبنان يخوض للمرة الاولى تجربة في تنظيم الاعلام، يفترض ان تكون خاضعة للتطوير والتحسين وفقاً للمعطيات الاعلامية التي ستتكون في البلد. واذا قامت الوسائل الاعلامية المرخص لها بعمل سياسي وتحولت منبراً متعدد الاصوات، يعني ذلك ان لبنان سائر في اتجاه ديموقراطية اعلامية سليمة. ونحن من الذين سيتوجهون الى تطبيق القانون بهذه الصيغة».

وعن ايجاد حل جذري للعاملين في المؤسسات الاعلامية التي لم تنل الترخيص، قال «ان هذا الموضوع سيحظى بالاهتمام الكامل»، مشيراً الى انه «لن يرضى البطالة الاعلامية»، ومؤكداً «ان مسؤوليته ان يكون مسؤولاً عن هؤلاء الزملاء، انا لن اتركهم وسابقى الى جانبهم».

وقال السبع انه «من الاشخاص الذين يعرفون ان يقولوا لا في هدوء، ونعم في هدوء» وعن وصوله الى حقيبة الاعلام، اشار الى انه «ليس من الطارئين على هذه المصلحة ولا على الحياة السياسية ولا على الحياة الاعلامية». واضاف «ان صداقته للرئيس الحريري قد تثمر في المجال السياسي، لكنها ليست بالضرورة هي التي توصل الى موقع في الحكم. واذا كان الرئيس الحريري قادراً على ايصال اعوان له مثل باسم السبع، فهذه شهادة له، لا مذمة على الاطلاق». وشدد على «وجوب الحكم على الوزراء، من منطلق هل هم صالحون او غير صالحين، لا من منطلق الى من ينتمون»، ورفض مقولة «الثوابت» في الحكم، ورأى «ان الرئيس الحريري له مقدرة من الليونة السياسية قد لا تتوافر لدى كثيرين من السياسيين»، واكد انه على علاقة جيدة بالرئيس بري.

ونفى ان تكون هذه الحكومة حكومة الحريري. وقال انها «اتت نتيجة توافق سياسي، والرئيس بري موجود فيها بقوة اساسية، والرئيس الهراوي باشخاص مقربين منه». واضاف «عندما يكون في الحكومة الوزراء وليد جنبلاط واكرم شهيب وسليمان فرنجية وطلال ارسلان وايوب حميد ومحمود ابو حمدان ومنظمة البعث والحزب السوري القومي الاجتماعي، لن يكون هؤلاء في السلة السياسية للرئيس الحريري». واوضح «ان هذه الحكومة صورة عن واقع سياسي معين في البلد، وقد تحقق حلم الرئيس الحريري واكثر».

ولاحظ «ان البعض يستخدم كل الاسلحة السياسية المتاحة، على ابواب تطورات معينة»، ولفت الى «محاولات قوى سياسية متضررة لتحجيم الحريري حكومياً ونيابياً. لكنها لن تنجح لانه رجل قوي داخل السلطة السياسية وفي الحياة السياسية اللبنانية. وليس ضرورياً ان يبقى الانسان بالقوة والزخم نفسيهما، والرئيس الحريري لم يحصل في اتجاهاته»، واكد وجود «رموز معارضة داخل المجلس النيابي تستطيع ان تسقط الحكومة اذا ارادت سياسة التحجيم ان تستمر».

ورأى «ان استمرار الهجوم على الحكومة مرهون بادائها». وقال «ان الرئيس الحريري لا يخسر لأن البلد يربح، ولن تكون مصيبة اذا خسر الحريري في السياسة، لكن المصيبة ان يخسر البلد. وقد ربح البلد معه حركة انمائية كبرى لا مثيل لها في تاريخه». واسف «لنظرة بعض القوى السياسية الى الامور بطريقة متخلفة»، مشيراً «الى ان اعمال السنوات السبع الماضية ليست من مسؤولية الحريري وحده بل هي من مسؤولية قوى سياسية في موقعي الموالاة والمعارضة». وانتقد الكلام عن افلاس البلد، مشيراً الى «ان الحريري وضع العناوين الاساسية للمسالة الاجتماعية والاقتصادية والانمائية».

وطالب بأن يكون البيان الصادر عن لقاء المعارضة في كورال بيتش «محط اهتمام الحكومة، لأن موضوع النهوض بالمسالة الاقتصادية والاجتماعية ليس من مسؤولية الحكومة فقط، انما من مسؤولية المجتمع الاهلي والسلطة التشريعية».

عصام فارس دعا الى معالجة جذرية لقضية الاعلام

■ بيروت - «الحياة» - اكد النائب عصام فارس «ان الاعلام جزء من دور لبنان»، وان «فتح المجال لمعالجة جذرية يتضمن تطبيقاً ملحاً لتنظيم الاعلام».

جاء ذلك في كلمة القاها لدى استقباله امس في منزله في برمانا وفد لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع الذي تحدث باسمه مدير اذاعة «صوت لبنان» سيمون الخازن الذي قال: «نحن نطرح الملف الاعلامي مع كل القيادات السياسية في اطار ملف الحريات العامة، ونرفض الاستنساب وتوزيع الحصص». ودعا المجلس النيابي الذي سينعقد هذا الاسبوع الى «تصويب القرارات الحكومية وعدم الاكتفاء كما في الماضي بمبدأ التشريع».

ورد فارس بكلمة جاء فيها «لقد نود ان تراكم تحملون مع كل اهل الاعلام هموم التطوير للعمل الاعلامي وتوفير الفرص الافضل للابداع الافضل، ولكن بتطلعكم تنشغلون بالمطالبة والبقاء. نحن لسنا مع فوضى الاعلام، بل مع تنظيمه. كل مخلص للحرية هو مع تنظيم الاعلام. لكن الحرية لا تتحدد بالعدد الاستنسابي ولا تتحدد بالكيل بميزانين: الحرص على فرض القانون على غير المحظوظ والاباحة للمحظوظ بمخالفة القانون من خلال ممارسة البث الفضائي من دون تطبيق الاصول المرعية». واضاف «ان الحرية تقاس بالنوعية والكفاية في تأمين المصلحة العامة، فملفكم ليس ملف اجهزة وعاملين وقنوات وموجات بث وحسب، بل المسألة اكبر من ذلك، هي ان لبنان بلد اعلام، وان الاعلام جزء من دوره، واي اجراء لا يحفظ الديموقراطية طعن لها. لذلك نحن مع اعادة النظر في ما تم من تدابير، ومع فتح المجال لمعالجة جذرية تتضمن تطبيقاً سليماً لتنظيم الاعلام، وسنقوم بدورنا مع زملائنا في المجلس النيابي من اجل كل ما يرسخ الحرية والديموقراطية والتقدم في بلدنا».

ووعد فارس اعضاء الوفد بايصال وجهة نظرهم الى الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، متمنياً «ايجاد الحل المناسب».



انزعجت من حضور جنبلاط لقاء 'كورال بيتش' ونصحته 'بضبط إيقاعه'

رسائل من دمشق الى 'الترويكا' تمنت 'عدم اللعب بالوضع الحكومي'

□ بيروت - من وليد شقير:

■ بعث كبار المسؤولين السوريين برسائل الى كل من رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري تدعوهم الى «التوافق والتضامن وعدم اللعب بالوضع الحكومي، في هذه المرحلة الدقيقة والافساح في المجال امام الحكومة كي تقلع وتعمل خصوصاً انها في بدايتها».

وعلمت «الحياة» من مصدر وزاري وثيق الصلة بدمشق ان كبار المسؤولين السوريين «تتبعوا خلال الايام الماضية السجالات والاخبار عن العلاقات بين اركان الحكم والاجواء السياسية المحمومة التي ظهرت في وسائل الاعلام، والتسريبات التي حفلت بها وابدوا انزعاجهم منها، خصوصاً ان بعض التفسيرات لما حصل ذهب بعيداً. فنسب الى الجانب السوري مواقف تؤيد هذا على حساب ذاك من اركان الحكم».

واكد المصدر ان «الرؤساء الثلاثة ابدوا تجاوباً مع الرسائل التي تبلغوها خصوصاً ان دمشق شددت على انزعاجها من الايحاء من بعض الافرقاء بانها على خلاف مع الرئيس الحريري»، واضاف ان «المسؤولين السوريين يطمئنون الى مواصلة الرئيس الحريري ممارسة مهماته ودوره وتدعو الافرقاء جميعاً الى معالجة المشاكل المطروحة امام الحكومة بالتوافق وبالحفاظ على ادوار الجميع من ضمن صلاحيات كل منهم داخل المؤسسات الدستورية».

وكشف المصدر ان كبار المسؤولين السوريين «جددوا، اضافة الى رسائلهم الى الرؤساء الثلاثة، دعوتهم وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الى التهدئة وضبط ايقاعه على ايقاع العمل الحكومي».

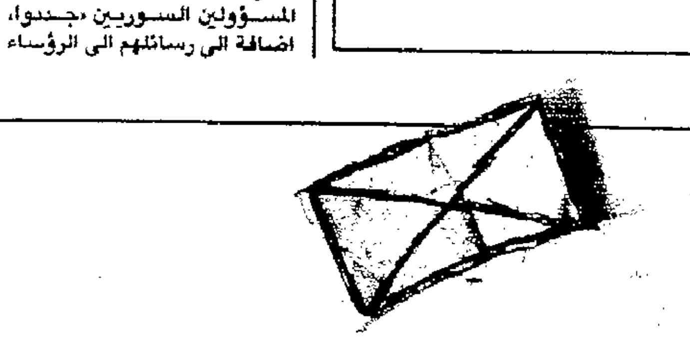
واكدت مصادر سياسية مطلعة اخرى لـ «الحياة» ان الرسائل الى الرؤساء الثلاثة «وجدت ترجمتها العملية اتفاقاً على استعادة التعاون والتناغم بين الرئيسين الهراوي والحريري، في جلسة المكاشفة والمصارحة التي جمعتهما الخميس الماضي، بعد جلسة الاربعاء». وقالت المصادر ان «لقاءهما انتهى الى عودة الانسجام والتفاهم على ضبط الوضع على ابواب بدء الحكومة اعمالها وعلى طريقة التعاطي مع بعض القيادات المعارضة».

وكان لقاء «كورال بيتش» الذي عقد تحت عنوان «دفاعاً عن الحرية ولقمة العيش» جمع قيادات وزعامات من الاتجاهات المختلفة، من الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي وشفيق الوزان الى نواب معارضين والنائب عاصم قانصوه (حزب البعث) الى ممثلي التيار العوني وتنظيمات يسارية واركان الاتحاد العمالي العام. وادى الوزن السياسي للقوى التي حضرت اللقاء الى انطباع بان الحكومة تبدأ عهدها في مواجهة معارضة ذات وزن، تحت عنواني الشأن الاجتماعي والحريات الاعلامية، بانضمام جنبلاط وكرامي الى اللقاء خصوصاً انهما لم يحضرا شبيهاً له في السابق بالقياس الى الاقطاب الآخرين. وزاد هذا الانطباع حدة بالتساؤل عن سبب حضور قانصوه، لكن حضور الاخير، كما ابلغ «الحياة»، كان محصوراً بشعار الدعوة الى اللقاء. وحين شذ بعض الخطب عن الشعار طلب توضيحاً في شأنه حتى لا يسيسها البعض في الاتجاه الذي يريده على حساب اقتناعاتنا بالدفاع عن لقمة العيش ومصالح العاملين في اجهزة الاعلام والحرية الاعلامية. واوضح قانصوه ان اشتراكه جعل النائب نجاح واكيم يطلب من المتكلمين حصر مداخلاتهم بموضوع اللقاء.

وفي هذا السياق اكد المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان في الرسالة التي بعث بها كبار المسؤولين السوريين الى جنبلاط من ضمن الرسائل الى اركان الحكم، انزعاجاً سورياً من حضوره لقاء «كورال بيتش» خصوصاً ان هذا الحضور صنف على انه تصعيد في الموقف في علاقته مع الرئيس الحريري.

وعلى رغم ان مصادر جنبلاط قالت ان حضوره اللقاء هو مجرد تسجيل حضور، فإن الرسالة السورية بالانزعاج جاءت معطوفة على نصائح سابقة اليه بالاعتدال في الموقف.

واوضح المصدر الوزاري القريب من دمشق ان الجانب السوري اسدى هذه النصائح من زاوية الحرص على استقرار الوضع السياسي في لبنان. وذكر ان الجانب السوري يتطلع الى ضبط الخلافات في وجهات النظر وطريقة التعبير عنها في هذه المرحلة، والى ان تنال الحكومة الجديدة الثقة، ليبذل جهوده خصوصاً بين الحريري وجنبلاط من اجل تطبيع العلاقة بينهما، على رغم ما اعتراها من مشاكل كبيرة بسبب الحملات وعمق الخلافات.



شارك فيه الامير عبدالله الذي هنأ الشيخ زايد

اجتماع خليجي في ابو ظبي تناول موقف البحرين من القمة

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ عقد في ابو ظبي اجتماع خليجي رفيع المستوى امس بعد ساعات من مغادرة الرئيس حسني مبارك عاصمة الامارات التي يتوقع ان يصل اليها الملك حسين قريباً.

وضم الاجتماع الذي عقد في استراحة الوثبة قرب ابو ظبي الى جانب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات، الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية، والشيخ جاسم بن حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد القطري، والشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس الوزراء في دولة قطر، والشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي.

واكدت مصادر خليجية ان الشيخ زايد بحث مع المسؤولين الخليجيين تطورات الاوضاع في منطقة الخليج والشرق الاوسط و«كل الموضوعات التي تهم الأسرة الخليجية».

وقالت ان المحادثات تطرقت الى الموضوعات التي ستكون موضع بحث في القمة الخليجية التي ستعقد في السابع من الشهر المقبل في الدوحة، والمساعي المبذولة لاقناع دولة البحرين بالمشاركة في القمة.

واضافت ان المناقشات تناولت ايضا الوضع العربي، ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط واكد المسؤولون الخليجيون «ضرورة تعزيز العمل العربي المشترك ودعم عملية التسوية بما يحقق السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الأوسط وتنفيذ كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها في مرحلة سابقة».

وقدم المسؤولون الخليجيون الذين يمثلون السعودية وقطر والكويت التهاني الى الشيخ زايد بمناسبة نجاح الجراحة التي اجريت له اخيراً في الولايات المتحدة وعودته الى ابو ظبي سالماً معافى.

ونقل الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى الشيخ زايد تهاني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية والشعب السعودي بمناسبة شفائه وعودته الى الامارات.

كما نقل ولي العهد القطري ورئيس الوزراء في قطر تهنئة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر والشعب القطري الى الشيخ زايد.

ونقل الشيخ صباح الاحمد تحيات وتهنئة امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح.

واعرب الشيخ زايد عن «شكره وتقديره للمشاعر الاخوية النبيلة التي وجدتها من قبل قادة دول مجلس التعاون وابناء دول الخليج» الذين قدموا له التهاني القلبية الصادقة بمعافاته وشفائه.

وكانت الوفود الخليجية قد بدأت بالتوافد على ابو ظبي ابتداء من اول من امس وزارها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين ورئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد قائد قوة الدفاع في البحرين والسيد ثويني بن شهاب الممثل الشخصي للسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وفيما واصلت الوفود الخليجية وصولها الى ابو ظبي امس غادرها الرئيس المصري بعد زيارة صغيرة قدم فيها التهاني القلبية للشيخ زايد بمناسبة شفائه وعودته الى الامارات.

السعودية تشيع جثث ضحايا الطائرة

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ شيّعت السعودية أمس واول من أمس مواطنيها من ضحايا الطائرة المنكوبة. وعمّت اجواء من الحزن خصوصاً في المدن التي استقبلت جثث الضحايا وهي الرياض وجدة والمدينة المنورة. وكانت طائرة وصلت الى الرياض آتية من الهند تنقل جثث ملاحي الطائرة سلطان مصلح العتيبي، ونايف عبدالرحمن العتيبي، وفهد محمد الفهد، وعبدالعزيز العبدالله، وصلي عليهم في جامع الراجحي في الرياض ثم دفنوا في مقابر النسيم. ولم يتم حتى الآن العثور على جثة خالد سعد سعود العصيمي، وستنقل الخطوط «السعودية» والده الى نيودلهي للتعرف على جثة ابنه.

وتوجهت الطائرة الى جدة تحمل جثمان كبير المضيفين عبدالله المدني، والمضيفين السعوديين عبدالله المصري، وخالد عمر باعقيل، وجميل محمد باعبدالله، والمضيفتين المغربيتين بشرى كيلاني، ورشيدة أبو عزة، والمضيف الأردني سامي زغل، والمضيفة التونسية عفاف نخلي والمضيفة الجزائرية حسيبة الشاوي. واستقبلت في مطار المدينة المنورة جثتا قائد الطائرة خالد الشبيلي، والراكب السعودي مجدي اركوبي.

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز وجه بتحقيق رغبات اسر المتوفين بدفنهم في المدن التي يرغبون في دفنهم فيها.

London لندن
أفخر المطاعم اللبنانية
في لندن
بمناسبة اقتراب عيدي الميلاد ورأس السنة
أفضل اختيار لحفلاتكم وسهراتكم العائلية
مروش اسم رائد في المطاعم اللبنانية
وككل ليلة رأس السنة انتم مدعوون للسهر
حتى الصباح مع برنامج
رائع يتخلله مفاجآت سارة - كما نقدم برنامجنا
الساهر كالمعتاد كل ليلة
لحفلاتكم وللحجز عنوان واحد مروش
☎ 0171- 723 0773
بيروت اكسبرس 0171-724 2700 مروش ٣ 0171- 724 5024
مروش ٢ 0171- 581 5434 رنوش 0171- 723 5929

المحكمة الدستورية الكويتية تنظر في طعون في انتخابات مجلس الأمة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ نظرت المحكمة الدستورية امس في اول دعاوى الطعن المقدمة اليها في نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من الشهر الماضي.

وعقدت المحكمة جلسة امس برئاسة المستشار محمد الرفاعي للنظر في الطعن المقدم من المرشح سعدون حماد العتيبي ضد عضوي مجلس الامة خالد العدوة ووليد الجري في نتائج الانتخابات في الدائرة الحادية والعشرين (الاحمدي).

وكان العتيبي حصل على المرتبة الثالثة في هذه الدائرة في حين فاز العدوة والجري بمقعدي الدائرة. وطعن العتيبي في هذه النتيجة بدعوى ان مئات ممن شاركوا في الاقتراع ليسوا من سكان الدائرة. ووافقت المحكمة امس على طلب محامي العتيبي تصوير جداول الاقتراع للتعرف على من اقترع من الناحيتين بغير حق للنظر في الحالات المشكوك في صحتها. وقررت تأجيل البحث في الطعن الى جلسة مقبلة.

وستنظر المحكمة الدستورية اليوم في الطعن المقدم من النائب السابق علي البغلي (وزير سابق للنفط) ضد عضو مجلس الامة الحالي ووزير التجارة جاسم المصنف الذي كان فاز بالمركز الثاني في الدائرة الانتخابية الرابعة (الدعية) في حين جاء البغلي في المركز الرابع.

ويستند البغلي في طعنه الى ان الصندوق الانتخابي الخاص بجزيرة فيلكا والتابع لدائرة الدعية لا يجوز احتساب اصواته ضمن نتائج الفرز لان سكان جزيرة فيلكا هجروها بعد تدمير منازلها خلال الاحتلال العراقي وسكنوا في مناطق متفرقة تقع في دوائر انتخابية متفرقة في البلاد.

ويريد البغلي الغاء اصوات الناخبين في صندوق فيلكا كونها ذهبت في غالبيتها الى السيد جاسم المصنف ومرشحين آخرين. وباستبعاد هذه الاصوات سيحصل البغلي على المركز الثاني ويفوز بمقعد في المجلس. لكن قراراً من المحكمة في هذا الاتجاه سيكون سابقة قضائية تؤدي الى زعزعة نتائج الاقتراع في عدد من الدوائر، اضافة الى ان قبول دعوى البغلي سيؤدي الى سقوط وزير من الحكومة.

الى ذلك تنتظر الأوساط السياسية الكويتية جلسة مجلس الامة التي سيكون اول بنودها النظر في المذكرة التي تقدم بها النائب جاسم الخرافي معتبراً ان انتخاب النائب احمد السعدون رئيساً للمجلس في العشرين من الشهر الماضي جاء مخالفاً للدستور.

وكان السعدون حصل على ٣٠ صوتاً في حين حصل الخرافي على ٢٩ صوتاً وجاءت ورقة واحدة بيضاء. وقال الخرافي ان المادة ٩٢ من الدستور تشترط الغالبية المطلقة للفوز (٣١ صوتاً) او اعادة الاقتراع ما رفض السعدون تحقيقه بعد تسلمه رئاسة المجلس في الجلسة الافتتاحية.

ونشر الدكتور عادل الطبطبائي استاذ القانون العام في جامعة الكويت امس اقوى الآراء القانونية في اتجاه المطالبة باعادة انتخاب رئيس المجلس اذ رأى في دراسة مطولة ان تحليل نتائج انتخاب السعدون يؤكد ان «كل الاحتمالات الحسابية (للاقتراع) تؤدي الى نتيجة واحدة هي عدم تحقيق الغالبية المطلقة في انتخابات الرئاسة».

ورأى الطبطبائي ان مخالفة انتخاب السعدون رئيساً للمادة ٩٢ هي «مأزق دستوري» يواجه مجلس الامة الجديد وان الخروج من هذا المأزق لا يكون الا باتباع أحد ثلاثة طرق:

الاول: ان يبادر مجلس الامة الى اعادة الاقتراع على منصب الرئيس وتكون الغالبية المطلوبة هذه المرة هي الغالبية النسبية.

الثاني: ان يطلب مجلس الامة من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٩٢ من الدستور لانهاء الجدل ولازالة الحرج عن اعضاء المجلس.

الثالث: يطالب الدكتور الطبطبائي الحكومة، في حال عدم تنفيذ المجلس لما سبق، بأن تطلب هي من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٩٢ من الدستور لإزالة اي شبهات في شأن القوانين التي تصدر عن المجلس.

الكويت: اطلاق ستة فلسطينيين بوساطة من الصليب الأحمر

■ الكويت - أ ف ب - أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس السبت ان ستة فلسطينيين كانوا معتقلين منذ بضع سنوات في الكويت افرج عنهم، لكنهم لا يستطيعون مغادرة البلاد لأنهم لا يملكون جوازات سفر.

وقال ناطق باسم اللجنة الدولية في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «طلبنا من وزارة الداخلية الكويتية الافراج عن الفلسطينيين الستة وافرج عنهم جميعاً خلال السنة». وتعذر الحصول على تأكيد من وزارة الداخلية للافراج عنهم او معلومات عن أسباب اعتقالهم.

وقال مصدر قريب من الفلسطينيين الذين كانوا يمضون عقوبات بالسجن من سنتين إلى خمس سنوات في مركز طلحة للمبعدين على بعد ١٥ كيلومتراً إلى جنوب العاصمة، ان الفلسطينيين الستة الذين افرج عنهم «لا يملكون جوازات سفر، لذلك لا يستطيعون مغادرة الكويت ولا يمكن أن تقبل بهم دولة أخرى».

وذكرت مصادر مطلعة ان الفلسطينيين كانوا معتقلين بتهمة «التعاون» مع القوات العراقية خلال احتلال الكويت من آب (اغسطس) ١٩٩٠ إلى شباط (فبراير) ١٩٩١. وكان عدد أفراد الجالية الفلسطينية في الكويت نحو ٤٠٠ ألف شخص قبل الاجتياح العراقي، لكن معظمهم ابعدوا أو اقيلوا من وظائفهم بسبب موقف منظمة التحرير الفلسطينية الذي اعتبر مؤيداً للعراق.

نائب الرئيس العراقي يدعو نظيره الايراني لزيارة بغداد

■ روما، طهران - ا ف ب - اعلن نائب الرئيس العراقي طه محي الدين معروف امس السبت في روما انه دعا نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الى زيارة بغداد للتوصل الى تسوية نهائية للنزاع الناجم عن الحرب بين البلدين في الثمانينات.

وقال معروف في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة القمة العالمية للتغذية انه التقى الجمعة للمرة الاولى نظيره الايراني حسن حبيبي ودعاه الى زيارة بغداد من اجل التوصل الى «تسوية نهائية للمسائل العالقة ومنها مسألة اسرى الحرب».

واضاف انه زار الفاتيكان حيث استقبله الكاردينال انجلو سودانو امين سر الدولة وابلغه «تقدير» بغداد لموقف الفاتيكان من الحظر المفروض على العراق.

وأعرب الفاتيكان مرارا عن تحفظاته عن اجراءات تطبيق الحظر المتعدد الجوانب على العراق بسبب مضاعفاته على الشعب العراقي.

واكد طه معروف ان بلاده «نفذت الجزء الاكبر من شروط مجلس الامن حتى لو لم يكن موافقاً عليها». وقال «وفي المقابل لم يقرر مجلس الامن اي تخفيف ولو رمزياً للحظر لتخفيف العبء عن الشعب العراقي».

واكد نائب الرئيس العراقي «من الواضح اننا نتعرض لضغوط سياسية واقتصادية من الولايات المتحدة التي تريد اطاحة نظامنا. فالموقف الاميركي موقف سياسي ولا شيء آخر».

ورداً على سؤال عما ينبغي على العراق القيام به لتنفيذ جميع ما فرضته الامم المتحدة قال طه معروف ان «العراق يعتبر انه نفذ من جانبه كل ما كان عليه القيام به». واضاف «كان ينبغي ان ندمر كل الصواريخ. وتم ذلك لكن الولايات المتحدة تؤكد الآن ان خمسة او ستة صواريخ لم تدمر بعد لأنها تبحث عن جميع الذرائع لعدم رفع الحصار».

من جهة اخرى (ا ف ب) افادت منظمة «اطباء بلا حدود» امس السبت ان نحو ثلاثين الف كردي عراقي كانوا لجأوا الى ايران عادوا الى شمال العراق في الايام الاربعة الاخيرة.





عرفات شدد في احتفال في رفح على أهمية الوحدة الوطنية

الاجتماع الموسع للسلطة الفلسطينية: لا اعادة تفاوض على اتفاق الخليل

□ غزة - من حسين حجازي:

■ أطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة الوطنية على آخر التطورات السياسية المتعلقة بالمفاوضات الجارية مع الجانب الاسرائيلي للتوصل الى اتفاق في شأن آلية تنفيذ اتفاق الخليل، وكذلك على نتائج لقائه في القاهرة مع الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وجرى في الاجتماع الاسبوعي الموسع الذي عقد مساء اول من امس تقويم النتائج التي انتهى اليها مؤتمر القاهرة الاقتصادي، اذ قدم وزير المال محمد زهدي النشاشيبي ووزير التخطيط الدكتور نبيل شعث تقريراً عن المؤتمر.

وحسب مصادر فلسطينية مطلعة، شرح الرئيس الفلسطيني خلال الاجتماع اسباب المأزق الذي وصلت اليه مفاوضات الخليل، مشيراً الى ان الجانب الاسرائيلي يصر على ادخال تعديلات جديدة على الاتفاق الاصلي الموقع في العام ١٩٩٥، في حين كان الموقف الفلسطيني وما يزال رافضاً لهذه المحاولة، «لاننا اذا سمحنا لهم بتغيير اتفاق الخليل، فان هذا يعني اعادة فتح كل الاتفاقات الاخرى، وهو امر غير مقبول».

ووصف عرفات مطلب اسرائيل بان يكون لها حق المطاردة الساخنة بانه ليس سوى ذريعة وغطاء لابقاء المدينة تحت الاحتلال، وانه «في حال وافقنا لهم على هذا الطلب، فانهم قد يستخدمون هذه السابقة لتطبيعها على باقي المنطقة (أ) الخاضعة للسلطة»، والتي قامت اسرائيل بالانسحاب منها. كما اشار عرفات الى ان الجانب الفلسطيني يرفض اغلاق شارع الشهداء، «لأن هذا الاغلاق يحقق مبدأ تقسيم الخليل الى مدينتين، وهو امر لا يمكن ان نقبله».

واستغرب المجلس الوزاري للسلطة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «ادعاءات» بعض المسؤولين الاسرائيليين بان الجانب الفلسطيني يماطل في التوصل الى اتفاق في شأن الخليل، معتبرين انها «ادعاءات مضللة»، لأنها تخفي الحقيقة عما يجري وهو ان الطرف الاسرائيلي في اصراره على تغيير الاتفاقات هو الذي يتسبب عملياً في اضاعة الوقت وتخريب المفاوضات.

وشددت القيادة الفلسطينية في البيان الصادر عن الاجتماع، مجدداً، على رفضها الحازم والنهائي لكل المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى اعادة التفاوض مجدداً على الاتفاق، داعية الحكومة الاسرائيلية الى التزام هذا الاتفاق بدلاً من اضاعة الوقت في المماحكات. كما دعا البيان الراعيين الاميركي والروسي والدول الاوروبية والعربية والاسلامية الى تحمل مسؤولياتها قبل ان يفلت زمام الامور على الارض بسبب التعنت الاسرائيلي.

الى ذلك، ولمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الثامنة لاعلان الاستقلال في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨، خاطب عرفات امس حشداً كبيراً من المواطنين الفلسطينيين في مدينة رفح، مشدداً على اهمية الوحدة الوطنية حتى انجاز كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمها اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. كما حيا في هذه المناسبة شهداء الشعب الفلسطيني وفي مقدمتهم امير الشهداء ابو جهاد (خليل الوزير)، ووجه تحية خاصة الى الأسرى الفلسطينيين وفي مقدمتهم الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، مطالباً الحكومة الاسرائيلية بالافراج عنهم جميعاً وفقاً للاتفاقات الموقعة.

وكان عرفات بهذه المناسبة، وفي حدث هو الاول من نوعه في فلسطين، افتتح اول معرض دولي للكتاب في مدينة غزة، وذلك بمشاركة ١٤٠ دار نشر عربية واجنبية. ويضم المعرض الذي يستمر عشرة أيام نحو ١٠٠ الف عنوان كتاب بما مجموعه مليون كتاب. ومن بين ابرز دور النشر المشاركة مكتبة «مدبولي». كما وضع عرفات حجر الأساس لمشروع اسكان في قرية بيت حانون بدعم من البنك الدولي والولايات المتحدة الاميركية، بالاضافة الى افتتاح المنطقة الصناعية.

مقتل فلسطيني من حماس في انفجار قنبلة كان يعدها

■ جنين (الضفة الغربية) - رويتر - قتل فلسطيني من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس في الضفة الغربية عندما انفجرت قنبلة كان يقوم باعدادها.

وقال مسؤولون في مستشفى جنين ان محمد عسعس توفي متأثراً بجراحه اثناء نقله الى المستشفى بعد الانفجار الذي وقع في قباطية القريبة.

وقال قرويون ان عسعس اطلق من سجن اسرائيلي قبل شهرين وانه قضى احكاماً عدة بالسجن بعد اتهامه بالقيام بانشطة لـ «حماس».

وتقف قوات الأمن الاسرائيلية في حال تأهب منذ اسابيع تحسباً لهجمات محتملة من جماعة «الجهاد الاسلامي» التي توعدت بالانتقام لمقتل زعيمها الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥.

ولم يتم اعتقال قتلة الشقاقي لكن كثيرين يعتقدون ان اسرائيل كانت وراء حادث القتل.

الكباريتي يعد بتصويب وضع الفلسطينيين من حملة الجواز الأردني

■ عمّان - أ ف ب - اتهم رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي اسرائيل بالمناورة لتغيير الاتفاق الذي ابرمته مع الفلسطينيين في شأن اعادة الانتشار في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال ان اسرائيل تحاول تكريس الأمر الواقع واجهاض نضالات شعب حر لنيل حقوقه واستعادة ارضه في اقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف. وأعلن الكباريتي مجدداً في كلمة القاها في افتتاح «نادي اليرموك الفلسطيني» في مخيم قرب عمّان مساندة حكومته للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في نضالها الحالي من اجل الحيلولة دون تعديل ما تم الاتفاق عليه سابقاً مع الطرف الاسرائيلي، مؤكداً اهمية الوحدة بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد. واكد ايمان حكومته بأن حق المواطنة والجنسية هو حق انساني واخلاقي ودستوري وان الاخلال به يعتبر اساءة للكرامة الانسانية. واشار الى ان الحكومة الأردنية ستتابع هذا الالتزام للوفاء به اذ تم وضع التعليمات اللازمة لتصويب اوضاع حاملي جوازات السفر الأردنية الدائمة (خمس سنوات) والموقتة (سنتان). ويأتي توضيح الكباريتي هذا بعد حدوث بعض التجاوزات في سحب وتحويل جوازات اردنية دائمة الى موقتة لمواطنين اردنيين من أصل فلسطيني.

وصول سجاد الى عمان لفرش مسجد قبة الصخرة

■ عمـان - أ ف ب - وصلت الى عمان أمس السبت شحنة من السجاد المنسوج في تركيا تقدر كلفتها بـ ١٢٠ الف دينار (١٧٠ الف دولار) تبرع بها العاهل الأردني الملك حسين لفرش مسجد قبة الصخرة في القدس.

ومن المقرر ان ينقل السجاد لاحقاً الى القدس الشرقية لفرش المسجد. وقال وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الأردني السيد عبدالسلام العبادي انه «تم اتخاذ الاجراءات اللازمة لشحن السجاد الى القدس وتركيبه (...) ليكون جاهزاً قبل حلول شهر رمضان» في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكان العاهل الأردني امر في ١٠ شباط (فبراير) الماضي باعادة فرش مسجد قبة الصخرة على نفقته الخاصة بعدما علم بان السجاد الموجود في المسجد اصبح قديماً. وتبرعت تركيا ببلاطات من السيراميك والبورسلين مزركشة بنقش «قاشاني» ازرق اللون شبيه بالغطاء الاصلي لكسو الجدار الخارجي لسقف قبة الصخرة.

واوضح العبادي أن هذه البلاطات التي يقدر ثمنها بـ ١٥ الف دولار وصلت الى عمان الأسبوع الماضي على متن الطائرة التي اقلت نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيللر.

الأسد: لا تفريط بشبر من الجولان

□ دمشق - «الحياة»:

■ جدد الرئيس حافظ الأسد تأكيده على رفض «التفريط بأي شبر» من مرتفعات الجولان السورية. وذلك خلال «نضالنا وكفاحنا» من اجل تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط.

وجاء ذلك في رسالة وجهها الأسد في «يوم العمل الوطني» الذي نفذه العمال لمناسبة الذكرى الـ ٢٦ لـ «الحركة التصحيحية» التي صادفت يوم امس. وقال الأسد: «اننا ندرك ان السلام يوفر المناخ الملائم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ونكافح من اجل السلام على ان يكون عادلاً وشاملاً من دون تفريط بشبر من ارضنا او حق من حقوق أمتنا».

وزاد: «من هذا المنطلق كان نضالنا وما زال من اجل السلام العادل الشامل ومنه ايضاً جهودنا لتوفير عناصر صمود الوطن وقدرته على التغلب على التحديات التي نواجهها».

وقال الأمين العام المساعد لحزب «البعث» الحاكم السيد عبدالله الأحمر ان التطورات «اكدت نجاعة موقف سورية وفاعليته. وان الثبات على الحقوق (...) خلق ظروفاً دولية جديدة تؤيد الموقف العربي باعتباره موقفاً عادلاً ملتزماً أسس عملية السلام (...) وفضح مضامين التوجه الاسرائيلي العنصري والتوسعي والسياسات الاسرائيلية المعادية للسلام».

وأضاف في مقال نشر امس في الصحف المحلية ان الظروف «في تحسن مضطرد اليوم خصوصاً بعد انتهاء الحملة الانتخابية الاميركية ما يمكنها (واشنطن) من لعب دورها كشريك نزيه في عملية السلام، اضافة الى زيارة الرئيس جاك شيراك (الى المنطقة)، والمواقف التي اكدها اثناء هذه الزيارة تعتبر من العوامل الايجابية». واقيمت مهرجانات خطابية في مناسبة «الحركة التصحيحية»، تحدث فيها كبار المسؤولين السوريين في الحزب والدولة اضافة الى مسؤولين فلسطينيين وعرب. ورفعت صور الأسد والرايات السورية.

في الذكرى الـ ٢٦ لتسلم الأسد مقاليد الحكم

فنانون سوريون يغنون للجولان واللبنانيون «الأشقاء» لـ «سلام الشجعان»

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ الذكرى الأولى بعد «العيد الفضي» لمناسبة «الحركة التصحيحية» التي تسلم الرئيس حافظ الأسد الحكم على أثرها في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)، كانت مختلفة، بل ان القائمين على الاحتفالات استفادوا من تجربة السنة الماضية لاضافة اشياء كثيرة الى هذه المناسبة التي تشمل الاحتفال بها الاراضي السورية من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب.

الاحتفالات بلغت الذروة مساء أمس، اذ اقيمت الحفلات الفنية في مركز كل من المحافظات الـ ١٤ بمشاركة فنانين سوريين ولبنانيين ومصريين وتونسيين، في وقت «التهبت» الأنوار في شوارع المدن الرئيسية ونسجت سجادات منها بألوان مختلفة، ورفعت على جدران الأبنية الرئيسية صور الرئيس الأسد ولافتات كبيرة كتبت عليها عبارات التأييد للأسد وسياساته. كما خصصت شركات الاعلان لوحاتها لهذه المناسبة.

وكتب كبار المسؤولين في الحزب والحكومة مقالات في الصحف الرسمية وأدلوا بأحاديث صحافية تتحدث عن «معاني هذه المناسبة والانجازات التي تحققت داخلياً وخارجياً في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية»، وعن مضمون السلام الذي تريده سورية كـ «خيار استراتيجي»، فيما نزل مواطنون الى الشارع ونفذوا أيام عمل طوعاً. وعلقت المؤسسات العامة والخاصة صوراً للرئيس السوري محاطاً بنجليه الرائد الراحل باسل، والرائد بشار الذي تسلم مهمات أخيه الأكبر (توفي في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٤) الى جانب صور ورسوم للدكتور بشار بالزي العسكري والمدني. والى تخصيص التلفزيون الرسمي بقناتيه الأولى والثانية ساعات وبرامج لهذه المناسبة. اتخذ فنانون لبنانيون من الذكرى الـ ٢٦ لتسلم الأسد الحكم فرصة لاعلان مجموعات غنائية جديدة تتضمن صيغة السلام المطلوب ومفاهيم سياسية مختلفة وتفاصيل الموقف في مفاوضات السلام.

وغنى المطرب اللبناني عاصي حلاني «يا حافظ الشام، ويا أسد الشام، بلادك ع البطولة بتنام، كاتب ع بوابة الشام سلمك سلم الشجعان».

وقدمت احدى المذيعات مغنين «اتوا من التوأم الشقيق لبنان» مثل نوال الزغبي ووائل كفوري وباسكال مشعلاني وطوني حنشيتي او زين العمر (الاسم الفني) الذي قال في مقابلة تلفزيونية انه يغني اغنية خاصة في هذه المناسبة تقول: «لا يهمك مهما صار، يا سورية وعندك بشار». ويحتفل هؤلاء الى جانب مغنين سوريين مثل اصالة نصري والياس كرم وجورج وسوف الذي يقول «جماهير الأمة تحييك، يا حافظ الله محييك»، فيما يغني آخر «بعون الله يا حافظ الأسد، الجولان تطلب راعيها».

طالعوا في الحياة الاقتصادية كل أسبوع:
■ السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
■ الثلاثاء: أخبار الشركات
■ الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
■ الخميس: السفر والطيران - انترنت
■ الجمعة: أخبار الشركات

حزب «العمل» يتلقى بفتور اقتراح نتانياهو تشكيل حكومة وحدة وطنية

■ القدس المحتلة، سياتل - أ ف ب، رويتر - تلقى مسؤولون سياسيون في حزب العمل الاسرائيلي بفتور اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم المعارضة العمالية.

وقالت النائب عن حزب العمل داليا اتزيك للاذاعة الاسرائيلية مساء أول من أمس ان اقتراح نتانياهو «ليس اقتراحاً جدياً، بل لممارسة ضغط على الجناح المتشدد في حزبه المعارض لاعادة الانتشار العسكري في الخليل، من خلال الظهور وكأنه يملك خياراً آخر بالتحالف مع اليسار».

وكان التلفزيون الاسرائيلي ذكر مساء أول من امس ان نتانياهو اعرب عن تأييده لتشكيل حكومة اتحاد وطني تضم المعارضة العمالية بعد اعادة نشر الجيش الاسرائيلي في الخليل نظراً للمشاكل التي تواجهه اسرائيل على الساحة الدولية.

من جهة اخرى، استبعد مصدر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية امكان تشكيل مثل هذه الحكومة «في المستقبل القريب» إلا اذا اتفق اليمين وحزب العمل على برنامج مثل هذه الحكومة. واكد التلفزيون ان نتانياهو اعرب عن القلق من احتمال مشاركة زعيم حزب العمل شمعون بيريز في حكومة الاتحاد الوطني خوفاً من عمل هذا الاخير على زعزعة موقعه داخل الحكومة وتجاهل سلطته.

يذكر ان بيريز المهندس الاسرائيلي للاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية اعرب مراراً عن تأيده لتشكيل حكومة اتحاد وطني لكن ضمن عدد من الشروط.

وأعلن نتانياهو اول من امس في رسالة متلفزة موجهة الى جمعية يهودية اميركية في سياتل انه يسعى الى اقامة «اوسع توافق» ممكن في اسرائيل خلال المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي في الأراضي الفلسطينية.

وأعرب وزير المال دان مريدور من تكتل ليكود عن تأييده قيام حكومة اتحاد وطني.

وقال مريدور في تصريح أدلى به الى التلفزيون الاسرائيلي: «سيكون من الصعب جداً انجاح المفاوضات مع الفلسطينيين من دون حكومة اتحاد وطني».

الى ذلك، قال بيريز انه يرى فرصة تاريخية في السنوات الأربع المقبلة لتحقيق سلام شامل ودائم في الشرق الأوسط.

واضاف في كلمة امام اجتماع زعماء يهود في سياتل ان الولايات المتحدة ستبقى من الآن وحتى نهاية القرن في وضع فريد للمساعدة في احلال السلام في الشرق الأوسط باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم. لكنه قال ان قوى عظمى اخرى محتملة مثل الصين واليابان واوروبا الموحدة الناشئة تلوح جميعها في الافق. واعتبر امام مجلس الاتحادات اليهودية ان «عام ١٩٩٧ سيكون عاماً حيوياً للحياة والوجود اليهودي. اذا خسر الشعب اليهودي هذه الفرصة فان اطفالنا لن ينسوا ذلك ابداً».

وبينما قال بيريز انه ما زال يعارض سياسات ليكود الا انه صرح بان الخلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المفاوضات الراهنة في شأن مستقبل الخليل ضئيلة للغاية ويمكن حلها بسهولة نسبية. لكنه قال ان مواصلة مفاوضات السلام من اجل التوصل الى سلام اقليمي شامل مسألة حيوية بما في ذلك اجراء محادثات مع سورية تشمل بالضرورة التخلي عن جزء من مرتفعات الجولان.

محامي الدفاع عن سمر العلمي: موكلتي لم تصنع قنبلتين

□ لندن - «الحياة»:

■ أوضح محامي الدفاع عن الفلسطينية سمر العلمي التي تواجه مع فلسطينيين آخرين خمس تهم تتعلق بتفجير السفارة الإسرائيلية وجمعية خيرية إسرائيلية في لندن، ان العلمي ومتهماً آخر هو جواد البطمة، لم يصنعا قنبلتين في شقة في مونتروز كورت في لندن، بل قاما «بتجميع قنبلتين اختباريتين».

واضاف ان العلمي قالت امام المحكمة إنها كانت حاولت في السابق صنع مادة «تي اي تي بي» في اماكن عدة منها شقة خالية يملكها عمها في مبنى مونتروز كورت. وزاد ان «الصديق» الذي رفضت تسميته اعطاها ثلاثة مسدسات لكنه لم يعطها المواد المتفجرة التي كانت استلمتها من رجل يدعى رضا المغربي، مشيراً إلى انها قالت أمام المحكمة إن هذا الصديق ناشط في الحركة الفلسطينية «كان يعيش ويعمل» في لندن.

وقال المحامي إنه لم ينكر في المحكمة ان موكلته كانت معرضة للتهديد من قبل «موساد»، بل ان آخرين كانوا معرضين لهذا التهديد. وأوضح ان موكلته قالت في المرافعة إن قائمة بانواع السيارات وأرقامها (كانت الشرطة عثرت عليها بحوزتها)، لا اهمية لها، وربما كانت لسيارات ظنت انها تلاحقها، مشيرة إلى ان لا علاقة بين القائمة ولوحتي السيارتين المفخختين.

ونفى ان يكون ورد في المرافعة ان للسيد زهير العلمي، وهو عم سمر، علاقة بالجبهة الشعبية، مشدداً على أن ما ورد هو ان العلمي «كان على معرفة بناشطين في الحركة الوطنية سابقاً»، وانه كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني حتى أوائل السبعينات، وبالتالي كان يعرف الكثير من الناشطين الفلسطينيين.

ومعروف ان زهير العلمي لم يكن يوماً من الأيام عضواً في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» او على علاقة بأي من التنظيمات او الجبهات.

LIVE AND WORK IN THE U.S.A.
55,000 Immigrant Visas (Green Cards) are offered in new U.S. GOVERNMENT LOTTERY. Live and work in U.S.A. (Spouse and children included) U.S. citizenship possible. FREE official lottery information. Send a post card only with name, address, country to:
NATIONAL VISA CENTER
2000 PENNSYLVANIA AVENUE N.W.
WASHINGTON, D.C. 20006 U.S.A.
FAX (202) 298-5601 Tel (202) 298-5600
GREEN CARD
LOTTERY

القاهرة: قضية الجاسوس الاسرائيلي تحال قريباً على محكمة أمن الدولة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تفاعلت قضية المواطن الاسرائيلي الدرزي عزام عزام الذي القت السلطات المصرية القبض عليه اخيرا واتهمته مع المصري عماد عبد الحميد اسماعيل بالتجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «موساد».

وقطع القنصل الاسرائيلي في القاهرة غاباي جوشوا عطلته امس، وعاد الى العاصمة المصرية بعد ان تلقى موافقة على طلب كان قدمه الاسبوع الماضي للقاء عزام. وينتظر ان يتم اللقاء صباح اليوم في المكان الذي يحتجز فيه المتهم الاسرائيلي في حضور محامي السفارة الاسرائيلية في القاهرة المصري الجنسية.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان قرار احالة القضية على محكمة امن الدولة العليا سيصدر في غضون ايام قليلة، مشيرة الى ان التحقيقات التي اجرتها نيابة امن الدولة العليا تثبت تورط المتهمين الاسرائيلي والمصري في نشاط استخباري لصالح اسرائيل وان الادلة التي قدمتها اجهزة الامن الى النيابة كافية.

واضافت ان احتمال حفظ التحقيق في القضية لعدم ثبوت الادلة وكفايتها بات مستبعداً تماماً. ورأت المصادر ان الضجة التي اثارتها اسرائيل عقب القبض على عزام هدفت الى طمانة اشخاص يعملون في مجال التجسس لصالحها في مصر ودول اخرى، والايحاء بان الدولة العبرية لا تتخلى عن اتباعها ومواطنيها على رغم تورطهم في نشاطات مخالفة لقوانين الدول التي يقيمون فيها.

وتسلمت نيابة امن الدولة في مصر تقريراً يتضمن نتائج تحليل المواد التي ضبطت في حوزة المتهم المصري في القضية عماد اسماعيل.

وافاد مصدر قضائي ان اسماعيل اعترف، خلال التحقيقات، بانه حصل على هذه المواد من عزام عزام.

واضاف المصدر ان اسماعيل اعترف ايضاً بانه اجرى اتصالات في الاردن مع فتاتين اسرائيليتين تعملان لحساب «موساد»، وبانه كان يستعد للسفر الى المجر لمقابلة ضابط استخبارات اسرائيلياً.

وفي تطور جديد، قدم عدد من اعضاء مجلس الشعب (البرلمان) اسئلة وطلبات احاطة الى وزيري الخارجية والداخلية في شأن القضية، وطالب وكيل اللجنة التشريعية السيد ابراهيم النمكي (الحزب الوطني) بتشديد اجراءات سفر المصريين الى اسرائيل.

وطالب النائب المستقل السيد احمد طه وزير الداخلية باتخاذ اجراءات لحماية المصريين الذين يسافرون الى اسرائيل. وشدد على ضرورة وقف سفر اي مصري للعمل في اسرائيل. واعتبر في طلب تقدم به امس، ان «قضية الجاسوس عزام تؤكد نوايا اسرائيل المعادية لمصر وتجاهلها لمعاني السلام».

وفي استجواب قدمه نائب حزب الاحرار المعارض السيد رجب حميدة الى وزير الزراعة الدكتور يوسف والي، طالب النائب بوقف عمليات التطبيع التي تقوم بها الوزارة مع اسرائيل، وانتقد تسفير نحو ١٠ الاف مهندس مصري في وفود تعليمية الى اسرائيل.

ويذكر ان نائب حزب الوفد السيد ياسين سراج الدين كان قدم اسئلة برلمانية الى وزراء الخارجية والقوى العاملة والسياحة قبل اسابيع تتناول سفر شبان مصريين للعمل في اسرائيل وتجنيد جهاز الاستخبارات الاسرائيلية بعضهم للعمل في صفوف الجيش الاسرائيلي. وتلقى مجلس الشعب اخيراً تقريراً اشار الى اجتماعات عدة عقدت تمت خلالها مناقشة قضية سفر بعض المصريين الى اسرائيل. وتتجه النية الى البحث في الاجراءات الملائمة للتعامل مع المتزوجين من اسرائيليات في ضوء حماية الامن القومي المصري، فضلاً عن اجراءات قانونية وامنية لحماية الراغبين السفر الى اسرائيل من محاولات التجنيد التي يتعرض لها بعضهم.

القاهرة ترفض مناقشة اجراءات بناء الثقة العسكرية بين دول اعلان برشلونة

□ القاهرة – «الحياة»:

تناقش الدول الاوروبية والمتوسطية أطراف «إعلان برشلونة» عملية السلام في الشرق الاوسط خلال اجتماعها المقبل في برشلونة بعد غد الثلثاء في إطار بحث الدول المشاركة في بدء تنفيذ الاعلان ومجالات التعاون المشترك، وقرار مشروع ميثاق الاستقرار المتوسطي الذي طرحه الجانب الاوروبي.

وتتناول المناقشات تقريب وجهات النظر في صياغة المشروع في ما يتعلق بتضمنه أسس السلام الشامل والعادل، وتعريف الارهاب، والخلاف على مفاهيم حقوق الانسان والديموقراطية. ويعقد هذا الاجتماع في برشلونة لمناسبة مرور عام على صدور الاعلان.

وصرح مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية السفير فتحي الشاذلي بان مصر طرحت افكاراً في مجال بناء الثقة في المجال الثقافي رحب بها الجانب الاوروبي، إلا انه اوضح ان اجراءات بناء الثقة ذات الطبيعة العسكرية «لا يمكن ان تدخل مرحلة التنفيذ بين الجانبين الاوروبي والمتوسطي طالما ظلت عملية السلام على ما هي عليه من تردد وتعثر وانتكاس» وقال: «هذا الامر يدركه الاوروبيون تماماً».

وأضاف: «مصر متمسكة بعملية برشلونة، لكن توجد آثار سلبية لسياسات اسرائيل على أجواء الثقة بين اطراف هذه العملية».

وأوضح أن الاسرائيليين شعروا بمدى تخلف مواقفهم (في عملية السلام) عن اللحاق بالرؤية العالمية – عكس الجانب الاوروبي جانباً مؤثراً في تكوينها – خلال الاجتماعات الاخيرة، للدول الاطراف (٢٧ دولة) في الإعلان. وأشاد الشاذلي بموقف الاتحاد الاوروبي من عملية السلام، لانه موقف «واضح يستند الى العدل والمنطق ويتفق مع الرؤية العربية في شأن المسار الذي يجب ان تتخذه العملية». ولفت إلى ان اجتماع دول إعلان برشلونة على مستوى القمة، الذي تقرر عقده في نيسان (ابريل) ١٩٩٧، سيناقش في المواضيع التي بها حد أدنى من الخلاف مثل مكافحة الارهاب. يذكر ان الاجتماع سيناقش عملية السلام والدور الاوروبي فيها الى جانب موضوع الميثاق الذي يصر الجانب العربي على ضرورة تضمنه قرارات الشرعية الدولية.

مبارك تلقى دعوة لحضور قمة لشبونة

مصر تطالب قمة الأمن الأوروبي بمناقشة مخاطر عرقلة السلام

□ القاهرة – من محمد علام:

■ دعا الرئيس البرتغالي جورج سامبايو نظيره المصري حسني مبارك لزيارة لشبونة وحضور اجتماعات قمة دول منظمة الامن والتعاون الاوروبي التي ستعقد في العاصمة البرتغالية يومي ٢ و٣ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتشارك مصر في هذه الاجتماعات بصفة مراقب ضمن مجموعة دول جنوب البحر المتوسط (تونس والجزائر والمغرب واسرائيل).

وكانت مصر طلبت من المنظمة الاوروبية التي تضم ٢٥ دولة ادراج بندين على جدول اعمال القمة، هما مخاطر تعطيل عملية السلام وآثارها السلبية على الامن والاستقرار في منطقة جنوب البحر المتوسط، ومبادرة مبارك لإعلان منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل في اطار ارتباط الامن الاوروبي بأمن الشرق الاوسط. وتلقت مصر موافقة المنظمة على البحث في البندين خلال القمة.

وستعرض مصر خلال القمة الموقف العربي من انشاء قوة اوروبية للتدخل في جنوب المتوسط تشارك فيها قوات من اربع دول هي اسبانيا والبرتغال وايطاليا وفرنسا. وكان الرئيس مبارك تلقى قبل ايام رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعرب فيها عن قلقه من انشاء هذه القوة. وبعث القذافي برسالة مماثلة الى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد اكد فيها أن هذه القوة «تهدد استقلال دول جنوب البحر المتوسط واستقلالها».

وتحفظت مصر على التوجهات الاوروبية في شأن هذه القوة. وصرح السفير هاني خلاف مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المنظمات الامنية بأن وزير الخارجية السيد عمرو موسى سيشارك في الاجتماعات الوزارية لدول القمة ولوزراء خارجية الدول المتوسطية الشركاء في التعاون في اطار المنظمة. وسيلتقي موسى أيضاً وزراء خارجية ترويكا المنظمة (سويسرا والمجر والدنمارك)، ويناقش معهم «ارتباط الامن في البحر المتوسط بالامن الاوروبي وضرورة الا تؤثر او تنعكس أي ترتيبات امنية اوروبية جديدة سلباً على السلام الاقليمي في جنوب المتوسط».

المنيا: مقتل خفير في هجوم لـ«الجماعة»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شن مسلحون من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الإسلامية» هجوماً مساء أول من أمس على مدينة ملوي، وأطلقوا النار على خفير فقتلوه ثم لاذوا بالفرار. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن ثلاثة مسلحين اطلقوا النار على الخفير مسيحي الدين طلبة عمر اثناء وجوده في مدينة ملوى فقتلوه على الفور.

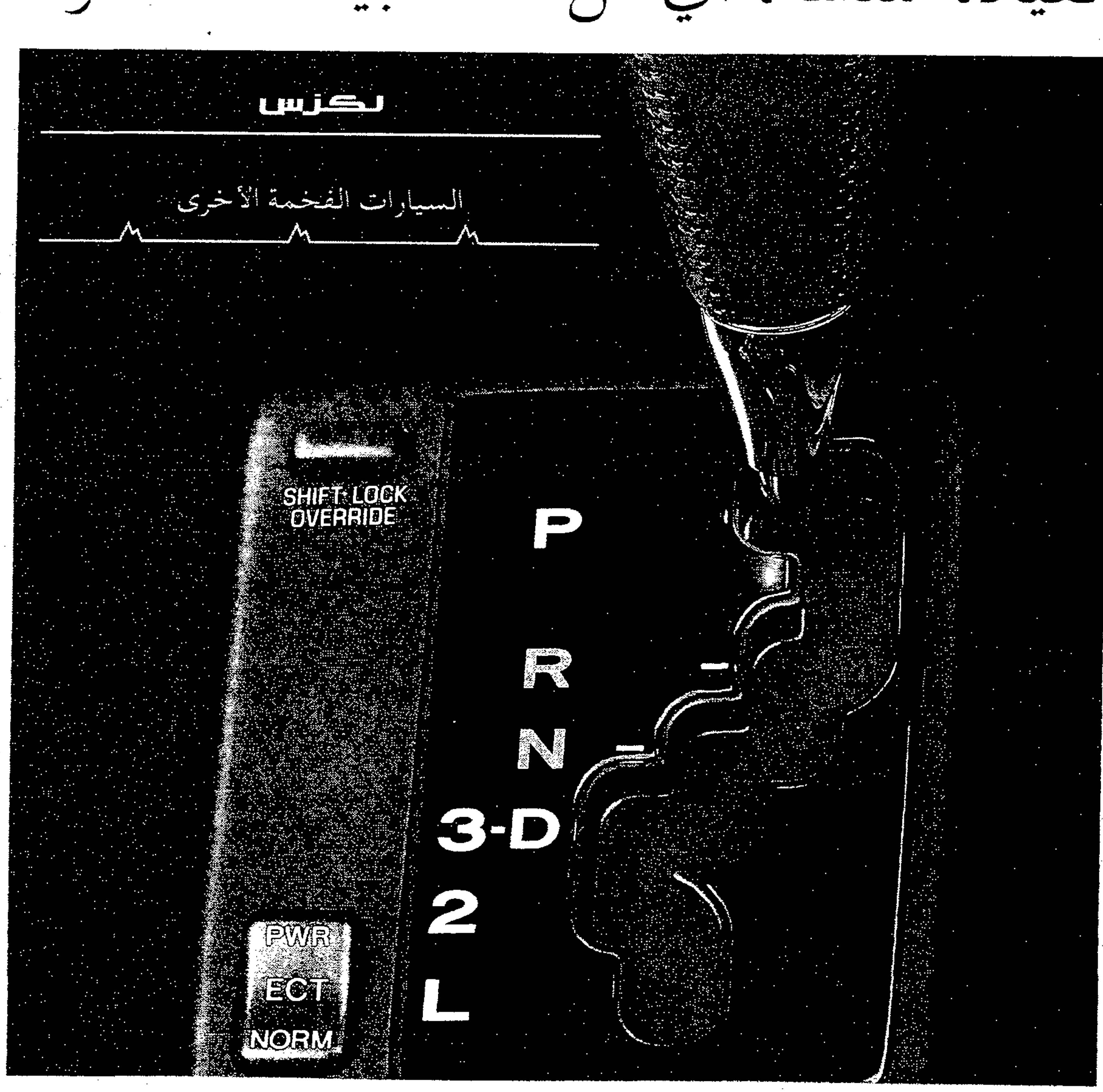
واضاف المصدر أن التحقيقات كشفت أن أمير «الجماعة الاسلامية» في قرية هور مصباح حسن، قاد الهجوم، مشيراً إلى أن حسن كان قاد هجوماً قبل شهرين استهدف ضابط الشرطة أحمد نشأت فوزي إلا أن الضابط اصيب ولم يقتل.

وقال شهود إن الجناة كانوا يحملون بنادق الية، وانهم فروا في اتجاه الاراضي الزراعية القريبة من قرية هور بعد الحادث.

وفي سوهاج شنت قوات الامن حملة أمس على مدينة طهطا والقت القبض على أربعة من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الحملات هدفت إلى القبض على السيد الوكيل الذي تمكن من الفرار الاسبوع الماضي من سيارة الشرطة اثناء ترحيله من مقر مديرية الأمن الى سجن سوهاج.

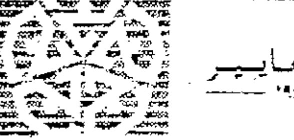
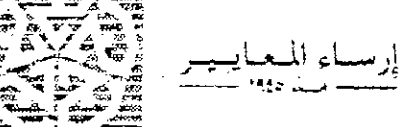
لقيادة سلسة، أي من هذه البيانات تختار؟



عند قيادتك لكزس LS400 لأول مرة ستلاحظ أن نظام تغيير السرعات يعمل بسلاسة لم تعهدها مع أي سيارة فاخرة من قبل بواسطة نظام لكزس المتطور (ECTI) . فمن خلال إستخدام أنظمة الكترونية متطورة فإن ضغط الهواء المخصص لجهاز نقل الحركة يتحكم بحركة أجهزة تعشيق التروس الداخلية لإعطاء نقل سلس مضاعف. كل سيارة فاخرة تدعي القيادة السلسة ولكن وحدها لكزس LS400 تستطيع أن تفخر بأنها الأكثر سلاسة. لقيادة سلسة وتجربة السيارة في المكان والوقت المناسب الرجاء الإتصال بالرقم المجاني ٠٨٠٠٢٤٤٠٠١٧.

لكزس... الفخامة المطلقة في سيارة... وأكثر.

لكزس




إرساء المعايير

شركة عبداللطيف جميل للإستيراد والتوزيع المحدودة

اتصالات مصرية – سودانية لعقد لقاء على هامش الاجتماع

وزراء العدل العرب يدرسون إقرار اتفاق عربي لمواجهة الارهاب

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ يسعى وزراء العدل العرب في اجتماعهم، في القاهرة يوم الاربعاء المقبل برئاسة وزير العدل التونسي الدكتور صادق شعبان، الى اقرار اتفاق عربي لمواجهة التطرف والارهاب.

وقال رئيس الادارة القانونية في الجامعة العربية المستشار عبد العزيز النجدي إن المكتب التنفيذي لوزراء العدل سيبدأ اجتماعاته اليوم الأحد برئاسة وزير العدل المصري فاروق سيف النصر، لاعداد جدول اعمال الاجتماع الوزاري، الذي سيتضمن مناقشة اتفاق لمواجهة التطرف، ومشروع القانون العربي الموحد، ومشروع توحيد المصطلحات القانونية والقضائية، وتوحيد الاجراءات الجنائية.

ويضم المكتب التنفيذي في عضويته مصر واليمن والبحرين وتونس والعراق.

وعلمت «الحياة» ان عدداً من التحفظات اثير على مبدأ تسليم المتهمين السياسيين، وان مصر ترفض ان يتضمن الاتفاق على مواجهة التطرف اي نص في خصوص اللاجئين السياسيين، وترى قصرها التسليم على المتطرفين والارهابيين فقط.

وقال مصدر ديبلوماسي عربي ان الوزراء سيبحثون في ردود الدول العربية على مشروع إنشاء محكمة العدل العربية. ولفت الى ان بعض هذه الردود طلب تعديل عدد من الصياغات القانونية في المشروع تمهيداً لاعادة عرضه على الدورة المقبلة لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في اذار (مارس) المقبل.

إلى ذلك، علمت «الحياة» ان اتصالات مصرية – سودانية تجري حالياً لترتيب لقاء بين وزيري العدل المصري فاروق سيف النصر والسوداني عبدالباسط سبدرات تحت مظلة الجامعة العربية خلال مشاركتهما في اجتماع الدورة الـ ١٢ لمجلس وزراء العدل العرب في محاولة لتضييق شقة الخلافات بين الجانبين، خصوصاً في المجال الأمني.

ويصل سبدرات إلى القاهرة لرئاسة الوفد السوداني في الاجتماع الذي يتوقع أن يثير خلاله موضوع العقوبات على السودان.

وتعد زيارة وزير العدل السوداني لمصر هي الأولى لمسؤول كبير منذ توقف المحادثات الامنية بين الجانبين المصري والسوداني في تموز (يوليو) الماضي بعد جولة واحدة عقدت في الخرطوم. وأهم أسباب الخلاف مطالبة القاهرة الخرطوم بتسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) من العام الماضي، غير ان السودان يؤكد عدم وجودهم على اراضيه.

وبين المواضيع التي يتوقع ان يطرحها سبدرات على وزير العدل المصري، في حالة نجاح الاتصالات لترتيب هذا اللقاء، توقيع اتفاق بين الجانبين لتسليم المتهمين والمطلوبين في جرائم ارهابية، وهي خطوة يحاول السودان من خلالها اثبات حسن النية في علاقاته مع مصر.

وكان مسؤولون امنيون مصريون سلموا مسؤولين سودانيين لائحة تضم ١٧ مطلوباً في قضايا ارهابية في مصر.

البرلمان الروسي يطالب يلتسين بمنع فرض عقوبات على السودان

□ موسكو – «الحياة»:

■ طلب البرلمان الروسي من الرئيس الروسي ووزارة الخارجية اتخاذ اجراءات لمنع فرض عقوبات دولية تلحق ضرراً بالمصالح الروسية مشيراً خصوصاً الى احتمال فرض مثل هذه العقوبات على السودان.

واشار قرار اصدره مجلس الدوما مساء الجمعة الى ان العقوبات الدولية «لا تساعد على حل المشاكل بل تلحق ضرراً بالشعوب».

وفي اشارة الى محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا اكد المجلس انه يعارض الارهاب ويدعو الى معاقبة الجناة «ولكن من دون اعتماد مبدأ المسؤولية الجماعية لسكان الدول، او فرض العقوبات لتصفية حسابات (...) مع انظمة».

وشدد البرلمان على انه في حال فرض العقوبات ينبغي ان تحدد مدة زمنية لها «ولا يجوز تكرار الاخطاء المرتكبة في حالات العراق وليبيا ويوغوسلافيا».

واوضح البرلمان الروسي انه «ينبغي التحقيق في وقائع الارهاب الدولي ومعاقبة كل المجرمين ولكن لا يجوز في غضون ذلك تحميل مواطني الدول مسؤولية جماعية».

ورأى ان «محاولات فرض قرارات على مجلس الامن في شأن تطبيق عقوبات من اجل تصفية الحسابات مع انظمة غير المرغوب فيها مرفوضة اصلاً».

وطلب المجلس من الرئيس الروسي بوريس يلتسين تكليف وزير الخارجية يفغيني بريماكوف باتخاذ الاجراءات اللازمة لعدم فرض مجلس الأمن عقوبات تلحق اضراراً ملموسة بمصالح روسيا الاقتصادية. ودعا الحكومة الروسية الى التشاور مع الدول المعنية في شأن اعداد اتفاق دولي على مكافحة الارهاب.

بعد تجديد العقوبات الدولية على ليبيا

طرابلس اعتبرت القرار نتيجة للضغوط الاميركية

■ طرابلس الغرب، نيويورك، باريس - أ ف ب، رويتر - اعتبرت ليبيا ان قرار مجلس الأمن الذي اتخذ أول من امس بتجديد العقوبات عليها جاء نتيجة «ضغوط اميركية»، وجاء هذا القرار بمثابة ضربة كبيرة للجهود الليبية على المستوى الدولي لانهاء الحظر المفروض على طرابلس الغرب ويشمل اساساً منع السفر اليها جواً وفرض حظر تزويدها اسلحة وقطع غيار.

وبث التلفزيون الليبي بياناً جاء فيه ان مجلس الأمن مدد «بضغوط دولية كالعادة الاجراءات الظالمة المفروضة على الجماهيرية الليبية»، ملاحظاً ان «هذا الاجراء ياتي متجاهلاً الاجماع الدولي المؤيد للجماهيرية الليبية والمتمثل في القرارات التي اصدرتها المنظمات الاقليمية والدولية».

وعدد البيان في هذا الاطار «الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز الى جانب المنظمات والهيئات والاتحادات الاقليمية والدولية التي دعت الى رفع الاجراءات الظالمة، وانها ستكون في حل من تنفيذها في حالة استمرارها».

وأضاف ان العقوبات ابقيت على رغم «التأييد الذي حظيت به الجماهيرية خلال اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الحالية. وذلك من خلال كلمات العديد من وزراء خارجية الدول الاعضاء في الامم المتحدة والذين اشادوا فيها بالاسلوب الحضاري الذي عالجت به الجماهيرية ما يسمى بقضية لوكربي».

وكان انيع في نيويورك ان الاعضاء الـ ١٥ في مجلس الامن بحثوا في جلسة مشاورات اول من امس، في العقوبات المفروضة على ليبيا، كما يفعلون كل ١٢٠ يوماً. وصرح رئيس المجلس لهذا الشهر السفير الاندونيسي نوغورهو ويسنومورتي ان الاعضاء قرروا عدم تغيير شيء في العقوبات التي فرضت على ليبيا لاتهامها بالتورط بتفجير طائرة تابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية في ١٩٨٨ ما أدى الى مقتل ٢٧٠ راكباً، وبتفجير طائرة تابعة لشركة «يوتا» الفرنسية فوق صحراء النيجر في ١٩٨٩ ما ادى الى مقتل ركابها الـ ١٧٠.

وكانت العقوبات التي تشمل حظراً جوياً وحظر مبيعات الاسلحة وخفض حجم البعثات الديبلوماسية فرضت للمرة الأولى في ١٩٩٢ بسبب رفض ليبيا تسليم رجلين ليبيين مشتبه في تورطهما في تفجير الطائرة الاميركية وعدم تعاونها في التحقيقات المتعلقة بتفجير الطائرة الفرنسية.

وفرض المجلس عقوبات اضافية على ليبيا في ١٩٩٣ شملت تجميد بعض الارصدة وحظر استيراد معدات خاصة بمرافئ النفط والمصافي. لكن العقوبات لا تشمل تصدير النفط الليبي او شراء معدات حفر آبار النفط.

وقالت ليبيا في رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في ايلول (سبتمبر) الماضي ان العقوبات الحقت بها خسائر اقتصادية يزيد مجموعها عن ١٨٫٧ بليون دولار بين منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢ ونهاية العام ١٩٩٥. وأضافت ان عدم القدرة على استيراد الأدوية بالشحن الجوي ونقل المرضى جواً للعلاج في الخارج تسببا في وفاة ومعاناة آلاف الاشخاص.

في مقابل ذلك نقلت وكالة «رويتر» عن مصادر ديبلوماسية في لندن ان قرار مجلس الأمن الاستمرار في العقوبات على ليبيا شكل ضربة لجهود طرابلس الغرب على المستوى الدولي لانهاء الحظر عليها.

وقال ديبلوماسي عربي: «ليبيا تسعى جاهدة الى ضمان التأييد من حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية»، وانها «صاغت مشروع قرار سيتم التصويت عليه في الجمعية العمومية في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ويدعو الى انهاء الاجراءات القسرية».

وقالت مصادر ديبلوماسية وملاحية في الشرق الأوسط ان تقارير عن تجارة اسلحة مع ايران، ربما تشمل اجزاء لصواريخ وراء قرار استمرار العقوبات.

وبحسب هذه المصادر نقلت سفينة ايرانية في ايلول (سبتمبر) الماضي اسلحة ومتفجرات الى ليبيا، ما اعتبر انتهاكاً لعقوبات الامم المتحدة. وقالت المصادر ان السفينة «ايران ارشاد» قامت بالرحلة الى ليبيا عبر رأس الرجاء الصالح بدل المسار الطبيعي عبر قناة السويس.

وقال ديبلوماسي طلب عدم كشف اسمه ان «مسار السفينة وحجم الشحنة يشيران الى انها تتعلق على الارجح بالصواريخ ذاتية الدفع».

الجامعة العربية

وفي القاهرة («الحياة»)، انتقدت الجامعة العربية قرار مجلس الأمن الدولي تمديد العقوبات على ليبيا. ووصف الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد القرار بانه «غير مبرر»، واعتبرته مندوبة ليبيا لدى الجامعة السفيرة سلمى راشد بانه «قرار ظالم وجائر».

وقالت راشد في تصريحات لـ «الحياة»: «قدمنا ما نستطيع لحل هذه المشكلة، وليس لدينا جديد يمكن تقديمه». واتهمت الدول الغربية بعدم الجدية في ايجاد حل لهذه الازمة، مشيرة إلى ان «التصعيد لن يحل المشكلة».

الجزائر: اغتيال ديبلوماسي بلغاري سابق

■ الجزائر - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ومصادر ديبلوماسية امس ان الملحق العسكري البلغاري السابق في الجزائر افتيم افديموف (٥٦ عاماً) اغتيل مساء الجمعة قرب العاصمة الجزائرية. لكن الاجهزة الامنية لم توضح ظروف القتل. ولم تتبن اي جهة مسؤوليتها.

واكتفت الاجهزة الأمنية بالقول انه قتل في منطقة الحمامات عند المدخل الغربي للجزائر العاصمة وانه كان «مقيماً في الجزائر». وتفيد مصادر ديبلوماسية ان افديموف كان ملحقاً عسكرياً في السفارة البلغارية في العاصمة الجزائرية لكنها لم تعط ايضاحات عن مهنته الحالية. وهذه هي المرة الأولى التي يستهدف فيها مواطن بلغاري منذ بدء الهجمات على الاجانب في الجزائر.

ومنذ ١٩٩٣ قتل ١١٨ اجنبياً في الجزائر في عمليات نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة. وكانت الجالية الفرنسية الاكثر تضرراً اذ قتل ٤٠ من افرادها.

الاعدام لشخصين في اغتيال مرباح

■ الجزائر - أ ف ب - ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس ان شخصين حكم عليهما غيابياً بالاعدام في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق قاصدي مرباح في ١٩٩٣. كذلك قضت المحكمة الجنائية في تيزي وزو (منطقة القبائل) اول من امس على ٤٩ آخرين، منهم اثنان فاران، بالسجن مدداً تراوح بين ٦ و١٠ سنوات، وبرأت ١٦ موقوفاً.

وكان مرباح اغتيل في مكمن نصبته مجموعة مسلحة في برج البحري على الشاطئ الشرقي للعاصمة الجزائرية في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٩٣. وقتل في الكمين ايضاً شقيق مرباح وابنه واثنان من حراسه.

وكان مرباح ايضاً مؤسس ورئيس الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية.

في ظل مؤشرات إلى انفراج مغاربي

اللجنة المشتركة التونسية ـ المغربية تجتمع هذا الأسبوع في الرباط

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ تعقد اللجنة المشتركة المغربية - التونسية اجتماعاً في الرباط خلال الأسبوع الجاري يخصص للبحث في تطوير العلاقات الثنائية وآفاق التعاون، اضافة إلى التطورات في المغرب العربي.

وشكل الإعداد لهذا اللقاء احد المحاور في المحادثات بين رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي ونظيره التونسي السيد حامد القروي خلال اجتماعهما في روما على هامش القمة العالمية للتغذية. ويأتي اللقاء بعد بروز مؤشرات مشجعة لجهة قيام تونس بوساطة بين المغرب والجزائر، كما أعلن العقيد معمر القذافي خلال زيارته تونس اخيراً، من اجل تذليل الصعوبات التي تعترض الاتحاد المغاربي. وتربط المصادر بين هذا اللقاء الذي جرى عقب تسوية خلافات طارئة بين المغرب وتونس حين زار حامد القروي الرباط في الفترة الأخيرة، وبين المساعي التي يقوم بها القذافي لتحديد موقف مغاربي من خطة تشكيل قوة أوروبية لحفظ السلام، وتحديد وجهة الاتحاد المغاربي الذي يفترض ان يعقد قمته المقبلة في الجزائر على أن تتسلم الجماهيرية الليبية رئاسة الدورة اللاحقة بعد أن تكون تخلت عن تحفظاتها السابقة ازاء العواصم المغاربية الأخرى التي ترى أنها لم تدعمها كفاية في الأزمة مع الدول الغربية بسبب قضية «لوكربي».

ومن المقرر ان تستضيف بروكسيل في وقت لاحق اجتماعاً بين الدول العربية والأوروبية المطلة على حوض البحر المتوسط. وصرح وزير الخارجية الجزائري السيد احمد عطاف بأن بلاده ستطلب من العواصم الأوروبية المعنية بتشكيل قوة «أوروفور» ايضاحات عن هذه القضية، إضافة إلى البحث في الإعداد للقمة المتوسطية الثانية التي يعول المغرب على استضافتها في حال ظهور مؤشرات ايجابية في ملف العلاقات العربية - الأوروبية في الإطار المتوسطي.

وتربط المصادر المهتمة بالعلاقات بين العواصم المغاربية حدوث مزيد من التطورات الايجابية بالانفراج الذي بدأت تعرفه العلاقات المغربية - الجزائرية. ونقل عن وزير الخارجية الجزائري ان مؤسسات الاتحاد المغاربي عرفت نوعاً من الجمود نزولاً عند طلب الرباط لكنه اوضح ان «مبادرات عدة اطلقت ازاء الرباط لمعاودة النظر في ذلك القرار وأن هذه المبادرات السياسية تتواصل في الوقت الراهن». وأضاف ان اتصالات جرت بين القادة المغاربيين منذ ذلك الوقت، في إشارة إلى المحادثات التي اجراها وزير التربية الجزائري سلمان الشيخ مع المسؤولين المغاربة، وكذلك التحركات التي عرفتها العواصم المغاربية في الفترة الأخيرة. ورأى عطاف أن الاتصالات الأخيرة التي جرت بين المغرب وقياديين من جبهة «بوليساريو» موجهة «ليكون لها وقع نفسي مهم لكسر حواجز الحذر». وبدا للمراقبين أن نتائج الاتصالات الأخيرة بين المغرب و«بوليساريو» تحولت عنصراً مساعداً في حلحلة الوضع في منطقة الشمال الافريقي، اقله الاتفاق على دعم خطة الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء في الصحراء والذي حالت الخلافات بين الرباط والجزائر دون اتمامه وتالياً الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع.

ضجة في الكويت
تتمة الصفحة الاولى

نهائياً بسحب الترخيص واستدعته النيابة العامة بتهمة خدش الحياء العام، وهو يؤكد انه يملك شريط الكاسيت الذي قالت فيه الدكتورة شعيب كل هذا الكلام والمقالات التي نشرتها في ما بعد التي تؤكد فيها تمسكها بكل ما قالته في الحوار - القنبلة. وقال الخميس في توضيح له ان الدكتورة أكدت لعدد من الصحف الكويتية صحة كلامها وأنها تملك الاثباتات على وجود العلاقات المثلية في جامعة الكويت. وبيّن الخميس انه سيرفع قضية ضد الاستاذة الجامعية التي حاولت عبر نفيها ان تهز من صدقية مجلته الحديثة الصدور والتي أصبح الحصول على نسخة منها أمراً صعباً بعد نفادها من الأسواق. أما شريط اللقاء فإنه سيسلمه الى الجهات الرسمية المختصة للنظر في القضية.

من جهة أخرى صرح مدير تحرير مجلة «الحدث» السيد علي المسعودي بأن المجلة لا زالت تحتفظ بالحلقة الثانية من الحوار وانه سيثير ضجة أكبر اذا سمحت الظروف بنشره.

القضية لا تزال في تفاعل مستمر مع ان بعض الصحف الكويتية لم يذكر اسم الدكتورة عالية عند الكتابة عن الموضوع مكتفياً بالاشارة الى انها «عضو هيئة التدريس في الجامعة». والقضية هي حالياً الشغل الشاغل للكويتيين صحافة ومنتديات...

وزير خارجية قطر
تتمة الصفحة الاولى

اسرائيل ايضاً.

وسيبحث الوزير القطري «في سبل دعم العلاقات» كما «ان الزيارة تأتي لتعكس معاني سياسية مهمة هي إظهار استمرار الدعم القطري للشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية وتأكيده».

وعلمت «الحياة» ان قضية القدس ستكون في صدارة موضوعات البحث خصوصاً ان «لجنة لانقاذ القدس» كانت تشكلت في الدوحة في نيسان (ابريل) الماضي في اثناء زيارة مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني كما «سيبحث في مشاريع اقتصادية لدعم المدينة المقدسة».

ويذكر ان وزير الخارجية القطري يرأس «لجنة انقاذ القدس» عن الجانب القطري فيما يرأسها عن الجانب الفلسطيني فيصل الحسيني وتضم في عضويتها شخصيات وفعاليات دينية واقتصادية وثقافية من الجانبين.

وتأتي الزيارة ايضاً بعد ايام قليلة من الاعلان في رام الله الأسبوع الماضي عن عقد الاجتماع الأول لمجلس ادارة «بنك فلسطين الدولي» برئاسة السيد عصام عبدالسلام ابو عيسى الذي يتخذ من الدوحة مقراً له. ويساهم مسؤولون وشخصيات قطرية مساهمة كبيرة في راسمال هذا المصرف الفلسطيني الجديد، ويتوقع ان يتوصل الجانبان القطري والفلسطيني الى عدد من الاتفاقات الاقتصادية.

وعلم ان الرئيس الفلسطيني سيزور قطر قريباً. وكان رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة في قطر الدكتور محمد بن عيد آل ثاني زار مناطق السلطة الفلسطينية إذ تبرعت قطر بانشاء ملعب رياضي في غزة تبلغ كلفته ١٥ مليون دولار كما زارها وزير العدل الدكتور نجيب بن محمد النعيمي.

الامير عبدالله
تتمة الصفحة الاولى

نزاع على ثلاث جزر في الخليج. وقالت طهران الشهر الماضي انها على وشك بدء جولة جديدة من المحادثات مع الامارات لتسوية النزاع على الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى.

وتحضّ دولة الامارات ايران على الموافقة على احالة النزاع الى محكمة العدل الدولية. وتقول ايران ان سيادتها على الجزر غير قابلة للتفاوض لكنها دعت الى محادثات مع دولة الامارات لازالة اي «اوجه لسوء الفهم».

وفشل الجانبان في تسوية نزاعهما في اجتماعهما السابق قبل عام. وتصف دولة الامارات الوجود الايراني في الجزر بانه «احتلال» وهي تدين الاجراءات الايرانية الهادفة الى «ترسيخه» وآخرها اقامة فرع لجامعة ايرانية في ابو موسى.

أناس عاشوا قروناً
تتمة الصفحة الاولى

ويتابع: «ذهبت بنفسي إلى الخليل (يصر على لفظها باسمها العربي لا العبري) بعد العام ١٩٦٧ وزرت رئيس البلدية في حينه محمد علي الجعبري الذي قدمني إلى أصدقائه قائلاً: إن أحداً من اليهود لم يجرؤ في الوقوف في وجه جده الحاخام حاييم باجايو عندما كان يتخذ قراراً. وتعرفت على صديق آخر لوالدي الذي توفي قبل العام ١٩٦٧ وكان يعرف كل صغيرة وكبيرة عن عائلتي. يومها قال لي: إن والدك مات فأنا أصبحت في مكانته وأنت منذ الآن مثل ابني»!

ماذا عن منزل عائلة باجايو - هنغبي؟ يقول حاييم: «لقد تفاديت منذ العام ١٩٦٧ البحث عنه كي لا يعتقد الفلسطينيون إذا ما رأوني أنظر إليه انني أحد المستوطنين يبحث عن منزل ليستوطنه رغم ان أصدقاء لوالدي عرضوا اصطحابي إليه». ويضيف: «في السبعينات نشر المستوطنون خريطة تحمل اشارات إلى كل المنازل التي كانت مملوكة ليهود، ولاحظت ان منزل جدي لم يكن في وسط الخليل، فالوجود اليهودي في الخليل لم يكن يوماً عبارة عن غيتو».

ورغم ان جد حاييم كان يؤمن بـ «حق العودة» ليهود الخليل إلى منازلهم، إلا انها عودة تختلف كلياً عن الحق الذي يتحدث عنه مستوطنو الخليل اليوم الذين يعارضون عملية إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في المدينة ويعتبرونها بداية للتخلي عن حق اليهود في الاقامة في منازل أجدادهم. فحسب رواية هؤلاء التي يوزعونها في كتيباتهم «عاد اليهود إلى الخليل بعد تحريرها في العام ١٩٦٧ ولكن لم يسمح لهم بالاقامة فيها، فنجلوا عنها ولكنهم عادوا ثانية عندما انتقلت مجموعة من النساء إلى بيت هداسا في العام ١٩٧٩ وعشن هناك مدة سنة في ظروف صعبة إلى أن قتل ارهابيون عرب ستة يهود كانوا يهمون بالدخول إلى بيت هداسا، فقررت الحكومة الإسرائيلية عندها السماح لليهود بالعيش في الخليل واستعادة بعض الأملاك اليهودية».

كانت أول محاولة لاستيطان منازل في الخليل جرت على يد اتباع حركة «غوش امونيم» المتطرفة في العام ١٩٦٨ عندما احتل بعض عناصرها على رأسهم الحاخام موشيه ليفنغر فندقاً عربياً في وسط المدينة بعدما دونوا اسماءهم كسياح كنديين. لكن الحكومة العمالية في حينه أجلتهم عنه خوفاً من اندلاع مواجهات بينهم وبين الفلسطينيين لن تستطيع السيطرة عليها وسمحت لهم بالاقامة على إحدى تلال الخليل سميت «كريات أربع» لتشكل بذلك نواة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وأول مستوطنة تقام على أرض فلسطينية مصادرة.

لكن حاييم هنغبي يقول إن الوجود الاستيطاني اليهودي في الخليل اليوم قائم على «كذبة كبيرة»، ويضيف: «لقد كتب المستوطنون قصة الوجود اليهودي في الخليل على انها قصة مليئة بالدماء والكراهية. لقد اختصروا التاريخ بجملة واحدة مفادها ان كل الأجيال اليهودية أينما كانت وفي أي موقع عاشت عانت من غير اليهود وكأن التاريخ لم يكن إلا حرباً مستمرة بين اليهود وغير اليهود. إن هؤلاء المستوطنين الذين أقاموا صرحاً لباروخ غولدشتاين (منفذ مذبحة الحرم الإبراهيمي في حق المصلين الفلسطينيين في العام ١٩٩٤)، يمكن للفلسطينيين رؤيته من نوافذ منازلهم هم من البشاعة إلى حد يخلق التفكير بهم لدي رغبة في البكاء. أما عملهم فلا علاقة له بإعادة احياء التاريخ اليهودي في الخليل، وإنما هو عمل استعماري من الدرجة الأولى».

قبل اسبوع ووسط الحديث عن قرب حدوث مجزرة في الخليل في حال نفذ الجيش الإسرائيلي إعادة الانتشار فيها، اصطحب حاييم خمسة من ورثة العائلات التي كانت تقيم قبل العام ١٩٢٩ في الخليل والتي تحمل اسماء حسون وترجمان وعيزرا وسلونيم لزيارة رئيس البلدية مصطفى النتشة والتضامن مع أهلها الفلسطينيين. كان فحوى الرسالة التي نقلوها إليه هو: إننا الورثة الشرعيون ليهود الخليل ولا يحق للمستوطنين أن يتحدثوا باسمنا. ونحن نسمح للفلسطينيين بالعيش في بيوتنا التي لا تزال مسجلة في الطابو (السجل العقاري) ملكاً لنا، لكننا لن نتنازل عن حق ملكيتنا لها وذلك إلى حين ايجاد حل لقضية الأملاك لدى الطرفين.

ولا تزال بلدية الخليل تحتفظ في ارشيفها بنص رسالة وجهها حاييم إلى رئيس البلدية في العام ١٩٧٢ يبلغه فيها عدم رغبته في المطالبة بمنزل جده في الخليل إلى حين ايجاد حل في إطار معاهدة سلام لقضايا الأملاك الفلسطينية في إسرائيل اليوم. ويعتبر حاييم اليوم بعدما فتح اتفاق اوسلو الطريق إلى مثل هذه المعاهدة، في يوم ما كما يعتقد ان الحل الأمثل بالنسبة إليه سيكون في حصوله على جنسيتين احداهما إسرائيلية والأخرى فلسطينية. وفي حال لم يتحقق ذلك في حياته ستكون هذه وصيته لابنه الوحيد.

الاصلاح
تتمة الصفحة الاولى

لخوض الانتخابات الاشتراعية في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

واضافت المصادر نفسها ان قيادة الاصلاح ستعرض على الاجتماعات التي تستمر يومين او ثلاثة ايام «الدوافع السياسية للحوار الذي يجريه الحزب منذ شهور عدة مع احزاب المعارضة، في طليعتها احزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة بزعامة الحزب الاشتراكي اليمني، والنتائج التي حققها الاصلاح من هذا الحوار على الصعيدين السياسي والتنظيمي، إضافة إلى العوامل التي تضمن استمرار الحوار مع المعارضة مستقبلاً».

واشارت إلى ان تأجيل انعقاد الدورة الثانية من ٢٠ ايلول الماضي إلى ٢٠ الجاري جاء وفقاً للبرنامج السياسي للاصلاح، «لكن السبب الحقيقي يرجع إلى نية قيادة الاصلاح اطلاع اعضاء المؤتمر العام الأول على تطورات الخلافات والتباينات التي طرأت اخيراً في شأن الانتخابات الاشتراعية في مرحلتها الاولى وما يدعيه الاصلاح واحزاب المعارضة عن حدوث خروقات قانونية تلغي شرعية اللجنة العليا للانتخابات وقانونية الاجراءات التي اتخذتها خلال الفترة الماضية».

وزادت ان «الهدف هو اشراك اعضاء المؤتمر العام الأول في مسؤولية اتخاذ القرار المتعلق بخوض الاصلاح الانتخابات أو عدمه في ظل وجود ما يدعيه من خروقات قانونية ومطالبته بضمانات سياسية وقانونية لنزاهة الانتخابات وديموقراطيتها، وذلك في ضوء الاقتراحات التي أسفرت عنها حوارات الأحزاب السياسية أخيراً برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح ومدى تمسك الاصلاح بالتزاماته السياسية التي قطعها لاحزاب المعارضة».

وتقول المصادر نفسها إن خلافات ظهرت اخيراً بين زعامات اصلاحية انقسمت بين مؤيد لخطوات الاصلاح في الحوار مع الحزب الاشتراكي وأحزاب المعارضة التي تدور في فلكه وبين معارض للحوار جملة وتفصيلاً من منطلق انه نوع من التجاوز للمبادئ التي يقوم عليها تجمع الاصلاح. وينطلق المؤيدون للحوار من قناعاتهم بامكان تحقيق مطالب الاصلاح في الانتخابات المقبلة عبر حوار مع أحزاب المعارضة، فيما يرى المعارضون، وهم قلة حسب هذه المصادر، ان الحوار لا يخدم إلا اهداف الاشتراكي والأحزاب الأخرى في مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة الرامية إلى توسيع هوة الخلاف مع المؤتمر الشعبي العام واستغلال ثقل الاصلاح ووجوده في السلطة لتحقيق مطالب أحزاب المعارضة. وترى هذه الزعامات ان الحوار المكثف والجدي مع (الشريك) المؤتمر الشعبي العام ومع الرئيس علي عبدالله صالح على وجه الخصوص هو الأكثر جدوى وايجابية للتوصل إلى اتفاق في وجهات النظر حيال كل القضايا لحل الخلافات وفي طليعتها ما يتعلق بخوض الانتخابات المقبلة».

وفي هذا السياق اعربت مصادر في حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) عن «استيائها» من محاولة أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة افشال الحوار الموسع للأحزاب السياسية اليمنية برعاية الرئيس اليمني من خلال تقديمها مطالب غير منطقية، خصوصاً تلك المتعلقة بالغاء دور أحزاب اخرى في المعارضة ووجودها».

وقالت هذه المصادر امس «إن رسالة مجلس التنسيق إلى علي صالح والأحمر يوم الأربعاء الماضي استهدفت تعطيل الحوار الموسع وتضمنت مطالب غير منطقية وغلبت المصالح الحزبية الضيقة على حق الآخرين في المشاركة والوجود على الساحة السياسية، الأمر الذي جعل تلك الرسالة محاولة واضحة لإفشال الحوار الموسع وبالتالي عرقلة احتمال التوصل إلى وفاق سياسي يؤدي إلى خوض الانتخابات الاشتراعية المقبلة بنزاهة ونجاح». وطالبت أحزاب مجلس التنسيق بالعدول عن تشددها والعودة إلى طاولة الحوار مجدداً.

توضيح ياسين نعمان

وفي لندن، تلقت «الحياة» توضيحاً من الدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس مجلس النواب اليمني سابقاً واحد قيادات الحزب الاشتراكي، جاء فيه: «نشرت صحيفة «الحياة» في عددها الرقم ١٢٣١٤ الصادر يوم الثلثاء ١٩٩٦/١١/١٢ خبراً تصدّر الزاوية اليمنى من صفحتها الأولى عن عودة بعض القياديين السابقين في الحزب الاشتراكي اليمني إلى بلدهم. وكان مصدر الخبر مراسل «الحياة» في صنعاء الذي أورده على لسان مصدر رسمي.

والحقيقة هي أن اللقاءات مع مسؤولين حكوميين وحزبيين تتم في كثير من الأحيان وهذا شيء طبيعي، إذ يتداول الجميع الآراء المختلفة حول مستقبل الحياة السياسية في اليمن بعد الحرب. وغالباً ما تتجه الآراء إلى أهمية اغلاق ملفات الصراعات القديمة التي اورثت اليمن جروحاً عميقة بما في ذلك الحرب الأخيرة والعودة إلى وثيقة العهد والاتفاق لتكون قاعدة لمصالحة وطنية بمفهوم اشمل ومضمون اعمق يقومان على ترسيخ المواطنة المتساوية كشرط لبناء الدولة الوطنية، وبناء الدولة الوطنية كاساس موضوعي بنيوي للمشروع الديموقراطي.

اما ما نقلته الصحيفة عن ان الحوارات تدور حول «العودة» بتلك الصيغة التي سربت إليها، فهو تجريد مقصود وساذج للحقيقة. فلا اعتقد انه يوجد من يقبل بان تكون عودته لوطنه موضوعاً لحوار مشروط او يقبل بشأنها اي شروط او يضع بدوره شروطاً لعودته إلى وطنه.

والعودة إلى الوطن شيء يقرره الانسان في ضوء ظروفه الخاصة ويتحمل من اجله بقناعة كل النتائج، وهو قرار اتخذه الجميع بعد شهر من انتهاء الحرب. أما الموقف السياسي من مستقبل البلاد وما حل بها، فإن الانسان يحمله معه أينما حلّ سواء خارج البلاد أو داخلها.

ولذلك، لا يجوز الحديث عن عودة مشروطة بتلك الصورة التي نشرتها صحيفتكم. وإذا كان هناك من يسربها عمداً بتلك الصيغة ليطرحها أمام الناس كشرط، فذلك شأنه وهي غير ملزمة لأحد. كما لا يجوز ان يضع الانسان امام عودته إلى وطنه شرط الموقف السياسي. فالموقف السياسي قضية اخرى تماماً.

إن الخبر الذي نشرته صحيفتكم اساء إلينا كثيراً. وانا اتحدث هنا عن شخصي. ولا اعتقد اننا نحتاج إلى من يقرر شروط عودتنا إلى وطننا نيابة عنا، ولا اعتقد ايضاً ان انظمتنا العربية تحتاج إلى مزيد من السياط لتقبل صحيفتكم ان تقوم بهذه المهمة «النبيلة» الاضافية».

مجلس الوزراء اللبناني
تتمة الصفحة الاولى

وتقدموا بالتعديلات المقترحة عليه، فتم تسجيلها وتقرر ادخالها على النص المقترح».

واوضح، في رد على اسئلة الصحافيين، ان «التعديلات تطاول شكل النص، انما هناك توافق على روحه، وقد ادخلت فقرتان جديدتان تتعلقان بالاصلاح الاداري وبإمكان انشاء مؤسسة لبنانية لضمان المخاطر التجارية». واضاف ان «ما من احد من الوزراء تطرق الى موضوع الاعلام المرئي والمسموع».

واشار الى ان «ثمة تركيزاً على البنود التي وردت في البيان الوزاري، خصوصاً الامور الاجتماعية التي لها حصة الاسد». واضاف «ثمة تاكيد على ثوابت السياسة اللبنانية المتعلقة بمسالة تحرير جنوب لبنان والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي ودعم المقاومة بكل الوسائل». واوضح ان البيان «يتطرق الى عناوين المسالة السياسية، لا الى تفاصيلها».

وسئل عن مقررات مؤتمر المعارضة في «كورال بيتش» اول من امس والتي قيل انها استبقت البيان الوزاري وهل تؤثر فيه، فاجاب: «هذا امر مرهون بالتطورات السياسية. انما الجلسة اساساً مخصصة فقط لمناقشة مشروع البيان الوزاري وقد اقر بالاجماع». واشار الى ان «الوزير جنبلاط ابدى ملاحظات، بعضها يتعلق بالضرائب والرسوم وبعضها بالادارات البديلة والاستقرار الاجتماعي، وقد اخذ ببعضها». وتوقع ان «يكون البيان مقدمة لاداء سياسي حكومي جيد».

وذكر مصدر وزاري لـ «الحياة» ان الجلسة كانت هادئة ومنضبطة وان التعديلات التي ادخلت على مسودة البيان جاءت طفيفة. واوضح ان الرئيس الهراوي توجه الى الوزير وليد جنبلاط في سياق السجال حيال بعض النقاط مازحاً بالقول: «صار إلنا مدة نسعى الى توحيد البلد ويقال اننا لم نتمكن من ذلك. ها هم توحدوا الآن كلهم، كتائب وتيار عون والاحزاب وانت بينهم كنت».

واشار المصدر الى ان الرئيس الهراوي تولى النقاش مع جنبلاط رداً على ملاحظاته واقتراحات التعديلات التي طرحها، فاقترح ترك موضوع تعديل الضرائب للمجلس النيابي. وكان الوزير فارس بويز تدخل في السجال في هذه النقطة فاقترح ان يقوَّم موضوع الرسوم والضرائب التي كان طالب جنبلاط بإلغائها، فيتم التوفيق بين مصلحة الخزينة ومصلحة ذوي الدخل المحدود.

واشار المصدر الى ان الهراوي قال لجنبلاط في محاولة منه لإيجاد مخرج للنقاش «حين نصل الى موضوع الضرائب والرسوم نناقش في الحكومة لاحقاً». ولاحظ ان الرئيس الحريري «تدخل مرة واحدة في المناقشة حيال وجهة نظر جنبلاط في التعديلات في شأن سياسة الاستشفاء وكان النقاش بينهما هادئاً وايجابياً».

وكشف المصدر ان جنبلاط دعا الى إلغاء مجالس وصناديق (مؤسسات عامة مستقلة) والرواتب العالية التي يتقاضاها موظفوها، إلا ان بويز دعا الى الاكتفاء بإعادة تقويم اوضاع الصناديق من زاوية الصلاحيات وتضاربها مع بعض الوزارات.

واعترض الوزير سليمان فرنجية وبويز على نص في البيان الوزاري في شأن توحيد فروع الجامعة اللبنانية. واكد الاخير ان هذا لا يعني انه ضد التوحيد بل يجب ترك الامر للوزارة والحكومة حتى تعالج حال كل فرع من فروعها بحسب الحاجة ووفقاً لما يستحق. وذكر المصدر ان جنبلاط كان هادئاً، وانه تجاوب مع تمن نقله اليه الوزير محسن دلول قبل الجلسة بالتهدئة.

واشار أحد الوزراء إلى أن مناقشة البيان أدت إلى اضافة فقرة تتعلق برعاية جرحى الحرب والمعوقين واهالي شهداء الحرب اللبنانية والاعتداءات الإسرائيلية.

وقبل الجلسة، عقد رئيسا الجمهورية والحكومة اجتماعاً من الخامسة الا ثلثاً حتى الخامسة والنصف، وكذلك عقدت خلوة «على الواقف» بين جنبلاط ودلول استمرت ربع ساعة وجاءت في سياق الجهود التي يقوم بها الاخير لتبريد الاجواء بين رئيس الحكومة ووزير شؤون المهجرين خصوصاً انه كان باشر مطلع هذا الاسبوع مسعاه التوفيقي، وزارهما لهذه الغاية بناء على رغبة ابدتها القيادة السورية لجهة ضرورة اعادة ترتيب العلاقة بينهما.

وذكرت مصادر وزارية ان الاتصالات مع جنبلاط تمت في ظل تهيؤه لطرح وجهة نظره المختلفة عن راي الحريري في البيان الوزاري والتي لم تأخذ بها اللجنة الوزارية التي اعدت مسودته، والتي طرحها مندوبه فيها وزير البيئة اكرم شهيب، وهي تتعلق باعادة النظر في السياسة الضريبية فيتم اعتماد التصاعدية فيها لتوفير ايرادات للخزينة انطلاقاً من عدم جواز المساواة بين الاغنياء وذوي الدخل المحدود. اما نقطة الخلاف الثانية فتتعلق بتعديل قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، فيتم الترخيص لمؤسسات اخرى، اضافة الى نقاط اخرى عدة.

وغادر الجلسة قبل ارفضاضها وزير النقل عمر مسقاوي الذي اشار الى ان الوزراء ادلوا بمداخلات، كل في المواضيع المتعلقة بوزارته وان جنبلاط قدم مداخلة طويلة تناولت الشأن الضريبي، داعياً الى تعديل السياسة الضريبية وان الرئيسين الهراوي والحريري نصحا بترك هذا الموضوع لمعالجته في اطار المجلس النيابي.

واعقب الجلسة التي ناقشت البيان الوزاري خطاب سياسي طويل القاه الرئيس الهراوي اثناء العشاء السنوي الذي يقيمه المجلس العام الماروني كل سنة على شرفه قبيل عيد الاستقلال وابرز ما جاء في كلمته اشارته الى ان «مشكلتنا تتلخص في ان اكثرنا يتكلم خارج السلطة ما لا يلتزمه داخلها...». وشدد الهراوي على ان «كل هيمنة لفريق على فريق هي ضد لبنان». واضاف «أن الاوان ليقف النفاق... فما اكثر من يحسب نفسه داخل الطائفة الواحدة انه وحده هو الطائفة». وبعدما غمز من قناة لقاء اركان المعارضة اول من امس في فندق «كورال بيتش» من دون ان يسميه بالاشارة الى «اجتماع اقصى الطابع الطائفي واقصى التيار الايديولوجي» تطرق الى التجاذبات السياسية التي شهدتها البلاد اخيراً في شأن الملفات المفتوحة وتشكيل الحكومة بالقول: «اذا وقفت في وجه شواذ من هنا استمتع بعض الصحف بتصنيفك من اهل الهنا، واذا وقفت في وجه شواذ من هناك قالوا عاد الى ربعه هنا».

عرفات
تتمة الصفحة الاولى

بالذكرى السنوية الثامنة لاعلان الاستقلال الفلسطيني عام ١٩٨٨.

الى ذلك، انتقد المدير العام لدائرة شؤون المفاوضات السيد حسن عصفور محاولات اسرائيل ادخال تعديلات على اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل، مشيراً الى ان استمرار هذه المحاولات سيجعل من امكان التوصل لاتفاق في شأن الية تنفيذ هذا الاتفاق امراً مستحيلاً.

ونفى عصفور في تصريح لـ «الحياة» ان يكون تقدم جدي قد احرز خلال الأسابيع الاخيرة التي شهدت مفاوضات فلسطينية - اسرائيلية مكثفة، وقال: «انهم يريدون تغيير الاتفاق بمجمله».

وعما اذا كانت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ستبقى تدور في حلقة مفرغة، قال عصفور: «محاولاتنا مستمرة لكسر هذه الحلقة لكن لا جديد حتى الآن».

وشدد على رفض السلطة الفلسطينية اقتراح اسرائيل ايجاد مناطق عازلة تفصل المناطق التي ستخضع للسيطرة الفلسطينية في المدينة عن المناطق التي ستخضع للسيادة الأمنية الاسرائيلية وقال: «جميع الانباء الاسرائيلية التي تحدثت عن موافقتنا على هذا الطلب عارية عن الصحة ولا اساس لها».

واشار عصفور إلى أزمة اخرى تعيشها المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية وهي رفض اسرائيل توجيه رسالة لعرفات تتضمن موافقة خطية على تنفيذ البنود العالقة في الاتفاق المرحلي واستئناف مفاوضات الحل النهائي وفق جدول زمني محدد، وقال: «نحن لن نوجه لهم أي رسالة فقد نفذنا كل التزاماتنا بموجب الاتفاق ويبقى عليهم ان يفوا بالتزاماتهم».

على صعيد آخر (ق ن ا) رحب الأردن بقرار الادارة الاميركية القاضي باعتباره حليفاً للولايات المتحدة مع خمسة حلفاء رئيسيين في العالم من خارج نطاق حلف شمال الاطلسي. ووصف وزير الاعلام الأردني الدكتور مروان معشر في مؤتمر صحافي امس القرار الاميركي بالخطوة المهمة والفرصة الجديدة التي ستتيح للأردن تحديث قواته المسلحة وتزويدها بمعدات لم تكن متوفرة لها سابقاً وتكون اكثر تطوراً مما لديها الآن وهي معدات لم تكن تعطى في العادة الا للدول الحليفة للولايات المتحدة او للدول الاعضاء بحلف الاطلسي (ناتو).

«لوكهيد» و«بوينغ» تفوزان بعقد القرن لبناء المقاتلة الهجومية الاميركية

■ واشنطن - أ ب - انحصرت المنافسة امس على برنامج لتصنيع ثلاثة آلاف مقاتلة اميركية للقرن المقبل تكلف ٢١٩ بليون دولار بين شركتي «لوكهيد» و«بوينغ».

وأعلنت وزارة الدفاع الاميركية امس انها اختارت الشركتين اللتين كانت تنافسهما شركة «ماكدونال دوغلاس»، للبدء في وضع تصاميم المقاتلة الهجومية قبل اتخاذ القرار النهائي في العام ١٩٩٩.

ويسيطر الفائز بالعقد الكبير على سوق صناعة الطائرات في القرن الـ ٢١. وستخضع للاختبار ايضاً خطة وزارة الدفاع الاميركية الطموحة والمغامرة لصنع مقاتلة واحدة لمهمات مختلفة تتطلبها سلاحا الجو والبحرية. وستشتري بريطانيا ايضاً اعداداً من الطائرة الجديدة.

نشاط سياسي في أفغانستان وجوارها قد يؤدي الى تقسيمها

وفد هندي في مزار شريف لدعم دوستم ضد طالبان

□ بيشاور – من احمد موفق زيدان:

■ قالت مصادر ديبلوماسية مطلعة لـ «الحياة» ان التحركات الاخيرة التي تجري في افغانستان تهدد البلاد بالتقسيم الى شمال وجنوب، خصوصاً مع وصول وفد هندي من اربعة اشخاص الى مزار شريف، شمالي افغانستان معقل الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم لتقديم الدعم والمساندة للاوزبك ضد حركة طالبان البشتونية المدعومة من باكستان.

وكان مصدر ديبلوماسي في مزار شريف اكد لـ «الحياة» وصول الوفد الهندي لكنه لم يخض في تفاصيل اللقاء، وذكرت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» ان المحادثات تمحورت حول تدعيم التحالف القائم بين دوستم والجنرال مسعود.

ويتوقع المراقبون ان تقدم الهند وروسيا وايران على الاعتراف بحكومة في الشمال الافغاني من اجل تأمين حدود الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى، وربما سيدفع تقديم الهند مزيد من الدعم الى دوستم وحلف الشمال الى تشجيع باكستان على الاعتراف بحكومة طالبان، وبالتالي يكون التقسيم وقع. وكانت طهران اغرقت الشمال بأسلحتها وذخائرها لاضعاف طالبان. ولمح مسؤول الشؤون الافغانية في الخارجية الباكستانية عارف أيوب اكثر من مرة الى اعتراف بلاده بطالبان مكرراً عبارة «حكومة طالبان» ووزارنا وزير الخارجية ملا محمد غوث».

واقدمت امس طالبان على اتخاذ خطوة ربما تكون مقدمة للتقسيم حين عينت حامد كرزي مندوباً لها لدى الامم المتحدة.

ويرى البعض في استمرارية حرب الاستنزاف في ولاية بادغيث شمال غربي افغانستان حرباً تطهيرية عرقية لتهجير البشتون منها باتجاه هيران الخاضعة لسيطرة طالبان، وأول من امس أغارت مقاتلات تابعة للجنرال الاوزبكي على مطاري شندند وهيرات ورات مصادر طالبان في هذه الغارات انها تستهدف ترويع وارهاب المنظمات الاغاثية الاجنبية ومندوبية الامم المتحدة حتى تخلي مكاتبها في تلك المناطق.

السلطات الباكستانية تشدد الخناق على بوتو وتعتقل عددا من انصارها

■ اسلام – ا ف ب – ضيقت السلطات الجديدة في باكستان الخناق على بينظير بوتو واعتقلت في الـ ٤٨ ساعة الماضية عددا من المقربين منها، في اطار حملة ضد الفساد، فيما شاركت رئيسة الوزراء السابقة في تظاهرة كبيرة نظمها حزب الشعب الذي تتزعمه، امس السبت في كراتشي (جنوب).

وقالت صحيفة «ذي نيشن» في عددها الصادر امس السبت ان بين المعتقلين رئيس مكتب بوتو السابق احمد صادق.

واوضحت مصادر رسمية من جهتها ان الرئيس السابق للشركة الحكومية لاستثمار النفط والغاز رفعت عسكري ورئيس وكالة الانباء الرسمية ازهر سوهاي اعتقلا بدورهما صباح امس.

واعتقل في كراتشي الجمعة محمد بخش عباسي رئيس المصرف الحكومي الاول «ستيت بنك اوف باكستان».

وجرت هذه الاعتقالات في اطار حملة لمكافحة الفساد تشنها حكومة معراج خالد الذي خلف بوتو بعدما اقصاها الرئيس الباكستاني احمد فاروق ليغاري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

واكد خالد مجدداً امس السبت عزمه على تطهير الجهاز السياسي ومؤسسات الدولة من العناصر الفاسدة.

وقال لصحيفة «ذي نيشن» ان «اي سياسي لا يستجيب لمعايير النزاهة المحددة في الدستور لن يتمكن من ترشيح نفسه الى الانتخابات التشريعية المقررة في الثالث من شباط (فبراير)» المقبل.

كاسترو يدين الأهداف المتواضعة لقمة الأغذية

■ روما – ا ف ب – دان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو أمس السبت «تواضع» اهداف قمة الاغذية العالمية المنعقدة منذ الاربعاء في روما وشن هجوما عنيفا على «التبذير» في العالم الصناعي مشيراً الى ان «الاثرياء لا يعرفون الجوع». ومن المتوقع ان يلتقي كاسترو البابا يوحنا بولس الثاني في اجتماع يعتبر تاريخياً.

وفي كلمة قصيرة القاها امام ممثلي ١٩٠ بلدا مشاركين في القمة، استغرقت ١٠ دقائق، اعتبر كاسترو ان الحلول المقترحة لمكافحة الجوع «تجميلية» ولا تتطرق الى جوهر المشاكل.

وفي اول انتقاد لهذا اللقاء العالمي قال كاسترو ان هدف القمة الاساسي، الرامي الى خفض عدد الجياع في العالم الى ٤٠٠ مليون شخص في غضون عشرين عاماً «عار من حيث تواضعه».

وتنظم منظمة الاغذية والزراعة (فاو) قمة روما من اجل تعبئة المجتمع الدولي ضد الجوع الذي يعاني منه ٨٠٠ مليون شخص في العالم. واعلنت القمة ان هدفها خفض عدد الاشخاص الذين يعانون من النقص في الغذاء الى النصف خلال السنوات العشرين المقبلة.

وفي لهجة تناقضت مع اللهجة التوفيقية التي اعتمدها عشرات الاشخاص في كلماتهم امام القمة منذ الاربعاء اعتبر كاسترو ان «الراسمالية والليبرالية الجديدة وقوانين السوق المتوحشة والديون الخارجية والتخلف والمبادلات غير العادلة هي التي تقتل الناس في العالم».

ودان «تخمة وتبذير المجتمعات الاستهلاكية في الدول الاستعمارية السابقة التي استغلت عددا كبيرا من دول العالم».

ومن المتوقع ان يستقبل البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان الزعيم الكوبي، آخر القادة الشيوعيين الكبار في العالم، في لقاء على انفراد يعتبر تاريخيا.

وياتي هذا اللقاء بعدما اجتمع كاسترو مطولا نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في هافانا مع «وزير» خارجية الفاتيكان المونسينيور جان لوي توران. وتم تحديد مواضيع اللقاء بين رئيس الكنيسة الكاثوليكية وفيديل كاسترو خلال هذه المحادثات.

وكان الزعيم الكوبي تلميذا في مدرسة يديرها اليسوعيون تعلم فيها اصول الديانة المسيحية وعقيدة كارل ماركس على حد سواء.

عشرات الالاف من اللاجئين الهوتو الى زائير بعد عودتهم الى رواندا (رويتر)

مجلس الأمن يجيز للقوى المتعددة الجنسيات استخدام القوة

معارك بالأسلحة الثقيلة بين الجيش الزائيري والتوتسي

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ لندن – «الحياة»:

■ اجاز مجلس الأمن امس للدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات في شرق زائير بـ «استخدام كل الوسائل الضرورية» لبلوغ الاهداف الانسانية المتمثلة في ايصال المعونة للاجئين وتيسير عودتهم الطوعية الى رواندا.

في غضون ذلك دارت معارك عنيفة قرب مدينة غوما الزائيرية، استخدمت فيها الاسلحة الثقيلة. وتبنى المجلس فجر امس السبت قراراً بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة رحب فيه بعرض كندا «تنظيم وقيادة القوة المتعددة الجنسيات المؤقتة»، وحدد انهاء عملياتها في ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٧، اذا لم تحقق اهدافها قبل ذلك.

ودعا القرار الى «وقف اطلاق النار فوراً والى وقف كامل لجميع اعمال القتال في المنطقة». واعتبر ان الحالة الراهنة في شرق زائير، حيث واجه نحو مليون لاجئ كارثة انسانية، «تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين في المنطقة».

وحدد القرار مهام القوة في القيام باغراض انسانية «وتسهيل العودة الفورية للمنظمات الانسانية وقيام منظمات الاغاثة المدنية بالايصال الفعال للمعونة الانسانية بغية التخفيف من المعاناة المالية للمشردين واللاجئين والمدنيين المعرضين للخطر في شرق زائير».

ودارت امس معارك بالاسلحة الثقيلة في الجبال شمال غربي ساكيه على بعد ثلاثين كيلومترا من مدينة غوما الزائيرية الحدودية (ا ف ب).

وقام جنود من تحالف المتمردين الزائيريين بقطع الطريق المؤدية الى ساكيه بالقرب من اخر مخيم عشوائي يضم لاجئين روانديين هوتو.

وأوضح زائيريون ان المعارك دائرة بين المتمردين (معظمهم من التوتسي الزائيريين من اصل رواندي) والعسكريين السابقين والمقاتلين الهوتو الروانديين الذين هربوا الخميس من موغونغا.

وادى ذلك الى رحيل مئات الالاف من اللاجئين الذين قرروا العودة الى رواندا.

ولم يبق اليوم في اخر مخيم للاجئين على طريق ساكيه الا بعض النساء والاطفال المرضى الذين لم يتمكنوا من العودة الى رواندا.

وشوهدت على الطريق شاحنتان تابعتان للقوات المسلحة الرواندية الى جانب احذية وبزات عسكرية.

وكان سيل بشري يضم مئات الآلاف من اللاجئين ويمتد على نحو ١٥ كلم يتجه نحو مدينة غوما والحدود الرواندية.

ومن جهته، كرر رئيس رواندا باستور بيزيمونغو مساء الجمعة موقف حكومته القائل بانه ليس هناك حاجة الى قوة متعددة الجنسيات في شرق زائير.

وقال بيزيمونغو لهيئة الاذاعة البريطانية «سابلغ الامم المتحدة ان بلادنا لم تعد في حاجة الى قوة انسانية وان المال الذي سينفق لهذه الغاية يمكن ان يستعمل لتقديم مساعدات انسانية».

واضاف في حديث للاذاعة البريطانية ان «مهمة القوة المتعددة الجنسيات مزدوجة: فتح ممر لوصول المساعدات الانسانية الى اللاجئين مع العلم ان هؤلاء بدأوا بالعودة الى رواندا، ثم عزل اللاجئين الابرياء عن الميليشيات وهذا الامر لم يعد ضرورياً».

وكان ممثل رواندا لدى الامم المتحدة طلب امس الجمعة من مجلس الامن تاجيل اتخاذ اي قرار حول القوة المتعددة الجنسيات نظرا الى ان مئات الاف اللاجئين قد بداوا بالعودة.

كما ان وزير اعادة التاهيل الاجتماعي الرواندي باتريك ماهيمباكا الذي زار الجمعة الحدود الرواندية – الزائيرية مع الرئيس بيزيمونغو اعتبر انه لم يعد هناك حاجة الى تشكيل القوة المتعددة الجنسيات.

وقال امام مجموعة من الصحافيين في غيسيني (شمال غرب رواندا) ان «العمل الذي ستقوم به تم» في اشارة الى الاف اللاجئين الذين كانوا يجتازون الحدود.

البوسنة: عزل القادة الموالين لملاديتش

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ رحب الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بقرار الادارة الأميركية الاستمرار في تواجدها العسكري في البوسنة خلال العام المقبل، واكد استجابته للطلب الأميركي باقالة وزير الدفاع البوسني ونائبه.

في غضون ذلك شرعت محكمة مدينة بانيالوكا بتجميع ما سمته بادلة ارتكاب جرائم حرب ضد الرئيس بيغوفيتش وهو ما اعتبره المراقبون محاولة للتخفيف من المطالبة الدولية بتسليم رادوفان كاراجيتش الى محكمة لاهاي.

وعلى صعيد تصاعد الخلافات في صفوف الصرب البوسنيين ذكر تلفزيون بلغراد امس ان القادة الموالين للجنرال راتكو ملاديتش قرروا مواصلة بقائهم في مقر قيادتهم في مدينة خان بيساك شرق البوسنة الى ان توافق الرئيسة بيليانا بلافيتش على الاجتماع معهم «لبحث الوضع الراهن وامكان التوصل الى حل مرض لجميع الفرقاء في قيادة الدولة».

ومن جانبه اوضح الممثل الصربي في مجلس الرئاسة البوسني مومتشيلو كرايشنيك ان القيادة السياسية مصرة على تنفذ الأوامر التي أصدرتها في شأن «تنظيم جديد لجيش الجمهورية الصربية وابعاد جميع الضباط الذين اعلنوا العصيان تضامناً مع الجنرال ملاديتش».

من جهة اخرى اكد الرئيس علي عزت بيغوفيتش ان حكومته ستتعاون بشكل جيد مع القوات الأميركية طوال فترة وجودها في البوسنة.

ورحب المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت بقرار الرئيس بيل كلينتون بالمشاركة الأميركية في قوة متابعة السلام في البوسنة خلال العام المقبل «لأن هذا القرار يعني أن كل الجهود الرامية الى تطبيق اتفاقات السلام وتحقيق تقدم سياسي يمكن انجازها في مناخ من الأمن والاستقرار».

وكان الرئيس كلينتون اعلن موافقته المبدئية على المشاركة في قوة عسكرية دولية لمتابعة حفظ السلام في البوسنة خلال العالم المقبل بحوالى ٨٥٠٠ جندي اميركي من اجل المساعدة في اعادة بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية في البوسنة «شرط ان تكون خطط الحلف الأطلسي في شأنها واضحة ومحددة وممكنة التنفيذ».

ويذكر ان مجلس حلف شمال الأطلسي سيجتمع غداً الاثنين لوضع خططه للقوة الجديدة.

من ناحية اخرى عبر الرئيس بيغوفيتش عن رغبته في الانتهاء من تشكيل مجلس الوزراء المشترك قبل الرابع من الشهر المقبل حين ينعقد مؤتمر لندن حول البوسنة.

ونقلت وكالة «تانيوغ» الصربية امس عن المبعوث الأميركي الخاص في شؤون الأسلحة الى البوسنة جيمس باردو ان بيغوفيتش سلمه وثيقة تؤكد موافقته على عزل وزير دفاع الاتحاد الفيديرالي (الكرواتي) فلاديمير شوليتش ونائبه (المسلم) حسن تشينغيتش «تلبية للشرط الأميركي بتسليم شحنة الأسلحة لجيش الاتحاد الفيديرالي».

وذكرت الوكالة ان الرئيس بيغوفيتش عين الكرواتي انتون بيلوفيتش وزيراً للدفاع والمسلم صفوت محمولي نائباً له.

فرنسا تتدخل عسكرياً للمرة الثانية للقضاء على تمرد عسكري في افريقيا الوسطى

■ بانغي – ا ف ب – انتشرت عناصر من الجيش الفرنسي والحرس الرئاسي لافريقيا الوسطى في شوارع بانغي حيث وقع حادثان خطيران تورط فيهما جنود ينتمون الى كتيبتين تمردتا في نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين.

واسفر احد هذين الحادثين عن سقوط قتيل بين عناصر دورية من قوى الأمن جاءت لتوقيف ضابط سابق فر من السجن في منزله.

وتدخلت قوى الامن المحلية والجيش الفرنسي لانهاء صدامات عدة في وسط المدينة وسدت الطريق المؤدية الى حي اوانغو الواقع عند طرف المدينة بمحاذاة نهر اوبانغي.

لكن الوضع لا يزال هادئاً في المدينة حيث كانت الحركة عادية لكن خفيفة كما ذكر الشهود. فقد فتحت المتاجر والأسواق ابوابها وتابعت سيارات الاجرة تنقلها في الوقت الذي يتواجد الرئيس انج – فيليكس باتاسيه خارج البلاد اذ يشارك في قمة الاغذية العالمية المنعقدة في روما.

وافادت مصادر متطابقة ان دورية من الدرك حاولت مساء أول من امس وقف العسكري السابق انيسيت سوليه الذي سجن في قضية عمليات لاختلاس اموال جرت فيما كان يدير شركة للهاتف ثم فر من السجن في خضم حركة التمرد في آيار (مايو) الماضي.

وعندما وصل رجال الدرك الى منزله في حي اوانغو استقبلوا بالقنابل اليدوية واطلاق النار ما اسفر عن مقتل احدهم.

وذكر الشهود ان سوليه كان مقرباً من رئيس الدولة السابق اندريه كولينغبا لذلك كان يعيش محاطاً بحرس شخصي مسلح عزز بعدد من الجنود التابعين لـ «قوة الدفاع العمالية عن الأراضي» التي تمردت مرتين في نيسان (ابريل) وأيار (مايو). وادت حركة التمرد الثانية الى عمليات نهب وعنف ولم تنته الا بعد تدخل مكثف للجيش الفرنسي.

داغستان: مقتل عدد غير معروف في تفجير مبنى تسكنه عائلات الضباط الروس

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ هزّ انفجار عنيف ليلة الجمعة – السبت مدينة كاسبيسك الداغستانية القريبة من الحدود الشيشانية وأدى الى تهديم مبنى يسكنه ضباط الحدود الروس ومصرع عشرات الاشخاص، وتوجه عدد من كبار المسؤولين الى المدينة، فيما نفى الشيشانيون تورطهم واتهموا «قوى تريد تخريب عملية السلام».

ووقع الحادث الساعة الثانية من بعد منتصف الليل وقدر الخبراء قوة العبوة الناسفة بـ ٥٠ كيلوغراماً من مادة التروتيل الشديدة الانفجار. ودمرت اربعة طوابق تتكون منها العمارة التي تسكنها عائلات ضباط الحدود والطيارين الروس. وذكرت التقارير الأولية ان ما لا يقل عن ٥٢ شخصاً (من اصل ١٢٠ يسكنون العمارة) دفنوا تحت الانقاض فيما واصلت فرق الانقاذ محاولاتها العثور على احياء. وفي وقت لاحق اعلن ان عدد القتلى قد يكون أقل بعد تمكن الاطباء من معالجة مصابين.

وقطع قائد قوات الحدود الروسية اندريه نيكولايف زيارة الى لاتفيا وتوجه الى مكان الحادث مع عدد من كبار المسؤولين في وزارتي الأمن والطوارئ وقرر رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين تشكيل لجنة تحقيق برئاسة نائبه اوليغ لوبوف ووعد بمساعدة المتضررين والاقتصاص من الجناة. كما وجه الرئيس بوريس يلتسن برقية تعزية وطلب اتخاذ «اجراءات اضافية» لضمان امن المواطنين.

ولوحظ ان موسكو لم تتسرع في اتهام المقاومة الشيشانية وذكرت وكالة «ايتار تاس» الرسمية ان ضباط الحدود كانت لهم «عداوات» مع المهربين على الحدود الداغستانية – الشيشانية ومع عصابات تقوم بصيد الاسماك في طرق غير شرعية في بحر قزوين القريب من المكان. وتقع بلدة كاسبيسك على بعد ١٢ كيلومتراً عن العاصمة الداغستانية محج قلعة وفيها مقر وحدات الحدود الروسية.

واعلن سكرتير مجلس الامن القومي ايفان ريبكين ان وراء الحادث قوى تريد تقويض عملية التسوية. وذكر انه يعبر عن «حساسيات من السلام».

ونقل عن احد مساعدي الرئيس الشيشاني سليم خان ياندربييف قوله ان التشكيلات المسلحة التابعة له لا دخل لها في الحادث ولكنه اشار الى احتمال تورط «قوى تعمل من أرض شيشانية» في اشارة الى مجموعة رئيس الحكومة الموالية لموسكو دوكو زافغاييف التي ترابط في منطقة زنامينسكويه القريبة.

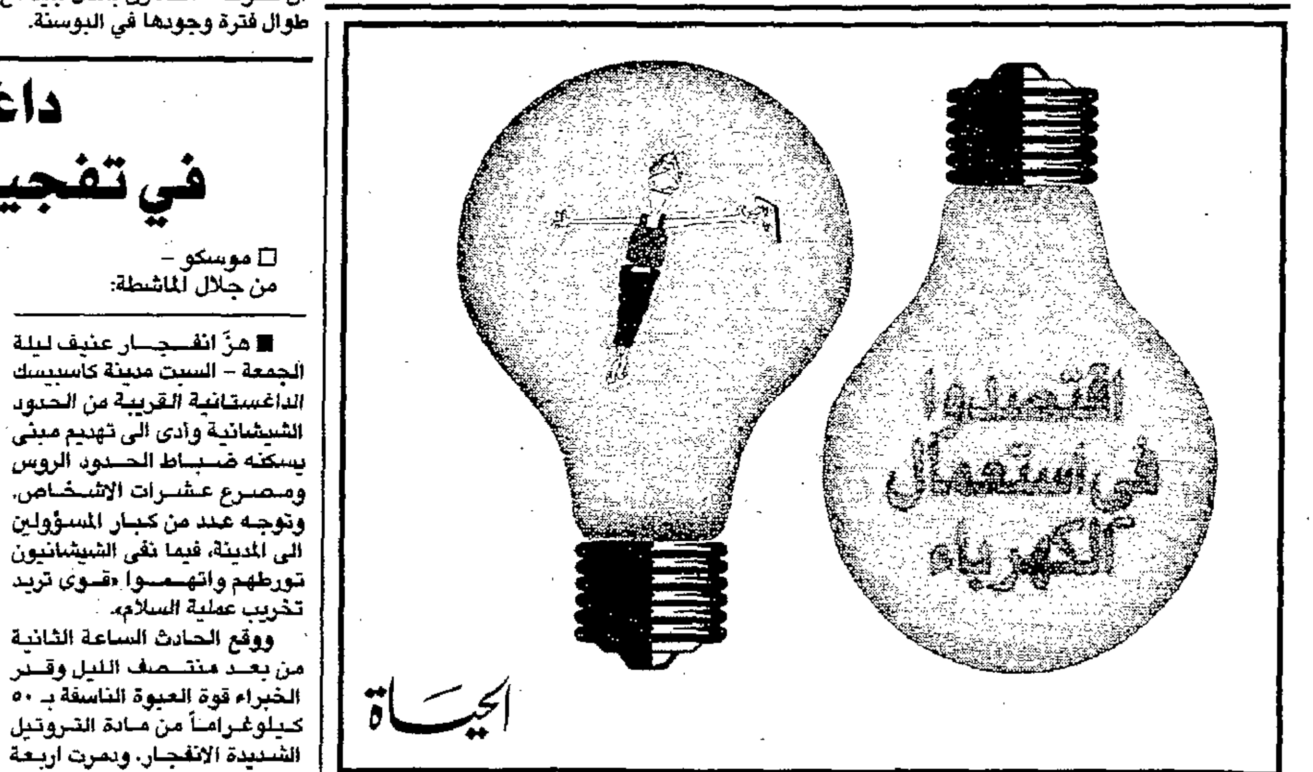
تحديد موعد لمحاكمة احد المتهمين في انفجار اوكلاهوما

■ دنفر (اميركا) – رويتر – قال مسؤولون ان تيموثي مكفاي سيقدم الى المحاكمة في ٣١ آذار (مارس) بتهمة تفجير مبنى اتحادي في اوكلاهوما سيتي قبل اقل من شهر من الذكرى السنوية الثانية للهجوم الذي قتل فيه ١٦٨ شخصاً.

وقال المدعي العام باتريك رايان لدى عودته الى قاعة المحكمة لحضور جلسة مغلقة بشان موضوعات اخرى مقررة «اعتقدنا انه من المهم ان نبدأ قبل الذكرى السنوية الثانية».

واضاف رايان انه يتوقع ان يستغرق اختيار هيئة المحلفين اسبوعين وان تستغرق المحاكمة شهرين.

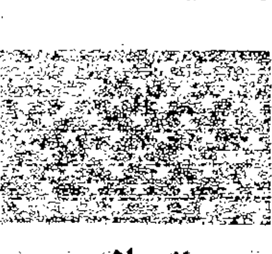




الاحد ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٦ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٩
AL HAYAT SUNDAY 17, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12319

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS



في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٠٨٠	
الين الياباني	١١١,٢٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٤٠	

الدولار * في سوق لندن

النفط في سوق لندن ٢٣,٥٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٧٩,٥٠ $ السعر السابق ٣٨٢,٢٥

مع اقتراب استحقاقات الشراكة الأوروبية - المغربية

"الوفاء" المغربي يفاوض لشراء حصص في مصارف اسبانية

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر مالية مغربية ان مجموعة «بنك الوفاء» ثاني اهم مجموعة مالية في المغرب اعربت عن نيتها شراء حصص في بعض المصارف الاسبانية التي تملك فروعاً لها في المغرب. واضافت ان «بنك الوفاء» اجرى اتصالات اخيراً في مدريد قادها رئيس مجلس الادارة سعد الكتاني بهدف شراء ٧٠ في المئة من راس مال «البنك الاسباني - المغربي» المعروف باسم «يونيبان» مقابل السماح لـ «بنك بيلباو فيسكايا» بالدخول في رأس مال «بنك الوفاء» بنسبة ثمانية في المئة في اطار تحالفات مالية. كما اجرى اتصالات للمشاركة في راس المال «بنكو ستاندار» أحد أهم المصارف الاسبانية الذي له وجود قوي في الولايات المتحدة وأميركا اللاتينية.

وعلى رغم ان «بنك الوفاء» لم يعلق على هذه المعلومات في اتصال اجرته معه «الحياة» الا انه اعتبر ان توسعه في المنطقة الايبيرية يدخل في اطار خطة اوسع لتهيئة المصرف لاستحقاقات الشراكة الاوروبية التي تنطلق مطلع السنة المقبلة ولتعويض التراجع الذي خلفته الهزة التي تعرض لها فرعه في بروكسيل، اهم فروعه في القارة الاوروبية اذ يركز على الجالية المغربية في المهجر وتمويل التجارة المغربية - الاوروبية.

واشارت المصادر الى «بنكو بيلباو فيسكايا» الاسباني قرر الانسحاب من فرعه المغربي «يونيبان»، والتخلي عن تلك الحصص المقدرة بـ ٧٠ في المئة لمجموعة «بنك الوفاء» مقابل المشاركة في راس مال المجموعة المغربية بنسبة ثمانية في المئة باعتبار ان «الوفاء» من انشط المصارف التجارية الخاصة في المغرب، اذ حقق العام الماضي ارباحاً زادت على ٢٤ مليون دولار. ويحتل المرتبة الثانية بين المصارف الخاصة في المغرب بعد «البنك التجاري» المملوك من مجموعة «اونا».

ويشهد فرع «يونيبان» (اتحاد المصارف المغربية - الاسبانية) منذ فترة تراجعاً كبيراً في نشاطه. اذ بلغ العجز فيه نحو ٧٢ في مليون درهم في الأشهر الأولى من السنة الجارية. وانعكس هذا الوضع على قيمة السهم في بورصة الدار البيضاء، اذ تراجع الى ما دون حاجز الـ ١٠٠ درهم قبل ان يعوض بعض خسائره نهاية الاسبوع الجاري ويصل الى ١٠٥ دراهم للسهم الواحد.

ولتجنب اي تسرع في القرار طلبت مجموعة «بنك الوفاء» من مكتب الخبرة الدولي «بوز الن هاميلتون» القيام بدراسة جدوى عن الفائدة المحتملة لدخوله راس مال «بنكو ستاندار» اهم المصارف التجارية الاسبانية الذي يعرف بعلاقاته الوطيدة مع بنك «بانستو» الذي هزته الفضائح المالية قبل عامين وأدت الى خروجه من مشروع «سلام ٢٠٠٠» الذي كان يرمي الى اقامة منشآت وبناء مرافق سكنية وسياحية في قطاع غزة في مشروع كانت تنوي المشاركة فيه كل من مجموعة «اونا» المغربية ومجموعة «كور» الاسرائيلية القريبة من حزب «العمل» ومجموعة «الغصين» الفلسطينية. كما أثرت تلك الفضائح في فرص فوز الحزب «الاشتراكي الاسباني» في الانتخابات التي جرت ربيع العام الماضي.

٢٤ بليون دولار العائدات المقدرة للمشروع

السلطان قابوس يضع حجر الأساس لمجمع تسييل الغاز الطبيعي العُماني

□ مسقط - من احمد انور:

■ وضع السلطان قابوس بن سعيد امس حجر الأساس لمجمع تسييل الغاز الطبيعي العُماني في منطقة الغليلة في ولاية صور.

ويشار الى ان كلفة انشاء مشروع تسييل الغاز تصل الى ٣,٧ بليون دولار. وسيحقق عائداً استثمارياً للسلطنة على مدى ٢٥ سنة يصل الى ٢٤ بليون دولار.

ويأتي تنفيذ المشروع في اطار سياسة السلطنة لتنويع مصادر الدخل من دون الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للعائدات. ويصل الاحتياط المؤكد من الغاز الطبيعي في عمان الى نحو ١٧ تريليون قدم مكعبة.

وأعلن سعيد بن احمد الشنفري في الاحتفال الذي اقيم امس بمناسبة وضع حجر الأساس لمصنع التسييل ان هناك اكتشافات جديدة ستعلن قريباً.

ويشار الى ان ٨٠ في المئة من كلفة المشروع تم تمويلها من المصارف والمؤسسات المالية العالمية.

وستصدر اول شحنة من الغاز المسيل من هذا المصنع سنة ٢٠٠٠ الى كل من كوريا الجنوبية وتايلاند بعدما تم توقيع الاتفاق النهائي مع كوريا لتزويدها ٤ ملايين طن ومع تايلاند لتزويدها مليون طن. وبذلك تكون عمان اتفقت على تصدير كمية كبيرة من الانتاج البالغ ٦,٦ مليون طن سنوياً.

ويشارك في المشروع الى جانب حكومة السلطنة كل من شركة «شل» بنسبة ٣٤ في المئة و«توتال» ٦ في المئة و«بارتكس» ٢ في المئة و«ميتسوبيشي» ٣ في المئة و«ميتسوي» ٣ في المئة و«ايتوشو» ١ في المئة.

أشار الى "أمور كثيرة" غير النفط للضغط على اسرائيل

رئيس "اوبك": المنظمة ستضع آلية لمراقبة انتاج الدول الاعضاء

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قال الرئيس الحالي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ركاض بن سالم بن ركاض ان المنظمة ستبحث في مؤتمرها الوزاري المقبل في رفع سقفها الانتاجي في ضوء ارتفاع الطلب العالمي على النفط وتجاوز بعض الدول الاعضاء حصصها الانتاجية. وأضاف ان رفع السقف الانتاجي متروك لقرار الوزراء في اجتماعهم المقبل وفي ضوء المصلحة العامة للمنظمة.

وستعقد «اوبك» مؤتمرها الوزاري في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لتحديد مستوى انتاجها السنة المقبلة. وتعتمد «اوبك» حالياً سقفاً انتاجياً يزيد قليلاً على ٢٥ مليون برميل يومياً بما في ذلك حصة انتاجية للعراق تبلغ نحو ٧٠٠ الف برميل يومياً.

وأشار بن ركاض وهو وزير للنفط والثروة المعدنية بالوكالة في دولة الامارات، في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي مساء امس ان انتاج «اوبك» يزيد حالياً بمقدار مليون برميل يومياً على السقف الانتاجي المحدد ويتخطى قليلاً الـ ٢٦ مليون برميل يومياً.

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» ان «اوبك» ستضع الية لمراقبة انتاج الدول الاعضاء في المنظمة. وأضاف ان اللجنة الوزارية لمراقبة السوق برئاسة وزير النفط الايراني غلام رضا اقازاده ستقدم تقريراً عن الآلية المطلوبة الى المؤتمر الوزاري المقبل.

وأعرب رئيس «اوبك» عن اعتقاده ان كل الدول الاعضاء تعي مسؤولياتها حيال سوق النفط العالمية وانها ستجد طريقة مناسبة لالتزام الجميع الحصص الانتاجية.

وذكر ان «اوبك» تحاول جاهدة الحصول على حصة عادلة من السوق النفطية تتناسب واحتياطاتها من النفط الخام، مشيراً الى ان احتياط الدول الاعضاء في «اوبك» يبلغ نحو ٧٠ في المئة من الاحتياط العالمي، في حين تشكل حصة المنظمة النفطية من السوق نحو ٣٥ في المئة فقط.

واكد بن ركاض في رده على سؤال لـ «الحياة» ان الامارات لن تطلب في المؤتمر الوزاري المقبل زيادة حصتها الانتاجية على رغم كونها تمتلك طاقة انتاجية تزيد على حصتها الحالية البالغة ٢,١٦١ مليون برميل يومياً.

واشار في رده على سؤال آخر لـ «الحياة» عن ارتفاع اسعار النفط عن الهدف الذي حددته «اوبك»، الى ان الاسعار في السوق تزيد حالياً بمعدل دولارين على السعر المستهدف لسلة «اوبك» وهو ٢١ دولاراً للبرميل. وشدد على ان عودة العراق الى السوق النفطية (٧٠٠ الف برميل يومياً) لن يكون لها تاثير يذكر في الاسعار. ولاحظ ان هذا الموضوع «بات قديماً» وإن السوق قادرة على استيعاب عودة النفط العراقي.

وأفاد رداً على سؤال عن امكان استخدام النفط كسلاح للضغط على اسرائيل: «ان هذه السلعة استراتيجية اقتصادية تسخر لخدمة الشعوب»، مشيراً الى ان دولة الامارات كانت اول من استخدم النفط سلاحاً عام ١٩٧٣. واكد رفضه استخدام النفط سلاحاً للضغط على اسرائيل. وقال: «هناك امور كثيرة يمكن الضغط بواسطتها على الدولة العبرية غير النفط».

وعن ضريبة الكربون قال ان معظم الدول الصناعية بدأت تتخلى عن فكرة فرض ضريبة على النفط الخام. وقال ان فرض مثل هذه الضريبة يوقع ظلماً كبيراً بالدول المنتجة ويلحق بها ضرراً كبيراً. وأضاف: «ان النفط سلعة عالمية ويجب ان يتم تفاهم في شأن التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة»، مؤكداً ان دول «اوبك» ودول الخليج خصوصاً ترفض اي ضغوط في ما يتعلق بسياستها النفطية.

جمعية مصارف لبنان تقر اتفاق مكافحة تبييض اموال المخدرات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقرت الجمعية العمومية السنوية لجمعية مصارف لبنان التي التأمت امس بالاجماع مشروع الاتفاق الخاص بالتزام مكافحة تبييض الاموال الناتجة من تجارة المخدرات. ودعت المصارف الى توقيعه ووضعه موضع التنفيذ في اقرب وقت ممكن.

وتحدث رئيس الجمعية فرانسوا باسيل في مستهل الجلسة عن الوضع الاقتصادي فلاحظ «تباطؤاً في النمو الاقتصادي لسنة ١٩٩٦ بالمقارنة مع عام ١٩٩٥»، الا انه اشار الى ان «نتائج الربع الثالث تبشر بتحسن يؤمل بنتيجته ان يصل معدل النمو نهاية السنة الى ٤.٥ في المئة بدلاً من النسبة التي كانت متوقعة وهي ٣ في المئة».

واوضح باسيل ان «الجمود الاقتصادي النسبي لا يعود الى نقص في السيولة بمقدار ما يعود الى اسباب اخرى». واشار الى ان «المصارف اقرضت خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية لمختلف نشاطات القطاع الخاص ما يزيد على بليون دولار، بحيث قاربت تسليفاتها للقطاع الخاص ثمانية بلايين دولار مقابل ٦.٥ بليون دولار للقطاع العام، اي ما مجموعه ١٤,٥ بليون دولار من اصل ودائعها التي هي في حدود ١٨ بليون دولار».

واعرب رئيس جمعية المصارف عن امله ان «تتمكن الدولة من التزام نسبة العجز المدرجة في موازنة السنة ١٩٩٧، لأن حجم المديونية العامة اصبح مرتفعاً». وتمنى «ان يتكلل مسعى الدولة للحصول على قروض ومساعدات خارجية بالنجاح في الاجتماع الذي دعي اليه الشهر المقبل في الولايات المتحدة لمجموعة الدول المانحة والذي نص عليه تفاهم نيسان (ابريل) الماضي».

وعرض باسيل نشاطات جمعية المصارف لجهة «دراسة مشاريع القوانين ذات الصفة الاقتصادية والمالية والتعاون الوثيق مع السلطات النقدية لوضع صيغ التعاميم التي صدرت عن مصرف لبنان، وتتناول مواضيع مثل تنظيم السوق المالية والعقود الائتمانية وغيرها».

السعودية: تحذير التجار من "السفن الأشباح" في تايلاند وسنغافورة وجنوب شرقي آسيا

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ حذّر مجلس الغرف السعودية التجار السعوديين والخليجيين من تفاقم ظاهرتي تزوير بوالص الشحن البحري وتقارير المعاينة وحوادث ما يسمى «السفن الأشباح» في تايلاند وسنغافورة وجنوب شرقي اسيا، وذلك عقب ورود تقارير دولية للمجلس عن انتشار عمليات واسعة للغش التجاري الدولي اخيراً، خصوصاً في تلك المناطق.

وقال عبدالله طاهر الدباغ الأمين العام للمجلس انه تم التحقق من سبع حالات اغراق للسفن عمداً وعشر حالات اختفاء سفن هناك، وفقاً لنشرة مكافحة الجريمة التجارية الدولية التي تتضمن تقريراً صادراً عن مؤتمر الشرطة الآسيوية.

واضاف ان هناك مصاعب وعقبات تحول دون إدانة الجناة، اذ يتم اغراق السفن غالباً في المياه الدولية بعيداً عن السيادة الاقليمية لكل الدول، مما يجعل عمليات الملاحقة وجمع الادلة بالغة الصعوبة، مشيراً الى ان تزوير بوالص الشحن شائع في تلك المنطقة، وانه يتم تزوير تقارير المعاينة وبوالص التأمين في صورة متقنة باستخدام الوسائل العلمية. وذكر ان المصارف لا تسأل عن التزوير المتقن وتركز على التزوير المفضوح طبقاً للقواعد الدولية.

ولفت الدباغ التجارة الى ضرورة تفادي الأخطاء التي تؤدي الى تكبد الخسائر نتيجة للنشاطات المشار اليها مثل عدم الاهتمام بالناقل البحري وترك اختياره للمصدر الاجنبي، في حين تتعين المطالبة بان يكون الناقل شركة ذات خطوط بحرية منتظمة (Liner). وهي السفن التي تؤكد التقارير الدولية انها لا تتعرض لهذه العمليات لانها مسجلة دولياً ويعمل على ظهرها قباطنة وبحارة على مستوى عال من الكفاية وباجور مرتفعة، مما يسمح بتتبع البضائع بدقة حتى وصولها.

وأكد الدباغ ضرورة الاشارة في الاعتماد المستندي على وجوب تقديم شهادة بحرية دولية من هيئة «لوينز» البحرية تفيد بان الناقل شركة ذات خطوط بحرية منتظمة.

يشار الى ان ظاهرة «السفن الاشباح»، تشمل تغيير مسار السفينة وبيع بضاعتها في أحد الموانئ الصغيرة ذات المستوى الامني المتدني، ثم الاختفاء عن طريق تغيير علم السفينة ولونها واسمها واسم الدولة التي تنتمي اليها في اي ميناء لا يتبع «نظام التسجيل المفتوح»، للسفن المعروف بنظام اعلام الملاءمة والذي يسهل التغيير بعقود عرفية ومقابل رسوم قليلة من دون التحقق من سلامة السفينة للملاحة.

قيمتهما ١٦,٥ مليون دولار

"العالمية للالكترونيات" توقع عقدين مع "ارامكو" والخارجية السعودية

الرياض - من عبدالله التوم:

ابرمت «الشركة العالمية للالكترونيات» اكبر صفقة لها في الشرق الأوسط لاستيراد اجهزة كومبيوتر مع شركة «ارامكو السعودية» بقيمة ١٤ مليون دولار.

وبموجب هذه الصفقة ستتولى «العالمية» استيراد اجهزة كومبيوتر من ماركة «ديل» لكل فروع «ارامكو» المنتشرة في السعودية حتى نهاية ١٩٩٧. وستكفل الشركة هذه الاجهزة كفالة شاملة لمدة ثلاث سنوات من تاريخ توقيع العقد.

من جهة اخرى ستنفذ «شركة العالمية للالكترونات» مشروع الحاسب الآلي لوزارة الخارجية السعودية الذي يشمل تركيب وتأمين ٦٢٣ محطة عمل من نوع «ديل» و٤٥ خادم شبكة، اضافة الى ٢٩٦ طابعة من طرازات مختلفة و١٨٨ ماسحاً ضوئياً ومستلزمات شبكة محلية. وسيتم تركيب هذه الاجهزة في الوزارة ومن ١٢ ممثلية في الخارج. وتبلغ قيمة المشروع ٢,٥ مليون دولار.

الأردن ينوي خفض أسعار الخبز ١٠ في المئة

■ عمّان - رويتر - اعلن مسؤول اردني امس السبت أن الاردن ينوي خفض اسعار الخبز ١٠ في المئة بنهاية السنة الجارية، مستغلاً ضعف سوق الحبوب العالمية، وذلك لتخفيف آثار زيادات الأسعار التي أعلنت في اب (اغسطس) الماضي وفجرت حوادث شغب واسعة.

وصرح عدنان عودة مدير التجارة في وزارة التموين ان الحكومة ترمي إلى خفض سعر الخبز، الغذاء الرئيسي لملايين الاردنيين الفقراء، بنحو ٢٠ فلساً إلى ١٦٠ فلساً للكيلوغرام أو ٢٠٠ فلس للخبز المصنوع من الطحين الاعلى جودة.

وقال عودة لوكالة «رويتر»: «اننا نتوقع ان تبقى الأسعار عند هذا المستوى السنة المقبلة». واوضح ان الأسعار المقترحة التي لم تقرها الحكومة رسمياً بعد اوصت بها دراسة للوزارة. واضاف ان خفض الاسعار قد ينفذ حالما يجد القمح الذي اشتراه الاردن في مناقصة دولية الشهر الماضي طريقه إلى الأسواق المحلية.

وكان الأردن ضاعف تقريباً أسعار الخبز فجأة في اب الماضي لتقليل نفقاته على الدعم الحكومي للسلع، مع وصول اسعار الحبوب العالمية إلى مستويات قياسية مرتفعة وذلك عملاً بنصيحة صندوق النقد الدولي.

وفشل التعويض المتواضع الذي عرضته الحكومة على اشد الناس فقراً في منع تفجر اسوأ اضطرابات في الجنوب الفقير منذ حوادث الشغب التي وقعت عام ١٩٨٩ وفجرتها أيضاً زيادات أسعار الخبز.

واعلن الملك حسين الثلثاء الماضي عفواً عاماً عن المعتقلين بسبب الاحتجاجات، وامر رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي بمراجعة زيادة اسعار الخبز في ضوء انخفاض أسعار الحبوب.

١٢٢ شركة سعودية تعرض منتجاتها للتصدير على ٥٠ وفداً تجارياً اجنبياً في معرض جدة

■ الرياض - «الحياة»: افتتح الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة مساء امس في جدة معرض الصادرات السعودية الاول الذي تنظمه شركة المعارض السعودية بالتعاون مع مركز تنمية الصادرات السعودي.

وشارك في المعرض ١٢٢ شركة ومصنعاً سعودياً تعرض منتجاتها القابلة للتصدير على نحو ٥٠ وفداً تجارياً اجنبياً وجهت اليها دعوات للاطلاع على فرص الاستيراد من السعودية في قطاعات مختلفة من الصناعة والانتاج تتركز في معظمها على الصناعات التحويلية والخفيفة في مجالات الصناعات الغذائية والاستهلاكية والهندسية والمعدنية والكيماويات.

وتشهد السعودية زيادة ملحوظة في عمليات التصدير خصوصاً في الصناعات غير النفطية. وتصل المنتجات السعودية حالياً الى نحو ٩٠ دولة بينها عشر دول اوروبية.



معرض للسيارات في بيروت: ٦٩ ماركة و٣٠٠ طراز

□ بيروت - «الحياة»:

■ افتتح رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري معرض بيروت للسيارات الذي تنظمه جمعية مستوردي السيارات في لبنان مع «فوروم دو بيروت».

ويعتبر هذا المعرض الاضخم في منطقة الشرق الاوسط لجهة عدد الماركات والطرازات المعروضة فيه والتي شملت ٦٩ ماركة و٣٠٠ طراز. ووصل عدد منها حديثاً من بلاد المنشأ ولم يطرح في السوق اللبنانية بعد.

وللمرة الأولى في تاريخ المعارض في منطقة الشرق الاوسط خصص يوم كامل قبل الافتتاح الرسمي للصحافة. وحضر المعرض، بالاضافة الى ٣٥ وكيلاً لبنانياً، مديرون اقليميون لبعض الشركات العارضة مثل «فيات» و«جنرال موتورز» وغيرهما. وعرضت ميزات بعض النماذج الجديدة التي تدخل للمرة الأولى اسواق الشرق الاوسط والعالم. وضم المعرض اجنحة لشركات تامين ومصارف واخرى متخصصة بقطع السيارات.

واظهرت دراسة وزعت في المعرض ان عدد السيارات الجديدة المباعة عام ١٩٩٥ في لبنان بلغت ١٦٥٠١ سيارة منها ١٤٥٥٤ سيارة سياحية. وكانت النسبة الكبرى من المبيعات لشركة «هيونداي» ٣٢٠٨ سيارات و«دايوو» ٢٥٩٣ و«رينو» ١٨٧٧ و«نيسان» ١٠٧٤. وسجلت الاشهر التسعة الأولى من ١٩٩٦ زيادة في مبيعات السيارات بلغت حتى ايلول (سبتمبر) ١٣٣٥٢ سيارة. وظلت الحصة الكبيرة لشركة «هيونداي» اذ بلغت ٢١٩٧ سيارة ثم «دايوو» ١٦١١ و«رينو» ١٣١٧ و«نيسان» ١٩٠٦ و«شفروليه» ٧٧٥ و«هوندا» ٤٤١ و«فيات» ٤١٥ و«بيجو» ٣١٨ و«مرسيدس» ٩٤.

يذكر ان مبيعات السيارات الجديدة ازدهرت بعد انتهاء الحرب اللبنانية نتيجة التسهيلات التي تقدمها الشركات والمصارف.

من جهة اخرى، رعى وزير الدولة للشؤون المالية، فؤاد السنيورة افتتاح معرض «هومتك اند اوفيكوم ٩٦» الذي تنظمه جمعية مستوردي الادوات المنزلية والكهربائية والالكترونيات في مركز «فوتورسكوب» في سن الفيل. وقال نائب رئيس الجمعية فريد حداد ان «المعرض يقام مرة كل سنة لعرض احدث ما انتجته الشركات العالمية». واشار الى ان «القطاع عاود نشاطه بفضل المبادرة الفردية على رغم المشاكل التي اعترضته من مضاربات غير مشروعة ودخول بضاعة من دون دفع الرسوم الجمركية».

وقال السنيورة: «سنسعى مع القطاع الخاص الى بذل كل جهد ممكن لكي يستطيع لبنان اجتذاب كل زبائنه من الاقطار العربية ويكون مركزاً تجارياً حراً. وسنسعى الى ايجاد المنطقة الحرة في بيروت ومناطق اخرى لبعث الروح من جديد في هذا القطاع الاساسي للاقتصاد.

السعودية: دعوة الى الاستثمار في تصنيع انظمة اطفاء الحرائق

□ الرياض - «الحياة»:

■ دعت «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» - وهي مؤسسة حكومية عامة، المصنّعين السعوديين الى الاستثمار في تصنيع انظمة اطفاء الحرائق الكاملة والاوتوماتيكية نظراً الى قلة الانتاج بالمقارنة مع حجم الطلب.

واوردت دراسة اعدتها الدار في هذا الشأن ان في السعودية مصنعاً واحداً طاقته الانتاجية ٦٠ وحدة سنوياً اضافة الى ثلاثة تراخيص صناعية جديدة قيد التنفيذ تصل طاقاتها الانتاجية الى ٣٢٠ وحدة سنوياً.

وفي المقابل قُدّر حجم الطلب العام الماضي بنحو ١٤٤٠ وحدة، علماً ان الانتاج الفعلي لهذه الانظمة غير موجود في الوقت الحاضر. ويقتصر انتاج المصنع القائم على طفايات وصناديق الحريق دون انظمة الاطفاء الكاملة.

وقدرت الدراسة الفجوة المتوقعة بين العرض والطلب حتى السنة ٢٠٠٠ بين ١٤٠٠ و١٤٥٠ وحدة سنوياً مشيرة الى وجود فرص جيدة للتصنيع في هذا القطاع اذا وضعت الدراسات التمهيدية والتفصيلية لجدوى انشاء كل مشروع.

ويكثر استخدام هذه الانظمة في المصانع المنتجة للمواد الجافة والسائلة القابلة للاشتعال، فضلاً عن استخدامها من المطارات والموانئ والسفن وبعض المباني العامة.

ولا تتوافر بيانات كافية عن واردات السعودية من انظمة اطفاء الحرائق الكاملة بالماء والرغوة لعدم وجود بند مستقل لهذه السلعة في احصاءات التجارة الخارجية، واحصاءات الصادرات والواردات واعادة التصدير، مما يشكل صعوبة في تقدير حجم الطلب.

اليمن: تشجيع الاستثمار وتخصيص المرافق الزراعية لتحسين انتاج الغذاء

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اظهر تقرير رسمي ان الاصلاحات الاقتصادية زادت كلفة الانتاج الزراعي نتيجة رفع اسعار المشتقات النفطية والكهرباء والمياه بنسبة ٦٠ في المئة.

وجاء في ورقة اليمن المقدمة الى القمة العالمية للأغذية في روما «ان برنامج الاصلاح أدى الى زيادة كلفة التمويل وانخفاض الطلب على المنتجات الزراعية، لكنه رفع انتاج الحبوب بعد رفع الدعم عن القمح المستورد، وشجع المزارعين وخفض الرسوم الجمركية على مدخلات الزراعة».

وقالت الورقة التي أعدتها وزارة الزراعة «ان الحكومة ستنفذ جملة من الاجراءات لتحسين أوضاع انتاج الغذاء بينها اتباع سياسة اقتصاد السوق وتخصيص المرافق الزراعية ورفع معدل النمو بنسبة ٧ في المئة سنوياً، واستثمار ١٠٠ الف هكتار وتوزيعها على ٢٥ الف منتفع».

ويتطلع اليمن الى احداث تغيير في الانماط الاستهلاكية والاستعاضة بالذرة والدخن والشعير والذرة الشامية بديلاً عن القمح المستورد الذي سيرفع عنه الدعم نهائياً خلال فترة تراوح بين ٣ و٤ سنوات وبما يوفر ٤٠٠ مليون دولار سنوياً لصالح الخزينة العامة.

واشارت الورقة الى ان استراتيجية مواجهة مشكلة الأمن الغذائي تركز على اشراك الجهد الشعبي في تنفيذ مشاريع زراعية انتاجية وخدمية وفي مجال البنية التحتية والاستفادة من الرساميل العربية والاجنبية للاستثمار في مشاريع زراعية وصناعية.

ويعتبر الاتحاد التعاوني الزراعي في مقدمة الهيئات الاقتصادية والاجتماعية الشعبية المناط بها تامين الغذاء. ويضم في عضويته ١٠٠ الف شخص و٢٦٠ جمعية زراعية وسمكية.

ويهدف الاتحاد الى تطوير وتوسيع الانتاج الزراعي وتحسين انشطة التسويق. وقال مسؤول في الامانة العامة لـ «الحياة» «اننا نامل في تنفيذ استثمارات كبيرة في مجال انشاء الحواجز والسدود والمزارع الانتاجية لمحاصيل البن والقطن والقمح وايضاً في مجال التسويق الزراعي، وتطوير الثروة الحيوانية والدواجن».

وتقدر كلفة المشاريع بنحو ثلاثة بلايين ريال (٢٥ مليون دولار)، ويساهم الاتحاد في تمويل نصفها. واشارت الورقة الى ان صندوق التشجيع الزراعي والسمكي رصد في خطته لسنة ٩٦ نحو ١٫٤ بليون ريال (١٫٢ مليون دولار) لتمويل انشطة في قطاعات الانتاج النباتي والحيواني والسمكي والخدمات الزراعية وتشجيع التصدير.

ويذكر ان خبراء منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) اكدوا انجراف ١٧٧ الف هكتار من الأراضي الزراعية جراء السيول فيما اصبح ٤٥ الف هكتار مهدداً بالتلف.

وبلغت كلفة المعالجة الطارئة للسيول وتحسين التربة وقنوات الري نحو ٣٠ مليون دولار يمول البنك الدولي منها ١٤ مليون دولار، ويجري البحث حالياً عن جهات ممولة للجزء المتبقي.

استثمارات تونس في قطاع الفوسفات تصل الى ٢٠٠ مليون دولار

□ تونس - «الحياة»:

■ افادت دراسة اقتصادية تونسية ان الاستثمارات التي نفذت في تطوير الانتاج المحلي من الفوسفات حققت المحافظة على مستوى الانتاج واستثمار مناجم جديدة وتحديث تجهيزات الاستخراج من المناجم القديمة.

وقدرت الدراسة، التي حصلت «الحياة» على نسخة منها، قيمة الاستثمارات في تطوير قطاع انتاج الفوسفات بين ١٩٨٧ و١٩٩٥ بـ ١٩٨ مليون دينار (ما يزيد على ٢٠٠ مليون دولار).

وأشارت الى ان قسماً من هذه الاعتمادات خصص لإنشاء مغاسل، اي وحدات للتكرير ذات طاقة انتاجية عالية خصوصاً مغسلة في محلة الرديف وأخرى في محلة كاف الدور القريبتين من مدينة قفصة وهي المركز المنجمي الرئيسي في جنوب تونس.

كما استخدم قسم اخر من الاعتمادات في تطوير الابحاث والدراسات الفنية الرامية الى تحسين مردود المناخ فيما استخدم قسم ثالث في اقتصاد حجم الطاقة خلال عمليات التكرير التي تجري في مدينة قابس الساحلية. وأظهرت الدراسة ان حجم الانتاج الخام من الفوسفات بلغ ما يزيد على ٨٤ مليون طن في الاعوام التسعة الأخيرة، فيما قدر انتاج الفوسفات المكرر بما يزيد على ٥٥ مليون طن خلال الفترة نفسها، مما يعني ان متوسط الانتاج الخام السنوي تجاوز تسعة ملايين طن.

مسؤول في الصندوق الاجتماعي في مصر: نعمل على تنمية المشاريع الصغيرة

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تحدث مستشار شؤون التعاون الدولي والاعلام في الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر التابع للدولة عز الدين شوكت عن هيكلية الصندوق والنشاطات التي يقوم بها منذ خمسة اعوام لمساعدة الشباب العاطل عن العمل على الحصول على رأس مال محدد وبدء تأسيس عمل تجاري أو حرفي حر يخدم الاقتصاد الوطني ويساهم في تخفيف البطالة.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في بون لمناسبة اقامة «اسبوع الأعمال الحرفية المصرية» الذي اشرف عليه الصندوق، ان راس المال الموجود في تصرف الصندوق الاجتماعي للتنمية ياتي خصوصاً من ثلاث مجموعات مالية هي البنك الدولي والمجموعة الاوروبية والصناديق العربية الثلاثة (الكويت وابو ظبي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية). واشار الى ان المانيا «تنفرد بكونها اكبر مساهم منفرد في الصندوق، اضافة الى مساهمتها ايضاً من ضمن المجموعة الاوروبية. كما ان دولاً اخرى، مثل كندا وهولندا والدنمارك والصين، تساهم في رأس مال الصندوق، لكن بنسب ضئيلة جداً».

واوضح شوكت ان الصندوق يعمل من خلال خمسة برامج اساسية اهمها برنامج تنمية المشاريع الصغيرة لرجال الأعمال الصغار الذين كانوا عاطلين عن العمل قبل انشاء الصندوق. وهو يوفر لهؤلاء «اكثر من ١٠٠ الف قرض منفرد نتج منها توفير اكثر من ٣٠٠ الف فرصة عمل جديدة ودائمة، اضافة الى برامج عمل اخرى في مقدمها برنامج الاشغال العامة الذي يهتم بتنمية البنية التحتية في الريف المصري والذي دخل مئات القرى هناك ووفر عشرات الآلاف من فرص العمل الموقتة من طريق انتهاج اسلوب العمالة المكثفة في تنفيذ مشاريعه اي دون استخدام آلات حديثة او معدات ثقيلة».

وذكر ان المانيا ساهمت في تنفيذ مشروع رائد قيمته ٢٠٠ مليون جنيه مصري يتمثل في حماية ضفتي نهر النيل من الانهيارات.

وعن شروط منح القروض الى المصريين من جانب الصندوق، افاد شوكت انها مخصصة للذين تطلق عليهم تسمية «الفئات المستهدفة» اي الفئات الأكثر تضرراً من تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي. ويمكن تحديدها بانها الفئات التي لا دخل منتظماً لها، ولا تعمل بالتالي في اجهزة الحكومة، ولا يوجد اي مجال اليها لكي تعمل، اي انها عملياً الفئات العاطلة عن العمل والأكثر فقراً من فئات الشعب».

ليبيا تدرس التزود من تونس مواد بناء لإنشاء ٦٠ ألف مسكن

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ انهى وفد من اصحاب شركات مقاولات ليبية الاسبوع الجاري زيارة لمدينة صفاقس الصناعية التونسية (جنوب) بعد محادثات مع صناعيين ورجال اعمال محليين تركزت على البحث في امكانات تزويد السوق الليبية حاجاتها من مواد البناء والانشاءات.

وترتبط صفاقس بعلاقات تجارية متينة مع ليبيا، فقد استخدم ميناؤها في السابق لافراغ البواخر المحملة سلعاً والمتوجهة الى ليبيا بسبب اعمال التوسعة والتحديث التي اجريت في ميناء طرابلس. وكان اسطول من الشاحنات الليبية يتولى نقل السلع والحاويات بين المدينتين.

وقال مصدر في الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة لـ «الحياة» ان الوفد المؤلف من تسعة اعضاء زار مصانع عدة في المنطقة الصناعية في اطار السعي لتامين المواد الاولية لانشاء ٦٠ الف وحدة سكنية جديدة ستباشر ليبيا انشاءها قريباً. واوضح ان جلسة العمل التي عقدها اعضاء الوفد مع مسؤولين في الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة اظهرت ميلاً ليبياً لشراء مواد بناء ومنتجات خزفية وخشبية من صفاقس في اطار تنفيذ مشروع الـ ٦٠ الف مسكن.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ابدى خلال زيارته الأخيرة لتونس الشهر الماضي رغبة كبيرة في تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين. وحض رجال الأعمال التونسيين خلال اجتماع مطول معهم على هامش الزيارة على اقامة مشاريع في ليبيا وتطوير الشراكة مع نظرائهم الليبيين في جميع المجالات لتكريس التكامل بين اقتصاديات البلدين.

وانتقل وفد المقاولين الليبيين اول من امس الى العاصمة تونس في اطار استكمال درس امكانات التزود بمواد اولية وتجهيزات من مصانع تونسية. ويعقد صناعيون تونسيون جلسة مع اعضاء الوفد الليبي لدرس صيغ للحصول على مواد اولية تونسية لمشروعهم السكني الضخم.

من جهة اخرى انهى وفد من رجال الأعمال السنغاليين اول من امس زيارة لتونس شملت مدينة صفاقس والعاصمة تونس وتركزت على درس امكانات تطوير التعاون الاستثماري بين البلدين وانشاء مشاريع مشتركة بالاضافة الى تنشيط المبادلات التجارية وتعزيز خطوط النقل الجوي والبحري بين تونس وبكار.

«فورسيزنز» تقتحم شبه القارة الهندية للمرة الأولى

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ اعلنت شركة «فورسيزنز» الفندقية نيتها التمدد في شبه القارة الهندية للمرة الأولى في اطار خطة مرحلية لانشاء عدد من الفنادق فئة خمسة نجوم والمنتجعات الساحلية بالاشتراك مع مجموعة محلية تتخذ من بومباي مقراً لها.

وقال نائب رئيس الشركة جون ريتشاردز انها توصلت الى اتفاق مع مجموعة «ليلى» الفندقية لبناء فندقين في مدينتي بومباي وبانغالور، فضلاً عن منتجع صيفي في مدينة غوا كمرحلة اولى.

واشار ريتشاردز، في تصريحات أدلى بها الخميس الماضي في تورونتو الى ان المرحلة الثانية ستغطي العاصمة نيودلهي ومدينة مدراس المطلة على خليج البنغال. وذكر ان مجموعة «ليلى» ستمول المشروع في حين تساهم «فورسيزنز» بشعارها وخبرتها.

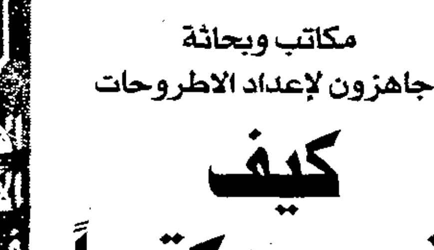
ويضم الفندق الاول ٣٠٠ غرفة. وسيقام على ارض خضراء تزيد مساحتها على عشرة هكتارات وتقع على مسافة ١٠ كيلومترات من مطار بومباي الدولي. وتقدر كلفة بناء الفندق الذي سيحمل اسم «فورسيزنز بومباي» نحو ٩٠ مليون دولار أميركي.

وتنوي «فورسيزنز» وشريكها المحلي اقامة مشروعهما الثاني في منطقة سكنية تشرف على ملعب الغولف في بانغالور. ويضم الفندق الذي يحمل كسابقة الطابع «السكني» ٢٥٠ غرفة. وتبلغ كلفة انشائه نحو ٨٥ مليون دولار.

وتشمل الخطة اعادة تجهيز منتجع تملكه مجموعة «ليلى» في شبه جزيرة رملية قرب مدينة غوا، باضافة مجموعة جديدة من الفيلات السياحية فضلاً عن ملعب غولف (٩ حفر) وملاعب للتنس.

وجاء اعلان خطة التمدد في شبه القارة الهندية في الوقت الذي سجلت اسعار اسهم «فورسيزنز» في سوق تورونتو للأوراق المالية تراجعاً طفيفاً (٢٥ سنتاً) عن مستوى الذروة للاسابيع الـ ٥٢ الماضية، وهو ٢٦٫٧٥ دولار كندي للسهم بالمقارنة مع نحو ١٦٫٥ دولار العام الماضي.

الوسط هذا الاسبوع



كيف تصبح دكتوراً بحفنة دولارات؟



معركة الثأر على نار خفيفة
هوليفيلد كسب معركة مع تايسون ولكن هل يربح الحرب؟

الشيوخ يراهنون على التنظيم والشباب على العلانية
«الاخوان المسلمون» يواجهون أخطر أزمة داخلية

الأردن: هل يتغيّر شبيلات بعد العفوين الملكيين؟

«اللبنانيون لا يملكون القرار النهائي»
البطريرك صفير لـ «الوسط»: نريد مع سورية علاقات اخوة ولكن بين دولتين مستقلتين

رئيس البرلمان السوري عبدالقادر قدورة لـ «الوسط»:
إسرائيل تعهدت الانسحاب إلى حدود ١٩٦٧ ولم تنف ذلك عندما أعلناه

هل تخطف جيهان نصر زوج صديقتها؟ وما قصة كلوديا كاردينالي مع محمد بكري؟ وماذا يفعل القذافي لمحاسبة السادات؟




اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

These securities having been sold, this announcement appears as a matter of record only

October 22, 1996

شركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل.
SOCIETE DES GRANDS HOTELS DU LIBAN SAL
(Phoenicia & Vendome Intercontinental Hotels, Beirut, Lebanon)

US$ 31,406,250 Private Equity Placement

COMBINED OFFERING BY PRIVATE PLACEMENT OF 16,750 COMMON SHARES AT $1,200 PER SHARE AND SUBSEQUENT CAPITAL INCREASE AT U.S.$ 675 PER SHARE

Arranger

LEBANON INVEST SAL

Lead Managers

Lebanon Invest SAL, Beirut   Capital Trust Limited, London

Selling Group

Lebanon Invest SAL   Capital Trust Ltd.
Banque Audi SAL   Fransabank SAL   Banque Saradar SAL   SBC Warburg
Kuwait Real Estate Investment Consortium   Union Investment Corporation

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

التستر على تي دبليو إي، وابعاد ملاديتش، وفاروق ليغلري، وأوروبا وأميركا. (ص١٢)
أربعة عقود على انتفاضة هنغاريا ضد السوفيات. (ص١٣)
جورج طرابيشي وحازم صاغية وصلاح سالم زرنوقة و... كتب. (ص١٤)

بعد انتهاء مؤتمر القاهرة الاقتصادي: تحديات فصل الاقتصاد عن السياسة

لم تساهم الدول والأوساط الاقتصادية العربية، عدا مصر بالجدية المطلوبة في المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي انتهت أعماله في القاهرة يوم الخميس الماضي. والملاحظ ان عدد المساهمين من رجال الأعمال العرب غير المصريين بلغ ٤٠٠ فقط اضافة الى اعلان الكثير من الوفود العربية عن عدم رغبته في مشروعات اقتصادية اقليمية تكون اسرائيل طرفاً فيها، أو شرط ذلك بحدوث تقدم في محادثاتها السياسية مع السلطة الفلسطينية وسورية ولبنان.

والسبب، كما جرى التاكيد عليه مراراً، هو الاجواء السياسية المتأزمة في المنطقة، والعقبات التي تخلقها حكومة بنيامين نتانياهو أمام استكمال أشواط السلام، خصوصاً لجهة اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل، والتلكؤ في وضع حد لبناء المستوطنات، اضافة الى ممارساتها البوليسية بحق المدنيين الفلسطينيين.

والواقع ان تلك الحال، اضافة الى انعكاسات التاريخ الطويل من العداء والنزاعات، مسؤولة عن خلق صعوبات كبيرة يجب تقديرها، أمام اندفاع الأوساط والدول العربية للتعاون والتطبيع والتعامل الاقتصادي مع اسرائيل، ما يشكّل على الدوام خطراً داهماً على عمليات التطبيع الاقتصادي في المنطقة في حال بروز أي تعقيدات سياسية جديدة في مسارات السلام أياً كان مصدرها.

لكن كل تلك الصعوبات لا يمكن لها ان تبرر الخطأ المتعلق بفتور التلقي العربي لانعقاد المؤتمر الاقتصادي والمساهمة الفاعلة في أعماله. فالفتور في محصلته النهائية لا يمكن ان يؤدي الا الى خسارة الدول العربية على الأصعدة التنموية والاقتصادية.

وهنا من غير العملي ذلك التصور القائل ان من شأن سياسات التجنب والفتور إلحاق خسارة مؤثرة باقتصاد اسرائيل. فتل أبيب، كما هو معلوم، تتمتع ببنية اقتصادية صناعية وزراعية متطورة. وهي، الى ذلك، تملك جسوراً قديمة للتعاون الاقتصادي والاستثماري مع اميركا واوروبا الصناعية، ومنذ سنوات قليلة مع دول شرق أوروبا وافريقيا.

وفي هذا الخصوص، من الممكن لتلك الجسور ان تتأثر سلباً بأي تجنب عربي للتعامل معها او بأي وقف للتطبيع الاقتصادي، او نتيجة استمرار الأزمات السياسية في المنطقة. لكن من غير المرجح وصول، أو السماح بوصول، تلك التأثيرات السلبية الى حافة الخسائر الكبيرة التي يمكن لها ان تجبر السياسة الاسرائيلية على تغيير مناهجها.

ومن الخطأ، هنا، ارجاع الانخفاض الحاصل في معدلات النمو الاقتصادي في اسرائيل، الى ثلاثة في المئة عام ١٩٩٧ حسب تقديرات نشرة الايكونوميست الفصلية (بالمقارنة مع سبعة عام ١٩٩٥) الى وصول ليكود الى الحكم وحده. فهناك أيضاً أسباب متعلقة بتغييرات اسرائيلية في نظام السياسات النقدية والمصرفية، واستيراد الات الانتاج وانعكاسات التضخم العالمي. الى ذلك، ليس من الواقعية الاعتقاد ان التباطؤ العربي في التجاوب مع نشاطات اقليمية، او التراخي في ميادين التعاون الاقتصادي في مقابل التراخي الاسرائيلي في عملية السلام، يمكن له ان يلحق خسارة سياسية بحكومة نتانياهو المتشددة، وصولاً الى تقريب احتمالات سقوطها. ووجه اللاواقعية في هذا الخصوص ان نتانياهو يتمنى، بل ربما يخطط لفتور الحماسة العربية على أصعدة جلب الاستثمارات وتنشيط الخطوات التنموية العربية والاقليمية. وأمله ان يساعده ذلك في تصوير الدول العربية، عالمياً وعند الراي العام الاسرائيلي، على انها الطرف الممتنع عن السلام والتعاون، ما يضمن تدفق الاستثمارات الاجنبية على اسرائيل، وبقاء حكومته المتشددة في الحكم.

لكل ذلك، يمكن لاستمرار روح الخشية من التعاون الاقليمي على صعيدي الاقتصاد والتنمية، ان يفضي الى خسائر مؤلمة بالجانب العربي نفسه الذي يعاني أصلاً من عثرات في برامجه التنموية الوطنية. كما يفتقد الآليات العملية التي تضمن له التعاون الاقتصادي على الصعيد العربي - العربي، اضافة الى معاناته في ميادين تدهور حالته الصناعية وحاجته الى الاستثمارات، ومشكلاته المتمثلة بالارتفاع الحاد في معدلات البطالة وتزايد نسب نموه السكاني. ولا أدل هنا من مثال مصر حيث ان تعداد سكانها لا تواكبه أبداً لا الزراعة ولا الامكانات الصناعية المتاحة، ولا الصلابة المطلوبة للاقتصاد عموماً.

واستناداً الى تلك المنطلقات كان المفترض ان تكون الأوساط العربية في مقدم الحاضرين بكثافة والفاعلين بقوة في مؤتمر القاهرة، خاصة ان المؤتمر لم يتضمن أي فقرات متعلقة بتشجيع التطبيع السياسي أو الدخول في عمليات اندماجية مع الاقتصاد الاسرائيلي، على رغم المشروعات الطموحة والضخمة التي ضمتها أوراق مصر واسرائيل. فأكثر ما طمح اليه المؤتمر، كما تبين ذلك من كلمات الرئيس حسني مبارك، ووزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر، ورئيس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، اضافة الى المؤتمرين السابقين في الدار البيضاء (١٩٩٤) وعمّان (١٩٩٥)، تأسيس مقدمات ومفاهيم لترسيخ الثقافة الاقتصادية الجديدة التي جرى اطلاقها بعد انتهاء نظام القطبية الثنائية في العالم. ومفاد ذلك ضرورة كسر الحواجز بين رجال الأعمال والشركات واقناعهم بجدوى الجلوس الى طاولة واحدة للتفاهم واقامة المصالح المشتركة، بعيداً عن اجواء السياسة وتعقيداتها ومتغيراتها، واقامة اليات ادارية تضمن اتصالهم وتبادلهم الافكار والمشروعات، ومعالجة العراقيل والحذر والتخوف امام التعامل مع الاستثمارات الاجنبية. وهذا كله اضافة الى اقناع أرباب السياسات الاقتصادية في المناطق المتخمة بالمشاكل السياسية والاقتصادية، ومن ضمنها الشرق الأوسط وشمال افريقيا، بأهمية التحول من الانغلاق والعزلة نحو الانسجام والتواصل مع المتغيرات الاقتصادية في العالم.

الشرق الأوسط لا يمكن له أن يقوم ويتسع وينمو من دون ترسيخ تلك الثقافة الديموقراطية والمنفتحة التي تسمح للمصالح الاقتصادية والاعمال ورجالها ومؤسساتها بالتعرف والتعارف، وقبول التعددية في ميادين المنافسة الاقتصادية، اضافة الى قبول مفاهيم تصب في اتجاه فصل الاقتصاد عن السياسة.

والواقع ان مؤتمر القاهرة الاقتصادي ادى أغراضه، في كل تلك الميادين، بنجاح باهر. ولا أدل على نجاحه من انه استطاع تعزيز تحويل المؤتمر الى فعالية اقتصادية خالصة. وتجلى ذلك على اوضح ما يكون في تدني مستويات التمثيل السياسي الرسمي، اذ لم يشهد حضور أي من قادة الدول المشاركة عدا الدولة المضيفة التي تمثلت برئيسها. فيما وصلت نسبة حضور رجال الأعمال الى الثلثين (ألفي رجل اعمال من مجموع ثلاثة الاف). وفي كل ذلك، كان المتوقع ان تكون للأوساط الاقتصادية العربية ورجال اعمالها أدوار بارزة ضمن الحضور. لكن باستثناء المصريين، لا يبدو ان أياً من تلك الأوساط خصصت اهتماماً جدياً للمؤتمر ومحاسن المشاركة الفاعلة في أعماله.

سامي شورش

مأساة شرق زائير ومسألة التدخل الأميركي:

هيمنة واشنطن لا تحول دون طلب مساعدتها، بل تحض على ترشيدها

كان لا بد من أيام طويلة من الضغط والمناشدة، ومن جهود ديبلوماسية كثيفة ومضنية، حتى تستجيب الولايات المتحدة، وتقبل بالمشاركة في قوات دولية، تتدخل في شرق زائير لحماية جموع اللاجئين هناك، وهم يزيدون على المليون نسمة، ولتمكينهم من وسائل المساعدة الانسانية، من غذائية وصحية وسواهما، وهم في أمس الحاجة اليها. وهذا ما انذرت به، ولجّت في الانذار، وسائل الاعلام والمنظمات غير الحكومية العاملة في تلك المنطقة، وعدا ذلك من المعنيين بالشأن الانساني.

الوضع في شرق زائير كان، إذن، ولا يزال، ملحاً ومأسوياً، بما لا يخفى على أحد. ومع ذلك تلكأت الولايات المتحدة طويلاً في الاستجابة الى مطالب من ناشدوها التدخل، متذرعة بأعذار شتى. فتارة تقول مادلين اولبرايت، سفيرة واشنطن في الأمم المتحدة، واحدى الشخصيات المرشحة لخلافة وارن كريستوفر في وزارة الخارجية، ان التدخل في زائير «سابق لأوانه»، من دون ان توضح او تفصح، قياساً الى ماذا وبأي معنى، وتارة يوغل بعض الديبلوماسيين الاميركيين في تحليل طويل مفاده ان التدخل في منطقة «البحيرات الكبرى»، لمعالجة وضع انساني، قد لا يكون الطريقة المثلى، وانه قد لا يمثل إلا تأجيلاً للمشكلة عوض حلها، وان ما يلزم انما هو التوصل الى حل سياسي، يعيد الوئام بين التوتسي والهوتو في رواندا، ويعيد الاستقرار في زائير، ذلك البلد الهش البنى اصلاً، والذي استقبل مئات الاف اللاجئين الهاربين من الحرب الأهلية التي كانت دائرة في البلد المجاور.

وقد يكون هذا الكلام صحيحاً منطقياً في ظاهره، غير انه يدير الظهر الى واقع عيني وماثل، هو واقع مئات الالاف المهجرين الذين يتهددهم الموت جوعاً او بفعل انتشار الأوبئة، او بسبب تجاوزات الميليشيات المسلحة بانواعها، سواء في ذلك المجموعات المسلحة من الهوتو، من بقايا جيش النظام السابق في رواندا، وهي مجموعات تحاول تعبئة اولئك اللاجئين، عاملة على استعادة سلطة افتقدتها في اعقاب الحرب الأهلية الأخيرة، او المتمردون في شرق زائير، من اثنية البانيامولنغ، وهم من التوتسي ايضاً، الذين يقاتلون نظام الديكتاتور موبوتو، ويتمتعون بدعم من السلطات الروانديه.

وقد احتار المراقبون في تعليل ذلك التردد الاميركي في التدخل، فقال البعض ان الرئيس بيل كلينتون ما كان يريد ان يبدأ ولايته الثانية، في اعقاب الانتخابات الأخيرة، بخلاف مع الكونغرس، وهو جمهوري الأغلبية، حول موضوع خارجي. ولئن كان الأخير مأساة فادحة، إلا انها تجري في اصقاع من الارض نائية، لا يحفل الراي العام الاميركي بها كثيراً. ومعلوم ان الاغلبية الجمهورية في الكونغرس لا تحبذ من حيث المبدأ فكرة ارسال جنود اميركيين، هنا او هناك، حيث تنشب ازمة او يقوم نزاع محلي.

وقال البعض الآخر، عطفاً على ذلك واستكمالاً له، ان الولايات المتحدة، منذ تجربة تدخلها في الصومال، قبل سنوات قليلة، وما انتهت اليه من فشل، وما تخللها من صور بثتها تلفزيونات العالم لجنود اميركيين يمزقهم مقاتلو الجنرال محمد فارح عيديد ارباً، اصبحت تسعى الى تجنب التدخل المباشر لجنودها، فلا تلجأ اليه إلا في الحالات القصوى. وهذه قد تتمثل في تهديد «المصالح الحيوية الأميركية»، على ما يقولون في واشنطن. وقد لا تكون منطقة «البحيرات الكبرى» في افريقيا، في عداد المناطق التي ترى واشنطن ان لها فيها مثل تلك المصالح الحيوية.

غير ان بعض المعلقين، وفي الصحافة الاوروبية تحديداً، قد اشتبه في ان الولايات المتحدة ربما كانت تقرّ، من بعض الأوجه، ما يجري في شرق زائير، وان ذلك ما قد يفسر ما أبدته من قلة حماسة للتدخل. فالنظام الحاكم في رواندا، موال لواشنطن، ويمكن لهذه الأخيرة ان تمارس عليه تأثيراً او ضغطاً، ولكنها احجمت عن ذلك. والسبب، على ما يخمن هذا البعض، ان الولايات المتحدة تريد ان تمنح حلفاءها في كيغالي (عاصمة رواندا) متسعاً من الوقت لتمكينهم، من استكمال اجلاء جموع اللاجئين الهوتو عن منطقة غوما المحاذية لحدودهم، وتشتيت تلك الجموع اما داخل زائير واما بتسهيل عودة بعضهم الى رواندا، حتى لا يصبحوا بؤرة تهديد لهم.

وعلى اية حال، ومهما كانت الأسباب و العلل، فإنه لم يسبق ان دعيت الولايات المتحدة الى التدخل كما حدث هذه المرة في شأن مأساة شرق زائير. فحتى فرنسا، التي كثيراً ما رأت نفسها في موقع المنافس لنفوذ الولايات المتحدة في ربوع القارة الأفريقية، او زعمت لنفسها هذا الدور، كانت من أكثر الأطراف حماسة والحاحاً في طلبه، بل انها كانت صاحبة المبادرة في ذلك. وقد قال مسؤولون فرنسيون، كانوا في معرض اقامة الحجة على واشنطن، بانه إذا ما كانت هذه الأخيرة تريد ان يتولى قيادة قوات التدخل المزمعة ضابط اميركي، فلا اعتراض لدى باريس على ذلك، وانه إذا ما رات الولايات المتحدة ان تنظم «محادثات دايتون حول منطقة البحيرات الكبرى» على غرار تلك التي افضت الى حل الأزمة في يوغوسلافيا السابقة، مع ما يعنيه ذلك من انفراد اميركي بمعالجة هذا الملف، فإن باريس سوف تبارك هذا المسعى وتثني عليه.

والحقيقة ان موقف الايثار الذي تبديه فرنسا هذا، قد لا يعود فقط الى مقدمات انسانية والى هواجس اخلاقية، تدفعها الى تقديم اعتبار ضرورة وضع حد للمأساة الجارية في شرق زائير على أي اعتبار سواه، بل هو ينبع كذلك بمأزق فرنسي اكيد. فباريس، بالنظر الى ما لها من نفوذ ومن حضور تقليدي وحيوي في القارة السوداء، لا يمكنها ان تبدي اللامبالاة حيال ما يجري فيها، خصوصاً إذا ما كان على شاكلة ما يشهده شرق زائير حالياً. فمثل تلك اللامبالاة قد تكون بالغة الكلفة بالنسبة اليها.

ولكن باريس، من ناحية أخرى، لا يمكنها ان تتدخل بمفردها، ولا ان تجند بقية بلدان اوروبا الغربية في خطوة كهذه. فهي اولاً أخذت العبرة من «عملية العقيق» عندما تدخلت في ١٩٩٤ في رواندا اثناء الحرب الاهلية، فبدا تدخلها وكانه مناصرة لطرف (الهوتو) ضد طرف آخر (التوتسي). وكان من تبعات تلك العملية ان السلطات الحاكمة حالياً في رواندا، وهي من التوتسي، تعترض على اي دور فرنسي بارز في اي تدخل محتمل، معلنة انها لا يمكنها القبول به إلا كجزء، وفي اطار ارجحية للدور الأميركي. وهذا عدا عن كون تدخل كذلك الذي يتطلبه الوضع القائم حالياً في شرق زائير، يبلغ حجماً يجعل من المتعذر المضي فيه دون مؤازرة اميركية فاعلة، او دون ان تتولى واشنطن قيادته.

وتلك هي المشكلة حالياً مع الدور الاميركي في العالم، بعد ان اصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة على وجه الأرض. فإذا ما نشبت ازمات واتخذت بعداً وحجماً كذلك الذي يعيشه شرق زائير الآن، بما لا يترك بداً من التدخل العسكري، لأسباب انسانية او سواها، يصبح الدور الأميركي هو الوحيد الممكن، بل يصبح مطلوباً حتى من قبل من اعتادوا على الاعتراض عليه، او من يناصبونه سافر العداء.

بدا ذلك خلال كامل الأيام الماضية حيال الأزمة في منطقة «البحيرات الكبرى»، كما بدا من قبل أبان الحرب في يوغوسلافيا السابقة، عندما امعنت حركات اسلامية عدة، لا يفترض فيها انها في وارد توقع اي خير من الولايات المتحدة، في لوم هذه الأخيرة على تخاذلها في حماية مسلمي البوسنة او نصرتهم.

وهكذا، يبدو الدور الاميركي، على الاقل في بعض الحالات القصوى، وعندما يتطلب الأمر امكانات لا تمتلكها إلا واشنطن، امراً مطلوباً، لا يسع حتى المتبرّمين بالهيمنة الأميركية على المسرح الدولي، إلا ان يسعوا اليه وأن يجدّوا في طلبه.

وتلك مشكلة حقيقية، لا ينفع معها ذلك التردد بين التنديد بالنفوذ الأميركي في العالم، وهو تنديد كثيراً ما يكون مبرراً وعلى وجه حق، وبين الدعوة اليه واستدراجه من ناحية أخرى وفي بعض الحالات. بل ان ما كان مطلوباً، ربما، يتمثل في السعي الى ترشيد النفوذ الأميركي، او بالأحرى الحاجة الدولية الى ذلك النفوذ. وهو جهد لا يجب عليه، ولا يمكنه ان يكون، اميركياً فحسب، بل مسالة تعني الجميع، خصوصاً ان واشنطن لا تتردد في بعض الأحيان، على ما حدث خلال الأيام الأخيرة، في خذلان من هم في حاجة الى تدخلها، اما لأن مصالحها تملي عليها ذلك، او لسواه من الأسباب و الاعتبارات.

ولعل عملية ترشيد النفوذ الأميركي والتوسل به، يمكنها ان تتحقق عن طريق السعي، الى اقصى حد ممكن، الى تقليص الحاجة الى ذلك النفوذ. اي من خلال العمل على ضبط النزاعات المحلية، حتى لا تبلغ درجة الانفجار الذي يصبح معه التدخل العسكري الخارجي العلاج الوحيد، وهو علاج لا يمكن لأحد ان يقدمه سوى الولايات المتحدة. ومثل ذلك يمكن التوصل اليه عن طريق تفعيل الديبلوماسية الوقائية، تلك التي تعمل على الانكباب على الأزمات المحلية والاقليمية وبؤر التوتر في العالم، قبل ان يستفحل امرها فتبلغ نقطة اللاعودة.

ومثل هذه الديبلوماسية الوقائية، إذا ما اصبحت منحى اساسياً في معالجة أزمات العالم، يمكنها ان تمنح دوراً وفاعلية للمنظمات الدولية، او لقوى دولية او محلية، من الصف الثاني فما دونه، مثل فرنسا، او الاتحاد الاوروبي بشكل عام، او سوى ذلك من الراغبين في استقرار هذا النصاب الاقليمي او ذاك.

صالح بشير

البابا شنوده الثالث:

ديموقراطية وقليل من المعارضة

الرؤساء الدينيون، كالرؤساء المدنيين، صنفان: احدهما يضيف إلى المنصب والآخر يبخسه حقه. وينتمي إلى الصنف الأول البابا شنوده الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وكنائس المهجر، الذي احتفل يوم ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري باليوبيل الفضي لارتقائه مقعد بولس الرسول في الكنيسة المصرية.

والبابا شنوده الثالث، المولود في إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر في الثالث من آب (اغسطس) ١٩٢٣، يحمل الرقم ١١٧ في قائمة البطاركة الذين تعاقبوا على الرئاسة الدينية للأقباط المصريين الذين يقدر عددهم حاليا بنحو ستة ملايين، في معزل عن اقباط المهجر.

ولولا الام في عموده الفقري منعته من اكمال قداس عيد القيامة الماضي، لما بدت عليه علامات السنوات الـ ٤٢ التي قضاها خريج الآداب (قسم التاريخ) في سلك الرهبنة حتى الآن.

ولولا تحرشات صحافية، يقودها ضده، من حين إلى اخر، علمانيون ورهبان، يعتبرهم البعض معارضين ويصفهم البابا بأنهم «افراد تدفعهم مطامع شخصية»، للقب شنوده بصاحب العصر الذهبي للكنيسة المصرية منذ نشأتها حتى اليوم.

فالكنيسة المصرية عندما تولى شنوده رئاستها في ١٩٧١، كانت على وشك الإفلاس المالي، ويعتبرها البعض الآن «درة» كنائس العالم، كما اصبح رئيسها رئيساً لمجلس الكنائس العالمي في الوقت نفسه.

وكانت ازمة الكنيسة المصرية المالية بلغت، قبل تولي البابا شنوده، حدا خطيرا، ما دفع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر إلى دعمها بنحو ثلاثين الف جنيه لإعاشة الرهبان ودفع رواتبهم.

وعند تولي شنوده كان عدد الكنائس التابعة للكنيسة المصرية في المهجر لا يتعدى سبع كنائس، فصارت اليوم ١٥٤ كنيسة في مختلف قارات العالم

وجاء تولي البابا شنوده رئاسة الكنيسة المصرية بعد عام واحد تقريبا على وصول الرئيس الراحل أنور السادات، إلى سدة الرئاسة في مصر. وما لبث أن احتدم الصدام بين الاثنين. فالبابا كان يرى أن السادات لا يبدي الحسم الكافي في مواجهة بعض الأصوليين الذين كانوا يناصبون الأقباط العداء علناً. وكان السادات يتهم البابا بتحريض الأقباط خصوصا في المهجر ضده، وبانه يريد ان يصبح زعيماً سياسياً.

وبلغ الصدام ذروته في ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ عندما حدد السادات اقامة شنوده في دير الأنبا بيشوي في وادي النطرون، وعين لجنة خماسية لإدارة شؤون الكنيسة المصرية (كان بين اعضائها صديق البابا الأنبا صموئيل الذي اغتيل مع السادات في حادث المنصة).

وعندما تولى الرئيس حسني مبارك الحكم اعاد البابا إلى منصبه، فعاد الود ليطبع علاقة الكنيسة بالدولة مرة أخرى.

إلا ان الأزمة بين السادات والبابا اثبتت أمرين: الأول أن البابا قوي الشكيمة لا يستسلم بسهولة، والثاني انه صاحب كاريزما قبلية لا يمكن التعامل معها بما دون هذا المستوى.

ولا ترتبط المواقف الجريئة للبابا شنوده الثالث بفترة حكم الرئيس السادات وحدها. فهي معروفة عنه منذ سنوات طويلة حتى على صعيد الشأن الكنسي الداخلي.

فخلال رئاسته تحرير مجلة «مدارس الأحد» من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٤، قاد نظير جيد روفائيل - وهو اسم البابا قبل انخراطه في سلك الرهبنة - حملة ضخمة ضد «انحرافات كنسية» عنة، ما جعله في مقدم المنادين بالإصلاح الكنسي في عهد البابا يوساب، وشهد ذلك العهد حدثا دراميا غير مسبوق في تاريخ الكنيسة المصرية، تمثل في قيام جماعة «الأمة القبطية» بخطف يوساب وإرغامه على التنازل عن منصبه. ورغم أن الحكومة نجحت في فك أسر يوساب وإعادته إلى منصبه، إلا أنه سرعان ما تم سحب الثقة منه بواسطة المجمع المقدس والمجلس الملي.

وواصل نظير جيد روفائيل مناداته بالإصلاح الكنسي حتى بعد انخراطه في سلك الرهبنة، ثم تعيينه في عهد البابا كيرلس السادس، الذي خلف البابا يوساب، أسقفاً للمعاهد الدينية والتربية الكنسية.

ففي ١٩٦٥ انشأ مجلة «الكرازة» ورأس تحريرها. وكان ينادي من خلال مقالاته فيها بحق الرعية في اختيار راعيها منتقداً «عدم ديموقراطية» البابا كيرلس، ما دفع الأخير إلى إبعاده إلى دير الأنبا بيشوي (الدير نفسه الذي لزمه بعد ذلك بأمر الرئيس السادات).

وقوبل إبعاد البابا كيرلس لشنوده بتظاهرات نظمها طلاب المعاهد الدينية تضامناً مع أسقفهم، انتهت بإعادته إلى منصبه مرة أخرى بعد ان تعهد بالتوقف عن معارضة البابا كيرلس علناً.

وتوفي كيرلس السادس في اذار (مارس) ١٩٧١. وشاءت «القرعة المقدسة» أن يخلفه أقوى معارضيه، أي البابا شنوده الثالث، في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه.

ودير وادي النطرون، الذي أبعد إليه شنوده مرتين، بأمر البابا كيرلس ثم بأمر الرئيس السادات، هو اليوم نموذج للعصرنة التي سعى البابا شنوده طويلا من أجل اضفائها على الكنيسة المصرية. فهذا الدير، الذي يقوم وسط صحراء مترامية الأطراف، كان من اوائل المواقع المصرية التي دخلتها شبكة «الانترنت». وتجلت مساعي العصرنة كذلك في تشجيع البابا شنوده لخريجي الجامعات من الأقباط على الإنخراط في سلك الرهبنة (هو اساساً أول جامعي يتولى رئاسة الكنيسة المصرية).

ويحسب للبابا شنوده كذلك تشجيعه المستمر للاقباط على المزيد من الإنخراط في المجتمع المصري والتفاعل معه شعبياً وسياسياً. وهو يفعل ذلك في وقت يشدد على أن «ليس عندي وقت ولا جهد لأضيعهما في نشاطات سياسية .. أنا سلطتي دينية وهذا يكفيني».

وحقيقة الأمر أن البابا شنوده خرج بدور البطريرك إلى الحياة العامة، بل إلى مواقف يصعب التعامل معها خارج النطاق السياسي. كموقفه الرافض لسفر الأقباط إلى القدس إلا بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي لها.

غير ان شنوده، الذي يشتهر وسط رعاياه داخل مصر وخارجها بلقب «البابا المعلم»، يواجه حاليا انتقادات مريرة من جانب بعض العلمانيين والرهبان الذين يطالبون بمحاكمات عادلة للكهنة وبشفافية في المحاسبة على صعيد إيرادات الكنيسة ومصروفاتها.

ويزيد الأمر حدة انقلاب مجلة «مدارس الأحد» عليه، هو الذي كان يوما رئيساً لتحريرها، إذ تطالبه - كما كان يفعل هو من خلال المجلة نفسها - بالإصلاح الكنسي.

وما يراه المراقبون معارضة للبابا، يعتبره الأخير «تشهيراً ومحاولات فردية للنيل منه شخصياً ومن بعض اقاربه». ورغم ان بعض هؤلاء المعارضين هم من اعلام المجتمع المصري ونخبته المثقفة، فالواضح ان الصراع سيحسم لمصلحة البابا الذي يمتلك مواهب فطرية في الخطابة والتأثير على الجماهير، تذكّر بما كان يتمتع به مكرم عبيد (باشا)، الذي كان أبرز الساسة الأقباط في مصر قبل ١٩٥٢.

ومعروف أن شنوده كان من أشد المعجبين بمكرم عبيد، وكان الأخير يبادله إعجاباً بإعجاب حتى أنه اطلق عليه لقب «شاعر الكتلة الوفدية»، التي هي اسم الحزب الذي اسسه عبيد عقب انشقاقه عن حزب الوفد.

وتسمية عبيد له لم تكن في غير محلها. فالذي لا يعرفه كثيرون ان البابا شنوده يكتب الشعر، وله ديوان بعنوان «انطلاق الروح». وهو عضو في نقابة الصحافيين المصريين منذ ١٩٥٢، كما ألف نحو ٦٥ كتاباً من أبرزها «إسرائيل في رأي المسيحيين»، و«حياة الإيمان»، و«حروب الشياطين». وترجم كثير من هذه الكتب إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية والهولندية والإيطالية.

حمدي رزق

الضياع في متاهة الوقت لا في متاهة الأمكنة

الموسيقي رايدر الذي حصّل شهرة عالمية من موسيقاه، وجد ان اشياء كثيرة تنتظره في المدينة التي حل فيها. هي، في الرواية، مدينة غير مسماة، لكنها، لا بد، واقعة في اوروبا الوسطى حيث البشر جميعاً ينتظرون شيئاً ما او احداً ما. الموسيقي رايدر ظن، لدى وصوله، انه يقوم بواحدة من زياراته الموسيقية التي لا تستغرق الا اياماً معدودة. كما انه، اذ نزل في المدينة، ظن انه سيكرر الاشياء نفسها التي يفعلها في جميع رحلاته. المطار اولاً، ثم السيارة المنتظرة، ثم الفندق وحمّال الفندق او موظف الاستقبال، ثم المرأة التي كُلّفت بتنظيم الإقامة بناء على جدول صارم، ثم توالي الايام القليلة. هكذا، بحسب المقرر في الجدول.

كانت اشياء كثيرة في انتظاره. حمال الفندق الذي صادفه، وحيداً، في ليل وصوله ذاك، لم يوصله الى غرفة بل وصله بأول الخيوط الكثيرة، تلك التي ستتناسل وتتشعب ويتوالد منها خيط من كل خيط. الرجل الحمال الذي درب نفسه، في خلال عشرين سنة، على ان يبقي الحقائب عالية عن الارض حتى وصول النزيل الى غرفته. قال انه تعب من ذلك في كهولته هذه وصار، مثلاً، ينزل الحقائب الى ارض المصعد مرة واحدة فقط. الرجل الحمال هذا يوصل السيد رايدر بخيط المتاهة الاول إذ يطلب اليه ان يساعده في حلّ مشكلة ابنته وابنها حفيده، المقيمين وحدهما من دون رجل. هذا امر لا يحتويه الجدول الموصوف اعلاه في أي حال. كما انه، اذ يجري حدثاً اولا في الرواية، يبدو بعيداً عن الاحتمالات المقدرة لصلة السيد رايدر بالمراة والصبي معاً. كانه، من فور ان يراهما، يتحول عن مجراه الحياتي العادي ويدخل في مجرى آخر، عادي ايضاً. يبدو لنا، ونحن نقرأ، ان صلة ما قديمة تربط الموسيقي بالمراة، وان الصبي هو ابنهما معاً. في الرواية يبدو تلك امراً غير مصدق. وهو يظل كذلك حتى آخر الصفحات: حقيقة واقعة او حقيقة واقعية، انما مع خطأ يعتور تكوينها، او بدايتها. هكذا، كاننا في عالم المنامات الخالط الشك باليقين، والمغير في مجرى الوقائع وسياقها. ما يبداه الرجل الحمال ايضاً، او يفتتحه في الرواية، هو الكلام الذي يسترسل من دون توقف ومن دون ان يقطعه اي تدخل من السامع. لقد درج الروائيون والمسرحيون على الاعتقاد ان الجمل السريعة، التي توقفها جمل سريعة توقفها بدورها جمل سريعة اخرى، هي اكثر انواع الحوارات ديناميكية ومعنى. شخصيات إيشيغورو في روايته الجديدة هذه لا يقطع استرسالها في الكلام شيء. بل انه ينبغي للمتكلم (بمفرده) ان يروي للسامع (المحض) رواية كاملة غير منقوصة، وان احتاج الامر ان يفيض الكلام عن الوقت الذي يقال فيه. في الدقائق القليلة التي استغرقها انتقال الرجلين، الحمال والموسيقي، من بهو الفندق الى المصعد، تمكن عامل الفندق الكهل من رواية سطر سهم من تاريخ حياته. وفي المدة القليلة الفاصلة بين انطلاق المصعد من الطبقة الارضية حتى وصوله الى الطبقة الثانية تمكن الرجل الكهل نفسه من تفصيل حياة ابنته تفصيلاً بدا وافيا. تكلم، في وقت الطابقين، ما يقرب من اربع صفحات كاملة من الرواية المزدحمة سطورها وكلماتها. قارىء الرواية، قبل وقوعه في منطق الرواية المتشكل من الحقيقة والوهم والمازج الواقع بالخيال، يستسلم لحرفة الحساب اذ يصير يقيس الكلام على الوقت. واذ يجد ان لا حساب احتكم اليه الروائي إيشيغورو، وان الكلام غزا الوقت وسامعه (الموجود في الوقت) واجتاحهما، يعرف، هو القارىء، انه اصيب بدوخة الرواية الاولى او بشركها الاول.

بوصول الموسيقي المستر رايدر الى تلك المدينة في اوروبا الوسطى تعرّض الى ذلك الخرق الاول لجنول زيارته. انه الخرق الاول المستتبع خرقاً آخر المستتبع خرقاً آخر فآخر، وهكذا حتى تتحول الإقامة كلها (او العيش كله، بحسب ما يقترح إيشيغورو، الى وقائع خارجة عن سلطان المقيم (في الإقامة المؤقتة وفي الحياة معاً). انها آلية المنامات مرة اخرى، بعد ان تجري احداث الرواية مجرى نسلّم فيه وإن غير قاطعين الشك، بان الصبي هو إبن المستر رايدر، ترانا وقد ضعنا في المتاهة نحن ايضاً اذ لا تبقينا الاحداث المتلاحقة، المتناهبة الوقت والمتنازعة على الاستحواذ عليه، بمنجى مما يلم بالبطل. مستر رايدر «انتظرني هنا في هذا المقهى» يقول الموسيقي لابنه (المفترض) «ريثما انهي هذا الامر في نصف ساعة». واذ يترك الرجل ابنه في المقهى، لوحده، يكون الروائي قد ابقى قراءه معلقين هناك في مكان المقهى الذي تتوالى عليه امكنة كثيرة هي تلك التي ينتقل بينها الموسيقي، مكاناً بعد آخر، مكرهاً مجبراً. كان البشر المتعاقبين على اخذه الى امكنتهم، او الآخذين الوقت الى ناحيتهم، هم رسل المتاهة او عملاؤها. لكن ماذا حلّ بالصبي؟ نصير نتساءل ولا نكف عن التساؤل طالما ان الموسيقي لا ينتهي من امر حتى يقع في آخر. ونحن، غير المتوقفين عن التساؤل عما حلّ بالصبي نصير، كلما تقادم السرد، نشعر بان الذي نقراه، المتمادي المتطاول، لا يتفق مع رغبتنا المعتادة في تقدم السرد اذ هو يغيظها ويستفزها. يصير كل حدث جديد يحدث، او يبدأ بالحدوث، يراكم مزيداً من الوقت على انتظار الصبي، في ذلك المقهى المجهول، بل على ضياعه من ثم، في العالم المجهول كله.

نصير مذعورين تجاه كل حادث سيحدث. والرواية، إذ تضيق وقتاً مهدداً على الوقت المهدد، مرات تتعاقب وتتالى، تجعل من عملية القراءة عملية مقلقة مربكة. ماذا حلّ بالصبي؟ لكن ايضاً ماذا حلّ بالمراة المسكينة التي تنتظر، في وقت انتظار الصبي، هناك في بيتها؟ وايضاً ماذا حل بالمدعوين المنتظرين. الصبي طبعاً يحظى باكثر القلق، لكن حال المراة المنتظرة هي ايضاً مقلقة... ومثل ذلك حال المستر رايدر. انهم يتناهبون وقته وهم، في شدّه الى جهالتهم المتعددة، يبدون مقنعين وغريبين في الوقت نفسه. المكان الذي ساقته اليه ام الصبي، في اول الرواية، واحد من امكنة الضياع حيث كلما اوغل المستر رايدر فيه استعصت، لسبب ما، عودته الى الفندق او الى اي مكان معلوم يذهب اليه. المكان الذي اخذه اليه الرجلان، في ضاحية المدينة، ليأخذا صوراً لمستر رايدر واقفاً امامه، من امكنة الغرابة او الغربة برغم حقيقته التي لا تخفى. اراد إيشيغورو ان يقوّي عناصر الضياع باضافته الى محنة بطله في الوقت، غرابة الامكنة. لكن قصد روايته مخالف لذلك. انه في إقامة المتاهة على قاعدة الوقت لا على قاعدة المكان. على غلاف الكتاب رسمت متاهة تقليدية قوامها جدران مرتفعة متداخلة لكن مكشوفة لرائيها من الاعلى. متاهة تقليدية كالتي نشاهد نماذج عنها في مجلات التسلية وهي، هنا في رواية «الذي لا عزاء له» مجرد تخطيط تبسيطي لفكرة إيشيغورو المجردة اذ يصعب التمثيل عليها بالرسم.

المستر رايدر واقع في المتاهة التي قوامها وقاعدتها الوقت المنتهب، المتفرع بسبب ذلك الذاهب خبط عشواء والمتراكب بعضه فوق بعض. الوقت البادىء خطأ في كل مرة والذي تنهيه الا بداية خاطئة اخرى. الوقت الذي لا راحة الا في انتهائه بالنوم، في غرفة الفندق التي تبدو المكان الوحيد الذي يمكن الارتكاز اليه. فيها، في الغرفة، يشعر السيد رايدر انه عاد الى نفسه، اي عاد غريباً زائراً في مدينة لا يعرفها. النوم وحده هو المنجي من المتاهة. النوم في غرفة الفندق تلك، الذي فيه سيطرة الرجل على وقته، بالنوم. لكنها سيطرة مهددة بالهاتف الذي قد يرنّ في اية لحظة ليسلم الموسيقي، من جديد، الى رسل المتاهة المبثوثين بدءاً من الفندق وصولاً الى ارجاء المدينة كلها.

مدينة اوروبا الوسطى. رسل المتاهة، رجالاً ونساء، ليسوا في حال افضل من حال المستر رايدر. انهم يشدون وقته الى جهاتهم، او يشدون وقته كل الى جهته، لانهم محتاجون اليه. الام محتاجة الى اب لولدها والشاب ابن موظف الفندق، الدارس للموسيقى محتاج الى من يستمع الى عزفه. الرجال في التجمع الثقافي محتاجون هم ايضاً الى من يسمعهم يتحاورون في شؤونهم. الرجل الذي التقاه في الفندق محتاج اليه من اجل ان يعيده المستر رايدر الى زوجته. كلهم، رسل المتاهة وعملاؤها، محتاجون اليه. كانهم، هم ابناء مدينة اوروبا الوسطى تلك، في حاجة الى قادم من خارج مدينتهم يؤدي لهم دور الاب او دور المشجع او الهادي او المرشد او القائد. لكنهم، في سعيهم ذلك، لا يرغبون في سماع كلمة واحدة من ضالتهم. يريدون منه ان يرى فقط. ان يراهم وهم في حيرتهم وان يرى ما يرونه ليعرف لماذا يراهم على النحو الذي هم عليه. انهم يريدونه لكي يكون رجل متاهتهم، او ليكون الغريب الذي يحتاجونه من اجل ان يروا انفسهم كيف يبدون في ناظري رجل غريب مثله. انهم يحتاجونه، هكذا، على نحو ما تحتاج المتاهة الى من يتيه فيها. المتاهة التي صنعت مايتها منهم ما دام انهم على اختلاف حاجاتهم، متشابهون في ما بينهم، مثلما ينبغي ان تكون مسالك المتاهة.

حسن داوود

تشينغيتش وملاديتش: تناقضت الأسباب والمصير واحد

شهدت البوسنة حدثين مثيرين، يتعلقان باقالة مسؤولين عسكريين كبيرين، احدهما نائب وزير دفاع الاتحاد الفيديرالي حسن تشينغيتش، والآخر القائد العسكري الصربي الجنرال راتكو ملاديتش، ما فرض الكثير من التساؤلات والتوقعات. هنا تحليل **جميل روفائيل**:

جاءت موافقة الحكومة البوسنية على اقالة نائب وزير دفاعها، استجابة لمطلب الولايات المتحدة التي اتهمته بالروابط الوثيقة مع ايران وعرقلة انشاء هيكل دفاعي يجمع قوات المسلمين والكروات، وذلك ضمن سلسلة من الضغوط التي رافقتها تحذيرات وتهديدات متعاقبة خلال العام الجاري، وشملت اموراً متشعبة كمداهمة ثكنات الجيش البوسني والادعاء بتحركات عسكرية غير مسموح بها ونقل اسلحة الى اماكن محظورة وإثارة قضايا المقاتلين المسلمين الاجانب والطلب باقالة كبار المسؤولين والذين كان منهم وزير الداخلية السابق باقر علي سباهيتش، ولذا فان قضية حسن تشينغيتش هي واحدة من قائمة طويلة من المطالب عرفت بدايتها ولكن لا يعرف الى اين ستصل.

من المعروف ان هذه الاسلحة التي استغلتها واشنطن لممارسة ضغط جديد على الحكومة البوسنية، ليست هدية منها، كما يتراءى للوهلة الأولى، وإنما هي احدى الشحنات من كمية يقدر ثمنها بحوالى ٨٠٠ مليون دولار وتعهدت بدفع معظم تكلفتها خمس دول عربية وإسلامية، كما انها ليست خاصة بالمسلمين البوسنيين وإنما هي لجيش الاتحاد الفيديرالي، لأن الادارة الاميركية رفضت في وقت سابق تنفيذ تعهدها في شأنها، ما لم يكن للكروات حصة فيها، وذلك على رغم علمها انهم ليسوا بحاجة اليها لأن كرواتيا سبق وأن زودتهم بكل حاجتهم الى الأسلحة.

ويسود التقويم ان الضجة التي رافقت شحنة هذه الأسلحة، تكمن في مخططات ضمن حسابات اميركية، خصوصاً ان واشنطن لم تتدخل لمنع تعيين تشينغيتش في منصب نائب وزير الدفاع في مطلع العام الجاري، كما انها كانت على اتصال دائم معه باعتباره مسؤول الارتباط البوسني بشؤون المساعدات العسكرية الدولية، ولذا فانه لم يكن مستغرباً ان تنزعج الحكومة البوسنية من الطلب الاميركي وتعتبره استفزازاً من دون مبرر، استهدف عضواً مؤسساً وقيادياً في «حزب العمل الديموقراطي» (الاسلامي) الحاكم، ومقرباً الى الرئيس علي عزت بيغوفيتش منذ ١٩٨٣ حين دخلا السجن معاً بتهمة تشكيل تجمعات اسلامية سياسية.

واضافة الى مكانته السياسية، فان السيد تشينغيتش يتمتع باحترام متميز في اوساط المسلمين البوسنيين. فهو مولود عام ١٩٥٧ في مدينة فوتشا في شرق البوسنة التي فرض الصرب عليها تطهيراً عرقياً شاملاً، وتخرّج من كلية الدراسات الاسلامية في ساراييفو، ويجيد اللغة العربية، وكان في صدارة المساهمين في صمود الجيش البوسني اثناء الحرب من خلال المساعي التي بذلها للحصول على الأسلحة من الدول العربية والاسلامية، واعتبرت قضيته ذات حساسية خاصة، لأنها تعلقت بالمعنويات وتضمنت رسالة مفادها الرضوخ الكامل للتوجيهات والمخططات الاميركية، ووفق قاعدة «الطاعة مقابل المساعدة».

وعلى رغم ان المسلمين البوسنيين لا يزالون في وضع غير مستقر ويحتاجون الى المساعدة العسكرية التي لا بد من مجاراة الولايات المتحدة في شأنها، الا ان قضية تشينغيتش وضعت الامور على المحك، بحيث جعلت القيادة المسلمة تفكر ملياً في مراجعة وضعها العام كي لا تتهاوى امورها الى حد فقدان القرارات الذاتية، وتصبح اراضيها اشبه بمحمية اميركية، اذ ان للبوسنة مصالحها الداخلية والخارجية التي ليس بالضرورة ان تلتقي دائماً مع توجهات الادارة الاميركية.

وازاء قبول الحكومة البوسنية، على مضض، اقالة نائب وزير دفاعها، فان الشعور العام الذي اخذ يعم اوساط المسلمين، صار يتحسب للتصرفات الاميركية التي تبدو غير واضحة المعالم، والتي كانت احدى نتائجها تقسيم البوسنة الى نصفين وإرغام مسلميها على قبول وضع لا مثيل له في مكان آخر من عالم اليوم.

اما قضية الجنرال راتكو ملاديتش، فهي مختلفة تماماً، لأنها ناتجة عن صراعات ومزايدات صربية داخلية بحتة، جرى التستّر عليها خلال الحرب، وبرزت شدّتها بعد توقيع اتفاق دايتون، وفشل رادوفان كاراجيتش مرات عدة في حسم الامور لصالحه لأنه كان يصطدم بعصيان عسكري، بلغ اقوى عنفه قبل نحو عام عندما اعتقلته مجموعة من الضباط في مدينة بييلينا في شمال شرق البوسنة وارغمته على الغاء امر كان قد اصدره بإحالة ملاديتش على التقاعد.

ومع ان بيليانا بلافيتش لا تختلف عن (البطل القومي) ملاديتش في مقاييس التطرف والعدوان، الا انها عملت على استغلال الضغط الدولي بخصوص المتهمين بارتكاب جرائم حرب، متعمّدة الاستفادة من حرارة شرعية نتائج الانتخابات التي جاءت بها الى الرئاسة «في ضرب عصفورين بحجر واحد» اذ بتت في قرارها بإقالة ملاديتش وكانها اقدمت على خطوة باتجاه ارضاء المطالب الدولية، وفي الوقت ذاته ارادت تنفيذ ما فشل به كاراجيتش في التخلص من الخطر الذي يمثله العسكريون من دعاة الضبط الخاص واستمرار الارتباط الوثيق مع بلغراد، الذين طالما رفضوا اوامر السياسيين من قادة صرب البوسنة الى حد الاهانة.

والمشكلة بين الفريقين تمتد الى تناقضات فكرية تتصل جذورها بانتماءات ما قبل الحرب البوسنية، عندما سيطرت شخصيات ذات نزعة قومية متعصبة غير مرتبطة بالنظام الشيوعي السابق على القيادة السياسية لصرب البوسنة من خلال الحزب الديموقراطي الصربي، في حين وجد الضباط الذين تشبعوا بافكار الجيش العقائدي اليوغوسلافي السابق، ان من المتعذر عليها الامتثال لأوامر قيادة بالي، ولذا فان الحجة التي لجأ اليها مؤيدو الجنرال ملاديتش في مقاومتهم لأمر بلافيتش، تركزت على ان التعيينات الجديدة توخت فرض العسكريين الموالين للحزب الديموقراطي الصربي على مؤسسة الجيش من دون اي احترام لرغبات افرادها.

وتشير المعلومات المتوافرة على انه لا يتوقع حدوث تحرك عسكري ضد القيادة السياسية لصرب البوسنة، كما ان من المستبعد جداً تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي، وعلى الارجح ان قائمة الاقالة ستبقى مقتصرة على ملاديتش وعدد محدود من كبار الجنرالات المقربين منه، وان الرئيسة بلافيتش ستجنح الى حل وسط بالتراجع عن اقالة غالبية الثمانين اسماً التي تم ادراجها.

الا ان المشكلة الرئيسية ستبقى في استمرار الصراعات الفكرية العنيفة بين الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش وحزبه الاشتراكي من جهة وبين الرئيسة بيليانا بلافيتش وحزبها الديموقراطي من جهة اخرى، ولكن من دون ان ينصب هذا الخلاف باي شكل في صالح البوسنة، لأن تلك مسألة اخرى لا خلاف في شأنها.

جميل روفائيل

التخمة الاعلامية و«مؤامرة» التستر على اسقاط تي دبليو اي؟!

خرج بيار سلنجر من لقائه يوم الثلثاء الماضي مع رجال مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) ليعلن انه طُلب منه متابعة تقصيه الرواية التي تلقي مسؤولية سقوط طائرة تي دبليو ايه في جوار ولاية نيويورك في تموز الماضي على البحرية الاميركية. ليست مزاعم سلنجر اولى الروايات الغريبة المتعلقة بهذا الحادث، الا ان بعض اوجهها تستحق التوقف عندها. كتب **حسن منيمنة**:

لا شك ان ابرز وجوه هذه الرواية هوية صاحبها. فبيار سلنجر شخصية اعلامية محترمة منذ عقود. ذلك انه شغل منصب امين الصحافة في البيت الابيض في عهد الرئيس جون كينيدي مطلع الستينات، ثم اشتهر بتحقيقاته التي غالباً ما استفادت من علاقاته المحلية والدولية، مما اكسبه مصداقية اعلامية قلّ ان تحققت للصحافيين في الولايات المتحدة. فالخبر الذي يأتي به سلنجر يُفترض ان استسقاه من مصادر موثوقة، قد يفصح عنها او قد لا يفصح، كما يفترض انه عرّضه للتحري والتمحيص قبل المجاهرة به. فهل ان سلنجر قد خرج عن نهجه المعتاد وارتكب هفوة قد تكلفه سمعته المهنية؟ ام هل ان سلنجر لديه ما يبرر قبوله الرواية وترويجها؟

والرواية كما وردت في نص سري مزعوم يعتمده سلنجر اساساً لتصديقها هي:

«طائرة تي دبليو اي - الرحلة ٨٠٠ اسقطها صاروخ البحرية الاميركية من طراز ايجيس اطلقته بارجة صواريخ موجهة خلال تواجدها في المنطقة دبليو - ١٠٥ على بعد قرابة ٣٠ ميلاً من موقع انفجار هذه الطائرة. ومنطقة دبليو - ١٠٥ هي منطقة انذار تقع الى الجنوب الغربي من شاطئ جزيرة لونغ ايلند وتستعملها القوات المسلحة للعمليات العسكرية بما فيها اطلاق الصواريخ. والقناعة هي انه على الرغم من ان المنطقة دبليو - ١٠٥ هي منطقة واسعة، فإن القيود في الميزانية قد ادت الى اطلاق الصواريخ بالقرب من الشاطئ لاختصار فترة تحليق طائرات المواكبة والمراقبة».

«كانت طائرة اخرى لـ يو اس آر قد باشرت هبوطها من الجنوب الغربي باتجاه مدينة بروفيدانس، في ولاية رود ايلند، بعد ان تلقت الإذن بالتحليق على علو ٢١ الف قدم، فتبين للمسؤولين عن مراقبة حركة الطيران انه قد يحصل تضارب، فالزموا طائرة تي دبليو اي بعدم تجاوز ١٣ الف قدم وطلبوا من قائد الطائرة الاولى اشعال ضوء الهبوط كي يتمكن قائد طائرة تي دبليو اي من مشاهدته عياناً، فيحصل من مراقبة حركة الطيران على الإذن بمتابعة الارتفاع».

اي ان طائرة تي دبليو اي دخلت من حيث لا تدري منطقة عمليات عسكرية فاسقطها صاروخ للبحرية. ويتابع النص وصفه لمحاولات التمويه التي اعتمدتها البحرية مباشرة بعد اصابة الطائرة.

«ولم تتصل طائرة بي - ٣ (وهي طائرة العسكرية المكلفة بمواكبة الصاروخ) ببرج مراقبة حركة الطيران بل تابعت تحليقها باتجاه الغرب بعيد الانفجار. ثم اتصل قائدها بالبرج عارضاً ان يعود ادراجه للمساعدة في اعمال الاغاثة».

وينكّر النص هنا ان اول اعلان عن الحادثة صدر عن وزارة الدفاع التي اعلنت ان البحرية في طريقها الى مكان الانفجار. ويشير كذلك الى ان مكتب التحقيقات الاتحادي قد اجرى اكثر من ثلاثة آلاف مقابلة مع شهود عيان، وقد افاد البعض منهم انهم شاهدوا أضواءاً ما، وان نتائج هذه المقابلات ليست بمتناول المكتب الاتحادي لسلامة النقل، وهو الهيئة المولجة رسمياً بالتحقيق، وينتهي الى القول ان مكتب التحقيقات الاتحادي يتابع عن كثب نشاط هذه الهيئة حرصاً على عدم انكشاف «السر العظيم».

وعلى رغم ان سلنجر اشار الى انه قد حصل على معلومات من مصادر استخباراتية خارجية (قيل انها فرنسية) تؤكد صحة هذا المستند، فإنه عاد وأفاد ان هذا النص يبقى الوثيقة الوحيدة بين يديه التي تربط بين البحرية الاميركية وانفجار الطائرة. وقد نفت مصادر الـ اف بي آي مزاعم سلنجر جملة وتفصيلاً، واكد المدير المساعد المكلف بالتحقيق انه قد جرى بالفعل التدقيق بروايات عديدة من اشخاص ادعوا انهم شاهدوا صواريخ تطلق يوم انفجار الطائرة، ولكن هذه المزاعم جاءت متضاربة. ويخشى بعض المسؤولين الرسميين ان تتسبب رواية سلنجر بأزمة بين الولايات المتحدة وفرنسا، اذ ان اهالي الضحايا الفرنسيين قد سبق لهم ان اشتكوا من تباطؤ السلطات الاميركية في الكشف عن الوقائع.

فهذه الرواية قد حصلت على بعض الاعتبار اعلامياً ورسمياً لارتباطها باسم بيار سلنجر. الا انها لا تختلف على الاطلاق، في مبانيها ومعانيها، عن العديد من الروايات التي يجري تداولها منذ وقوع الحادثة. يشار هنا الى اربع روايات اخرى: الاولى (على الانترنت) تتهم دولة عربية بتدبير التفجير، عبر صاروخ ارض جو اطلق من شاطئ لونغ ايلند، بعد توجيهها رسالة تكشف عن نواياها لكل من الحكومتين الفرنسية والاميركية. والهدف من هذا العمل الارهابي، على حد زعم الرواية المفعمة بالتفاصيل الدقيقة، هو إرغام الحكومتين على التخفيف من وطأة الضغوط التي تمارسها عليها. والثانية (كذلك على الانترنت) تلقي اللوم صراحة على الحكومة الاميركية، فتتهمها بانها اسقطت الطائرة عمداً، لإيهام المواطنين بان خطر الارهاب داهم، وتبرير اقرار قانون مكافحة الارهاب الذي تم اقراره لاحقاً بالفعل، توصلاً الى تجريد كافة المواطنين من اسلحتهم وفرض حكم تعسفي عليهم. ولا يخفى ان المروجين لهذه الرواية، التي تصاحبها كذلك «الوثائق» المختلفة، هم من المجموعات الهامشية المرتبطة باليمين المتطرف. والرواية الثالثة، وقد اقرنت لها شبكة اي بي سي التلفزيونية برنامجها الاخباري الليلي، تقرن بين تفاصيل التفجير وعبارات رسالة تهديد ووعيد باللغة العربية ارسلتها منظمة ما، فلا يخرج ذلك عن سياق ما اعتادت عليه وسائل الترفيه والاعلام من الدمج التلقائي بين «الارهابي» و«العربي» او المسلم. وهذا الدمج الاعتباطي يظهر كذلك في الرواية الرابعة، وهي التي تناقلتها بعض الاوساط الرسمية حول قرار ارهابي صادر عن «انترناشونال حزب الله» في مؤتمره العام المفترض في طهران. وعلى الرغم من ان هذه الرواية لم تصاحبها الوثائق فإن الحديث تكاثر حول محضر مزعوم لهذا المؤتمر. فالنص الذي انطلق منه سلنجر لا يختلف عن سائر هذه النصوص في انه ينكر القليل الجائز نظرياً والذي يصعب التحقق من صحة وقوعه، ويعززه بالايحاءات التي تلقي التهمة على هذا الفريق المشبوه او ذاك.

ولكن، هل يمكن للجمهور الاميركي انكار صحة اية مؤامرة، وهو الغارق في مستنقع مستفيض من الفضائح ومحاولات الطمس والتزوير؟ المؤامرات لم تكن يوماً بغريبة عن سوق الافكار والاخبار في الولايات المتحدة. فالبعض يجد فيها قيمة ترفيهية، والبعض الآخر يتمكن عبرها من عقلنة معاناته الاجتماعية او عجزه السياسي. ولكن المنحى المؤامراتي لم يعد محصوراً بهوامش المجتمع الاميركي. فلا يكاد يطرأ طارئ حتى تتوالد الروايات التي تكشف جانبه الخفي المزعوم. فهنا «عارض حرب الخليج»، وهو المجموعة غير المتجانسة من الامراض والعلل التي يشتكي منها بعض الذين ادوا الخدمة العسكرية خلال تلك الحرب، يصبح وفق مقولة التجربة الاختبارية لسلاح سري اميركي، جرثومي او كيماوي. وها مقتل وزير التجارة السابق رون براون عند سقوط طائرته في البوسنة يمسي جريمة اغتيال لدفن الأسرار التي هدد براون بكشفها في حال ان التحقيقات التي كانت جارية بحقه الى ادانته.

ولا شك ان المحفل الاول لانتشار هذه الروايات وتفشيها هو الانترنت. اذ على الانترنت تتساوى جميع الروايات. قد تكون احداها نتيجة بحث وتدقيق والاخرى وليدة خيال خصب. الا انه حين توضع احداها على صفحة ما على الشبكة العالمية، فانها تتجاوز الوكالة التي منحها المجتمع ضمناً للصحافة، وهي وكالة غربلة الاخبار ونظمها. بل انها توهن هذه الوكالة بفعل مجرد وجودها خارجها. وهذا بطبيعة الحال هو ثمن الحرية المعلوماتية التي تتحقق اليوم.

وكان الكاتب البريطاني جورج اورويل في روايته «١٩٨٤» قد تخوف من ان تتمكن الدولة الشمولية عبر التطور التنظيمي والتقني وعبر التحكم باللغة والافكار المطروحة للتداول، من تحقيق شحة معرفية في المجتمع، تؤدي الى تقويض قدرة الفرد على التمييز، فيرضى بالامر الواقع ويخسر بالتالي حريته. لا شك ان جورج اورويل قد اخطأ في تشخيص العارض. فبدل الشحة العتيدة يجد المجتمع الاميركي والعالمي نفسه امام تخمة اعلامية وبيانية. الا ان اورويل ربما لم يخطئ في استشفاف النتيجة من دون ان يكون هذا المجتمع توتاليتارياً. اذ يقف العديد امام هذه التخمة البيانية عاجزاً عن التمييز، فيرضى بالامر بالواقع كما خشي اورويل. فإذا تحققت صحة الراجح، وظهر فساد نظرية سلنجر بشان انفجار الطائرة، يكون قد تبين مجدداً ان صعوبة هضم التخمة البيانية ليست حكراً على «المواطن العادي». غير انه بوسع سلنجر ان يطمئن، ذلك انه حتى اذا اكتشف الدليل القاطع على بطلان نظريته، فلا شك انه سوف يظهر من يؤكد ان هذا الدليل ليس غير جزء من المؤامرة المستمرة.

حسن منيمنة

فاروق ليغاري، أو ثاني «بروتوس» يغدر بأسرة بوتو

هل كُتب على أسرة بوتو ان تأتيها الطعنة دائماً ممن أحسنت اليهم، وممن منحتهم الثقة الكاملة وقربتهم وفتحت أمامهم سلالم الصعود الى المراكز القيادية العليا في باكستان؟ مثل هذا السؤال تردد بالأمس يوم صعد الجنرال ضياء الحق على جثة ذو الفقار علي بوتو الذي قربه وأمطره بالترقيات العسكرية واسند اليه قيادة الجيش، ويتردد اليوم بعدما أخرج رئيس الجمهورية فاروق ليغاري السيدة بي نظير بوتو من السلطة بقرار رئاسي، وهو الذي لم يكن ليصل الى ما وصل اليه لولا دعم الأولى له وترشيحه للرئاسة من بين اسماء كثيرة اخرى في صفوف حزبها، بل الذي ما كان لينتقل من جهاز الخدمة المدنية الى معترك السياسة والوزارة لولا الأب المؤسس للحزب ذو الفقار علي بوتو. وفي الحالتين قيل ان الطعنة كانت جارحة ومؤلمة وغير متوقعة وجسدت قولة «حتى أنت يا بروتوس؟» الخالدة كناية عن انعدام الوفاء في عالم السياسة الباكستانية. **عبدالله المدني** يستعرض:



فاروق احمد ليغاري القادم الى هذا العالم من انتماءات قبلية بلوشستانية وعائلة اقطاعية ثرية، لم يكن ينتظر حتى تصيبه وحول ممارسات بعض رموز حزب الشعب الحاكم فيخرج معه من السلطة العليا قبل ان يهنأ بها ويكمل مدته القانونية، تحت ضغوط العسكر. ورأى ان «طعنة» تستند الى نص دستوري ستنقذه شخصياً على الاقل، وهذا ما يهم البعض حينما تشتد النكبات وتصبح قاب قوسين أو أدنى منه.

ما بين ١٩٧٣ و١٩٩٦، رحلة طويلة وشاقة ركبها ليغاري بحماسة وتحمل منعطفاتها الحادة في عربة اسمها «حزب الشعب» الباكستاني. كانت البداية يوم ان اقنعه ذو الفقار علي بوتو بالانضمام اليه لترجمة افكار متقاربة حول باكستان ديموقراطية حرة جديدة وقوية من بعد خضات ومصاعب وانتكاسات متوالية بلغت ذروتها بانفصال جناح البلاد الشرقي وتحوله الى دولة مستقلة تحت اسم بنغلادش، بكل ما مثله هذا الزلزال من اثر سالب على فكرة قيام باكستان كدولة متحدثة باسم جميع مسلمي شبه القارة الهندية.

ولم يمض عامان حتى كان ليغاري ينجح في انتخابات مجلس الشيوخ على قائمة حزب الشعب، ليصبح نائباً ولينطلق منه الى المنصب الوزاري. لكن الحكومة التي صار عضواً بها سرعان ما اطيح بها في انقلاب ضياء الحق عام ١٩٧٧.

وعلى خلاف الكثيرين من رموز حزب الشعب الذين تشردوا او خرجوا من البلاد الى المنافي البعيدة في اعقاب عودة الحكم العسكري وخاصة بعد ان شدد ضياء الحق قبضته على الامور واعدم ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٩، فضل ليغاري ان يبقى في الداخل مستفيداً من مركزه القبلي، والمالي ايضاً. ولما كان قد تشرب العمل السياسي وقتذاك وجرب السلطة وذاق حلاوتها، وجد في استلام سكرتارية حزب الشعب المهجور جسراً ربما يحمله يوماً ما الى السلطة مجدداً اذا ما رحل ضياء الحق وعادت الديموقراطية. ومن هنا ظل ليغاري يناضل ضد الاحكام العرفية والقرارات الديكتاتورية من الداخل، فيما كانت وريثة والدها السيدة بي نظير بوتو تكافح من المنفى من اجل عودة الديموقراطية. واستطاعت الشخصيتان ان يبقيا على الخيار الديموقاطي حياً في وجدان الجماهير والانصار، الامر الذي تجسد في حملة عموم الاحزاب من اجل الديموقراطية عام ١٩٨٣ بقيادة رئيس الوزراء الاسبق غلام مصطفى غاتوي، المحارب القديم في صفوف حزب الشعب. لكن ليغاري وحده من بين الرموز الكبيرة، دفع ثمن هذا التوجه. اذ طالته يد ضياء الحق الباطشة والقت به في المعتقل لأكثر من ثلاثة أعوام، لم تنته الا في ١٩٨٦.

كان هذا العام بداية منعطف جديد في الحياة السياسية الباكستانية. اذ خرج ليغاري من السجن، وفي الوقت نفسه كانت بي نظير بوتو قد عادت الى البلاد من منفاها لتحصد ما زرعه الأول ورفاقه من مقاومة حزبية وشعبية للنظام العسكري.

وهكذا لم يحل عام ١٩٨٨ حتى كانت الأخيرة قد فازت في الانتخابات العامة وصعدت الى السلطة ليستفيد ليغاري من مواقع النفوذ الحكومي والحزبي كثيراً، مكافأة له على صموده وروحه القتالية. وحينما خرجت بوتو من الحكم في ١٩٩٠ متهمة بالفساد وسوء الادارة التفتت يميناً وشمالاً فلم تجد من هو اكفأ من ليغاري أداة لتحسين صورتها العامة والدفاع عنها ودفع الاتهامات التي نشرها الخصوم حول نزاهتها وكفاءتها.

والحقيقة ان الرجل نجح نجاحاً منهلاً في مهمته، واستطاع في احاديثه الاعلامية وفي كل المؤتمرات الصحافية التي عقدها ان يتصدى لسيل الأسئلة المحرجة الكثيرة بنفس طويل وبقدر كبير من الاتزان والهدوء والذكاء والرد المفحم الذي قلب الكثير من المعادلات راساً على عقبه بل انه استطاع ان ياسر الحضور بشخصيته الجذابة المتمكنة من النجابية الرفيعة، والانكليزية التي لا تخطئ وبروحه الرياضية.

ولم يكن ذلك غريباً على العارفين بسيرته الذاتية، فهو نتاج كلية اتشيسون الراقية في لاهور، وخريج جامعة اكسفورد البريطانية، وحامل القاب كثيرة في لعبة البولو الارستقراطية.

وكان من نتائج عودة بوتو الثانية الى الحكم في ١٩٩٣ ان رشحت الزعيمة صديقها ليغاري لمنصب رئاسة الجمهورية خلفاً لغلام اسحاق خان. وكانت بذلك لا ترد جميلاً فحسب وانما ايضاً تحمي نفسها من مخاطر تكرار ما فعله غلام اسحاق خان عام ١٩٩٠ يوم ان استخدم حقه الدستوري في إطاحة رئيسة الحكومة وحل البرلمان، بمعنى ان ليغاري حليف وصديق وفي وخريج دهاليز حزبها وبالتالي فلن يجنح الى الاضرار بابنة رفيقه وزعيمة حزبه مهما عظمت الأمور وابتعدت المسافات بينهما، ومهما استوجب المنصب الرئاسي من تصريحات واجراءات مثل استقالة شاغله من مناصبه الحزبية وتاكيده على انه قد اصبح فوق الاحزاب جميعاً.

وبمجرد ان فاز ليغاري بالمنصب بفعل قوة حزب الشعب البرلمانية، انطلقت فرحة غامرة في صفوف انصار بوتو، وراحت ادبيات حزب الشعب تؤكد ان وجود منصبي الرئاسة والحكومة في يد رموزها انما هو دليل على ان الحزب قد صار بشكل قوة كاسحة لا يستهان بها، وان باكستان مقبلة على حقبة جديدة من التماسك والاستقرار الطويل. ولم يدر بخلد كل هؤلاء ان ليغاري يمكن ان يقدم يوماً ما على استخدام ما يسمى بالتعديل الثامن للدستور والذي اجراه ضياء الحق والقاضي بمنح رئيس الجمهورية صلاحية اسقاط الحكومة وحل البرلمان حتى ما وجد ذلك ضرورياً للحفاظ على وحدة الوطن وامنه واستقراره.

بدأت علاقة ليغاري مع رئيسة الحكومة تاخذ منحى التنافر والصدام منذ ان بدأت الأخيرة بتنفيذ سياستها الرامية الى خصخصة القطاع العام. اذ يقال ان ليغاري كان مستاء من تقارير تفيد ان هذه السياسة تطبق بطريقة معوجة تفيد فئات وطبقات ومصالح معينة دون غيرها، وانها تجري وفق مسارات تفوح منها روائح الفساد. ثم بدأت الهوة بينهما تتسع شيئاً فشيئاً باقدام بوتو على إعفاء رئيس حكومة البنجاب اولاً، وبإقدامها على تعيين زوجها آصف زرداري وزيراً للاستثمارات في الحكومة ثانياً، وبعزلها وتعيينها القضاة دون الرجوع الى رئيس الجمهورية ثالثاً، واخيراً بتجاهلها لنصائح الأخير لجهة ضرورة عمل شيء ما من أجل انقاذ البلاد من الافلاس والتردي الاقتصادي. اما القشة التي قصمت ظهر البعير وحولت الخلاف الى عداء، فكانت اتهام بوتو للرئاسة بوجود ضلع لها في مقتل شقيقها مرتضى.

وهكذا لم يجد ليغاري الا ان يرد رداً لم يتوقعه منه أحد، وبقية القصة معروفة! واليوم تهدد بوتو بمقاضاته وتتهمه بالوقوف خلف كل الفساد المستشري في البلاد وتؤكد ان عملية ابعادها وما لحق بها من إذلال ليس دستورياً، فيما يبدو ليغاري مطمئناً يضحك، لسبب بسيط هو انه بموجب الدستور فإن رئيس الجمهورية ليس بوارد ان يذل حينما يغادر السلطة بينما رئيس الحكومة يمكن ان يقاد الى المحاكم وينهي حياته السياسية بقرار قضائي.

عبدالله المدني

أوروبا التي تريد ان تغاير أميركا، فتغاير نفسها

الصعوبات التي واجهتها البلدان الأوروبية طوال شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي قبل التوصل الى وفاق في ما بينها لتكليف مبعوثها، ميغيل موراتينوس، متابعة المسيرة السلمية في الشرق الأوسط، تفسر الى حد كبير افتقاد البلدان الـ ١٥، بشكل منتظم ولأسباب متباينة تخص كلاً من أعضاء الاتحاد، الرغبة الجماعية للاضطلاع بدور سياسي متزن في منطقة الجوار الجنوبي للاتحاد. كتب **نورالدين الفريضي**

أدى تردد وتحفظ المانيا وبريطانيا وبعض الدول الصغرى عن تعيين المندوب الأوروبي الى «نفاد» صبر بعض الأعضاء الآخرين خاصة دول جنوب أوروبا، أمام انعدام السياسة الخارجية وجر الخطوات الأوروبية وتحركها البطيء في خطى السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. وكانت حرب العدوان الاسرائيلي على لبنان في الربيع الماضي ابرزت تبعثر الصفوف الأوروبية وعجز الاتحاد الأوروبي عن التحرك السريع في ظرف احتداد التوتر. فاندفعت في حينه الديبلوماسية الفرنسية لمحاولة ايجاد اتفاق لوقف اطلاق النار بين اسرائيل و«حزب الله» اللبناني فيما بدت زيارة وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انييلي، رئيس المجلس الوزاري الاوربي، مثلث التوتر (بيروت، دمشق، القدس المحتلة) متأخرة اذ اتت بعد عشرة أيام عن بدء القصف الاسرائيلي وبعد ان كانت الولايات المتحدة خرجت من موقع التفرج وتحركت لاحتواء المبادرة الفرنسية وصد الاختراق الذي احدثه تعاون فرنسا وسورية مع ايران بحكم تاثيرها في صفوف «حزب الله». وبدل الثناء على الاوروبيين ومؤازرتهم وزير الخارجية الفرنسي، فإن انتقادات كثيرة انصبت في اتجاه فرنسا وعقب وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند على تعدد المبادرات بانها «تكثف الغموض» ونسب آخرون الى فرنسا الاندفاع في لبنان من اجل فتح أسواق لمؤسساتها الصناعية في المنطقة العربية.

مثل هذا التعقيب تكرر في الأسابيع الماضية عندما تقدمت ايطاليا مدعومة من فرنسا، في اجتماع القمة الاستثنائية في الخامس من الشهر الماضي في دبلن، بمقترح تعيين مندوب اوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط وكان المقترح استجابة لطلب الرئيس ياسر عرفات ان تضطلع أوروبا من خلال مبعوثها الخاص بدور نشط في متابعة مفاوضات السلام وحتى تكون شاهداً على تعثرها والمسؤول عن أسباب التفجر الكامنة في الميدان. واتسعت الاختلافات في تقويم تحدي الرئيس جاك شيراك اجهزة الأمن الاسرائيلي وهو يشق شوارع القدس القديمة ويعلن أمام الاسرائيليين ان الانسحاب من هضبة الجولان السورية وجنوب لبنان، واقامة الدولة الفلسطينية، هي الضامن لمستقبل امن اسرائيل. فقدرت بعض الاوساط الاطلسية ان صراحة الرئيس شيراك غير مجدية لأنها «خلفت الانطباع لدى الاسرائيليين بانحياز أوروبا للعرب». وقرن الذين يشاطرون وجهة النظر الفرنسية جولة الرئيس الديغولي الجديد بدوافع توسيع مبيعات الصناعة الفرنسية في السوق العربية.

وتخلق هذه التعليقات نوعاً من النقاش العقيم داخل الصفوف الأوروبية لأن البلدان الخمسة عشر لا تقدر على التحرك الجماعي السريع وتتردد من جهة اخرى عن دعم احد شركائها الكبار عندما تقترن مصالحه الوطنية مع الاستراتيجية الجماعية للاتحاد في الشرق الأوسط. ويعود بطء التحرك في ظرف الأزمات لثقل هياكل مؤسسات الاتحاد، وحاجة التشاور بين خمس عشرة دولة زائد المفوضية الأوروبية في بروكسيل قبل اصدار كل رد فعل جماعي. ويقتضي الموقف خاصة موافقة أعضاء الاتحاد كافة الأمر الذي يتطلب وقتاً كافياً للاقناع وايجاد حلول الوسط وكثيراً ما تكون هذه الحلول ادنى القواسم المشتركة بين البلدان الأعضاء ودون ما تنتظره الأطراف العربية في الشرق الأوسط وبرز ذلك في ضعف موقف الاتحاد خلال العدوان الاسرائيلي في الربيع الماضي وفي حساسية غالبية البلدان الأوروبية وحرصها في ذلك الحين عدم احراج حكومة حزب العمل في الانتخابات العامة التي خسرها الجيش في جنوب لبنان في صناديق الاقتراع الاسرائيلية.

بعض البلدان الأعضاء يجري وراء تقليد اتبعه في كل مرة تعلق النقاش باصدار موقف حول قضية الشرق الأوسط فتحذر المانيا دائماً دعم موقف أوروبي متشدد ضد اسرائيل لأسباب الارث المعنوي للمحرقة النازية ولا توافق على كل مبادرة من شانها ازعاج السياسة الأميركية خارج القارة الأوروبية باستثناء مسائل المصالح التجارية. فهي اعترضت تعيين المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل موراتينوس في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في نهاية الشهر الماضي. وشكك وزيرها للخارجية كلاوس كينكيل، بعد اتخاذ القرار الجماعي، في جدوى المبادرة الأوروبية «ما دامت ترفضها اسرائيل وتعارضها الولايات المتحدة». ولأسباب الولاء للعلاقات عبر الأطلسية تشد بريطانيا وهولندا والدنمارك المجموعة الى الوراء حتى لا توازي تحرك الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وتمتد اختلافات البلدان الأعضاء في شأن الشرق الأوسط داخل صفوف فريق المفوضين الأوروبيين في بروكسيل. ويتألف الفريق من مفوض أو أكثر لكل بلد وفق الحجم الديموغرافي السياسي للبلد المعني، ويتمتع كل منهم بالاستقلال التام عن حكومة بلاده بعد ان كانت رشحته ووافق عليه البرلمان في ستراسبورغ. لكن يظل رأي المفوض يعكس في حالات كثيرة فلسفة بلاده في قضايا الاتحاد الأوروبي. ففي الأيام الأخيرة لجولة الرئيس شيراك في الشرق الأوسط تحدث مفوض العلاقات التجارية الخارجية السير ليون بريتان (بريطانيا) على هامش محاضرة أمام جمعية الصداقة الأميركية - الفرنسية في باريس، عن وجود «تحفظ الاتحاد الأوروبي عن التدخل في الشرق الأوسط لأن شروط تحركه لم تتضح بعد». وكان تصريح السير ليون (حزب المحافظين) في العاصمة الفرنسية بمثابة التسفيه للمواقف التي اعلنها الرئيس شيراك في عواصم الشرق الأوسط وردت عليه المتحدثة الرسمية باسم الاليزيه كاترين كولونا فوراً بنفيها اي دور للمفوضية في شؤون السياسة الخارجية الأوروبية. ولم يكن كلام السير ليون زلة لسان بل يعكس فلسفة الحكومة البريطانية حيال مستقبل الاتحاد الأوروبي، واعتراضها، خلال مفاوضات مراجعة ماستريخت، اقامة السياسة الخارجية والأمن المشترك، وعكس منظور السير ليون بريتان رأي زميله مفوض السياسة المتوسطية مانويل مارين (اسبانيا) في تقرير قدمه مؤخراً الى وزراء الخارجية، بعد محاولات تعيين المبعوث الأوروبي، بان الاتحاد «يفتقد للتشدد، ولا يتحرك بسرعة وينقصه الانسجام». وخلافاً لمفوض التجارة الخارجية فإن مفوض السياسة المتوسطية يطالب الاتحاد «الزام كافة الدول الأعضاء التقيد بالموقف المشترك».

وفي ضوء اختلاف حساسيات عواصم الاتحاد تقليدياً حيال اسرائيل وتفاوت حماستها لدور أوروبي فاعل في مسيرة السلام، وبفعل تفاوت المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية في جنوب شرق الحوض المتوسطي، فإن من الصعب المراهنة على توصل الأوروبيين يوماً ما الى سياسة خارجية مشتركة. وقد تدفع المصاعب السياسة الداخلية واختلاف درجات الولاء للعلاقات عبر الأطلسية، بلدان جنوب الاتحاد وخصوصاً فرنسا واسبانيا وايطاليا الى التحرك بشكل منفرد في الشرق الأوسط على أمل ان تحظى سياساتها بتمويل الاتحاد ككل، وهو ما يصعب تحقيقه ايضاً. فلماذا تمول بريطانيا أو المانيا سياسات تعود فوائدها على بلد آخر كفرنسا؟

نورالدين الفريضي

سمعاً وبصراً

بكين تقول: أسمعونا صوت الاقتصاد فقط وهافانا تستقبل سي. إن. إن... وحدها

لم تكف الاحتجاجات الدولية على اختلافها لإيقاف مشروع تحجيم الـ «بي. بي. سي» الدولية.

فمن ميخائيل غورباتشوف الذي سمع منها، وهو في اجازته الصيفية سنة ١٩٩٣، نبأ الانقلاب الذي أراد اطاحته، الى الدالي لاما الذي يوجه نداءاته عبر موجات الاذاعة، الى ثلاثمائة نائب ولورد بريطاني، الى ملايين المستمعين، انهالت الاحتجاجات على هذا المشروع.

اذاعة الـ «بي. بي. سي» الدولية تعتبر الأولى بين زميلاتها كصوت أميركا أو اذاعة فرنسا الدولية، ويقدر عدد مستمعيها بـ ١٤٠ مليون شخص. كذلك، وعلى رغم ان تمويلها يقع بأكمله على عاتق وزارة الخارجية البريطانية، فانها اثبتت، على مر الزمن، استقلاليتها عن الحكومات البريطانية كافة، حتى انه خلال العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، إتخذت حكومة ايدن وقتذاك تتهم صحافيي الـ «بي. بي. سي» بـ... الشيوعية، لعدم موالاتهم الخط الحكومي!

ميزانية هذه الاذاعة، التي تقدم برامج بأربع وأربعين لغة وتستخدم حوالي ألفي شخص، تفوق الثلاثمائة مليون دولار سنوياً. وأمام سياسة التقشف المتبعة، يجري على قدم وساق مشروع الغاء عدة اقسام في الاذاعة – كقسم جنوب شرق آسيا – وضغط عدد العاملين في الاقسام الأخرى.

من جهة أخرى، أضحى مشروع تدشين محطة تلفزيونية بريطانية جديدة، وهو ما كان مقرراً لشهر كانون الأول (ديسمبر) القادم، مقرراً لشهر آذار (مارس).

«شانيل ٥» ستكون المحطة البريطانية التجارية الثالثة وستغطي ٨٠ في المئة من أراضي المملكة المتحدة. كذلك ستبث منذ بدايتها عبر الكابيل والساتلايت، مساهمة بذلك في تقوية الساتلايت البريطاني «سكاي».

التساؤلات التي تدور حول امكانيات هذه القناة، ووجود جمهور لها، وتأخر موعد بثها، تُظهر كم ان في اوروبا عامة، لم يعد باستطاعة القطاع التجاري الاعلامي النمو كما كان متوقعاً له، خصوصاً بعد تراجع القطاع العام في السنوات الأخيرة.

وهذا الانحسار الاعلامي الاوروبي يواجهه غليان اميركي وتقدم للمحطات الأميركية في مناطق جديدة عليها، مناطق كان النظام السياسي فيها، ولمرحلة تتجاوز الثلاثين عاماً، معارضاً بشدة للنظام الاميركي ولأي نتاج قائم من الولايات المتحدة.

ولقد كنا في العدد السابق من «تيارات» اشرنا الى ولادة اذاعة «آسيا الحرة» والادانة الصينية التي لاقتها فور بداية بثها. فلم تكتف الحكومة الصينية بالرفض القاطع لوسيلة اعلام تبث باللغات الصينية وتخرج عن مراقبتها، بل لوّحت بأن السي. آي. إي تقف وراء هذا المشروع، وادخلت الاذاعة في سياق حملتها الآسيوية ضد «الغزو» الاميركي والغربي.

وهذا ما حمل مسؤولي الاذاعة التي تود البث قريباً لدول وشعوب جنوب شرق آسيا، (بورما، لاوس، كمبوديا، شمال كوريا وفيتنام) بلغاتهم المختلفة، على ان يتراجعوا عن تسمية الاذاعة «آسيا الحرة»، التي توحي بزمن الحرب الباردة، وابدالها بـ «شبكة آسيا والمحيط الهادئ» (Asian Pacific Network)، والتأكيد على طابعها الثقافي تالياً (ولو كانت الثقافة هي ايضاً موضع اختلاف، اذ ان الاذاعة ستبث عدداً من النتاج الثقافي الآسيوي الممنوع في هذه الدول).

الهجوم الصيني على «الاستفزاز الاميركي» يبدو اليوم هامشياً على الصعيد الدولي، خاصة بعد ان قررت كوبا، «القلعة المحاصرة»، فتح ابوابها لمكاتب سي. إن. إن. فالخبر الذي انفجر هذا الاسبوع هو ان هذه الشبكة ستكون أول وسيلة اعلام اميركية في هافانا منذ عشرات السنين. بيد ان سي. ان. ان ما زالت تنتظر موافقة الحكومة الاميركية لكي تدشن بشكل رسمي مكاتبها في العاصمة الكوبية. والمعروف ان لسي. ان. ان مراسلاً في هافانا منذ فترة طويلة، كما ان صاحبها تيد تيرنر كان قد قابل عدة مرات الزعيم الكوبي فيديل كاسترو.

بيد ان هذا الحدث الأخير يدخل في سياق تحسين صورة الجزيرة في العالم وخاصة في اميركا، حيث تم اجبار معظم وسائل الاعلام على مغادرة البلاد في الستينات. وكوبا التي سمحت منذ زمن لعدة وكالات انباء غير اميركية (رويتر، الوكالة الفرنسية، الوكالة الاسبانية)، ولبعض الصحف «فايننشال تايمز»، «الباييس») ان يكون لها مراسلون، لن تشرّع ابوابها، رغم الحدث الجديد، لوسائل الاعلام الاميركية الأخرى، خاصة التي تضم عدداً من المعارضين الكوبيين في المنفى. وهذا مع العلم، ان معظم الاحاديث التي ادلى بها كاسترو في السنوات الأخيرة لوسائل الاعلام العالمية، كانت دائماً للصحافة الاميركية!

بالطبع تحسين الصورة الخارجية لا يمنع سياسة القمع الاعلامي الداخلي من مواصلة نشاطها. فبعد فترة الانفتاح سنة ١٩٩٥، التي ادت الى ولادة اربع وكالات انباء مستقلة وعدد من الصحف، تبدو اليوم هافانا عازمة على استعادة زمام الاعلام عبر اغلاق مكاتب الوكالات ومصادرة محتوياتها: من الكومبيوترات حتى الاقلام! اما اعتقالات الصحافيين مع التلويح بأنهم قد يلاقون احكاماً بالسجن تزيد فترتها عن عشرة سنين بتهمة «التواطؤ مع العدو»، فأعمال تتصاعد.

والدخول الى الاسواق الكوبية أو الآسيوية يشجّع الاعلام الاميركي ايضاً على متابعة انفتاحه على العالم. فمحطة «صوت اميركا تي. في» التي بدأت في الشهر الماضي، ستبث باللغات التايلاندية والروسية والصينية والانكليزية والعربية، مع تخصيص برنامج باللغة الفارسية. ومحطة التلفزيون، كما يشير اسمها، ستكون في مكاتب اذاعة «صوت اميركا» في واشنطن. اما البرنامج الفارسي فيأخذ في الاعتبار ان ثلث سكان المدن الايرانية اضحوا اليوم مجهزين بصحون لاقطة، وأما البرنامج الصيني، ولكي يتفادى اي نزاع مع الحكومة الصينية، فسيكون مخصصاً للتحليلات الاقتصادية.

فاذا كانت السياسة تفرّق، فان الاقتصاد يجمع. على الأقل هذا ما يبدو اليوم انه مضمون الرسالة التي تجهد بكين لايصالها الى دول العالم.

مارك صايغ

أربعة عقود على ثورة المجر (هنغاريا) على الاممية السوفياتية وقوات احتلالها «الاخوية»:

تداعي القبضة الستالينية عرى الروابط السياسية بين أطراف المعسكر من شرعيتها... وأظهرها على تسلطها وعنفها

حيث للثورات الشعبية اساطيرها، او حيث تقوم الثورات وحركات الشعوب مقام الاساطير والملاحم والروايات الكبيرة، يقال: «اكتوبر (تشرين الاول) المجري»، او «أكتوبر بودابست». ويجنّس بين اكتوبر هنا، واكتوبر هناك. وعلى المنوال نفسه قيل من بعد: ربيع براغ، وخريف برلين. والكلام على «ملحمة»، والمعرض معرض انتفاضة سحقتها الدبابات السوفياتية «الشقيقة»، يبدو غريباً. ولا وجه للغرابة اذا تنبه الواحد الى أن الملاحم كذلك تنتهي بالموت والقتل، اذا لم تكن محاكاة وتقليداً مدرسياً وجماهيرياً، والى ان بعض الانتصارات، في بعض المعارك والحروب، انما هي الكبوات الاولى والعثرات المفضية الى هزائم مدوية.

والزعم ان الثورة المجرية، او انتفاضة بودابست، قبل اربعين عاماً، كانت اولى الكبوات السوفياتية والشيوعية التي افضت الى انهيار الشيوعية وتصدع الامبراطورية السوفياتية، هذا الزعم ليس ابن اليوم. فلم تعدم الحادثة الكبيرة، ومن اسمائها «المأساة المجرية» او «الفاجعة»، تفجعاً على نحو ثلاثة آلاف ضحية قضوا مثلاً برصاص الاحتلال الروسي والشيوعي، شهوداً معاصرين خلصوا من مجرياتها ومراحلها وتسلسلها واصحابها واقوالها، الى انها فاتحة عصر جديد من الحركات السياسية يقوم على مناهضة التسلط الاداري والبوليسي والايديولوجي الذي ارست الشيوعية السوفياتية شكله الامثل والتام. والخلوص الى مثل هذا الرأي، بينما كانت ضواحي بودابست الصناعية والعمالية اشبه بخرائب الحرب العالمية الثانية (واليوم يقال: اشبه بخرائب بيروت)، والمتاريس المبقورة في حل طرق المدن المجرية، ويانوس كادار الامين العام للحزب الشيوعي المجري يندد بـ «انناب الامبريالية» وبـ «الغرب المنحط» - كان الخلوص الى مثل هذا الرأي ضرباً من التكهن الاخرق، على ما بدا الامر لكثرة من الناس.

حظ المجر

كانت المجر - وهي بلد صغير بوسط اوروبا سلخت منها المؤتمرات الدولية التي اتسمت بعد الحرب العالمية الاولى ارث الامبراطوريات المغلوبة وانشأت امماً ودولاً على انقاضها، ثلثي مساحتها السابقة. من «ممتلكات» ستالين ومعسكره الشرقي، غداة الحرب الثانية، وانتصار الحلفاء على المانيا النازية. وتسلل الحزب الشيوعي المجري الى السلطة، شأن نظرائه من الاحزاب الشيوعية في البلدان التي حررها الجيش الاحمر في مسيره الى برلين، وراء ستارة ديموقراطية. فكان ابتداء الامر مشاركة الشيوعيين في حكومة التحرير، حزباً من الاحزاب المؤتلفة.

وبذريعة تطهير الادارات والدولة وبعض المرافق الاجتماعية من المتعاونين المحليين مع الانظمة النازية، في اثناء الحرب، اسندت وزارات «الامن»، من داخلية ودفاع خصوصاً، الى وزراء شيوعيين. فاستولى الشيوعيون، وبعضهم ابلى في صفوف مقاومة المحتل النازي بلاء حسناً وبعضهم من المحترفين والموظفين الذين قضوا الحرب بموسكو، على القوة المحلية المنظمة. ثم توسلوا بها، تدريجاً، الى اقصاء الاحزاب والقوى السياسية الحليفة، والحاق الهيئات النقابية والاجتماعية والثقافية بهم.

فاستفاقت القوى السياسية والاجتماعية الكيرينسكية (نسبة الى كيرينسكي، رئيس الوزراء الروسي بين ثورة شباط (فبراير) ١٩١٧ واستيلاء الحزب البلشفي اللينيني على السلطة في تشرين الاول بواسطة الانقلاب)، استفاقت على الشيوعيين وقد استولوا على مرافق الدولة كلها، وطردوا من عداهم او سجنوهم وابعدوهم. فلم يكن اعلان «الديموقراطية الشعبية» الاسم المعلن للانظمة الشيوعية، بعد انتخابات مزورة انتهت على الدوام باخراج المعارضة من الحياة السياسية والاجتماعية، الا إجراء صورياً وراء جدار سميك رفعته وحدات الجيش الاحمر، وموازين القوى غداة الحرب الثانية، واستقالة اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية.

وكان حظ المجر من القيادات الشيوعية الموالية لموسكو، وللجناح الستاليني المتشدد في القيادة السوفياتية المنقسمة على نفسها، اميناً عاماً للحزب الحاكم هو ماتياس راكوزي، احد اقرب المقربين الى ستالين الى حين وفاته في ١٩٥٣. وتولى راكوزي هذا مهمات امنية سياسية تصدرتها مهمة تطهير الحزب الشيوعي المجري نفسه من عناصره «البورجوازية العفنة»، على ما كان يقال في لغة تلك الوقت وما زال يقال في بقاع اخرى. و«البورجوازيون العفنون» هم، على الاغلب، كبار الحزبيين المتحدرين من عائلات كبيرة، ثرية ومثقفة، بعضها من اصل يهودي، واضطلع معظم هؤلاء بدور داخلي، في مقاومة الاحتلال الالماني والنازي، يتقدم الدور الذي اضطلع به الجهاز الحزبي المحترف، والمنتظر اوامر «المكتب» المركزي الملحق بستالين. فاتهم هؤلاء، الى تهمتهم بالبرجوازية والثقافة والليبرالية، بمجاراة «النزعات القومية الشوفينية»، وبمناواة الروابط الاممية. وترجمة هذه التهمة هي تمسك الحزبيين المتهمين باستقلال بلدانهم، وانكارهم جواز تغليب المصالح السوفياتية على المصالح الوطنية باسم الاممية.

وتصدر ضحايا راكوزي، وتطهيره الدائب للحزب بعد تطهير الحياة السياسية والاجتماعية المجرية، لازلو راجك. وعلى جاري عادة شيوعية، ابتداها لينين حين اعدم ثمانمائة وستين متهماً رداً على محاولة امرأة اغتياله في ١٩١٨، لا تتناول التهمة امرءاً فرداً. فالمتهم، وهو مدان ساعة تهمته وقبل التحقق منها، يلازمه «فريق» من المتآمرين او جماعة. وعلى هذا فراجك ليس الا اسماً قناعاً يتستر وراءه «فريق» من المتآمرين، اولهم زوجته ولا آخر لهم. وكان على كل بلد من المنظومة الاشتراكية، اي على كل ديموقراطية شعبية، ان يخرج، على المعنى المسرحي والسينمائي، محاكمات «وطنية» او محلية، على مثال محاكمات موسكو، في ١٩٣٦ و١٩٣٧، التي طاولت الحزبيين الشيوعيين والقادة التاريخيين للثورة البلشفية قبل عقدين. فقد قضى «الشقيق الاكبر»، جوزيف ستالين، بان «الحزب يقوى على قدر تطهيره صفوفه» من الدخلاء والعملاء والانذال والمتآمرين.

لكن الطامة الكبرى، وهي «كبرى» مؤقتاً وقياساً شأن الكبائر كلها، كانت انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، في ١٧-٢٤ شباط (فبراير) ١٩٥٦. ففي اثناء المؤتمر هذا، وتحضره صفوة القيادات الشيوعية من كل انحاء العالم (من واحد وثمانين حزباً شيوعياً يومها)، قرأ امين عام اللجنة المركزية للحزب السوفياتي، نيكيتا خروتشوف، اشهر تقرير في تاريخ الحركة الشيوعية كلها. وجاء في هذا التقرير ما مفاده ان بناة أسس الاشتراكية في وطن الاشتراكية الام ارسوا البناء على انتهاك ثابت ومقيم للقواعد الانسانية والمنطق والاجتماع، واوكلوا امورهم كلها، من غير تحفظ الى رجل نصفه قاتل ونصفه مختل، الّه نفسه، والهه اصحابه، فتنزّه عن كل محاسبة ومراقبة. فساس بالارهاب والقمع والكبت اقرب المقربين اليه، وتوسل باغتيال بعضهم (مثل كيروف، امين عام الحزب الشيوعي بلينينغراد، وخليفة ستالين المعيّن - وثبت من بعد ان ستالين لم يقتله لكنه انتفع بقتله) الى إخراج المحاكمات «الكبيرة» في ١٩٣٦ و١٩٣٧.

ولم تكن إماطة خروتشوف اللثام عن نكبات الشيوعية السوفياتية ابتغاء وجه التاريخ الموضوعي. بل كانت جزءاً من الصراع الحزبي والسياسي على المحل الاول والقيادة. فخروتشوف، الامين العام بعد ستالين، ورث من الطاغية الرهيب، هو والحزب والامبراطورية وولاياتها، «فريقاً» متشدداً دعامتاه مولوتوف، وزير الخارجية السابق، وكاغانوفيتش، راس الاجهزة الامنية المخيفة وخليفة بيريا عليها. وبيريا هذا هو من اجتمع الخلفاء العتيدون، والمزمعون خلافاً، على قتله بايديهم، على ما يروى، واخرجوه من اجتماع امانة اللجنة المركزية («والامان هو الاصل» بهذا الموضوع كذلك) جثة هامدة، مهشمة الرأس، تلفها سجادة عجمية من سجاد الكرملين. وتعاهد القتلة، يومها، على ان قتيلهم هذا هو آخر حبات السبحة.

فكشف خروتشوف الغطاء عن بعض ملابسات الارهاب العام الذي ساد وطن الاشتراكية الأم قاصداً الى إضعاف صنائع ستالين، داخل الاتحاد وخارجه. فكان تقريره السري والمدوي ذريعة الى عقد الاحلاف السياسية مع ضحايا ستالين، او مع موظفي الحزب والادارة والجيش والانتاج المروّعين والراغبين في الدعة، داخل الاتحاد، ومع مخالفي ستالين خارجه، اولهم جوزيف تيتو اليوغوسلافي، وماوتسي تونغ الصيني.

وادى هذا الى استعداء صنائع ستالين المتمسكين بالسلطان، والى إضعافهم، وإضعاف احزابهم (الشيوعية) المستولية على الحكم بواسطة الجيش الاحمر، وبذريعة تقسيم العالم واوله أوروبا المثخنة، بين قطبين كبيرين باتت الحرب بينهما مستحيلة منذ ولادة الحرب الجديدة بهيروشيما ذرية وماحقة وكونية عامة. فعادت المنازعات الحزبية الداخلية، في البلدان المُسفْيتة عنوة وقسراً، وبعثت من جديد. وكانت جمراتها، تحت رماد التطهير والمحاكمات والتصفيات والاعتقال، ما زالت حارة.

وغذت الطريقة التي اتبعت في «بناء الاسس المادية للاشتراكية»، وهذا علم قائم براسه، «التناقضات» الاجتماعية، على ما تقول الببغاوات الشيوعية والمتشيوعة (وهي غير المتشيعة، طبعاً) وتنكر جواز صدق الوصف في البلدان الاشتراكية. ففرض ستالين التأميم العام الى البلدان الملحقة، واتبعه بالتصنيع الثقيل العام، واسترد الارض من زراعها ومن ملتزميها، وقسر اقتصادات المحميات على ما سماه «تقسيم العمل الاشتراكي». فاشترى الفحم البولندي بعُشر سعره العالمي، وجمع سكك الحديد من شرق المانيا وحملها الى مورمانسك، واوكل الى تشيكوسلوفاكيا صناعة السلاح وتجارته باشراف سوفياتي صارم... وعهد الى مسؤولي «الثقافة»، واختصرت هذه في الدعاوة والتحريض والتعبئة، بـ«هندسة الانفس»، وتطويعها وإسكات الاعداء والخصوم والنقاد بإلقامهم الحجر المعنوي والمادي.

لا شك في ان ستالين، وخلفاءه من بعده، اشتروا بعض انصياع المجتمعات والبلدان التي غنمها الجيش السوفياتي، لبعض الوقت، بانجازات هذا الجيش في رد القوات النازية الغازية، وتحرير المجتمعات والبلدان هذه من الفاشية الالمانية الفاتحة والمتسلطة. واشترت الاحزاب الشيوعية المحلية بعض القبول بها بالدور الذي اضطلعت به في مقاومة الاحتلال الالماني والنازي، ولو بالغت في تصوير هذا الدور وفي تقديره. لكن الأثمان التي كان على المجتمعات والبلدان المحررة سدادها لقاء تحريرها، ولقاء المقاومة الشيوعية، لم تلبث ان بدت مع استقرار العالم بعد الحرب، واستتباب السلم الاوروبي. وهو كان اميركياً وسوفياتياً في المرتبة الاولى، باهظة وثقيلة، معنوياً ومادياً. فجاء إقرار الأمانة العامة للجنة المركزية السوفياتية بخَرق السياسات الشيوعية والستالينية، وتهافت مزاعمها ودعاويها التاريخية والخلقية والعلمية جميعاً، تنبيهاً على ضعف شرعة الانظمة المتسلطة على هذا الجزء من أوروبا.



«الجمعية العمومية للأمة»

كانت بولندا، اللصيقة بالمانيا والعريقة المنازعة مع روسيا والكاثوليكية على حدّة وغلو، البادئة بالانتفاض. فقام عمال بوزنان، في الايام الاخيرة من حزيران (يونيو) ١٩٥٦، ونواتهم الخمسة عشر الفاً بمصانع زيسبو للسكك الحديد والعتاد العسكري، وتظاهروا احتجاجاً على زيادة وتائر الانتاج، وتدني الاجور قياساً على الانتاج. فسار المتظاهرون الى قلب المدينة، حيث يقام معرض دولي، وهتفوا مطاليبهم وشعاراتهم، وبينها طلب الافراج عن وفد العاملين في مصنع زيسبو الى وارسو (فرصوفيا)، للمفاوضة مع وزراء الصناعة والمركز النقابي. وتعاظمت التظاهرة العمالية، وانضم اليها الاهالي، وتنوّعت الشعارات، وبخلتها هتافات جديدة تُسقط الاتحاد السوفياتي، وتندد باحتلال قواته بولندا باسم الاخوة الاشتراكية، وتطلب الافراج عن الكاردينال فيشينسكي راس الكنيسة البولندية الملتجئ الى السفارة الاميركية منذ استيلاء الحزب الشيوعي على الحكم استيلاءً تاماً، وتشكو خسارة الحرية والعدالة والخبز.

وحين مرت التظاهرة بمخفر شرطة هجم بعض المتظاهرين عليه، ودخلوه، واستولوا على اسلحته، بينما هجمت جماعات اخرى على مقر الاذاعة، ومبنى المحكمة العليا، والسجن المركزي. وسار آخرون الى مقر اجهزة الامن بحثاً عن معتقلين مفقودين. وعندما انتصف النهار كانت دبابات الجيش البولندي تزحف في طرقات بوزنان وشوارعها، تتبعها وحدات الأمن الداخلي والميليشيا الوطنية. ففرقت القوات المسلحة وقوات الامن الداخلي التظاهرة الكبيرة، وفروعها، في اثناء بعد ظهر الثامن والعشرين من حزيران، وقتل اربعة وخمسون نفساً، وجرح ثلاثمائة رجل وامرأة، واعتقلت السلطة ثلاثمائة وعشرين شخصاً. فكانت حادثة بوزنان خاتمة حوادث العنف البولندية. وتولى الحزب الشيوعي البولندي، بتياراته المختلفة، المفاوضة مع المندوبين السوفيات، الذين هرعوا الى وارسو خائفين على وحدة المعسكر الاشتراكي وعلى حصنه البولندي المتقدم بحيال الغرب «الأطلسي».

فتولى لاديسلاف غومولكا قيادة الحزب، وكان الوسيط بين النزعات البولندية الاصلاحية وبين السياسة السوفياتية الخروتشوفية.

وتردد صدى بوزنان بكل ارجاء الولايات السوفياتية، والمجر اقربها الى بولندا. فخاف راس الحزب الشيوعي المجري، ماتياس راكوزي، ودعا اللجنة المركزية الى الاجتماع في اليوم الثلاثين من حزيران. واذاعت اللجنة المركزية بياناً داخلياً ندد بإمري ناجي، خليفة لازلو راجك على راس الشيوعيين المتحفظين والاصلاحيين الشيوعيين، وهم دعاة إصلاح الحزب الشيوعي من داخل الحزب وبإطار ثوابته القاسية، واتهمه بمناوأة الديموقراطية الشعبية (أي بالاحتلال السوفياتي، او «شبه الاحتلال»، على ما كان ريمون ارون قال لو تكلم المجرية). وطردت اللجنة المركزية بعض انصار ناجي من الحزب، ودعت نادياً ثقافياً كبيراً يحمل اسم شاعر ثورة ١٨٤٨، هو «حلقة بيتوفي»، الى تعليق ندواته التي تحولت الى تظاهرات ثقافية وسياسية يؤمها ألوف المجريين في الاسبوع.

اما ما رشح من مناقشات القيادة الحزبية، ومن نوايا راكوزي، فاشد وطأة. إذ اقترح «ستاليني المجر الاول»، على ما كان موريس توريز الفرنسي يلقب ويباهي بلقبه الذي ينسبه الى فرنسا، اعتقال المعارضين، وفيهم ناجي، ومنع نشراتهم وصحفهم ومطبوعاتهم غير المرخصة من الطباعة والتوزيع. فلما قدم الوفد السوفياتي للتحكيم في الخلاف، على جاري عادات الدول «الراعية» للجارات الشقيقة والقاصرة، اقال راكوزي، ونصّب محله ستالينياً لا يقل عنه أممية وتسليماً هو إرنست جيرو. وحسب ميكويان وسوسلوف، وهما رأس الوفد السوفياتي المانوي، ان عودة بعض الاصلاحيين المعتقلين، من امثال يانوس كادار وجورجي ماروسان وكارولي كيس، الى القيادة الحزبية قمن بموازنة تنصيب جيرو حاكماً على المجر السوفياتي.

فعمد المكتب السياسي الجديد، المختلط والمتنافر، الى إقرار اجراءات على شاكلته. فقرر، من وجه الاسراع في رد الاعتبار الى ضحايا المحاكمات السياسية والحزبية الصورية وتوسيع دور المجلس النيابي، وقايض، من وجه آخر، خطوتيه هاتين باستعجال التصنيع وتقديم ثقيله على خفيفه وعلى الخدمات. وأسهمت تبعية جيرو، الأمين العام الجديد، التامة لكبير الاشقاء، اي للاتحاد السوفياتي الآمر الناهي في الشؤون المجرية، في الالتفاف حول إيمري ناجي، وفي بروزه وجهاً وطنياً واستقلالياً وديموقراطياً وذلك على رغم كتابة ناجي، في الاثناء، اي في الاسبوعين الأولين من تموز (يوليو)، كتاباً الى القيادة الجديدة يجهر فيه إقامته على اعتقاد «الديموقراطية المركزية» (اي شجب التيارات في الحزب الشيوعي) ووحدة التنظيم.

وتحجر اصحاب الآراء والسياسات المختلفة على آرائهم وسياساتهم من غير ان يتصدى للاضطلاع بالجمع بينهم، وصوغ حلول مشتركة، من يقدر على التصدي والجمع. فتحصن كادار، المفترض وسطياً، بموقعه، وكان يتحفظ عن آراء ناجي، ويتهم المثقفين والكتاب من اصحابه بالتطرف. وسلم ناجي أمره الى الحزب الشيوعي، والحزب على ما هو عليه من التنافر والعجز والترجح. واقام اصحاب راكوزي على خوفهم وخشيتهم. فيما كانت المقارنة بين المجر وبين بولندا تجري في مجاريها: فناجي هو نظير غومولكا وقرينه. وكادار المجري هو نظير او شاب، الوسيط البولندي الذي كان جسر غومولكا الى الامانة العامة. فلا مسوّغ للفرق الكبير بين البلدين، والعلامة على الفرق هذا هي الإقامة على استبعاد ناجي من السلطة، الا جبن الوطنيين وتسلط الشقيق السوفياتي وخوفه.

فلما انعقد مؤتمر الكتاب المجريين في اوائل ايلول (سبتمبر) لم تقتصر مطاليبه على «حرية الادب الكاملة وغير المشروطة»، فاعلن المؤتمر نفسه «الجمعية العمومية للأمة». وسكت الحزب عن توصيات المؤتمر وبيانه سكوت الضعيف وليس سكوت المُقر والمقتنع. وفي السادس من تشرين الاول (اكتوبر) سلّمت قيادة الحزب، بعد رفض، بإقامة تشييع وطني للازلو راجك، وقد ردّ له اعتباره واقر بانتهاك محاكمته القوانين. فشيع الرفات ثلاثمائة الف من المليون ونصف المليون الذين كانت تعدهم وارسو يومها، وهي وحدها ثلث سكان الدولة المجرية يومذاك. وتعهد انصار إيمري ناجي التظاهرة الكبيرة. فتفرقت من غير إخلال حادثة واحدة بالهدوء والسكون.

واختار إرنست جيرو، الامين العام المعين، غداة التظاهرة هذه، في الرابع عشر من تشرين الاول، موعداً للسفر الى يوغوسلافيا، والإقامة بضيافة تيتو، «المستشار» في الخروتشوفية بعد العداوة المريرة في الستالينية، عشرة ايام تمت في اليوم الرابع والعشرين من الشهر العصيب. وكان كادار، الوسيط المفترض، بمعية الامين العام. فلما التأم عقد «حلقة بيتوفي» في مؤتمر دعت اليه الحلقة للتداول في الشؤون المجرية المضطربة، وزادتها اضطراباً ورغبة في الحسم إجراءات غومولكا «الليبرالية» الأولى، خرج المؤتمر، في ٢٢ تشرين الاول، ببيان من عشرة بنود، فدعا الى جلاء القوات السوفياتية، وإجراء انتخابات عامة تشارك فيها الاحزاب المجرية كلها، والى إصلاح النظام الاقتصادي بحسب مقتضيات المجر وحاجاتها وظروفها. ودعا الطلاب الى التظاهر، في الثالث والعشرين من الشهر، اي في اليوم التالي، لاعلان التأييد للبيان وبنوده.

سارت التظاهرة بشوارع بودابست الكبيرة، على رغم منع وزارة الداخلية ثم عودتها عن المنع بعد وصول جيرو ظهراً. وحين انتشرت جموع المتظاهرين حول تمثال احد وجوه ثورة ١٨٤٨، الجنرال البولندي جوزيف بيم، لم يتفرق المتظاهرون، على خلاف خطة التظاهر. بل تدفق عمال الضواحي الى الساحة، وانضموا الى المتظاهرين الذين ملأوا الساحات والشوارع. وعلت اصوات تطالب بالمجيء بإيمري ناجي، وتنصيبه رئيساً على المجر. فجاء الجواب، بعد اقل من ساعة، خطاباً قرأه الامين العام المعيّن وبثته الإذاعة على المجريين، يرفع آيات الشكر للاتحاد السوفياتي للمساعدة الثمينة التي قدمها للمجر، شعباً ودولة. وندد الخطاب بالتظاهرة «الشوفينية»، وبضيق افقها القومي (أو القطري على ما ينبغي القول ربما).

في المساء، وكان المتظاهرون ما زالوا في الطرقات والشوارع، ويحوطون معظم الابنية العامة أطلقت النار من بنادق حربية بجوار مبنى الإذاعة، حيث القى جيرو كلمته السقيمة قبيل ساعات. فاجتمعت اللجنة المركزية، لكنها احجمت عن الطلب الى القوات المجرية المسلحة وقوى الأمن الداخلي قمع التظاهرة وتفريقها. والسبب في احجامها ضعف ثقتها بالتزام القوات المسلحة أمر القيادة الحاكمة. ودعت إيمري ناجي، من وجه اول، الى رئاسة الحكومة، وليس الى الامانة العامة مستودع السلطة الفعلية في الانظمة الديموقراطية الشعبية، واستنجدت، من وجه ثانٍ مناقض، بالحامية السوفياتية وطلبت اليها تولي إعادة الأمن.

الخروج من الالتباس

آذن نزول الدبابات السوفياتية الى طرقات العاصمة المجرية بصفة الحكم الشيوعي الحقيقية، وكان قرينة جلية على تقنّع الاحتلال السوفياتي بقناع اممي، وعلى اضطلاع الحكم المجري «الوطني» بوظيفة الوسيط والآلة لا غير. فلما حط ميكويان وسوسلوف بمطار بودابست، في مساء الرابع والعشرين من تشرين، التقيا إيمري ناجي، وناقشا معه «التطورات المحلية والاقليمية»، طبعاً. ثم اقالا إرنست جيرو، وجعلا محله يانوس كادار. فردت «حلقة بيتوفي» بالدعوة الى الوقوف وراء ناجي وكادار، وناشدت المنتفضين الى ترك سلاحهم؛ وكانت الانتفاضة في الاثناء عمت المجر، مدنها وقراها، وانضمت مخافر الشرطة الى المنتفضين، ووزّعت عليهم سلاحها، واشتبك المتظاهرون مع القوات المسلحة المجرية والسوفياتية التي طلب اليها قمع المسلحين، فانهار الحزب، ومعه الادارة، وتولّت المجالس واللجان المحلية من العمال والطلاب على الاغلب تصريف الشؤون اليومية، والبت فيها.

وبعد يومين، في السابع والعشرين من الشهر، اعلن ناجي حكومته فجاءت على صورة القيادة الحزبية، من غير مُسكة ولا وحدة، واستقبلها المجريون باللامبالاة وانصرفوا الى رعاية إجماعهم الوطني على الاستقلال والاصلاح. فحاول رئيس الوزراء الجديد، المكبل بالشيوعيين المتصلبين وبالوصاية السوفياتية، الاستدراك على ما جرى، وأمر القوات المسلحة الروسية والمجرية بالاكتفاء الى الثكن، واوكل الى بعض قادة الانتفاضة ضبطها. لكن ناجي، والديموقراطية الشعبية المزعومة من ورائه، كان خالي اليدين من اي أداة سياسية فعلية. ولم يكن، حقيقة، الا الوسيط بين قوات الاحتلال وجهازها المحلي، وبين الحركة الشعبية المجرية.

فاراد ناجي الخروج من الالتباس الذي وقع اسيره، وادى اليه ضعف الحزب الشيوعي وتداعي السيطرة السوفياتية. فاعلن، في ٣٠ تشرين الاول، العودة الى نظام ائتلاف الاحزاب، على ما كان عليه في العام ١٩٤٥، قبل تسلل الحزب الشيوعي واستيلائه على الدولة. وجمع بين النظام السياسي الديموقراطي هذا وبين الاقتصاد الاشتراكي. لكن الناطقين باسم الانتفاضة ردوا على ناجي، فاصروا على إلغاء حلف وارسو ومعاهدته، وعلى الاستقلال الناجز، والحياد. وثبت رئيس الحكومة اياماً قليلة على سياسته، ثم انحاز الى الانتفاضة ومطاليبها القاطعة. فاعادت القوات الروسية، قوات حلف وارسو، تجميعها، ودخلت بدباباتها ودروعها ومدفعية الميدان المدن المجرية، وابتدأت ببودابست، فاخمدت الانتفاضة. وكان دخولها الثاني صبيحة الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي صبيحة اليوم نفسه كان يانوس كادار، على رأس «حكومة ثورية عمالية وفلاحية»، يناشد الاشقاء السوفيات والمعسكر الاشتراكي المهدد في وحدته وبقائه، نجدة «الثورة» العمالية المجرية. ووجه كادار نداءه من اوكرانيا، وهناك الف حكومته. فسار الامر، اي قمع القوات الروسية الحركات الوطنية والاستقلالية على اثر نداء يوجهه رئيس محلي عينته القوات الروسية رئيساً، سنّة وتقليداً، داخل المعسكر وفي المعسكرات المثيلة.

وحسب المراقبون، وبينهم المؤرخون، الى أوائل عقدنا، العاشر، ان القمع الروسي كان رد جواب على المطالبة المجرية الشعبية بالجلاء السوفياتي وباسترداد المجر حريتها واستقلالها، ومطالبتها بالحياد. لكن الارشيف السوفياتي أظهر، بعد الافراج عنه او عن بعضه منذ العام ١٩٩١، ان المكتب السياسي السوفياتي كان قد قرر التدخل قبل الثلاثين من تشرين الاول، وطلب المجالس العمالية والثورية إلغاء حلف وارسو واعلان حياد المجر.

ولاشك في ان حملة السويس المثلثة، والخلافات الغربية والاطلسية عليها، صرفت انظار الرأي العام عن وسط اوروبا. فلم تبال الا قلة من الاوروبيين بما كان يجري بالمجر، وهو دق اول مسمار في نعش التسلط السوفياتي والروسي على شعوب الجوار الاوروبي ومجتمعاته. والحق ان قسمة العالم، على النحو الذي استمرت عليه الى مطلع العقد العاشر، كانت تؤاتي السياسات الغربية المنشغلة بمشكلاتها الداخلية اكثر من انشغالها بمشكلات عالم تتربع في سدته، وبعض هذه المشكلات (وليس معظمها) ناجم عن سياساتها وتربعها.

وضاح شرارة

كيف صارت الجزائر النموذجَ الذي لا ينبغي احتذاؤه؟

Gilles Manceron (ed.).
LAlgérie: Comprendere la crise.
(الجزائر: تفهم الأزمة).
Complexe, Bruxelles.
1996.
234 pages.

لا تبدو الأزمة الجزائرية مستعصية على الحل فحسب، بل على الفهم أيضاً. ولهذا قد يكون خير مدخل إليها المقارنة الضدية. ومن زاوية الضدية، فإن أول بلد يفرض نفسه افريقيا الجنوبية.

أولاً على الصعيد الجغرافي: فالجزائر تقع في أقصى الطرف الشمالي من القارة الأفريقية، بينما تقع افريقيا الجنوبية في أقصى الطرف الجنوبي. ثم من منظور المصير السياسي، ففي الستينات والسبعينات، وحتى الثمانينات، كانت الجزائر تحتل مقدمة المسرح بوصفها نموذجاً مباركاً للتنمية والتقدم بالنسبة إلى البلدان الحديثة الاستقلال، بينما كانت افريقيا تحتل مؤخرة المسرح بوصفها تجسيداً ملعوناً لانحباس سياسي شامل غير قابل للانفراج إلا عن طريق مواجهة مأسوية، وباهظة الكلفة بالدماء، بين عناصرها الاثنية المكونة.

في التسعينات انعكست حدود المقارنة مع بقاء العلاقة الضدية على ما هي عليه: فمنذ خمس سنوات لا تفتأ الجمهورية الافريقية الجنوبية تتقدم بخطى حثيثة وباهرة نحو مخرج سلمي للأزمة، وباتجاه نظام ديموقراطي يصون التعايش بين سكانها، بينما تبدو الجزائر، منذ خمس سنوات ايضاً، وكأنها تغوص أكثر فأكثر في دوامة رهيبة من عنف شرس ومدمر ينسف أول ما ينسف كل امكانية لحل متفاوض عليه. ومع ذلك، ورغم الفروق الكبيرة في الحضارة وفي التاريخ، فإن البلدين عرفا في الحقبة الكولونيالية التي امتدت فيهما أكثر مما امتدت في أي من البلدان الأخرى وضعاً متشابهاً، فهما الوحيدان اللذان عرفا، بين سائر مستعمرات أسيا وافريقيا، حركة هجرة واسعة النطاق لسكان من أصل أوروبي. وصحيح ان هذه الهجرة ركبت موجة الاندفاعة الكولونيالية. ولكنها في الحالتين معاً انتهت إلى تأسيس المستوطنين في مجتمع خاص وفي ثقافة خاصة وإلى انفصال في المصالح بينهم وبين الدول المتروبولية. ومما ساعد على هذا الانفصال اصلاً أن أكثرية المستوطنين ما قدموا من أراضي الدولة المستعمرة. بل من هولندا في حالة افريقيا الجنوبية البريطانية، ومن جنوبي اسبانيا وجنوبي ايطاليا ومن المناطق غير المتفرنسة كثيراً من فرنسا مثل كورسيكا في حالة الجزائر الفرنسية.

ولعل الجذر الأول للمأساة الجزائرية يعود إلى طبيعة السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا بالمقارنة مع تلك التي انتهجتها انكلترا في افريقيا الجنوبية. فعلى حين ان لندن اقرت في نهاية المطاف للجالية الأوروبية باستقلاليتها، فقد رفضت باريس أي فك للاندغام بينها وبين استطالتها الأوروبية في الضفة الثانية من البحر الابيض المتوسط، وسعت بأي ثمن إلى فرنسة الجالية الأوروبية كمقدمة لفرنسة الجزائر نفسها. وإصرارها هذا على عدم قطع حبل السرة بينها وبين جالية الجزائر الأوروبية هو ما جعل رحيل هذه الجالية، عندما دقت ساعة الاستقلال، أمراً محتوماً. وعلى هذا النحو خسرت الجزائر المستقلة فرصتها التاريخية الأولى في «جزرنة» *الجالية الأوروبية، وفي الاستفادة* بالتالي لا من خبراتها التقنية وتجلياتها الإنتاجية فحسب، بل كذلك، واساساً، من بُعد التعدد والتنوع الحضاريين الذي كان يمكن ان تمثله، مع ما يعنيه الاعتراف بهذا البعد واستدماجه من تقديم للخيار الديموقراطي ولاستقلال متفاوض عليه سلمياً.

كراهية الآخر انقلبت، مع جلاء هذا الآخر، كراهية للذات. فدولة الاستقلال كانت على كل حال دولة. والدولة، في التقاليد التاريخية للجزائر، من الفتح الروماني إلى الفتح العربي إلى الفتح العثماني، كانت على الدوام مثاراً للريبة، إن لم تكن محلاً للكره. فالدولة التقليدية في الجزائر هي في المقام الأول دولة الجباية. دولة مخارجة للمجتمع المدني ومبتزة له. وما كان لتجربة حكم الحزب الواحد التي تجسدت فيها دولة الاستقلال، إلا أن تعزز هذا الموروث السلبي من اللاشعور الجمعي ازاء فكرة الدولة، لا سيما أن هذه الدولة كانت على مدى ثلاثين عاماً من الاستقلال «دولة عسكر». وكما يلاحظ المفكر الجزائري محمد حربي، فإن الجيش في أي بلد آخر يكون تابعاً للدولة. أما في الجزائر، فإن الجيش هو الذي زوّد نفسه بدولة. وكان – ولا يزال إلى حد كبير – سلطة خاصة داخل السلطة الكلية التي يفترض بالدولة أن تجسدها. ومن ثم تلبست دولة الاستقلال طابعاً فئوياً. وككل ما هو فئوي فقد أضحت محلاً للكراهية العامة، وصحيح ان الجيش افلح في أن يعطي لنفسه غطاء مدنياً من خلال ما سمي بحزب «جبهة التحرير الوطني». ولكن استمرار هذه الجبهة في احتلال واجهة الحكم لمدة ثلاثين عاماً بعد انجاز «التحرير الوطني» زاد في التعقيد – القابل للوصف بانه سوريالي – للاشياء. فهل كان للشعب الجزائري إلا أن يزداد شكاً في دولة يحتكرها فئوياً حزب يشير اسمه بالذات إلى أن دوره كان ينبغي أن ينتهي مع نهاية الاستعمار؟

والحال أن هذه الكراهية المزدوجة للآخر كما للذات، ما كان لها أن تعبر عن نفسها إلا بشكل عنيف. وبدون الرجوع إلى أزمنة موغلة في القدم للاستدلال على ان العنف كان، كما في عهد الموحدين، ثابتاً من ثوابت العلاقة بين السلطة السياسية والمجتمع الأهلي، فلنا ان نلاحظ ان استعمار الجزائر منذ ١٨٣٠ اتصف بدرجة عالية من العنف لم يعرفها أي شعب عربي آخر وقع في قبضة الاستعمار أو الحماية والانتداب. فعدا مصادرة الأراضي التي ضربت رقماً قياسياً تجاوز ٤٠ في المئة من أخصب الاراضي الزراعية، فإن كلفة الفتح الفرنسي للجزائر لا تقل في القرن التاسع عشر وحده، حسب تقدير جلبير مينييه، استاذ التاريخ المعاصر في جامعة نانسي الثانية، عن مليون ضحية، يضاف إليهم نحو من ٣٠٠٠٠ قتيل في عملية القمع التي طالت ولاية القسنطينة عام ١٩٤٥، ناهيك عن ضحايا حرب التحرير في أعوام ١٩٥٤ – ١٩٦٢ الذين لا يقل تعدادهم، حتى ولو لم نأخذ بعين الاعتبار رقم «المليون شهيد» التعبوي الذي اطلقته جبهة التحرير، عن ٣٥٠٠٠٠ أو ٤٠٠٠٠٠ قتيل. بيد أن الأذى الكولونيالي لا يقتصر على الناحية الكمية. فالعنف الاستعماري، بقدر ما مس هوية الشعب الجزائري بالذات في عملية «الفرنسة» القسرية، استثار ردود فعل نكوصية متتالية كان آخرها مد الحركة الاصولية منذ مطلع التسعينات. فنزع الاستعمار في الجزائر اخذ طابعاً صراعياً ضارياً، وتطلب تعبئة بشرية ومعنوية جذرية، مما شحذ بدوره الميل إلى الانكماش على الذات وإلى التمسك بالقيم التراثية كملاذ أخير للهوية المهددة. وفي مناخ كهذا ما كان لفكرة الديموقراطية «الغربية» أن تبرعم، وهذا إلى حد ان الديموقراطيين – والليبراليين عموماً – كانوا يوصفون إلى عهد قريب بأنهم «حزب فرنسا».

لكن الماضي الكولونيالي لا يكفي وحده لتفسير كل حاضر الجزائر. فالأزمة الحالية تضرب جذورها في تاريخ الجزائر المستقلة بقدر ما تضربها في تاريخ الجزائر المستعمرة. فالمجتمع الجزائري شهد بعد الاستقلال تحولاً عميقاً تمثل في ثورة ديموغرافية منقطعة النظير من وجهة النظر الكمية، بالاضافة إلى تحول كيفي لا يقل ثورية في البنية السكانية.

فقد ارتفع تعداد السكان من ٨.٤ مليون نسمة في ١٩٥٤ إلى ٢٨.٦ مليون في ١٩٩٥، أي أن السكان قد تضاعفوا أكثر من ثلاث مرات خلال ٤١ سنة. وهذا معناه ان ثلثي سكان الجزائر قد رأوا النور بعد الاستقلال، وأن وجدانهم الجماعي لا يتحدد بالذكريات المؤلمة للحقبة الكولونيالية بقدر ما يتحدد بالخيبة التي لا تقل إيلاماً بالعهد الاستقلالي. أضف إلى ذلك ان هذه الخيبة تجد مرتعها الأول في صفوف الفئة العمرية الأكثر قابلية للثورة، أي الشباب. فقد يكون الشعب الجزائري هو الشعب الأكثر فتوة في العالم. فمن هم دون العشرين من العمر يمثلون حالياً ٥٥ في المئة من السكان (مقابل ٢٧ في بلد مثل فرنسا). كما أن من هم دون الثلاثين من العمر يمثلون ٧٢ في المئة من السكان (مقابل ٤٢ في فرنسا).

وقد اقترن هذا التحول الديموغرافي بهجرة ريفية كثيفة إلى المدن. ففي سنة الاستقلال ما كان سكان المدن يؤلفون سوى ٣٠ في المئة من اجمالي السكان الجزائريين، ولكن نسبتهم ارتفعت إلى أكثر من ٥١ في المئة في ١٩٩٣، ثم إلى ٥٦ في المئة في ١٩٩٥. وعلى حين ان سكان الريف ما ازدادوا خلال الثلاثين الماضية إلا بنسبة ٧٠ في المئة، فإن سكان المدن قد تكاثروا بنسبة ٣٠٠ في المئة. والواقع أن الجزائر قطعت في ثلاثين سنة من منظور التحضر المدني المسافة التي تطلبت من البلدان الأوروبية في العدوة المقابلة من البحر الأبيض المتوسط قرناً بكامله لتقطعها. ومد الاصولية في العقدين الاخيرين غير قابل للفصل عن هذا الانفجار السكاني المديني. فالاصولية هي بالتعريف ايديولوجيا مدينية، بالمقابلة مع الريف الذي يفرز عقلية متدينة ولكن دونما تسييس للدين. على انه لا بد أن نضيف حالاً أن الاصولية هي ايديولوجيا المدينة المأزومة، لا ايديولوجيا المدينة القائدة للسيرورة الحضارية. فمعدلات البطالة تصل في عموم الجزائر إلى ٢٥ في المئة، أي أن جزائرياً من كل أربعة عاطل عن العمل. ولكن البطالة تضرب المدن باقوى مما تضرب الريف، وتضرب النساء باقوى مما تضرب الرجال، وتضرب الشباب باقوى مما تضرب الكهول.

وفي المدن يكاد كل جزائري من اثنين أن يكون عاطلاً عن العمل. ومقابل كل شاب يعمل، فإن اثنين لا يعملون. وعلى هذا النحو فإن الاصولية هي ايديولوجيا احتجاجية. اولاً على فشل المشروع *السياسي الذي قاده «العسكر» الحاكمون*، خلال ثلاثين سنة من العهد الاستقلالي، من خلف الواجهة المدنية لـ «جبهة التحرير الوطني»، ثم بدون هذه الواجهة ابتداء من مطلع التسعينات. وثانياً على فشل المشروع الاقتصادي، وتحديداً برنامج «الصناعات التصنيعية»، الذي ما أدى عملياً إلا إلى تدمير الزراعة وإلى غل رقبة البلاد بمديونية خانقة إلى حد ان جملة مدخول الجزائر من الريع النفطي ما عاد يكفي لسداد خدمة ديونها.

والمؤسي في هذا كله ان الجزائر لا تدفع لأزمتها محض ثمن ايديولوجي، فخلال *السنوات الخمس الأخيرة* سقط من جراء الارهاب والارهاب المضاد خمسون الف قتيل. فضلاً عن خسارة لا تعوض على صعيد الحظوة بين الأمم: فمن ذلك النموذج المحتذى الذي مثلته التجربة الجزائرية في السبعينات، آلت الجزائر الحالية إلى محض نموذج مضاد، أي نموذج لما لا ينبغي احتذاؤه.

جورج طرابيشي

مأزق التحول الى الديموقراطية في مصر

مصطفى كامل السيد (تحرير).
حقيقة التعددية السياسية في مصر – دراسات في التحول الرأسمالي والمشاركة السياسية.
مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٩٩٦.
٤٧٩ صفحة.

يطرح هذا الكتاب العديد من القضايا المنهجية والموضوعية التي تفتح آفاق الجدل من ناحية، وتقدم الجديد بسبب ما يتمتع به الطرح من نظرة نقدية من ناحية أخرى. وفي مقدمة هذه القضايا ضرورة إعادة النظر في مناهج وادوات البحث المختلفة والتي يجري استخدامها في دراسة مثل هذا الموضوع. فكثيراً ما اعتدنا على التركيز على المستوى القومي على حساب المستوى المحلي. والحقيقة ان النظرة الكلية تخفي وراءها الكثير من الحقائق وتتجاهل العديد من الابعاد الواقعية الجديرة بالاهتمام، ومن ثم يصبح الانتقال من «الماكرو» إلى «الميكرو» اكثر جدوى في تحليل كثير من الظواهر السياسية، وهو ما يعني في الوقت نفسه التحرر من إسار القوالب النظرية والاغراق في الاكاديمية الصرفة والنزول الى أرض الواقع بكل حقائقها المتباينة. وعلى سبيل المثال فإنه في حين تشير الصورة على المستوى القومي الى تدني مستوى المشاركة عموماً، ويساق في شأنها تفسيرات عامة اهمها انخفاض المستويات الاجتماعية والاقتصادية، فإن تناول الواقع المحلي يكشف عن وجود صور متميزة للمشاركة من جانب طبقات وفئات اجتماعية متباينة، ويقدم لها العديد من التفسيرات التي لم يسبق ان طرحت. وإلى جانب اشكالية القومي والمحلي، هناك إشكالية العام والخاص. فقد تزايد ايضاً التركيز على الخاص او السلوك الفردي في دراسة المشاركة السياسية، ولم يحظ العام بالاهتمام نفسه. فعادة ما يدرس الفرد كمحور لعملية التصويت. والواقع ان دراسة المشاركة لا تقتصر على السلوك الفردي مهما كان تنوعه (تصويت، اتصال شخصي بصانعي القرار، ترشيح في الانتخابات)، *وانما هناك السلوك السياسي* الجماعي المتعدد الصور والاشكال والذي يشمل الاحتجاجات الجماعية (اضرابات، تظاهرات، مسيرات)، واعمال العنف المختلفة، فهي ايضاً صور للمشاركة من حيث انها تسعى الى التأثير على صانعي السياسة. يرتبط ايضاً بإشكالية العام والخاص ان خصوصية القضايا او المطالب ادعى الى الاستجابة لها من جانب الحكومة قياساً الى المطالب العامة غير المحددة. والخصوصية هنا لا تعني بالضرورة انها تهم فردا واحدا او قلة، رغم أن ذلك وارد بدرجة كبيرة، لكنها تعني في بعض الاحيان ان تكون الرسالة محددة حتى تجد صدى أو تأثيرا. وهنا تكون المشاركة فعالة. ورغم ان تحديد المطالب او وضوح الرسالة يتوقف على نوعية قناة الاتصال، فاستخدام قناة المال او الاتصال الشخصي اكثر فعالية مقارنة بالتصويت او حضور الاجتماعات الحزبية او النقابية مثلاً، بما يعني ان جزءاً كبيراً منه يقع في دائرة السلوك السياسي الخاص، وهو مجال تركيز اغلب الدراسات، إلا أنه شهد اهمالاً ملحوظاً، اي اننا في دراساتنا عن المشاركة ركزنا على الخاص في ادنى مجالات تأثيره، وقصرنا اهتمامنا في العام على ما لا تأثير له. ولعل ذلك يرجع الى أن هناك صور للمشاركة ذات الفعالية لا تتم من خلال القنوات الرسمية. وهو ما يجرنا إلى الاشكالية الثالثة في قضية المنهجية، وهي التي تتعلق بما هو رسمي في مقابل ما هو غير رسمي، فقد اصبح جلياً أن العلاقات الخاصة والتفاعلات غير الرسمية اكثر تأثيراً على صانعي السياسة من نظائرها الرسمية. ولعله من المفيد التأكيد على أن اغلب الصيغ الرسمية، وعلى كثير من المستويات، يتم تطويرها لتستوعب هذه الصلات الاجتماعية وعلاقات المصالح غير الرسمية مما يجعلها جديرة بالاهتمام قدر اهتمامنا بالقنوات الرسمية ما لم يكن أكثر.

والقضية الثانية التي يثيرها الكتاب هي اشكاليات التطور الديموقراطي خصوصاً في بلد كمصر. واحدى هذه الاشكاليات هي العلاقة بين التحول الرأسمالي والتحول الديموقراطي حيث يسود اعتقاد لدى الكثيرين بأن التحول الرأسمالي في الاقتصاد لابد ان يقترن بإنفراجة ديموقراطية في المجال السياسي، بينما يرى آخرون إن الاصلاح السياسي يعد شرطاً مسبقاً للاسراع في التحول الرأسمالي، في حين تشير الخبرة التاريخية سواء للدول الرأسمالية المتقدمة او *للتجارب الرأسمالية الناجحة في شرق* آسيا، الى أن الرأسمالية لم تقترن دوماً بالديموقراطية. بلوانها – أي الرأسمالية – اقترنت في النظم الليبرالية مما يطلق عليه الجيل الثاني (المانيا، ايطاليا، اليابان) بنظم محافظة في نشأتها، ثم خلفتها في فترة ما بين الحربين العالميتين نظم فاشية ونازية وعسكرية. كذلك فإن حالة *الرأسمالية الصاعدة* في دول شرق آسيا وجنوبها الشرقي (وهي ما يطلق عليها الجيل الثالث) اقترنت بنظم عسكرية او ديكتاتورية. ودلالة هذه التجارب لما يجري في مصر واضحة، فالاحتمال الأقوى – كما يقول محرر الكتاب – هو ان يقترن التطور الرأسمالي في مصر ايضاً بنظام سياسي يقيد الحريات العامة، وان تحقيق انفراجة ديموقراطية امر غير متوقع قبل ان ينجح النظام في انجاز تحول اقتصادي يرفع من الطاقات الانتاجية للاقتصاد المصري، ويجعل من الممكن لهذا الاقتصاد توفير ظروف العمل والحياة الكريمة للاغلبية الساحقة من المواطنين. وحتى في مثل هذه الظروف فإن الانفراجة الديموقراطية الحقيقية لن تحدث إلا بالتعبئة السياسية الواسعة للمواطنين وتحت ضغط حركاتهم الجماعية، اي لن تكون إلا ثمرة لنضال واسع وممتد من جانب المواطنين. فالديموقراطية لا تمنح، ومن الوهم تصور انها سوف تهبط على المصريين كنفحة من الحاكم ولكن بمقدار اجتهادنا في السعي سنكافأ. ولعل هذا ينقلنا الى الاشكالية الثانية في القضية، وهو ما يتعلق بطبيعة او حقيقة التحرر على كلا جانبيه الاقتصادي والسياسي، أي التحول نحو الرأسمالية او اقتصاد السوق في المجال الاقتصادي، وإلى التعددية في المجال السياسي. وإمكان اقامة علاقة بينهما. فالحقيقة ان الواقع المصري من الصعب اخضاعه لمثل هذه المقولات، فمنذ منتصف السبعينات (بداية انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي والتعددية الحزبية) لم يحدث تحول بالمعنى المعروف او المفترض حدوثه، وانما حدث تحول مشوه في كلا المجالين. فعلى المستوى الاقتصادي لم يتمخض الوضع عن ظهور رأسمالية حقيقية يمكن ان تضيف الى القواعد الانتاجية في مصر، وانما كل ما حدث هو ان هناك شريحة اصبحت تمتلك نسبة كبيرة من *الاموال* وتحتكرها، اقتصرت انشطتها على المشاريع التي تعطي دخلاً سريعاً. وانعكس ذلك سلبياً على الاقتصاد المصري، فبعد ان كانت معدلات الاستثمار الحقيقي خلال السبعينات تقدر بحوالي ١٨.٧ في المئة (حسب تقرير التنمية العالمية لعام ١٩٩٥) عادت لتشهد انخفاضاً حاداً في الفترة ٨٠-١٩٩٣ حيث هبط المعدل الى ١.٢ في المئة. كذلك هبط معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي من ٩.٥ في المئة سنويا في عقد السبعينات إلى ٤.٣ في المئة بعد ذلك، ومن ثم فقد شهد نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي انخفاضاً في معدل نموه الى ٢.٨ في المئة خلال الثمانينات. وتشير تقارير صندوق النقد الدولي الى مزيد من الانخفاض خلال التسعينات. إلا أن الناتج المحلي الاجمالي، مقوماً بالاسعار الحقيقية، لم يصل معدل نموه الى ٢ في المئة في أي من السنوات منذ ١٩٩٠، فقد هبط الى ١.٢ في المئة في ١٩٩١ والى اقل من نصف من الواحد في المئة في العام التالي، وينكر ان هذه المعدلات لا تأخذ في الاعتبار معدل الزيادة السكانية (٢ في المئة كمتوسط). وهو ما يعني أن الفترة التي شهدت تسارعاً في التحول الى الرأسمالية في مصر اقترنت بانخفاض واضح في مستوى الدخل الحقيقي للمواطنين، وعموماً بمزيد من التردي الاقتصادي والاجتماعي. ايضاً وفي المقابل كان التحول الى التعددية السياسية اكثر تشوهاً وتربياً، وكان النظام القائم هو المسؤول عن تعثر تجربة التحول من خلال إدارته لها، وتلك هي الاشكالية الثالثة في قضية التطور الديموقراطي في مصر.

فقد وسم ادارة التحول في المجالين الاقتصادي والسياسي عدد من السلبيات التي افقدتها مغزاها، فكانت الانجازات على الصعيد السياسي متواضعة جداً، وغالباً ما تم التراجع عنها، وما بين الإقدام والتراجع برزت تناقضات عدة تتمثل في دعم جزئي طفيف لبعض عناصر الحريات من ناحية ونسف حاد لأهم جوانب الديموقراطية من ناحية أخرى، وكذلك ظهرت التناقضات في المجال الاقتصادي فضلاً عن غياب التناغم والانتظامية في الحركة التي كانت عاجلة في كثير من الامور المهمة والخطيرة الى حد انها تمت دون دراسة كافية، والتي كانت بطيئة ايضاً في بعض الامور والتي لا تقل أهمية وخطورة عن سابقتها. إلا أن الأمر قد استقر في السنوات القليلة الماضية على التشجيع بالاصلاحات الاقتصادية مقابل تهجيع الاصلاحات السياسية، وهنا نلمس بوضوح أن حجم تأثير العوامل الخارجية على النظام اكبر من تأثير الضغوط الداخلية عليه.

اما القضية الثالثة التي يثيرها الكتاب فهي ازمة المشاركة السياسية، إذ انه غدا من المهم في تفسير هذه الأزمة النظر إلى امتلاك وسائل التأثير في صنع السياسة العامة، فكلما تعددت هذه الوسائل وتكرر استخدامها زمنياً زادت فرص استجابة النظام السياسي للمطالب المطروحة. كذلك لم يعد من الملائم اعطاء وزن كبير في تفسير الأزمة لاعتبارات الدخل والتعليم ونوع المهنة كمحددات أساسية للمشاركة السياسية. وانما تتوقف مستويات المشاركة للمواطن على جماعته المرجعية، اي تلك الجماعة التي ينتمي اليها ويسترشد بها في سلوكه السياسي.

وانطلاقاً من هذه الحقائق استطاع مؤلفو الكتاب بلورة عدد من المؤشرات حول قضية المشاركة السياسية في مصر. فقد بدا ان هناك تناقضاً واضحاً بين كثافة استخدام بعض ادوات او قنوات التأثير، ولدى بعض الفئات او الطبقات من ناحية، والعزوف عن استخدام قنوات أخرى من جانب فئات وشرائح أخرى من ناحية ثانية. فعلى سبيل المثال ترتفع مستويات المشاركة بين العمال في انتخابات اللجان النقابية وفي بعض النقابات الصغيرة العدد والمتجانسة العضوية، وفي انتخابات النوادي الرياضية، وفي الترشيح لانتخابات مجلس الشعب.

بينما تنخفض معدلات المشاركة عن طريق الانتخابات، وخصوصا انتخابات *مجلس الشورى والمجالس المحلية*، فكذلك المشاركة من خلال الاحزاب. ومن الملاحظ ايضاً ان معدلات مشاركة رجال الاعمال مثلاً في انتخابات الغرف التجارية متدنية للغاية، وكذلك كانت مشاركة المتعلمين في الانتخابات العامة. ويبدو ان التفسير يرتبط بمصداقية قناة المشاركة، اي شفافيتها من جانب، وجدواها من جانب آخر، فعندما تكون قناة المشاركة واضحة ومفهومة واجراءاتها معروفة، ونتائجها تعكس بحق إرادة مستخدميها يرتفع الاقبال عليها والعكس صحيح. واكثر من ذلك فإنه عندما يتبدى للمواطن ان مشاركته يمكن ان تؤدي الى احداث تغيير فإنه يكون متحمساً لها الى حد كبير. يضاف الى ذلك ان صغر حجم جمهور المشاركين وتجانسهم يساعدان على خلق نوع من العقل الجمعي فيما بينهم من شأنه التأثير على سلوكهم سلباً أو ايجاباً. هناك ايضاً خاصية أخرى للمشاركة السياسية في مصر وان لم يتم التحقق منها علمياً، وهي تفضيل المصريين للقنوات غير الرسمية في التأثير على السلطات العامة. ولعل تلك السمة تمثل القاسم المشترك الاعظم بين المصريين على اختلاف انتماءاتهم، فثمة تشكك عام في جدوى المشاركة من خلال القنوات الرسمية، وانحياز واضح لوسائل الاتصال غير الرسمية، سواء عن طريق الاتصال الشخصي او عن طريق «الواسطة»، ويزداد استخدام هذه الاداة لدى رجال الاعمال، ويوضح ذلك تعاظم نفوذ المال في صنع السياسة، مقابل محدودية تأثير الفلاحين أو العمال فيها. ولعل ذلك يفسر ميل هذه الفئات الى المشاركة في اعمال الاحتجاج الجماعي كإنعكاس لخيبة أملهم من نتائج مشاركتهم المرتفعة في القنوات الرسمية. الشعور نفسه بخيبة الأمل تجده الدراسة لدى رموز «الانتلغنسيا» الذين يرون ان وجود مؤسسات للمشاركة لم يقصد منه إلا الايهام بأن هناك مشاركة وان هذه المؤسسات لا تتمتع لديهم بأية مصداقية.

صلاح سالم زرنوقة

بين كتابين أو ثلاثة

دفاعاً عن عبدالله بيطار

– في اليوم الأول (١١/٧) صدر في بيروت كتاب رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو. اسم الكتاب، كما اورده الخبر الرسمي خطأً (صحف ١١/٨)، «كتاب بين الشمس». العنوان العبد القدوسي، الذي وضع للكتاب، لم يمنع القاضي عبدالله بيطار، النائب العام الاستئنافي، من ان «يعكف» على قراءته «لاتخاذ الاجراء القانوني لجهة نشره خلافاً لقانون مقاطعة اسرائيل».

– في اليوم الثاني (١١/٨) ادعى النائب العام، بعدما «عكف على القراءة»، على «مطبعة الديك» و«شركة غريب للتخليص والشحن» وصاحب «مكتبة بيسان» وغيرهم، لاقدامهم على ادخال كتاب بعنوان «مكان تحت الشمس» لنتانياهو (العنوان بالانكليزية «مكان بين الأمم» وبالعبرية «مكان في الشمس»). وقد عُزي المنع الى ان الكتاب المذكور «يمس بالشعور القومي ويثير النعرات العصبية والعنصرية ويعكر السلام»، بموجب الجناية والجنحة المنصوص عليها في المادة السابعة، معطوفة على المادتين الأولى والثانية من قانون ١٩٥٥/٦/٢٣، والتي تنص على عقوبة الأشغال الشاقة».

وهذا، مجتمعاً، يضعنا امام افتراضين لا يمكن ان يكون لهما ثالث:

١ – ان يكون بيطار «عكف» فعلاً على القراءة (ودليل هذا الافتراض ضعيف، وهو تصحيح العنوان، اذ لا يستدعي التصحيح أكثر من نظرة الى الغلاف). في هذه الحال نكون امام مشكلة في فهم النائب العام الاستئنافي.

٢ – ان لا يكون بيطار «عكف» فعلاً على القراءة، وعندئذ نكون امام مشكلة الصدق والكذب.

نميل الى تبرئة العاكف بيطار من الافتراض الثاني، ونركّز على الافتراض الأول، على رغم ضعف القرائن: لقد عكف حقاً، فاستخلص من عكفه ان الكتاب «يمس بالشعور القومي الخ...».

نميل، أيضاً، الى تبرئة بيطار من رداءة اللافهم (اذ الأمر في حال حصوله أكثر من سوء فهم بكثير)، لأن رجلاً يصاب بالرداءة هذه الى هذا الحد، يصعب وصوله الى النيابة العامة الاستئنافية.

بيد اننا، وعلى رغم استحالة وجود افتراض توفيقي ثالث، نفترض هذا الافتراض (المستحيل!) ونمشي على هداه. وما نفترضه هو ان الرجل عكف فعلاً، لكنه فيما كان يقرأ الكتاب، كان يقرأ ايضاً قراءة النافذين (اللبنانيين، وخصوصاً السوريين) لوجود كتاب نتانياهو في السوق اللبنانية. وأغلب الظن ان بيطار افترض في النافذين عدم تحمّلهم وجود الكتاب في تلك السوق.

وفي ليلة واحدة يصعب انجاز قراءتين اثنتين بنجاح واستيعاب: قراءة الكتاب وقراءة رأي النافذين. وما نرجّحه تالياً، ان الانهماك بالقراءة الثانية شغل صاحبه عن القراءة الأولى، وعن استخدامه الفهم الذي يملكه من غير شك. وهذه حالة تذكّر (اذا صحّ افتراضنا_ المستحيل!) بالطالب الذي يدرس، فيما يتملكه خوف العقاب في جال رسوبه، وعندها لا يفهم شيئاً مما يدرسه، فينتهي حيث بدأ تماماً.

وما يحمل على هذا التقدير ان أية قراءة فردية وحرة (كما يفترض بكل قراءة ان تكون)، كفيلةٌ لا بإجازة الكتاب، بل بالتحريض على شرائه. فكتاب نتانياهو يضج بكمية من الخرافات، وقدر من الصلف، يجعلان المحايد تجاهه معادياً، فكيف بالمعادي أصلاً؟ وبما أن موقّع هذه الأسطر، سبق له ان عرض الكتاب، فالضجة الحالية حوله قد تبرر استعادة بعضه، مع الاعتذار سلفاً: «من يحاول فهم الكون والتاريخ انطلاقاً من «مكان بين الأمم»، كثيراً ما يتراءى له ان البشر من غير اليهود لم يمتهنوا غير التفكير في انزال الأذى باليهود. ومرة أخرى نعود الى مصادر القراءة الأولى كما وضعها جابوتنسكي والوالد بنزيون نتانياهو. فلا الزمان استطاع، ولا المكان، تكييف الطبائع الجوهرية عند الأغيار. وما دام الأمر هكذا فلا بدّ اننا أمام جوهرين انسانيين يقف ولحدهما بالمرصاد للآخر: جوهر يهودي، وآخر غير يهودي. وهذا لا يمكن، من جديد، الا ان يذكّر بالنازية التي قالت بالآية نفسها، لكنها عكستها، معتبرةً ان اليهود، في كل زمان ومكان، أعداء غيرهم، والمتآمرون عليهم.

في هذا العداء الثابت والراسخ يتم تضخيم بعض الحقائق التي تربطها بالواقع نسبة ما، الا ان حقائق أخرى تختفي تماماً، كما في أحط وعي ايديولوجي ممكن. هكذا يندرج الموقف البريطاني ابان الانتداب، والكراهية الديبلوماسية البريطانية لدولة اسرائيل، في الخانة التي تندرج فيها المانيا، والعرب الذين لعبوا، من خلال الحاج أمين الحسيني وأمثاله، دور المحرض للنازيين على المحرقة، فيما يلعب ورثة الحسيني دور اكمال المهمة التي لم يكملها الحاج امين ولا اكملها هتلر. وحتى الولايات المتحدة ليست كلياً خارج هذه الدائرة، حيث كانت وزارة خارجيتها، ذات مرة، وكراً لـ «المستعربين» من محبي العرب الكارهين لليهود.

على ان نتانياهو، بطبيعة الحال، يوفر في كتابه الذي ظهر بعض الشك في ما اذا كان هو كاتبه الفعلي، أقصى حدّته للفلسطينيين. فهو يطلب اليهم ان ينسوا الدولة اذ الضفة الغربية «قلب التاريخ اليهودي»، وينسوا اعادة النظر في وضع القدس الحالي، فيما تكون المناطق الأمنية والحدود والعلاقات الخارجية كلها في يد الدولة العبرية. وفيما تُسوّر غزة وتحاط بشريط أمني، يُترك للجيش الاسرائيلي كامل الحق في ان يقوم بأي عمل يراه ضرورياً، في اليهودية *والسامرا* وغزة. أما المستوطنات فلا تبقى فحسب، بل تتوسع، أي، يصار الى تجميد التجميد الذي فرضته الحكومة العمالية على عمليات الاستيطان. وهذا الاستيطان المتعاظم، والتفاوض على اساس الحكم الذاتي بحسب كمب ديفيد، لا يخلقان الأمر الواقع فحسب، بل يحولان دون التدخل أكان من الخارج أم من حزب العمل وحلفائه.

والراهن ان نظرية «الحكم الذاتي» الليكودية التي يعاود بيبي تصفيحها، لا تستوحي شيئاً كما تستوحي الغيتو الذي أخضع اليهود له في أوروبا، ما بين القرنين الحادي عشر والثامن عشر. فهناك، كثيراً ما تُركت لهم حرية تسيير حياتهم اليومية في داخله، أما صلة الغيتو وساكنيه بالعالم الخارجي فكانت تقررها السلطات المسيحية اللاسامية التي لم تتردد في اقحام المذابح المتقطعة في داخل الغيتوات.

هكذا يناط بالتاريخ ان يكون مجرد تكرار لما كانه قبلاً. واذا بدا هذا الموقف رجعياً بذاته، فهو، هنا، انتقامي وعشوائي، وفي الآن نفسه مريض. فهو يطلب الثأر ممن لم يقترف الجريمة، فيما يصطنع الكرامة لنفسه باستضعاف المجرم الوهمي وانزال الأذى به.

وعلى خطى الوالد بنزيون، أبقى بيبي إحدى عينيه مفتوحة على بعض التاريخ، لكنه اغلق الأخرى عن بعضه الآخر. فالمسلمون في اسبانيا لم يختلفوا في شيء عن المسيحيين الأوروبيين ولاساميتهم ونزعة تدميرهم لليهود في كل مكان حلّ فيه يهود. وامتداداً لذلك قاوم العرب ويقاومون الانبعاث القومي اليهودي منذ فتوحاتهم الأولى. فالنزاع يرقى، اركيولوجياً، *الى الامبراطورية الرومانية*، والعرب، من خلال *تلك الفتوحات*، هم من سلب *اليهود الأرض*. وحتى بعد نشأة الدولة، ظلوا يتسللون اليها ويعكّرون صفو امنها. والعرب دائماً فعلوا ويفعلون هذا بذكاء ومواظبة هما اللذان حملا نتانياهو على مساواة منظمة التحرير بأكثر التوتاليتاريات حداثة تنظيمية. وتبعاً للسيناريو المذكور، لا يكون انشاء دولة فلسطينية الا بداية محرقة اخرى، ينبغي لتجنّبها اعادة الاعتبار للمعادلة الاساسية للمراجعين عن ضرورة التفوق العسكري وبناء جدار الحديد، او بالأحرى «سلام الردع» الذي هو وحده السلام الممكن بين الديموقراطيين والديكتاتوريين.

والتفوق، الذي لا بد ان تصحبه المماطلة في السياسة، والتأكيد على الجوهري والثوابت في الأفكار والهويات، له وظائف عدة تتجاوز العرب. فهناك ايضاً منع انبعاث اللاسامية في العالم، والعالم قاطبة مرشح لذلك، ومنع اندماج اليهود في مجتمعات يغريهم تسامحها الظاهري على الاندماج فيها، أو يحضهم ليبراليوها ويساريوها على الانصهار. والحق ان العداء للاندماج كان، من دون انقطاع، شعار التزمت اليهودي في مواجهة تزمّت عنصريي المجتمعات ولاساميها. فمتى ردد الأخيرون خرافتهم في عدم قابلية اليهود للاندماج، مستنتجين «ضرورة» اخراجهم وطردهم، أو استئصالهم في الحالة النازية، كرر المتزمتون اليهود الخرافة اياها لكنهم استنتجوا «ضرورة» ان يخرجوا ويقيموا كياناً جوهرياً خاصاً بهم. وكم يقع المرء على تشابه المنطلقات حين يعرض نتانياهو للفوائد الاقتصادية التي يجنيها العرب من جراء السلام، الذي يقول عرب كثيرون ان اسرائيل هي المستفيد الوحيد من اقتصادياته.

ولا يملك قارىء بيبي الا خوفه حيال هذه النظرة السوداوية للتاريخ المفتوح دائماً وحتماً على القتل والتربّص، والقتل والتربّص وحدهما. فعالم الوحشة الهوبزي هو ما لا تذلله دولة ولا قانون، ولا يسع أي اصلاح وأي تقدم في الأفكار ان يتغلب عليه. واذا صحّ ان الآلام الكبيرة التي نزلت باليهود في تاريخهم هي التي تفسر تزمّت متزمّتيهم، غير ان هذا لا يبرر فعل التزمت وما يتجم عنه، أكان صادراً عن يهود هم في الأساس ضحايا، أم عن غيرهم. وهو، طبعاً، لا يبرر *التزوير التاريخي الذي* احترفه *المراجعون* في *ما خص الشرق الأوسط*. فبحسب روايتهم، لم تواجه اسرائيل في هذه البقعة من الأرض الا الظالم، وهي لم تواجه آخر فصول المظالم الا بالتنازلات، كالتنازل عن أكثر من ثلاثة أرباع الوطن القومي ممثلاً في الأردن، أو عن سيناء أو عن الاستفادة من مياه الأنهر المجاورة. والحروب كلها، في هذا السيناريو، هزائم لاسرائيل، أو هي بالأحرى، ليست انتصارات قاطعة، لأن العرب لم يكفّوا عن الرغبة في تدميرها، وفي زعم وجود شعب فلسطيني يكون وسيط هذا التدمير واداته.

وفي ربط معلن أو ضمني بمسألة الارهاب، يتقاطع الخطر على الدولة العبرية، الذي ينجبه التنازل للعرب، مع الخطر على العالم وأمنه للسبب نفسه. وفي ذلك يتساوى التنازل في الأراضي الفلسطينية والتنازل في الجولان وأي تنازل في أي مكان بالتالي. غير ان الرد على *هذا الخراب المحتمل*، بل الهاجم، يكون بالقوة. ومن جديد لا يجوز الفصل بين الحاضر والتاريخ. فإذا كان ضعف اليهود وخنوع الغيتو ما اجازا قهر الماضي ومذابحه، فإن قوتهم هي التي ترد عنهم اليوم غوائل الموت والأذى».

نحن لا نعرف، بالضبط، رأي النافذين الذي ربما أخطأ بيطار في قراءته، لكننا نميل الى ان القاضي كان مصيباً. ذلك ان السحر والتسحير هما اللذان يتحكمان اليوم بالكتب، كما الأغاني، ناهيك عن مسلسل رفض «التطبيع» ورفض «العولمة» ورفض «الشرق أوسطية» وباقي التعاويذ، بل ناهيك عن كامل المناخ الذي تلخصه استقبالات روجيه غارودي، «الفاتح» الجديد للشرق وفي جعبته ما فيها من الخرافات.

أما في لبنان تحديداً، فورامنا «ثلاث معارك» طازجة لا تزيد الا ملح السحر على جرح الواقع:

- «معركة» الاعلام: اذن مزيد من التضييق والحجب والاحتكار. اذن مزيد من الشائعات، شقيقة السحر الصغرى.
- «معركة» انتخابية بلا برامج سياسية من أي نوع.
- «معركة» تأليف الحكومة التي خيضت بعبارات نقلها الصحافيون عن الرؤساء الثلاثة، كلها من نوع: «الصباح رباح» و«الله بيعطينا حسب نيّاتنا» و«الحركة بركة» الخ. وهذا كان معطوفاً على شيوع «الحصص» والمطالبة بها وتنظيمها، على نحو لا سابق له في التاريخ اللبناني الحديث.

وللتذكير فقط، يحصل ذلك بعد حرب لم توقظ الا المعجزات التي لا يزال رفيق الحريري نجمها الساطع، في انتظار معجزة عصام فارس الموعودة هي الأخرى!

يحقّ لعبدالله بيطار، اذن، الا يفهم ما فهمه. ولأن هذا السحر مطلوبٌ «وطنياً وقومياً»، أو مطلوبٌ في معظمه، فعبدالله بيطار لا يسعه ان يذهب مذهباً معاكساً.

والقول ان السحر هو ما يقف وراء الاعتبارات «الوطنية والقومية»، يبقى افضل من أي قول آخر في حق هذه الاعتبارات وأصحابها. ذلك ان سبب منع كتاب، ككتاب نتانياهو، إن لم يكن الوعي السحري، فهو الخوف على الشعب (الشعوب) من حجج نتانياهو، على رغم تفاهتها! وهذا الخوف، بدوره، ينبع من أحد مصدرين: إما استحمار الشعب تماماً (والتعبير صكّه الايراني علي شريعتي)، وفي هذه الحال لا حول ولا... وإما شك النافذين «الوطنيين والقوميين» شكاً عميقاً بالقضية التي يرفعونها.

في الحالات كافة، مسكينٌ عبدالله بيطار الذي ينبغي ان يقرأ وان لا يفهم بالإلحاح نفسه.

لكن اللوم الذي لا يملك المرء الا توجيهه اليه، هو التالي: اذا كان قانون المقاطعة يمنع وجود كتاب لرئيس وزراء العدو في أسواقنا، فلماذا العكف على قراءته أصلاً؟

حاشية: يحلم المرء بنائب عام استئنافي تخطر على باله الخاطرة الآتية:

«ربما كان ينبغي منع كتاب نتانياهو لأن الصورة التي يقدمها عن الاسرائيليين سيئة جداً، وهذا ما قد يضلل العرب في الحرب ضدهم كما في السلام معهم. كذلك يمكن لهذا الكتاب ان يجعل العرب يتعصّبون لحقهم في مواجهة كائن متعصب كهذا، في حين ان المطلوب تقديم حقهم بعقل لا بعصبية». لكنه لا يلبث ان يقمع هذه الخاطرة لأنه يرفض أن يمنع أي كتاب وأي أغنية كائنين ما كانا.

حازم صاغية

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٤	,٤٩٦٨	٥,٠٤٥	٣٧١,٣	١٧,٠٤	٤,٢٧٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٢٤٢	,٤٠١٦	٢٩,٥٦	١,٣٥٧	,٣٤٠٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١١٣	,٤١٠٠	٣٠,١٨	١,٣٨٥	,٣٤٧٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٢	,٦٢٦٣	٤,٠٠٢	٢٩٤,٦	١٣,٥٢	٣,٣٨٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٠٨	٣,٩١٢	٢٨٧,٩	١٣,٢١	٣,٣١٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٥٨	,٤١٣٨	٣٠,٤٥	١,٣٩٨	,٣٥٠٣
الليرة اللبنانية	١٥٥١	٢٥٨١,٧	١٠٢٩,٨	١٣,٩٩	٣٠٤,٧	١٢١٦,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٦٥١	,٤٤٣٦	٣٢,٦٥	١,٤٩٨	,٣٧٥٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٨	٢,١٢٧	١٥٦,٥	٧,١٨٧	١,٨٠١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥١٨٥	٤,٨٣٤	٣٥٥,٨	١٦,٣٣	٤,٠٩٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٩٨٨	,٠٠٥٤	,١١٨٠	,٤٧١٠
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٤٦	,٦٦٣٩	,٠٠٩٠	,١٩٦٥	,٧٨٤٦
الين الياباني	١١٠,٨٥	١٨٤,٥	٧٣,٦٠	–	٢١,٧٨	٨٦,٩٢
المارك الالماني	١,٥٠٦١	٢,٥٠٧	–	,٠١٣٥	,٢٩٥٩	١,١٨١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨٩	٨,٤٧١	٣,٣٧٨	,٠٤٥٩	–	٣,٩٩٠
الفرنك السويسري	١,٢٧٥	٢,١٢٢	,٨٤٦٦	,٠١١٥	,٢٥٠٥	–
الليرة الايطالية	١٥١٣,٨	٢٥١٩,٨	١٠٠٥,١	١٣,٦٥	٢٩٧,٤	١١٨٧,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨٧	٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٢,٩٣	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢,٠٦	٢	٢,١٢	٢,٢٥	٢,٣١
الليرة الايطالية	٧,٦٢	٧,٨٧	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٣١	٧,٣٧	٧	٧,١٢	٦,٦٨	٦,٨١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٩,٢٥	٣٨٣	٣٨٣,٦٠	٣٨١,٩٠	٣٨٠,٥٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨٤	٤,٨٩	٤,٨٩	٤,٨٧	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٤	٣٨٦,٢٥	٣٨٧,٢٥	٣٨٧,٥٠	٣٨٥,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	تسليم ٣ اشهر ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١
نحاس (دولار)	٢٢٣٠	٢٠٩١	٢١٣٣	٢١٠٦	٢٠٦٢	٢١١٣	٢٠٣٣	٢٠٧٠,٥	٢٠٢٣,٦	٢٠١١,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٢٠	١٤٠٧	١٤٣٦	١٤٣٥	١٤١٧,٥	١٤٣٦,٥	١٤٣٤	١٤٥٠	١٤٥٧,٥	١٤٥٠
زنك (دولار)	١٠٤٥	١٠٣٨,٥	١٠٤٢	١٠٤١,٥	١٠٣١	١٠٦٤	١٠٦٠	١٠٦٣	١٠٦٣,٨	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٧٠١٨	٧٠٥٠	٧١٣٣	٧١٢٠	٧٠٦٥	٧١٢٢,٥	٧١٤٢,٥	٧٢١٠	٧٢٣٤	٧١٩٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١١/١١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢١,٥٠	٢١,٥٥	٢١,٢٥	٢٠,٨٥	٢١	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٥٥	٢٣,٨٥	٢٣,٢٠	٢٢,٨٥	٢٣,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٢٠	٢٤,٢٥	٢٣,٧٠	٢٣,٣٠	٢٣,٤٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١١/١٥	١١/١٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٣٣	٠,٩٧٣٣
الجزائر	دينار	٥٥,٤٥	٥٥,٤٥
المغرب	درهم	٨,٦٨١	٨,٦٨١
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٩٠	١٣٨,٩٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيلبين	بيسو	٢٦,٢٦	٢٦,٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٠٥	١,٤٠٠٥
تايوان	دولار	٢٧,٥١	٢٧,٥١
تايلاند	بات	٢٥,٤٤	٢٥,٤٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٤٦	,٧٨٤٦
اليونان	دراخما	٢٣٧,٦٤	٢٣٧,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٧٥	١٢٦,٧٥
الفرنك الافريقي	-	٥٠٩,٣٦	٥٠٩,٣٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٤٠	٩٤٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٣٦	٥٠٩,٣٦
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٣٤٦	١,٣٣٤٦
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٧٢	٠,٦٨٧٢
قبرص	جنيه	,٤٥٦٥	,٤٥٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	١٠١,٢٨	١٠٢,٤٣	١٠٠,٧٥
العائد	٥,٧٨	٥,٩٥	٦,١٧	٦,٤٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١١/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٥,٥	٣٠٣,٥	كانون -١
بن (دولار)	١٤٤٠	١٤٢٤	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٨٧٧	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٥,٦	٩٥,٥	كانون -٢
شعير (جنيه)	٩٢,٥	٩٢,٥٠	كانون -٢
صويا (دولار)	٢٣١,٥	٢٣٢,٥	كانون -١
بطاطا (جنيه)	–	٦٢	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١١,٣٧	١١١	١٧٢٦٠٥	١٥١٢١	٣٢٢٤	١٩٩٦-١١-١٥
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٥	١١٥	١٧٨٨٢٥	٥٩٩٣	٢١٥٧	١٩٩٦-١١-١٥
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١١	١١٣,٨٧	١٧٧٠٧٥	١٥٥٤٤	٢٢١٢	١٩٩٦-١١-١٥
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٥	١١٦,٣٧	١٨٠٩٦٣	٥٢٢٥	٣٥٨٧	١٩٩٦-١١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	١,٢٨	١٩٩٢	٦٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٦-١١-١٥
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	–	٢٩١٦	٦٩٠	–	١٩٩٦-١١-١٥
شركة انترنيت	١,٥٠	١,٥٦	٢٤٣٠	١٠٠	١٠٠	١٩٩٦-١١-١٥
يونيسيراميك (لحامله)"C"	٣,٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤١.٦٤٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٧	٢٣٨	١-
	بنك الجزيرة	٥.٦٣١	١٦٧	١٦٨	١٦٧	١٦٧	٠
	بنك الإستثمار	٦.٩٠٠	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٤	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البنك الفرنسي	١١٣.٢٧٩	٢٣٥	٢٤١	٢٣٧	٢٤٠	٣-
	البنك البريطاني	١٣.٥٨٤	٥١٣	٥٢٦	٥٢٥	٥١٥	١٠
	بنك القاهرة	٧.١٢٠	٢٤٣	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٧	٣-
	البنك العربي	٣١.٧٦٤	٤٧٣	٤٨٢	٤٨٠	٤٧٧	٣
	البنك الامريكي	٢٠.٠٦٦	٤٩٩	٥١٢	٥١٢	٥٠٠	١٢
	البنك المتحد	٢.٥١٨	٢٩٢	٢٩٤	٢٩٣	٢٩٤	١-
	شركة الراجحي	١٣.٣٧٥	٩٦٧	٩٨٤	٩٨٤	٩٧٠	١٤
الصناعة	سابك	١١٠.٣٢٣	٣٩٨	٤٠٣	٤٠٢	٤٠١	١
	الاسمدة	١٧.٧١٥	٦٧٣	٦٩٠	٦٨٢	٦٩١	٩-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٣	-
	الخزف	٣٠٠	٢٩٩	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٥	٤
	صافولا	٢.٠٢٥	٣٩٩	٤٠٤	٤٠٢	٣٩٩	٣
	التصنيع الوطنية	١.٤٥٢	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	الدوائية	١٠.١٩٠	١٨٢	١٨٤	١٨٤	١٨٢	٢
	الغاز	١.٣٢٤	١١٩	١١٩	١١٩	١١٩	٠
	الجبس	٢٠	٣٠٢	٣٠٢	٣٠٢	٣١٧	١٥-
	الغذائية	٣.٨٢٨	٨٨	٩٠	٨٩	٩٢	٣-
	الكابلات	٤.٣١٠	٩٧	٩٨	٩٨	٩٦	٢
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٥	-
	صدق	٦.٨٠٦	٧٦	٧٧	٧٦	٧٦	٠
	الاحساء للتنمية	٩٠٩	٩٢	٩٣	٩٢	٩٢	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٢	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٦	-
الإسمنت	الاسمنت العربية	١٢٩.٤٦٤	١٤٤	١٤٩	١٤٧	١٤٤	٣
	اسمنت اليمامة	٣٨.٥٨٥	٣٦٢	٣٧٠	٣٦٩	٣٦١	٨
	الاسمنت السعودية	٥٤.٤٥٣	١٧٨	١٧٩	١٧٩	١٧٧	٢
	اسمنت القصيم	١٠.٢٠٨	٢٧٩	٢٨٤	٢٨٢	٢٧٨	٤
	اسمنت الجنوبية	٥٠٦٨	٣٩٥	٤٠٠	٣٩٨	٣٩٦	٢
	اسمنت ينبع	١٠.١٤٧	١٧٠	١٧١	١٧٠	١٦٩	١
	اسمنت الشرقية	٧٦٦	٣٥٣	٣٥٩	٣٥٩	٣٥٠	٩
	اسمنت تبوك	٥٨.٨١٩	١٠٦	١٠٨	١٠٧	١٠٦	١
الخدمات	الفنادق	١٨٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٦	٢
	العقارية	٢٧٨	١٣٠	١٣١	١٣١	١٣٢	١-
	النقل البحري	٢٧.٢٩٢	٥٩	٦١	٦٠	٦٠	٠
	النقل الجماعي	٤.٥٩٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٩.٥٤٦	٤١	٤٢	٤٢	٤١	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٢.٠٧٤	٤٢	٤٣	٤٢	٤٢	٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٦	-
	تهامة للاعلان	٢.٧٢٠	٥٤	٥٥	٥٥	٥٤	١
	عسير	٣٩٥٣	٦٥	٦٧	٦٧	٦٦	١
	طيبة للاستثمار	٢٢.٧٣٥	٤٥	٤٦	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	٣.٠٤٨	١٩٨	١٩٩	١٩٩	١٩٨	١
	مبرد	١٠.٠٣٧	٦٩	٧١	٧٠	٦٨	٢
	العزيزية بنده	٢٠٦	١١٦	١١٦	١١٦	١١٤	٢
	الباحة	٢٤	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	١١٣.٩٨٤	٦٧	٦٩	٦٨	٦٧	١
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨٠٠	٨١	٨٢	٨٢	٨٢	٠
	كهرباء الغربية	٤.٤٣٨	٧٤	٧٥	٧٥	٧٥	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٦	-
	كهرباء الجنوبية	٤٠٠	٧٠	٧٤	٧٠	٧٠	٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حائل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣٦٦	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٩	١
	القصيم الزراعية	٢.٨٦٧	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	٦٤٤	٧٠	٧١	٧١	٧٠	١
	تبوك الزراعية	١.٠٨٩	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٠
	الأسماك	١٥	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٦٧	٣
	الشرقية الزراعية	١٢٨٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٥	١
	الجوف الزراعية	٢.٠٦٠	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٠
	بيشة الزراعية	٥٠٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	جازان الزراعية	١.١٧٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦,٠٠	٠,٠٠
	بنك الاردن	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	بنك القاهرة عمان	٢.٥٠٠	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٤٠	٠,١٥-
	بنك الشرق الاوسط	٣.٠٥٠	١,٠٧	١,٠٨	١,٠٧	١,٠٨	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٢٥٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٠,٠٠
	بنك الإسكان	-	-	-	-	٤,٨٥	-
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٥٢	-
	بنك الاردن والخليج	٨٥.٣٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.٠٠٠	٣,٦٨	٣,٦٩	٣,٦٨	٣,٧٠	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	٤٣٧	١,٥٢	١,٥٢	١,٥٢	١,٥٠	٠,٠٢
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	بيتنا	٨٥٠	١,٨١	١,٨٢	١,٨١	١,٨٥	٠,٠٤-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٣٣	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٨٨	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣.٠٠٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٦٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٥	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,١٤	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٦٣	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٧١	-
	الدولية للتعليم	٢.٦٠٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٣,٤٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٩٥٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	٠,٠٠
	النقل البري	٧٥٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧١	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٢.١٠٠	٣,٢٧	٣,٢٩	٣,٢٧	٣,٢٨	٠,٠١-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	البوتاس العربية	٧٠٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٠	٥,٧٤	٠,٠٤-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٢.٩٤٠	٩,١٢	٩,١٢	٩,١٢	٩,١٢	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	١٥٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٩٠	-
	العربية للادوية	٤٣٣	٣,١٦	٣,١٨	٣,١٦	٣,١٩	٠,٠٣-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الاردنية	٢٠٠	١,٦٨	١,٧٠	١,٦٨	١,٧٥	٠,٠٧-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	١٠٠	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٥٢	٢,٦٥	٠,١٣-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	المواشي والدواجن	٣٦.٧٥٠	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٥٣	٠,٥٥	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	٩٠٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٥.٠٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
	البتروكيماويات	١.٠٠٠	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٧	١,٠١	٠,٠٤-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	٧٥٠	٢,٢١	٢,٣١	٢,٣١	٢,٢٠	٠,١١
	السلفوكيماويات	٥٠٠	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٨	٠,٠٤-
	المركز العربي / دوالي	٢٥٠	١,١٨	١,١٨	١,١٨	١,١٩	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٧٤٥,٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك الخليج	٣.٦٩٠,٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	البنك التجاري	٨.٥١٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	البنك الاهلي	١.٩٠٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٦٥	١٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣١٥	١٥-
	البنك العقاري	٣.٠٠٠,٠٠٠	٣٧٠	٤٠٠	٣٩٥	٣٧٥	٢٠
	بنك برقان	٤١٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	١.٨٤٠,٠٠٠	٧٧٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٧٠	٢٠
	الكويت الاستثمارية	١٨٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٦٥	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٠٠,٠٠٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٥٠	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	الاستثمارات الوطنية	٥.٧٨٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٦	١٧٠	٦
	مشاريع الكويت	٢.٣٦٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
	الاهلية لاستثمار	٣٠٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	الساحل للتنمية	٤.١٨٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٦	١٥٦	١٤٦	١٠
	مستثمر دولي	١٠٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٤	٢٤٢	٢
	البيت أوراق مالية	١٥٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٧٥	١٠
	الاستثمارات الصناعية	-	-	-	-	٢١٨	-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٦٠	-
	الخليج للتامين	١.٤٧٥,٠٠٠	٥٨٠	٦٢٠	٦٠٠	٦٣٠	٣٠-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
العقار	عقارات الكويت	١.٧٠٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٦	١٩٤	٢
	العقارات المتحدة	٣.٩٥٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الوطنية العقارية	٤٨٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٥٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٩٢٠,٠٠٠	٩٦	٩٧	٩٦	٩٥	١
	التمدين العقارية	٢٢٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٤	٤-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤.٤٠٠,٠٠٠	٨٤٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٤٠	٣٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٤٥	٣٥٠	٥-
	إسمنت الكويت	١.٣٨٠,٠٠٠	٤٨٠	٥٠٠	٤٩٠	٤٧٥	١٥
	صناعات التبريد	٣٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٠
	الخليج للكابلات	٢٥,٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٨٠	١٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٢	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	٦٠,٠٠٠	٨٧٠	٨٨٠	٨٧٠	٩٠٠	٣٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠,٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	٢.٧٧٠,٠٠٠	٧٠٠	٧٢٠	٧١٠	٦٩٠	٢٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	المخازن العمومية	٢.٤٢٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٧٥	١٠
	مجمعات الإسواق	٦٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٧٩٥,٠٠٠	١١٢٠	١١٤٠	١١٤٠	١١٢٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٢	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٧٦	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٢٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الأسماك الكويتية	٢٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٩٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.٢٢٠,٠٠٠	١١٨	١٢٠	١١٨	١٢٠	٢-
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٢.٢٤٠,٠٠٠	٣٦,٥	٣٧	٣٧	٣٦,٥	١
	اسمنت الشارقة	١٢٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٢	٠
	اسمنت الخليج	٢٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٨	٢
	اسمنت ام القيوين	٢٨٠,٠٠٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٧	١-
	اسمنت الفجيرة	٤٨٠,٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٦٠	١٥٨	٢

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٤	٠,٠٠٢
	البنك الاهلي التجاري	٠,٢٩٨	٠,٢٩٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٥	٠,١٢٤	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٠	٠,١٥٣	٠,٠٠٣-
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٨	١,٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٨٠٠	٠,٠٧٩٠	٠,٠٠١٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٧٥	٠,٠٨٧٥	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤١٦	٠,٠٠٤
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٦	٠,٢٢٤	٠,٠٠٢
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣١	٠,١٣١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٣	١٣	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٣٥	٧٣٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٨	١٧٨	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٠	١٨,٥	١,٥
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦١٠	٦١٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٥	١١/١٤	١١/١٣	١١/١٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٩٢٩,٧٣	٢١٠٣١,٠٤	٢٠٩٧٩,٤٤	٢١٢٠٦,٤٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٣٤٨,٠٣	٦٣١٣	٦٢٧٤,٢٤	٦٢٦٦,٠٤	٦٣٤٨,٠٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت.(١٠٠ سهم)	٣٩٥٨,٢٠	٣٩٢٦.١٠	٣٩٢٦,٩٠	٣٩٣٤,٣٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٩٥,٨٠	٢٧٧٧,٠١	٢٧٧٣,٤٣	٢٧٧٤,٣٠	٢٧٩٥,٨٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٤٠,٣٣	٢٢١٨,١٨	٢٢١٧,١٩	٢٢٢٩,١٣	٢٢٤٠,٣٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٨٦,٧٣	٢٤٦٣,٦٣	٢٤٤٣,٩٧	٢٤٤٥,٧٧	٢٤٨٦,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٨٨٩,٣٧	١٣٠٠٤,٨٠	١٢٩٤٣,٦٩	١٢٨٠٦,٣١	١٣٠٠٤,٨٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٣,٦٤	٢١٨٩,٧٦	٢١٤٦,٤٨	٢١٢٨,١٧	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٧,٣٠	٢٣٦٢,٥٠	٢٣٤٦,٩٠	٢٣٤٣,٥٠	٢٣٨٧,٣٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	645.5	660.5	529	9082.18
AIRTOURS	677.5	713	309	919.85
ALLIED COLLOIDS	143.5	153.5	115.5	766
ALLIED DOMECQ	454.5	556	422	4717.75
ANGLIAN WATER	569	614	518	1533.53
ARGOS	755.5	798.5	586.06	2160.73
ARJO WIGGINS APL.	163.5	211	154.5	1346.09
ASDA GROUP	119.5	120.75	95.5	3502.54
ASSD.BRIT.FOODS	424.5	427.5	351.5	3818.12
ASSD.BRIT.PORTS	275.5	313	261	1054.61
BAA	485	554	454	5034.3
BANK OF SCOTLAND	277.5	312	228	3307.8
BARCLAYS	962	1003	688	14747.46
BASS	783	843.5	669	6913.89
BAT INDS.	427	585	415	13227.44
BBA GROUP	354.5	370.5	269	1470.47
BET	229	240	120	2174.58
BICC	284.5	352.01	257.17	1192.69
BLUE CIRCLE INDS.	376.5	412.5	314	2780.74
BOC GROUP	837	945	837	4041.66
BOOKER	400	406.5	337	904.8
BOOTS	617.5	646	555	5890.95
BOWTHORPE	450.5	472.5	384	875.32
BPB	347.5	388.5	285	1765.99
BRIT.AEROSPACE	1143.5	1188.5	749	4912.31
BRIT.PETROLEUM	670	699.5	496.5	37707.59
BRIT.SKY BCAST.	516	696.5	378.5	8875.48
BRITANNIC ASR.	738.5	821	683.5	1417.93
BRITISH AIRWAYS	598.5	601	457	5990.98
BRITISH BIOTECH	225.5	326.46	97	1477.93
BRITISH ENERGY	221.25	223.5	192	1548.75
BRITISH ENERGY PP	123.25	125.5	91	862.75
BRITISH GAS	209	267.5	171.5	9205.55
BRITISH LAND	484	486	365	2092.33
BRITISH STEEL	170.75	200	150	3478.18
BRITISH TELECOM.	371	382.5	326.5	23558.49
BTR	238.5	338	232	9399.28
BUNZL	232	245	166	1037.5
BURMAH CASTROL	1047.5	1167	912	2209.83
BURTON GROUP	144.5	160	115.5	2114.03
CABLE & WIRELESS	482.5	546	399	10754.92
CADBURY SCHWEPPES	507	561	470	5059.86
CAP.SHOP.CENTS.	328.5	342	200	1269.63
CARADON	224.5	264	175	1348.12
CARLTON COMMS.	487.5	528	375.94	2839.69
CHUBB SECURITY	309.5	386	300	871.86
COATS VIYELLA	145.5	207	144	1022.02
COMMERCIAL UNION	643.5	677.5	561	4337.19
COMPASS GROUP	612.5	618	445	1944.07
COOKSON GROUP	236.5	327	208.5	1618.13
COURTAULDS	425	487.5	360	1729.75
COWIE GROUP	356.5	401.78	267.21	794.28
DAILY MAIL'A'	1305	1653	1120	1238.97
DALGETY	332.5	444	298	963.11
DANKA BUS.SYS.	647.5	848	388	1464
DE LA RUE	546.5	900	546.5	1226.35
DIXONS GP.	556	586.5	405	2340.76
EAST MIDLANDS ELTY.	625.5	776.27	483.5	1240.87
ELECTROCOMP.	432.5	432.5	320	1839.85
EMAP	752.5	784	527	1559.93
EMI GROUP	1272.5	1485	1178.75	5509.92
ENTERPRISE OIL	542.5	587.5	339	2679.95
FKI	201	213	154	1136.65
FLEXTECH	681	681	441	754.27
GENERAL ACCIDENT	716	744.5	613.5	3455.83
GENERAL CABLE	207	214	155	778.54
GENERAL ELEC.	365	399.5	301.5	10125.09
GKN	1082.5	1172.5	757	3810.4
GLAXO WELLCOME	954	1028	771.5	33790.68
GLYNWED	326.5	388	298	797.25
GRANADA GROUP	889.5	899	629	7595.24
GRAND MET.	469	495	412	9858.38
GREENALLS GP.	592.5	633	522	1748.47
GT.UNVL.STORES	670.5	770	583	6745.23
GUARDIAN RYL.EX.	264.5	292	220	2392.19
GUINNESS	445	491	435.5	8588.49
GUINNESS (D)	4.6	4.73	4.32	8877.99
HAMMERSON	382	404.5	332	1084.5
HANSON	78.75	129.15	77.25	4102.09
HARRISONS &CROS.	121.5	172	121.5	865.29
HAYS	513.5	521	352	2128.97
HILLSDOWN HDG.	173.5	192	151	1226.99
HSBC HOLDINGS	1279	1312.5	932	11115.96
HSBC HOLDINGS (L)	1246	1280.5	926	22224.79
HYDER	734	778	658	1037.28
IMI	360.5	411	302.5	1249.85
IMP.CHM.INDS.	767.5	954	731.5	5566.16
IMPERIAL TOBACCO GP.	364	417	353	1895.92
INCHCAPE	272.5	314	206.5	1440.98
INVESCO	265	284	217	718.68
JOHNSON MATTHEY	552.5	663	511	1197.82
KINGFISHER	618	682.5	507	4152.96
LADBROKE GROUP	198.5	209.5	132.5	2322.45
LAND SECURITIES	726	727	594	3712.24
LAPORTE	701	824	610	1357.14
LASMO	208.5	229	158	2011.87
LEGAL & GENERAL	339	341.5	263.6	4193.48
LLOYDS ABBEY LF.	632	646	448	4428.07
LLOYDS TSB GP.	390.5	415	294.5	20013.12
LONDON ELTY.	626	875.39	566.5	1092.37
LONRHO	135.5	217	134	1060.96
LUCASVARITY	239.5	259	231	3500.76
M&G.GROUP(HDG.)	1077.5	1344	1062	803.81
MARKS & SPENCER	482	530.5	419	13621.31
MEDEVA	258.5	285	217.5	905.01
MEPC	441	446	378	1848.23
MERCURY ASSET	1156.5	1163.5	844	2110.91
MFI FURNITURE	196.5	209	152	1156.96
MIRROR GP.	223.5	239	175	938.25
MISYS	955	955	561	810.79
MORGAN CRUCIBLE	456.5	486	382	1037.62
MORRISON(WM)SPMKTS.	161.5	175	133	1196.19
NAT.WSTM.BANK	690	721	609.5	12261.41
NATIONAL GRID	186.5	211	165	3185.42
NATIONAL POWER	445	605	375	5371.14
NEXT	569.5	600	421	2129.93
NFC	188.5	199	131	1313.01
NORTHERN FOODS	195	210	166	1132.17
NYNEX CABLECOMMS UNI	116	129	85.5	1073
OCEAN GROUP	458	468	367	714.94
ORANGE	172.5	253	170.5	2066.61
PEARSON	724	760	594	4126.8
PEN.&ORNTL.DFD.	593	645	460	3605.44
PHILIPPINE GOLD	162.5	337.5	100	47.9
PILKINGTON	158	222	156.5	1635.3
POWERGEN	565	608	462	3785.5
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PREMIER FARNELL	695.5	743	570.19	1885.5
PROVIDENT FINL.	463.5	496.5	396.5	1255.63
PRUDENTIAL CORP.	461.5	483	403	8850.84
RACAL ELECTRONIC	259	346	252	736.85
RAILTRACK GP.	513	513	380	2565
RAILTRACK GP.PP.	323	323	190	1615
RANK GROUP	414	545	393	3875.04
RECKITT & COLMAN	711	733.5	621	3035.97
REDLAND	412	472.5	351	2138.28
REED INTL.	1112	1210	955	6312.04
RENTOKIL INITIAL	414.5	442	318	5910.77
REUTERS HOLDINGS	731.5	806	568	12340.41
REXAM	347	408.5	325	1749.57
RJB MINING	535	625	478	916.1
RMC GROUP	1010	1195.5	934	2610.4
ROLLS-ROYCE	246	267.5	165	3630.21
ROYAL & SUN ALL.IN.	424	429	355	6571.99
RTZ CORP.	922.5	1074	876	9879.97
RYL.BK.OF SCTL.	500.5	608	469	4084.08
SAFEWAY	361	369.5	291	3916.85
SAINSBURY (J)	361.5	423.5	341.5	6640.75
SALVESEN(CHRIS.)	320	366	240	934.08
SCHRODERS	1410	1465	1189	2124.6
SCOT.& NEWCASTLE	641	699	595.5	3948.56
SCOT.HYDRO-ELEC.	301	368	272.5	1170.59
SCOTTISH POWER	322	392.42	294.92	3738.42
SEARS	91	105	86	1388.57
SECURICOR	271	310	244	1626
SEMA GROUP	929	929	508.59	1033.05
SEVERN TRENT	658.5	688	524	2429.86
SHELL TRANSPORT	986	1057	791.5	32681.01
SIEBE	972	1007.5	739	4603.34
SLOUGH ESTATES	248	260	192.5	969.43
SMITH & NEPHEW	185.25	216.25	178.5	2048.86
SMITH (DAVID S)	322.5	344	242	1020.82
SMITH(WH)GROUP	446.5	532	400	1261.36
SMITHKLINE BHM.	764	821.5	630.03	20964.15
SMITHS INDS.	790.5	830	593	2398.97
SOUTH WEST WATER	590	729	489	756.97
SOUTHERN ELEC.	706.5	903.07	609	1827.71
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	582.5	582.5	267.88	1388.1
STD.CHARTERED	658.5	722.5	543	6466.46
STOREHOUSE	272	361	272	1142.13
SUN LIFE & PROVINCIA	249.5	249.5	209	1404.59
TARMAC	88	134	85.5	816.02
TATE & LYLE	461.5	497	442	2022.02
TELEWEST COMMS.	124.5	188.5	118	1154.86
TESCO	329	336	263.5	7119.55
THAMES WATER	568.5	599	531.5	2137.56
THISTLE HOTELS	168	176	156	1011.82
THORN	347.5	405	338	1505.37
TI GROUP	561	593.5	425	2663.99
TOMKINS	255	293	236	3031.95
UNIGATE	427.5	460	394	1013.17
UNILEVER (UK)	1374.5	1406.5	1174	11215.92
UNITED ASSURANCE GRO	460	539	374	1565.84
UNITED BISCUITS	202.5	270	198.5	1071.89
UNITED UTILITIES	600.5	632	530	3152.62
UTD.FRIENDLY B	954	954	701	787.05
UTD.NEWS & MEDIA	677.5	752	536	3326.52
VENDOME LUXURY U	553.5	654	528	3868.08
VICKERS	277	300	241	930.72
VODAFONE GP.	239	266.5	207.5	7313.39
WASTE MAN.INTL.	270	395	269.5	1012.5
WESSEX WATER	349.5	376.5	302	798.12
WHITBREAD	737	757	651	3581.82
WILLIAMS HDG.	336.5	367.5	312.5	1955.06
WOLSELEY	455.5	508.5	420	2584.14
WPP GROUP	224.5	244.5	146	1658.6
YORKSHIRE ELTY.	735.5	906.85	653	1170.18
YORKSHIRE WATER	655.5	758	582.5	1343.77
ZENECA	1647.5	1758.5	1218	15597.37

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	657	799	600	21730.93
AGF-ASR.GL.DE FRN.	164.3	168.7	128.2	22368.45
AIR LIQUIDE	780	861.82	716.36	56974.29
ALCATEL ALSTHOM	456.1	492	374.1	73791.94
AXA	301.6	327.82	265	58244.59
BANCAIRE (CIE.)	567	604	484.2	15810.23
BIC	752	780	432	20791.29
BNP	211.4	233.8	171.5	43851.69
BON MARCHE	1220	1400	900	11929.16
BOUYGUES	510	587	450.1	12174.21
CANAL +	1244	1318	855	30560.1
CAP GEMINI	243.2	252	122.2	14649.39
CARREFOUR	3132	3132	1774	120459.81
CASINO GUIPCHN.	239.8	239.8	135.5	14738.34
CASTORAMA DUBOIS	905	1040	760	14309.86
CCF	245	258.9	223.1	17435.42
CETELEM	1232	1232	830	26144.27
CHRISTIAN DIOR	721	753	470.5	30279.84
COMPT. MODERNES	2604	2647	1455	13460.07
CR.LOCAL DE FRANCE	460	460	375	16889.82
DANONE	726	830	685	52728.63
DASSAULT AVIATION	1071	1160	303	10844.95
DASSAULT SYSTEMES	248.6	249	153	12775.3
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	1413	700	18515
EAUX (GENERALE DES)	646	646	469.1	79207.94
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	733	12274.5
ELF AQUITAINE	426.4	426.4	332.1	116366.19
ERIDANIA BEGHIN SAY	824	905	693	21375.38
ESSILOR INTL.	1559	1559	887	11898.29
FINAXA SUSP - 12/11/	258	297	225.5	14867.5
HAVAS	340	459.8	323.6	21826.3
HERMES INTL.	1370	1465	854	16749.62
IMETAL	819	830	555	12162.14
L'OREAL	1863	1863	1087.27	125918.25
LAFARGE	319.6	354.9	278.4	30159.04
LAGARDERE GROUPE	157.6	177.8	88.1	15286.56
LEGRAND	912	1005	728	19522.27
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1247	1327	936	108954.06
LYONNAISE DES EAUX	464	533	439.2	27446.06
MICHELIN	255.6	265.2	185.2	29445.88
MOULINEX	113.3	113.3	65	3198.57
NAVIGATION MIXTE	750	819	630	11925
PARIBAS A	368.7	368.7	249	45711.03
PATHE	1245	1526	1175	9550.39
PECHINEY A	196	254.5	168	15146.48
PERNOD-RICARD	280	354	268	15788.36
PEUGEOT SA	607	791	533	30417.37
PINAULT PRINTEMPS	1961	1961	907	43914.61
POLIET	457	558	365	12146.14
PRIMAGAZ	568	613	365	11461.67
PROMODES	1520	1522	1066	28609.44
RENAULT	123.1	161.2	108.5	29519.24
REXEL	1515	1515	786	16918
RHONE POULENC A	157.2	161.7	96.1	51455.3
ROUSSEL-UCLAF	1360	1380	728	36898.16
SAGEM	3200	3370	2650	9571.2
SAINT GOBAIN	718	720	527	61997.83
SAINT-LOUIS	1294	1600	1168	10416.7
SANOFI	449.6	473.7	280.3	47050.59
SCHNEIDER	253.1	270	166.7	34128.5
SEB	1040	1075	548	15984.8
SEITA	190	240	159.8	9833.07
SOCIETE GENERALE	577	623	537	52859.54
SODEXHO	2390	2605	1233	16832.77
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	224.1	228	170.2	36673.29
SYNTHELABO	476.6	520	283.6	23014.53
THOMSON-CSF	164.7	164.7	102.6	19688.73
TOTAL 'B'	395	417	304.3	95099.69
TV.FSE.1 (TF1)	524	635	462.5	11004
UAP (CIE.)	134.1	138.5	98.5	45451.43
USINOR SACILOR	78	87.4	58.2	18971
VALEO	318.9	327.8	201.5	22271.65
WORMS ET CIE R	283	286.4	225	9721.61

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	1370	1430	885	5519.73
ADIDAS	123.6	148.3	70.15	5605.26
ALLIANZ HLDG.	2838	2908	2486	66630.5
ALLIANZ LEBENS.	1047	1230	870.88	6596.1
ALTANA	1289	1344	807	5027.09
ASEA BROWN BOVERI	606	640	600	3962.63
BADENWERK	575	580	477	2637.52
BANKGESELLSCHAFT BER	27.2	39.85	25.07	4925.37
BASF	51.6	51.74	31.15	31470.31
BAYER	58.43	59.11	36.66	41272.43
BAYER.HYPBK.	48	48	34.23	12338.63
BAYERISCHE VBK.	63.08	63.08	40.05	14887
BEIERSDORF	78	78.5	47.65	6352
BERLINER KRAFT&LICHT	444	468	400	3344.65
BHF BANK	38.3	43.2	36.6	3304.21
BMW	933.5	933.5	735	17184.8
CKAG COLONIA KONZERN	127	130.5	99.5	3331.21
COMMERZBANK	36.6	36.65	31	16334.72
CONTINENTAL	25.7	27.91	19.85	2471.75
DAIMLER-BENZ	96.88	97.85	70.25	50597.11
DEGUSSA	621	621	449	5327.55
DEPFA-BANK	64.98	64.98	49.58	2339.28
DEUTSCHE BANK	72.35	76.74	65.49	35539.61
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	44.7	44.7	37.22	20755.68
DT.HYPBK.FRANKFURT	900	949	818.27	2181.6
FORD-WERKE	783	930	750	5637.6
FPB HOLDING	306.5	325	297	4597.5
FRESEN MEDICAL CARE	144.9	145.5	113.4	5041.07
FRESENIUS PREF.	337	341.3	114.1	2696
FRLKRUPP-HOESCH KRU	233	252.5	174	4893.7
GEHE	103	110	65.2	7508.7
HAPAG LLOYD	815	1008	750	2200.5
HEIDELB.ZEMENT	113.4	116.9	87.3	4365.89
HENKEL	72.1	72.1	61.2	6243.79
HENKEL PREF.	74	74	51.55	4394.71
HEW	395	462	375	3626.1
HOCHTIEF	61.8	74.2	57.8	4326
HOECHST	63.3	63.3	35.67	37217.47
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	294.5	261.5	2376
ISAR AMPERWERKE	539	645	539	4053.28
KARSTADT	575	618.5	516.5	4830
LEIFHEIT	60.7	72	55	303.5
LINDE	950	1000.5	837	7984.75
LUFTHANSA	20.25	25.83	18.6	7727.39
MAN	373	444.3	350.4	4113.44
MANNESMANN	629	629	455	23147.2
MERCK (E)	54.75	66.1	52.7	2463.75
METALLGESELLSCHAFT	28.6	35.75	24.61	3830.11
METRO	132.5	143.5	120.1	12406.9
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	3795	2640	29341.2
NESTLE DEUTSCHLAND	420.5	439	386	3524.21
PREUSSAG	381	441.5	339.5	6146.29
RHEINELEKTRA	1200	1380	1062	3360
RWE	67.1	67.2	51.4	22167.15
RWE PREF.	56.4	57.35	39.4	12142.35
RWE-DEA	418	418	381	4047.13
SAP	213.5	277	175	13023.5
SAP PREF.	215.8	284	182	9549.14
SCHERING	123.6	126.15	95.03	8447.07
SCHWARZ PHARMA	112.8	121.9	60.5	2542.51
SGL CARBON	187	188.7	101.5	3914.66
SIEMENS	73.64	85.96	73.27	40553.25
SKW TROSTBERG	43.95	46.45	29.98	2768.85
SPRINGER (AXEL) R	925	1000	843	3145
SUEDZUCKER	698	730.27	640	2860.4
THUEGA	451	520	435	2615.8
THYSSEN	274	297.5	259.2	8576.2
VEBA	87.47	88.55	57.25	42700.56
VEW (B)	506	529	428	6928.3
VIAG	586.5	627.67	534.19	15468.93
VICTORIA HDG. R	1030	1148	842	3399
VOLKSWAGEN	624	624	455	17315.37
VOLKSWAGEN PREF.	480	480	330	3106.08
WUERTT.VERS.BET.	1035	1045	800	2226.28

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R	855	940	725	2595.78
ABB AG B	1645	1645	1298	13257.05
ABB AG R	323	323	255	1734.83
ADECCO B	341	366	166	5614.22
ALUSUISSE B	974	1037	905	1971.38
ALUSUISSE R	990	1041	910	4052.66
ARES-SERONO B	1210	1275	745	3200.45
BALOISE R	2790	2840	2280	2753.73
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	315	1080
BK VISION B	780	807	690	2059.2
CIBA-GEIGY B	1615	1616	960	6048.17
CIBA-GEIGY R	1615	1623	964	41355.3
CLARIANT	453	463	363	1812
CS HOLDING R	136.25	136.25	106	25700.15
ELEKTROWATT B	503	512	343	4314.23
EMS-CHEMIE B	5015	5615	4550	2414.72
ESEC HOLDING	5380	5840	4150	914.6
GOTTHARD BANK B	665	695	630	1090.6
HOLDERBANK B	928	1000	837	4723.52
HOLDERBANK R	183.75	200	168	1855.87
JULIUS BAER B	1341	1410	1215	1252.49
LLB B	389	391	347	1478.2
MOTOR-COLUMBUS B	2695	2700	1970	1363.67
NESTLE R	1434	1486	1208	55310.79
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	126.75	136	90	1358.51
PARGESA B	1493	1520	1340	2193.22
PHARMA VISION B	605	642	516	3702.6
PIRELLI INTL. B	175	175	114	1229.37
RICHEMONT B	1930	2100	1590	10074.6
ROCHE HOLDING B	15900	17000	14000	25440
ROCHE HOLDING GSH.	9930	9950	8575	69768.13
SANDOZ B	1517	1519	973	4293.11
SANDOZ R	1523	1523	964	53364.37
SCHINDLER R	1315	1440	1110	1003.34
SMH B	828	892	650	2996.53
SMH R	190	199.5	144	2855.7
STILLHALTER VIS.	579	583	535.63	926.4
SUEDELEKTRA B	1125	1310	890	1012.5
SULZER R	778	865	646	1711.6
SURVEILLANCE B	2990	3040	2100	3689.66
SURVEILLANCE R	537	555	380	1718.4
SWISS BANK CO R	253.25	253.25	212.5	19583.06
SWISS RE. R	1413	1413	1170	20658.05
SWISSAIR R	1000	1345	780	2168
TAG HEUER	202	252	200	1087.57
UNION BANK SWITZ. B	1257	1344	1144	26684.85
UNION BANK SWITZ. R	254	301	231.25	5607.55
WINTERTHUR IN. R	784	827	698	6894.49
ZURICH IN. R	369	369	306	16791.34

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACOM	4510	4540	3400	661301.25
ADVANTEST	4490	5420	3870	367865.69
AISIN SEIKI	1720	1720	1300	477454.56
AJINOMOTO	1230	1320	1070	798208.13
ALL NIPPON AIRWAYS	963	1200	949	1389338
AMWAY JAPAN	4640	5500	3900	694259.5
ASAHI BANK	1140	1410	1140	2648345
ASAHI BREWERIES	1200	1290	1140	520391.94
ASAHI CHEMICAL IND.	722	824	701	1041564.25
ASAHI GLASS	1190	1340	1040	1398511
ASHIKAGA BANK	624	718	580	388140.44
AUTOBACS SEVEN	8440	10600	7930	321310.75
BANK OF FUKUOKA	858	957.6	714.58	540644.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	2330	2590	2009.52	10851992
BANK OF YOKOHAMA	840	1010	713	955911.31
BANYU PHARMS.	1440	1600	1120	380145.44
BRIDGESTONE	1890	2100	1470	1513076
CANON	2290	2330	1720	1951056
CANON SALES	2910	3080	2342.86	364157.38
CHIBA BANK	866	986	801	673635.31
CHUBU ELEC.POWER	2330	2660	2330	1736734
CHUGOKU BANK	1840	2050	1690	374550.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	2500	2260	857125
COSMO OIL	618	724	484	390390.56
CREDIT SAISON	2610	2680	2170	356447.63
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1720	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1860	2160	1790	5804459
DAIEI	992	1490	992	707980.13
DAIICHI PHARM.	1790	1790	1350	486772.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	569	451	384541.88
DAIWA BANK	665	872	645	1028834.56
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1610	1730	1500	822484
DAIWA SECURITIES	1230	1680	1220	1653820
DDI	818000	962000	732000	1775059
DENSO	2520	2520	1840	2189174
EAST JAPAN RAILWAYS	526000	603000	490000	2103999
EBARA	1650	1780	1420	474160.31
EISAI	2150	2150	1657.14	585595.25
FAMILYMART	4650	5120	3845.48	406735.44
FANUC	3640	4700	3570	871160.81
FUJI BANK	2050	2450	1980	5940095
FUJI ELECTRIC	532	608	490	380422.5
FUJI PHOTO FILM	3360	3560	2490	1729122
FUJISAWA PHARM.	1070	1170	910	343523.38
FUJITSU	1020	1260	944	1878176
FURUKAWA ELECTRIC	615	672	453	403581.38
GUNMA BANK	1010	1260	984	517220.94
HACHIJUNI BANK	1170	1260	1060	671755.38
HANKYU	576	649	522	494403.81
HINO MOTORS	966	1160	770	350068.63
HIROSHIMA BANK	631	678	501	386518.94
HITACHI	1010	1140	968	3363511
HITACHI METALS	930	1380	930	332158.75
HITACHI ZOSEN	544	624	514	545158.63
HOKKAIDO ELEC.POWER	2300	2510	2270	506666.75
HOKURIKU BANK	619	710	580	424695.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2290	2510	2270	504555.44
HONDA MOTOR	2830	2960	1780	2757268
HOYA	4040	4160	2940	469124.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2270	3061.29	2127.5	5764836
ISETAN	1550	1760	1310	341542.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	540	545	420	701184.06
ISUZU MOTORS	585	650	416	602982.88
ITO YOKADO	5480	7000	5430	2275898
ITOCHU	695	800	645	990610.69
JAPAN AIRLINES	685	910	635	1218573
JAPAN ASSD.FINANCE	9240	13400	8980	444249.94
JAPAN ENERGY	392	430	305	428820.5
JAPAN TELECOM	2730000	2800000	1800000	1119299
JAPAN TOBACCO INC.	802000	1010000	796000	529319.94
JOYO BANK	749	820.86	705.5	602270.88
JUSCO	3630	3730	2400	1157824
KAJIMA	952	1200	952	915166.94
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2550	2350	2348711
KAO	1370	1490	1200	823355.63
KAWASAKI HEAVY IND.	526	565	443	731113
KAWASAKI STEEL	352	401	340	1144544
KDD	8900	12200	8180	572002.94
KEIO TEITO ELEC.	623	658	563.1	408096.06
KEISEI ELEC.RAILWAY	1100	1270	795	326853.94
KEYENCE	13500	15100	11100	463319.94
KINDEN (OK)	1650	1760	1500.01	438850.31
KINKI NIPPON RAILWAY	758	817	733.02	1228232
KIRIN BREWERY	1180	1420	1070	1241926
KOBE STEEL	272	350	270	771236.13
KOKUSAI SECURITIES	1380	1750	1360	350823.56
KOKUYO	2920	3040	2150	381731.56
KOMATSU	965	1090	780	959142.25
KUBOTA	657	760	632	926139.63
KURARAY	1090	1240	1010	370817.94
KYOCERA	7550	8220	6740	1411471
KYOWA HAKKO KOGYO	946	1080	914	422237.63
KYUSHU ELEC.POWER	2390	2620	2330	1133289
LONG-TERM CR.BK.OF J	728	920	723	1742030
MARUBENI	530	637	505	791819.69
MARUI	2190	2430	1840	806664.25
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2790	2870	1870	441210.56
MATSUSHITA COMMS.	2930	3100	2260	551250.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	1870	2060	1440	3947756
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	1190	1030	841202.38
MAZDA MOTOR	505	550	345	617246.25
MINEBEA	992	1000	816	385788.75
MITSUBISHI	1320	1490	1170	2068664
MITSUBISHI CHEMICAL	464	600	456	1016568.19
MITSUBISHI ELECTRIC	655	824	655	1406310
MITSUBISHI ESTATE	1450	1540	1100	1883810
MITSUBISHI HEAVY IND	894	964	808	3015184
MITSUBISHI MATERIAL	504	642	494	571611.5
MITSUBISHI MOTORS	912	973	780	839833.31
MITSUBISHI OIL	807	972	795	367911.25
MITSUBISHI TST.& BKG	1760	1870	1520	2292047
MITSUI & COMPANY	951	1000	838	1479327
MITSUI FUDOSAN	1410	1520	1190	1145681
MITSUI MAR.&FIRE INS	752	887	639	546185
MITSUI OSK LINES	319	387	288	353132.94
MITSUI TST.BANKING	1120	1300	895	1342084
MITSUKOSHI	1020	1240	847	490630.06
MURATA MANUFACTURING	3790	4340	3100	905582.31
MYCAL	1720	1890	1220	490767.44
NAGOYA RAILROAD	468	569	458	378242.19
NEC	1320	1360	1080	2041815
NGK INSULATORS	1170	1240	968	404773.19
NICHIEI	7810	7850	6400	437672.38
NIKKO SECURITIES	1070	1420	1060	1571882
NIKON	1270	1480	1150	469798.38
NINTENDO	7610	8600	6310	1078032
NIPPON CREDIT BANK	309	493	306	536266.38
NIPPON EXPRESS	912	1110	870	979752
NIPPON MEAT PACKERS	1510	1660	1420	344068.56
NIPPON OIL	674	766	544	828958.94
NIPPON PAPER INDS.	632	773	625	599483.5
NIPPON STEEL	346	385	330	2383904
NIPPON TEL.NETWORK	32400	34700	26000	410507.94
NIPPON YUSEN KK	568	649	561	668871.06
NISSAN MOTOR	805	998	705	2022900
NISSHIN FLOUR MILLIN	1360	1410	1076.2	342094.38
NISSHIN STEEL	365	483	352	371033.38
NISSHO IWAI	507	624	470	443335.94
NISSIN FOOD PRDS.	2680	2900	2230	356868.75
NKK	284	344	266	1000696
NOMURA SECURITIES	1870	2400	1860	3670753
NPN.FIRE & MARINE IN	631	765	560	366409.06
NPN.TELG. & TEL.	799000	864000	744000	12713679
NSK	739	854	665	416419
NTT DATA COMMS.SYSTE	3490000	3710000	2870000	872499.75
OBAYASHI	881	1040	778	656494.63
ODAKYU ELECTRIC RY.	714	755	663.12	522969.19
OJI PAPER CO.	813	999	802	604067
OKI ELECTRIC IND.	640	980	632	391795.13
OMRON	2050	2650	1950	537304.94
ONO PHARM.	3590	4070	3390	441246.88
OSAKA GAS	356	428	331	900024.88
PIONEER ELECTRONIC	2330	2650	1680	418397.88
PROMISE	5410	5510	4340	532993.19
RICOH	1180	1230	1020	772521.94
ROHM	6540	7380	5570	754454.31
SAKURA BANK	1070	1350	1010	3663849
SANKYO (1ST)	2920	2950	2200	1314203
SANYO ELECTRIC	551	675	511	1075066
SAPPORO BREWERIES	1020	1050	871	345361.69
SECOM	6890	7400	6540	797035.06
SEGA ENTERPRISES	4610	5790	4410	463904.25
SEIBU RAILWAY	5660	6430	4550	2452477
SEKISUI CHEMICAL	1250	1580	1180	689949.88
SEKISUI HOUSE	1250	1380	1130	885449.63
SEVEN ELEVEN JAPAN	6540	7410	6236.35	2723517
SEVENTY SEVEN BANK	1020	1100	896	390282.44
SHARP	1720	1920	1360	1935859
SHIKOKU ELECTRIC POW	2300	2570	2290	644298.75
SHIMIZU	1020	1240	1000	804269.56
SHIN-ETSU CHEMICAL	1980	2300	1870	677595.56
SHISEIDO	1370	1410	1030	548904.13
SHIZUOKA BANK	1310	1450	1200	1054169
SHOWA SHELL SEKIYU	1130	1180	839	425840.38
SMC	7460	8610	7050	457297.94
SOFTBANK	9950	15714.29	9693.88	548158.25
SONY	6950	7250	5150	2601384
SONY MUSIC ENTMT.	4370	5780	4050	472702.88
SUMITOMO	948	1250	893	1009098.38
SUMITOMO BANK	2000	2310	1880	6282117
SUMITOMO CHEMICAL	496	572	472	804348.19
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	1590	1150	1123237
SUMITOMO MAR.&FIRE I	816	996	744	550636.75
SUMITOMO METAL INDS.	307	349	294	965670.31
SUMITOMO METAL MININ	922	1100	836	524876.13
SUMITOMO REAL.&DEV.	821	875	660	333990.88
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	1590	1240	1567704
SUZUKI MOTOR	1150	1490	1070	516004.94
TAISEI	694	815	618	707727.19
TAISHO PHARM.	2370	2430	1880	812435.31
TAKASHIMAYA	1590	1770	1380	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	2080	2090	1420	1821476
TAKEFUJI	8400	10200	7710	951753.06
TDK	6850	7060	4850	910638.44
TEIJIN	540	605	494	526208.31
THE SANWA BANK	1950	2250	1810	5657902
TOBU RAILWAY	647	736	590	555559.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	2620	2300	1181767
TOKAI BANK	1330	1500	1190	2698636
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1260	1470	1110	1952609
TOKYO DOME	2270	2360	1640	368489
TOKYO ELECTRIC POWER	2560	2860	2560	3463321
TOKYO ELECTRON	3040	4400	2800	455087.94
TOKYO GAS	354	412	347	994732.25
TOKYU	766	855	684	841320.31
TONEN	1510	1630	1440	926897.88
TOPPAN PRINTING	1430	1630	1260	999984.31
TORAY INDS.	710	784	640	995050.75
TOSHIBA	723	863	697	2327314
TOSTEM CORPORATION	3250	3610	3050	711619.38
TOTO	1520	1660	1330	513531.81
TOYO SEIKAN KAISHA	3610	3970	2960	728209.13
TOYO TRUST & BANKING	987	1150	715	775731.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2100	2240	1650	592409.94
TOYOTA MOTOR	2850	2870	1970	10762679
UNY	2080	2280	1750	393723
WEST JAPAN RAILWAYS	375000	376000	367000	511874.94
YAMAGUCHI BANK	1700	1930	1630	339999.94
YAMAHA	1810	1970	1600	351284.75
YAMAICHI SECURITIES	617	896	592	745736.75
YAMANOUCHI PHARMS.	2410	2500	2140	781562.63
YAMATO TRANSPORT	1200	1300	1120	441875.81
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1780	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	728	839	634	646624.13
YASUDA TST.&BKG.	546	706	477	602500

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMOY PROPERTIES	10.3	10.4	7.1	25762.68
BANK OF EAST ASIA	31.9	31.9	22.33	34861.36
CATHAY PACIFIC	11.85	14.8	10.9	40733.32
CHEUNG KONG HDG.	66.25	67	42.4	152213
CHEUNG KONG INFR.	16.15	16.15	12	21379.36
CHINA LT.& POWER	33.4	38.7	32	66487.81
CITIC PACIFIC	38.6	39.1	23.05	82340.94
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.1	18.1	12.05	23994.61
DAO HENG BANK GP.	37	37	25.75	25900
FIRST PACIFIC	10.2	12.85	8.2	24035.45
GUOCO GROUP	43.2	45	34.5	18430.45
HANG LUNG DEV.	16.05	16.2	11.75	21636.94
HANG SENG BANK	94.75	96.25	63.75	183009.69
HENDERSON INV.	8.35	8.8	6.2	23524.67
HENDERSON LD.DEV.	71.25	71.5	44.6	117152.06
HK.& CHINA GAS	14.4	14.5	10.33	42988.71
HK.& SHAI. HOTEL	13.95	14.35	8.94	16304.81
HK.TELECOM.	13.4	16.4	12.2	151534.94
HONG KONG ELECTRIC	24.65	27.2	22.55	49801.21
HOPEWELL HDG.	4.97	5.9	3.95	21790.04
HSBC HDG.	160	163	110.5	285390.31
HUTCHISON WHAMP.	59.75	59.75	41.7	216239.06
HYSAN DEV.	27.45	27.45	17.62	29642.59
KERRY PROPERTIES	20.8	21.95	17.5	20799.98
NEW WORLD DEV.	46.5	47.9	30.2	81885.88
PEARL ORIENTAL	4.82	4.82	1.38	21624.73
SHANGRI-LA ASIA	11.5	11.75	8.25	16962.04
SUN HUNG KAI PROPS.	90.5	92	59	216253.31
SWIRE PACIFIC 'A'	68.75	71.75	53.75	66749.63
SWIRE PACIFIC 'B'	11	11.55	8.5	33843.76
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.9	12.9	5.8	16264.41
WHARF HDG.	34.8	35.2	23.85	78529.06
WHEELOCK & CO.	19.85	19.85	11.85	40058.98

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	9.1	7.05	1936.41
CEREBOS PACIFIC	10.6	13.5	8.95	3310.72
CITY DEVELOPMENTS	12.1	13.2	8.9	9564.61
CYCLE & CARRIAGE	15.9	17	12.1	3715.02
DBS LAND	4.88	6.2	4.16	4484.24
DEV.BANK OF SING.	8.8	11	8.7	6064.66
FRASER & NEAVE	15.3	17.42	13.4	4512.55
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.5	33.7	24.4	2380.81
KEPPEL BANK OF SING.	3.96	4.88	3.74	2154.33
KEPPEL CORPORATION	11	14.3	10.1	5766.41
OVERSEAS CHINESE BKG	9.25	10.86	9.05	9280.29
OVERSEAS UNION BANK	6.45	7.35	6.15	4385.96
PARKWAY HOLDINGS	5.35	5.5	3.48	1603.5
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.4	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.5	8.5	7.35	9619.09
SINGAPORE LAND	8.5	10.8	7.4	2922.76
SINGAPORE PRESS HDG.	12.7	15.6	12.2	4297.55
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	4.14	2.61	2293.76
SINGAPORE TELECOM	3.38	4.1	2.89	51543.16
SINGAPORE TELECOM 10	3.34	3.98	2.88	50933.18
STRAITS SSHIP.LAND	4.56	5.35	4.06	2780.88
UNITED INDUSTRIAL CO	1.27	1.63	1.15	1716.61
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	9.7	8.35	7785.95
WING TAI HOLDINGS	3.7	3.9	2.52	2091.96

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMMB HOLDINGS	19	19.1	12.87	7505.81
BERJAYA SPORTS TOTO	10.5	10.7	4.8	5928.04
COMMERCE ASSET-HDG.	17.5	17.5	11.9	4817.05
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.5	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.4	26.25	17.9	5296.32
GENTING	18.3	25.75	17	12850.18
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
MAGNUM CORPORATION	4.44	4.5	2.72	6643.49
MALAYAN BANKING SUSP	25	25	18.6	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.8	8	6.05	7800
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.5	8.55	6.1	5005
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.65
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.2	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	16.1	8.45	8589.81
PUBLIC BANK	3.32	3.46	2.48	5495.55
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.8	5459.57
RENONG	4.24	4.5	3.14	9206.36
RESORT WORLD	13.2	15.8	11.5	14412.31
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	27.5	19.3	7209.63
SARAWAK ENTER.CORP.	4.38	6.4	3.51	5203.05
SIME DARBY	8.75	9.1	6.05	20327.45
TELEKOM MALAYSIA	22.8	24.2	17.9	45571.81
TENAGA NASIONAL	11.1	11.2	8.6	34192.68
UNITED ENGINEERS (M)	20.6	20.7	14.2	15792.77
YTL CORP.	13	15.3	8.2	7508.38

AUSTRALIA

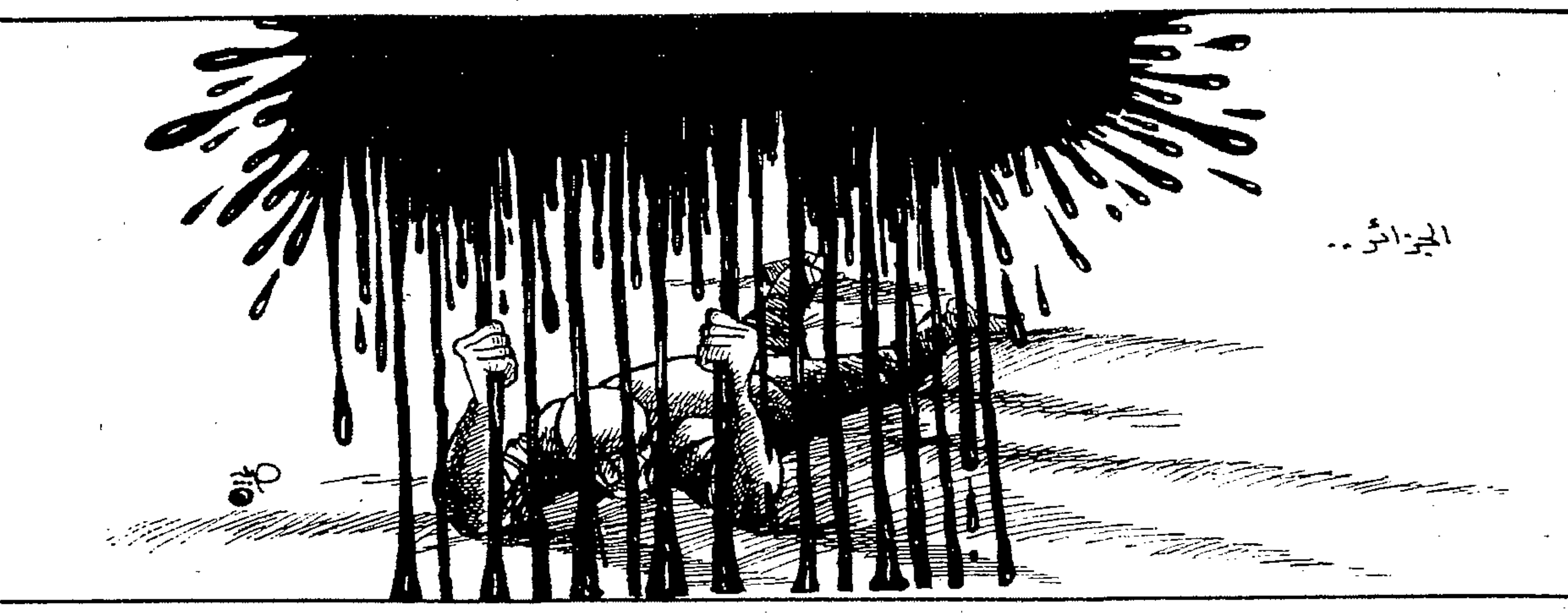
اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR	7.57	10.06	7.42	4797.2
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.48	7.49	5.55	11056.11
BORAL	3.19	3.67	2.99	3598.88
BRAMBLES INDS.	22.1	22.35	14.6	4898.66
BROKEN HILL PTY.	17.52	19.93	15.72	34469.22
CMWL.BK.OF AUS.	11.8	12.01	9.87	10746.9
COCA-COLA AMATIL	17.54	18	10.6	9575.61
COLES MYER	4.74	4.74	4.19	5127.98
COMALCO	6.35	7.9	6.3	3559.95
CRA	19.34	21.5	17.35	12424.73
CSR	4.06	4.67	4	3975.87
FOSTERS BREWING GP.	2.32	2.4	2.04	4550.59
GENERAL PR.TST.	2.48	2.48	2.08	2847.85
ICI AUSTRALIA	13.05	13.2	9.8	3869.22
LEND LEASE CORP.	22.9	22.9	18.11	5423.4
NAT.AUS.BANK	13.94	13.94	11.07	20555.65
NAT.MUT.HOLDINGS	1.79	1.87	1.76	3042.2
NEWS CORP.	6.79	7.74	6.05	13198.42
NEWS CORP.LTD.V	5.53	7	4.96	5147.23
PIONEER INTL.	3.36	3.96	3.29	2981.6
WESTFIELD TRUST	2.44	2.49	2.12	2798.59
WESTPAC BANKING	7.05	7.38	5.27	12737.3
WMC LIMITED	7.83	9.82	7.45	8711.27
WOODSIDE PTL.	8.92	8.99	6.61	5946.66
WOOLWORTHS	2.94	3.42	2.75	3215.09

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
3COM	72.25	72.25	35.13	12275.56
ABBOTT LABS.	53.5	53.5	38.75	41759.15
AETNA INC COM STOCK	69.63	78.5	58	10489.35
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.5	33.63	25.38	13241.2
ALBERTSONS	35.88	43.25	30.75	9040.42
ALLIED SIGNAL	72.13	72.25	44.25	20392.98
ALLSTATE CORP.	58	58.25	38	25800.48
ALUMINUM CO.OF AM.	61.5	66.25	49.75	10664.27
AMER.EXPRESS	50.88	50.88	38.75	24132.5
AMER.HOME PRDS.	63.13	66.38	45.06	40313.2
AMER.INTL.GP.	109.38	112	86.5	51355.03
AMERITECH	55.38	66.38	50.25	30432.88
AMGEN	58.63	65.5	46.75	15516.16
AMOCO	75.75	76.5	66	37658.12
ANHEUSER-BUSCH	41.63	41.63	32.44	20641.41
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.38	22.63	15.83	12192.69
AT&T CORP.	37.38	49.83	33.75	60502.34
ATLANTIC RICH.	131	134.63	108.38	21669.12
AUTOMATIC DATA PROC.	42.5	45.63	34.81	12326.65
BANC ONE	42.25	43.13	32.13	18402.19
BANK OF BOSTON	65.88	65.88	41.63	10029.07
BANK OF NEW YORK	32.88	33.88	22	12678.5
BANKAMERICA	95.25	96	59.38	34279.8
BAXTER INTL.	42.63	46.25	34.87	11616.2
BELL ATLANTIC	61.25	74.38	55.13	26813.46
BELLSOUTH	39.88	45.5	35.63	39634.43
BERKSHIRE HATHAWAY	33000	37950	30000	39237
BIOCHEM INTL.	6.38	8	4.25	13.17
BOATMENS BCSH.	62.13	62.13	37.38	9737.53
BOEING	91.75	98.75	72	31972.67
BOSTON SCIENTIFIC	57	59.13	38.63	10100.28
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.5	113.75	77.25	54924.41
BURLINGTON NTHN.SANT	86.13	88.13	74.25	13181.26
CAMPBELL SOUP	82.88	83.63	53.25	19367.89
CATERPILLAR	73.5	76.25	54.25	14173.36
CHASE MANHATTAN	88.5	89.75	54.13	38608.3
CHEVRON	65.63	67.75	49.25	42836.58
CHRYSLER	32.75	34.81	24.88	23861.78
CHUBB	53	53.38	41.38	9236.84
CIGNA	137.25	137.25	101.88	10427.43
CISCO SYSTEMS	64.75	67	32.69	42041.13
CITICORP	104.5	104.5	62.5	50228.63
COCA COLA	52.75	53.13	36	131505.94
COLGATE-PALM.	94.75	94.75	68.88	13914.89
COLUMBIA/HCA HEALTHC	37.5	39.38	31.58	25151.39
COMPAQ COMPUTERS	76.38	77	36.5	20682.34
COMPUTER ASSOCS.INTL.	59.5	65.75	35.25	21705.53
CONAGRA	52.88	52.88	37.88	12730.07
CORESTATES FINL.	51.75	51.75	36.38	11521.41
CORNING	40.13	40.13	27.5	9232.64
CPC INTL.	80.5	80.5	65.63	11656.64
CSX	44.38	52.75	42.56	9399.15
CUC INTL.	24.88	27.33	18.67	9790.27
DEAN WITTER DISCOVER	64.25	64.25	45.13	10555.37
DEERE	41.63	44.5	28.58	10753.27
DISNEY (WALT)	72.25	72.25	53.38	49005.77
DOW CHEMICALS	84.13	91.88	69	20635.68
DU PONT E I DE NEMOU	92.75	97.25	65	52038.08
DUKE POWER	47.63	52.63	44.5	9657.48
EXXON	90.25	90.25	77.38	112076.88
FED.HM.LN.MGE.	109.25	109.25	75.38	19532.8
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.13	39.75	26.97	42724.5
FIRST BANK SYS.	68.13	68.13	46.25	9611.28
FIRST CHICAGO NBD	55.88	55.88	35.38	17687.05
FIRST DATA	83.63	87.63	63	18724.46
FIRST UNION	71.38	72.88	51.5	19682.86
FLEET FINL.GP	52.63	53.5	38.5	13815.05
FORD MOTOR	31.38	37.25	27.38	37194.24
FPL GROUP	47.13	48	41.88	8640.5
GANNETT	78.13	78.13	59	11008.51
GAP	30.5	36.13	20.69	8647.08
GEN.ELEC.	104.25	105	65.38	172143.25
GEN.MILLS	60	60.38	52.25	9402.6
GEN.RE	156.63	159	139.13	12936.28
GENERAL MOTORS	55.5	57.5	46.63	41956.22
GILLETTE	74	76.25	48.88	33002.73
GTE	44.25	48.63	38	42822.04
HEINZ,H.J.	37.5	37.75	30.38	13789.12
HEWLETT-PACKARD	50.88	56.88	37.75	51730.39
HFS	67.38	79.63	34.63	8303.63
HOME DEPOT	53.13	59	41.5	25452.61
HOUSEHOLD INTL.	94.38	94.38	52.13	9138.14
ILLINOIS TOOL WKS.	79.5	79.88	52	9840.9
INTEL	115.88	123.88	50	95515.69
INTL.BUS.MACH.	145	145	83.13	76486.56
INTL.PAPER	42.63	44.38	35.38	12785.32
JOHNSON&JOHNSON	50.75	53.13	41.81	67631.69
KELLOGG	68.25	80	63.13	14456.36
KEYCORP	49.13	49.13	33.5	11318.14
KIMBERLY-CLARK	97.63	98.63	69.88	27513.73
LILLY ELI	74.88	77.75	49	40950.63
LOCKHEED MARTIN CORP	93.75	95.13	71.13	18759.84
LOEW'S	86.88	87.5	73.38	9994.1
LUCENT TECHNOLOGIES	48.5	50.25	30.63	30878.1
MAY DEPT.STORES	46.75	50	37.19	11774.87
MBNA CORP.	39.75	40.38	22.75	8854.3
MCDONALDS	48.25	54.13	42.75	33748.55
MCDONN.DOUGLAS	56.75	56.75	42.37	12217.42
MCI COMMS.	28.75	30.75	22.94	19769.73
MEDTRONIC	69.25	69.25	47.13	16593.26
MERCK	82	82	57	98842.44
MERRILL LYNCH	78.75	78.88	49.38	13282.05
MFS COMM.	51.38	51.5	21.63	11302.5
MICROSOFT	149	149.63	80.19	88952.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	81.25	81.75	62.5	34057.23
MOBIL	119.63	120.88	104.38	47117.14
MONSANTO	39.5	42.63	22.3	23158.21
MORGAN (JP)	88.5	92.25	74.5	16501.79
MOTOROLA	53.75	67.75	44.75	31851.32
NAT.CITY	43.75	44	30.75	9704.97
NATIONSBANK	96.13	96.13	65.25	27988.71
NIKE 'B'	55.63	63	28.69	10309.54
NORFOLK SOUTHERN	89.38	95.13	76.38	11264.82
NORWEST	43.63	44.63	31	16169.38
NYNEX	45.13	59.25	42.25	19784.82
ORACLE CORP.	47	47.38	26.67	30893.56
PACIFIC GAS & ELEC.	23.88	28.63	19.63	9926.03
PACIFIC TELESIS	34.61	35.25	26.38	14824.26
PENNEY (J.C.)	51.5	56.75	44.38	11583.46
PEPSICO	32.63	35.63	26.87	50684.56
PFIZER	89.88	90.13	58	57736.56
PHILIP MORRIS	101.13	106.63	86.25	82788.63
PHILLIPS PTL.	42.13	43.75	31.5	11085.56
PNC BANK	37.75	37.75	27.75	12867.57
PPG INDUSTRIES	58.63	59.5	43.13	10934.9
PROCTER & GAMBLE	107.13	107.13	81	73350.38
RAYTHEON	51.25	55.63	42.63	12113.5
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.25	38.63	29.75	10510.79
RHONE POULENC RORER	70.25	77.5	46.5	9561.37
ROCKWELL INTL.	61.13	62.63	48.38	13352.56
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	35	36.88	22	10995.42
SAFEWAY	42.25	44.88	22.81	9303.45
SARA LEE CORP.	39.88	40	30	19346.63
SBC COMMUNICATIONS	49.13	60	46.25	29931.66
SCHERING-PLOUGH	70.5	70.5	51.5	26062.29
SCHLUMBERGER	102.75	102.75	63.5	25170.25
SEARS,ROEBUCK	48	53.13	38.38	18788.49
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT	41.88	44	28.95	14416.51
SUN MICROSYSTEMS	58.75	70	37.38	10926.43
SUNTRUST BANKS	47.63	47.63	32.25	10625.89
TENNECO	50	57.5	44.38	8543.29
TEXACO	101.13	105.88	71.13	26724.5
TEXAS INSTS.	55.5	59.5	41.75	10542.88
TEXAS UTILITIES	41.88	43.38	38	9405.24
TIME WARNER	40.88	45	32.13	23240
TOYS R US	35	37.13	20.88	9598.26
TRAVELERS GP.	60.38	62.5	35.5	29005.71
UNION PACIFIC	57.13	57.88	44.02	13919.47
UNITED TECHNOLOGIES	132	134.25	89	15953.25
UNOCAL	39.5	39.5	26.88	9810.1
US.WEST COMMUNICATIO	30.88	37	27.88	14746.91
VIACOM B	38.63	49.5	30.88	11443.42
WACHOVIA CORP.	55	55	40.88	9173.89
WAL-MART STORES	24.5	28.13	19.25	56196.09
WALGREEN	42.38	42.38	28.5	10430.22
WARNER LAMBERT	72.13	72.13	43.94	19560.21
WELLS FARGO	273.5	274.25	203.13	25748.11
WESTINGHOUSE ELEC.	18.63	20.75	15.5	7837.47
WEYERHAEUSER	46.38	49.63	40.63	9196.85
WMX TECHNOLOGIES	33.25	35.88	28.25	16328.23
WORLDCOMM INC.GA	24.63	28	15.19	9756.66
XEROX	47.38	57.88	39.95	15387.34

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»



اتحاد المغرب العربي: المقومات والمشاكل والآفاق (١ من ٢)

تشابك في المصالح الاقتصادية ووحدة الوشائج الثقافية

الشاذلي القليبي *

■ تعود فكرة مشروع الاتحاد بين اقطار المغرب الكبير الى اوائل القرن الحالي، أذكاها الكفاح المشترك ضد الاستعمار، واصبحت محوراً مهماً في برامج الأحزاب السياسية. وكان المؤمل ان يشهد عهد الاستقلال بداية تحقيق لهذا المشروع. ولكن تعثرت الجهود، واختلفت الرؤى، وتغيرت القلوب، فاصبح المتشككون في واقعية المشروع يتزايد عددهم، لا فقط في اوساط رجال السياسة، بل أيضاً من بين رجال الفكر، على رغم أن من وظيفة رجال الفكر عادة التحمس لما يعتبر بعيداً عن الواقع. ولئن انجزت، منذ قرابة العقد، خطوات مهمة في الاتجاه الصحيح، فإن الفتور سرعان ما اكتنف المشروع، لأسباب وظروف. وعاد الشك الى اذهان الكثيرين، حيال ما كان يعتبر، من دون مبالغة، حلم الأجيال.

والأمر من الخطورة بحيث يفرض النظر في مقولات المتشككين. وهم يحتجون بحجج تتركز على وجود اختلافات وتناقضات ومنافسات بين اقطارنا تجعل، في نظرهم، من الصعب الوصول، في مستقبل منظور، الى اتحاد بينها.

وعلى رغم ان الجواب البديهي ان نقول لهم ان دول أوروبا الغربية كانت - ولا تزال - بينها فروق عميقة، واختلافات وتناقضات ومنافسات في منتهى الخطورة، ولكن شيئاً من ذلك لم يحل دون قيام اتحاد اقتصادي بينها، تطور على مدى اربعة عقود حتى اصبحت تلك الدول على أهبة الوصول الى توحيد شؤون امنها وربما ايضاً ديبلوماسياتها، على رغم ان هذا الجواب يتبادر الى كل الأذهان، فلا بد من مناقشة الحجج التي يتذرع بها المتشائمون وتتعلق بالسياسة والاقتصاد والثقافة.

الثقافة

إن من اهم ما يقرّب بين شعوبنا الوشائج الثقافية والأواصر الحضارية. وهي حقيقة يمكن استقراؤها من كل مراحل تاريخنا. وهي كذلك جلية واضحة في كل معالم حاضرنا. فشعوب المغرب الكبير تنتمي الى نفس الجذور، وطُعّمت باضافات اثنية وحضارية متشابهة في اغلبها. ولقد اتسمت اكثر من مرة، فترات من تاريخ المنطقة بالانضواء الى دولة واحدة بفضلها توحدت التنظيمات السياسية، وتقاربت المؤسسات الاجتماعية والعلمية، وتشابهت المشارب الدينية. فقد عمّ الاسلام كل ربوع المنطقة - وان لم تنفذ العربية الى كل مشارق البلاد - واستبعدت التيارات الشيعية لتفتح المجال لمذاهب السنة، خصوصاً منها المذهب المالكي الذي اصبح له، في مختلف اقطارنا فقهاء اعتبروا من ائمة المذهب.

اما في مجالات العلم والأدب والفكر والتصوف، فقد عرفت منطقة المغرب الكبير بمساهمة نشيطة ومتميزة، دعمت الحضارة الاسلامية واثرت الثقافة العربية.

وبما أن اللغة هي ايضاً من اهم ما يربط بين الشعوب، فنلاحظ أن اللسان العربي الدارج في مختلف اقطارنا - على رغم خصوصيات محلية في اللهجة وكيفية النطق - يعود الى لغة الفاتحين الأوائل، في الكثير من مفرداته وصيغ تعبيره.

ثم ان ما تجدر ملاحظته ايضاً أن شعوبنا كانت دوماً، ولا تزال الى اليوم، متميزة بتفتحها على ثقافات المنطقة المتوسطية، خصوصاً منها المرتبطة بالحوض الغربي من البحر.

هذه الخصائص المشتركة التي ذكرناها - وكثير غيرها مما يضيق المقام عن الخوض فيه - جعلت بين شعوبنا توافقات كثيرة في الأوضاع الثقافية، وكذلك تماثلاً في المشاكل التي تواجهها.

من اكثر هذه المشاكل إلحاحاً الإزدواجية الثقافية وانتشار اللغة الفرنسية في المجتمع وفي أصناف من التعليم، بالنسبة الى أربعة من اقطار المغرب الكبير، وذلك لأسباب تاريخية.

اما الإزدواجية الثقافية، فالجميع، في كل المنطقة، يُقرّ بأنها ضرورية، لتحريك ثقافتنا العربية التليدة، وللنفاذ الى مصادر العلم والتكنولوجيا. والمغرب والمشرق، في هذا المضمار سيان.

كما أن الجميع مجمعون على أن الانكليزية اصبحت الحاجة اليها ملحة، وان تعليمها في مختلف المراحل امر لا مناص منه. والواقع ان ضرورة تعلم أكثر من لغة أجنبية ليست خاصة بالشعوب العربية، ولا حتى الشعوب الساعية الى النمو، واغلب شعوب العالم في هذه المنزلة من الاحتياج الى الإنكليزية.

وأمام شعوبنا قضية اخرى تشترك في الاهتمام بها حالياً، وهي قضية التعريب. وهي تهم أساساً التعليم، لا سيما العالي منه. وبهذا الاعتبار، فهي قضية تهم كل الأمة العربية. ولكن القضية تهم أيضاً، بمعنى اخر، اربعة من اقطارنا كان الاستعمار الفرنسي سيطر على ثقافتها ونال من قوة لغتها الاصلية، وخلّف عندها أوضاعاً تحتاج الى تقويم ومعالجة. والتعاون وتبادل الخبرات ومكافحة الآراء، في هذا الصدد، مما يفيد للاهتداء الى المسار السليم في الملاءمة بين الحداثة الصحيحة والإصالة القويمة، بما يحفظ مجتمعاتنا من التشويه ويقيها، في نفس الوقت، عجز الانغلاق.

وشعوبنا مدعوة الى مزيد التعاون والتنسيق في مجالات الثقافة العامة، لا سيما الفنون بانواعها، وخاصة منها الفنون العمرانية، بما يجعلها تتوفق في ربط الحداثة بخصائص تراثية اصيلة، في مدننا وأريافنا التي داهمتها موجة التحديث، احياناً بدون كبير تأمل.

ومن أوكد ما نحتاج فيه الى التعاون والتآزر، كذلك، مجالات النشر والتوزيع، التي تصطدم بعقبات هيكلية وباوضاع دولية، تجعل تكاليف الكتاب باهظة وتحد من القدرة على التوزيع خارج القطر الواحد.

ولا شك في ان النهضة الثقافية عندنا تحتاج الى أدوات وأجهزة لا يكون لها مردود كاف إلا في نطاق فضاء ثقافي يتسع الى كل بلاد المغرب الكبير، مثل مجمع للثقافة المغربية، يعنى بتحريك الانتاج، وإحياء التراث، وترجمة أهم المراجع التي تتعلق بالمنطقة.

وقد يكون من صلاحياته ان يضع توصيات عما يجب ان تكون عليه الكتب المدرسية والبرامج الجامعية، في كل اقطارنا، حتى تكون دعامة للثقافة المغربية، وتُنمي في الأجيال الصاعدة الروحية المساندة لمشروع الاتحاد في اطار المغرب الكبير.

ومما لا ينبغي السهو عنه ان انفراد كل دولة من دولنا بمسيرتها الانمائية منذ الاستقلال، وغلبة التعاون مع اوروبا في كثير من الشؤون الضرورية، والانبهار كذلك بانماط من العيش والثقافة والفن آتية من اوروبا وامريكا، كل ذلك جعل الشباب، في سائر اقطارنا، تتضاءل لديهم فكرة المغرب الكبير، ويقل شعورهم بالحاجة الى اتحاد بين دول المنطقة لبناء مصير مشترك افضل. فمن واجبنا جميعاً، حكومات ومؤسسات خاصة - وجمعية الدراسات الدولية، برئاسة الأستاذ الرشيد ادريس كانت سبّاقة الى هذا - من واجب الجميع الاهتمام بايجاد ثقافة سياسية مغربية، مشتركة بين اقطارنا، وتكون دعامة للفكر المغربي في اوساط الشباب.

ومن دواعي الأمل ان نسمع احد زعماء المغرب الكبير يصدع بهذا الاهتمام، ويعبر عنه بقوة وإيمان، إذ يقول الرئيس زين العابدين بن علي عن اتحاد المغرب الكبير «انه خيارنا جميعاً ومطمح شعوبنا، يدعمه التاريخ والجوار...».

ومن دواعي الاعتزاز، ايضاً، ان نذكر بالثناء والتقدير، الحيوية التي اتسمت بها الرئاسة التونسية للاتحاد، وما بذلته على كل الأصعدة لنشر الفكرة الاتحادية وجعلها تتغلغل في الوجدان الشعبي.

ولأني من اعضاء اللجنة المركزية لحزب التجمع الدستوري الديموقراطي، فإنه بوسعي أن اؤكد ان من ثوابت العمل الحزبي النضال في سبيل المغرب الكبير، ليكون، دوماً، في مقدمة شواغل الفئات الشعبية ومعقد آمال الشباب.

وانما بتعاطي مختلف هذه الوجوه من التعاون والتآزر، نحقق أهدافاً لم تكن بالغتها فُرادى، وهي اعطاء الدفع اللازم لانتاجنا الثقافي، وتأكيد حضورنا في مستوى الوطن العربي، والنهوض بالبحث العلمي وما ينتج عنه من إبداعات تكنولوجية لخدمة التنمية الاقتصادية. وغير خاف ان طاقة كل دولة من دولنا محدودة في هذه المجالات، وان تجميع الجهود، بربط مراكز البحث بعضها ببعض، من شأنه أن يحقق، بتكاليف ارفق، نتائج افضل ومستمرة التزايد، لفائدة الجميع، في كل عمليات التنمية الاقتصادية.

الاقتصاد

ولا شك في ان المعرضين عن المشروع الاتحادي لهم حجج اقتصادية اكثر وقعاً واعسر دحضاً. ومقولاتهم تتلخص في تماثل اقتصادات اقطارنا، الأمر الذي يقلل، في نظرهم، من فرص التعاون والتكامل، وينشئ نزعات تنافسية من الصعب السيطرة عليها، خاصة في التعامل مع الخارج.

وعند اول النظر في اوضاعنا الحالية، لا مناص فعلاً من الإقرار بان التماثل سمة غالبة. ولكن التأمل يدعو الى الملاحظة بان التماثل مقترن باوضاع جعلت كل قطر من اقطارنا ينمو بمعزل عن جواره، وفي ارتباط عمودي، شبه كامل، باوروبا. ولكن ليس من الحتمي ان تبقى الأوضاع على هذا النحو، في اطار خطة انمائية مشتركة، من اهدافها الاساسية إحداث الترابط والتشابك في المصالح. والارادة السياسية قادرة على تغيير مسار الانتاج الفلاحي والانتاج الصناعي اللذين عليهما تقوم التنمية الاقتصادية، أساساً.

فازدهار الفلاحة، في بلاد المغرب الكبير، متوقف على امرين لهما تاثير بالغ: توفر التكنولوجيا الملائمة، وايجاد السوق الخارجية لبعض انواع انتاجنا. اما التكنولوجيا فباهظة التكاليف لاحتياجها الى مراكز بحث متقدمة، تستورد التقنيات الحديثة، وتطورها بحسب مقتضيات المناخ والتربة والمجتمع. وبما أن هذه العوامل الثلاثة متماثلة عندنا، فإن تجميع الجهود من شأنه ان يخفف من العبء المالي ويزيد في النجاعة. اما العلاقات مع الأسواق الخارجية، فمن الواضح ان جبهة متماسكة اقدر على الحصول على شروط افضل. كما ان الاكتفاء الذاتي في مجالات كثيرة غذائية يصبح، في نطاق خطة انمائية مغربية، هدفاً غير بعيد المنال.

اما الانتاج الصناعي، الركن الثاني الذي تعتمد عليه التنمية الاقتصادية، فازدهاره كذلك متوقف على شرطين مهمين: التكنولوجيا واتساع السوق الداخلية لاستيعاب الانتاج. وهنا أيضاً نرى أن الاتحاد عامل ايجابي، يسهل الوصول الى التقنيات المتقدمة، ويفتح، في وجه كل انتاج وطني، سوقاً فسيحة على مدى المغرب الكبير. وكلا الهدفين يمكن بلوغهما بانشاء مراكز مشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي، وبتوخي مبدأ توزيع التخصصات بين الأعضاء، بحسب المردودية الاقتصادية، ما امكن ذلك.

لا شك في ان انتاجنا الفلاحي والصناعي سيصطدم بمشكلة العولمة الاقتصادية، وما ابرمته دولنا من اتفاقات دولية واقليمية. لكن الاتحاد سيجعل المغرب الكبير قادراً على تخفيض تكاليف الانتاج، بنسبة مهمة، خاصة ان افسح المجال لمساهمات خارجية، في حدود معقولة، وبشروط تراعي المصلحة الاتحادية. وقيام الاتحاد من الأكيد انه سيتيح ايضاً الفرصة لتعديل بعض بنود الاتفاقات المعقودة، مع الاتحاد الاوروبي، عند حلول المواعيد القادمة، نظراً الى حجم المبادلات بيننا، تصديراً وتوريداً.

ثم ان الاتحاد بين اقطارنا سيغير من الأوضاع الداخلية، كما سبق أن أشرت، وسيوجد ديناميكية من شأنها إبراز عوامل ايجابية، منها تطور قطاعات النقل والمواصلات افقياً. فمن لوازم الخطة الانمائية الاتحادية تيسير تنقل الناس والبضائع، بين الأقطار الأعضاء، ومع الخارج. وهو عامل من عوامل تسريع التنمية، وهو في نفس الوقت يزيد من التقارب الاجتماعي والثقافي. وبتشابك المصالح الحيوية تخف وطأة الخلافات السياسية على قول من يراها حائلاً دون قيام إرادة جماعية، باتجاه الاتحاد.

* الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.

تشمل تعديل صيغة مدريد وتشكيل وفد موحد

لاجدوى من خطاب ثقافي عربي الى الرأي العام الإسرائيلي من دون ضمانات

محمد السيد سعيد *

■ احتكرت السلطات الرسمية في كل من البلاد العربية وإسرائيل عملية التفاوض حول السلام. ولم يكن ثمة دور يذكر للمثقفين والخبراء ناهيك عن القوى الشعبية والحركات المدنية والاجتماعية، او حتى للاحزاب السياسية والتيارات الفكرية الكبرى في هذه العملية، اللهم الا المعارضة، في اكثر الحالات. فهل يكون لهذه القوى كلها دور في انقاذ عملية السلام، حسب ما يدعو اليه بعض المثقفين العرب، بعدما وصلت الى المأزق الراهن او ربما الى الطريق المسدود الذي انتهت اليه، وخاصة بعد انتخاب حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل؟

ان يكلف المثقفون العرب بإنقاذ عملية سلام لم يستشرهم فيها أحد ليس هو المفارقة الوحيدة، فالمسألة حافلة بالتباسات أخرى. فبينما يتمكن الرأي العام الإسرائيلي من اختيار حكومته «حتى لو كانت متطرفة» لا توجد مثل هذا الحال في اي بلد عربي، على الاطلاق. ويصير منهلاً بالتالي، أن يكون جوهر الخطاب المباشر الذي يمكن أن يوجهه المثقفون العرب للرأي العام الإسرائيلي هو أن يغير حكومته المعادية للسلام من دون أن يتمكن هؤلاء المثقفون من أن يطرحوا الامر نفسه بجدية بالنسبةالى حكوماتهم هم. وإذا كان مفتاح تأثير هذا الخطاب هو «طمأنة» الرأي العام الإسرائيلي، فإن من بيدهم منح أو منع هذه الطمأنينة، اي قوى مثل «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» ليسوا معنيين ثقافياً وايديولوجياً، بالخطاب المباشر للرأي العام الإسرائيلي.

وعلى رغم هذه الالتباسات كلها، لا نستطيع القول بأن الدعوة لتوجيه خطاب مباشر للرأي العام الإسرائيلي تخلو من اسباب موضوعية وقوية.

فاهم من كل شيء يبدو الموقف الراهن بين العرب وإسرائيل، وهو موقف اللاحرب واللاسلم، مدمراً للآمال والمصالح الاستراتيجية العربية على كل المستويات. وحيث ان العودة الى ظروف ومعطيات حرب التحرير سواء كانت شعبية او رسمية هو امر مستبعد الى حد بعيد، فالاقرب الى «العقلانية» هو الدفع في اتجاه التوصل الى سلام عادل باساليب العمل السياسي، ومن بينها الحوار، على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي شرط أن يكون هذا الحوار جزءاً من فعاليات كفاحية متكاملة.

ومن ناحية ثانية، فإن الرسالة الثقافية لها قيمة بحد ذاتها في اجلاء موقف القطاع الغالب من الرأي العام العربي، ونعني بذلك اجلاء حقيقة أن العرب راغبون فعلاً في السلام الحقيقي والعادل، وانهم ينظرون الى السلام كحل وسط تاريخي يتعين ملامحه المحددة في أطروحة الارض مقابل السلام، وفقا للقرارات ذات الصلة من جانب مجلس الأمن، خصوصاً القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومن جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة في ما يخص الشأن الفلسطيني. ومن المهم أن يسمع الاسرائيليون مباشرة من مثقفين عرب وقادة للرأي العام العربي التزامهم الكامل هذه الصيغة شرط التزامها من الاسرائيليين بدورهم، بل من المهم ايضاً أن يسمع الإسرائيليون مباشرة أن العرب لن يمنحوا اسرائيل ابداً كلاً من الارض والسلام، تحت اي ظرف من الظروف.

ولهذا الموقف لاسبابه المباشرة وضرورته العاجلة، الى حد معين. فعندما يطرح مثقفون تقدميون وديموقراطيون عرب فكرة توجيه خطاب مباشر للرأي العام الإسرائيلي، بعد التطورات التي اسفرت عن انتخاب حكومة ليكود وشخص نتانياهو رئيساً لها، فلأن لديهم اسبابهم. فهذه الحكومة جاءت الى الحكم في اعقاب عمليات «حماس» الانتحارية في الارض المحتلة، بما سببته من احياء للمخاوف والشكوك الاسرائيلية حيال جدوى عملية السلام بالنسبة اليهم. والخطاب الذي يدعو بعض المثقفين العرب الكبار لتوجيهه الى الإسرائيليين يجب أن يشتمل على تحليل موضوعي ونزيه ومتوازن لهذه المرحلة كلها بما فيها من مسؤولية اساسية تتحملها اسرائيل.

هناك اسباب وجيهة اذن للدعوة الى توجيه خطاب مباشر من جانب مثقفين عرب للرأي العام الاسرائيلي، غير انه سيكون من باب اللبس والخطأ ان نتصور فعالية كبيرة لهذا الخطاب في غياب تحليل ملموس لاسباب المأزق الراهن لعملية التسوية بين العرب وإسرائيل.

ولا نود أن نخوض هنا في تحليل معمق - قدمه مفكرون عرب عديدون - للطبيعة الأصيلة للمجتمع الاسرائيلي ودولته، بل يكفي أن نشير الى مسؤولية التقاليد الكبرى للنخبة السياسية الاسرائيلية، كذلك الى الإطار التفاوضي الذي انبثق اساساً من الفكر الإسرائيلي المتأثر بقوة - ولا يزال - بهذه التقاليد.

إن أبرز هذه التقاليد التي نعدها مسؤولة عن المأزق الراهن للمفاوضات، وحتى في ظل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، هي نزعة احتقار العرب، ونزعة عبادة العنف، وفجوة الشك وعدم التصديق النابعة عن مخاوف لا حصر لها، والعقيدة الأمنية التي تتصور امكانية السيطرة الابدية على كل مفاتيح الأمن، وبالوسائل العسكرية: اي مبدأ الامن الكامل والمطلق والذي لا يتحقق لاية أمة او دولة مهما كانت. هذا فضلاً عن رفض التعامل مع العرب كامة لها طموحاتها «القومية» المشروعة، ورد الفعل الميكانيكي المبالغ فيه الذي ينضب في التطرف الى ما يسمى بما فوق القتل OVER-KILL لأي حادث عنف عربي مهما كان تافهاً.

ولا نضيف الى هذه القائمة نزعة فرض الامر الواقع بالقوة الجبرية ولا نزعة التوسع والهيمنة، لأننا نفترض ان المسألة برمتها تدور حول سلام حقيقي يشمل تغيير الأمر الواقع سلمياً، ووقف التوسع في حدود مبدأ الحل الوسط التاريخي عند حدود حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

واذا جاز لنا أن نقول بان الراي العام الإسرائيلي لديه بعض الحق في استمرار المخاوف من نوايا العرب في سياق العمليات الانتحارية الكبرى التي قامت بها حركة «حماس» و«الجهاد» و«حزب الله»، والتي انتهت بازهاق ارواح إسرائيليين، فإن الاسرائيليين، عموماً ملزمون بتأمل مسؤوليتهم خصوصاً مسؤولية حكومتهم في دائرة العنف المفرغة التي سارت جنباً الى جنب مع عملية التفاوض، خصوصاً على الجانب الفلسطيني.

والمسؤولية التي نعنيها تتجاوز بكثير مجرد قيام اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بالتصفية الدموية لقادة الحركات الفلسطينية مثل خليل الشقاقي زعيم حركة الجهاد، وهي بالتحديد مسؤولية التقاليد السياسية الكبرى في اسرائيل عن انتاج هيكل تفاوضي شديد التشوه والسخف.

فحقيقة الامر هو ان المأزق الراهن للمفاوضات هو نتيجة منطقية للهيكل التفاوضي الذي تبلور في مؤتمر مدريد، إضافة بالطبع للشكوك حول نيات اسرائيل وسياساتها ومحركاتها الاساسية.

فقد ظن الإسرائيليون أن اضعاف واختراق مرجعية قرارات الامم المتحدة والاصرار على تغييبها عن مائدة التفاوض وتفتيت المسارات، الاقليمية من ناحية والثنائية من ناحية اخرى، والفصل بين هذه المسارات وخاصة الثنائية يمكنهم من اللعب بالاطراف العربية الواحد ضد الأخر، وبالتالي إضعاف موقفه التفاوضي. هذا ناهيك عن التصلب التفاوضي والمناورة بالوقت بحيث يستغرق التفاوض حتى حول اكثر الامور تفصيلية شهوراً وسنوات، ظنوا أن هذا الاطار التفاوضي هو مصلحة اكيدة لهم.

ولكن برهنت احداث العنف، سواء المنطلقة من الاراضي اللبنانية او من الاراضي الفلسطينية المحتلة، والاضطراب والتوقف المتكرر لعملية التفاوض وخاصة مع كل من سورية ولبنان منذ نهاية مؤتمر مدريد، على ان هذا الاطار انما يحرم الاسرائيليين عما يبحثون عنه بصورة مشروعة اي الطمانينة والأمن.

فإذا استعملنا كل النوايا الحسنة المتاحة في الحياة الدنيا لقلنا ان المعادلة التي قادت المفارضات الى الطريق المسدود الراهن تتمثل في الآتي:

المبالغة في المخاوف الإسرائيلية، والمبالغة في الشروط والضمانات الامنية المتعلقة باستمرار السيطرة على الاراضي، والفشل في ارضاء التطلعات والحقوق الوطنية للشعوب العربية، واستمرار اسباب قوية لدى العرب او بعضهم في الخوف من التوسع والهيمنة الإسرائيلية، واستمرار اسباب قوية لدى بعض العرب للكفاح المسلح، وتعاظم المخاوف الامنية لدى الرأي العام الإسرائيلي، وعنف اسرائيل، وانقطاع او تأزم المفاوضات.

هذه المعادلة المعقدة تتضمن حلقة مفرغة يستطيع فيها كل طرف الاحتجاج لدى الطرف الأخر بمظاهر معينة لسوء النيه. وهذه المعادلة تنبثق تلقائياً من اطار مدريد وما اضافه اليه الإسرائيليون من مشارطات وشروط.

ويبدو الحل الوحيد لوقف الحلقة المفرغة بسيطاً الى حد ما، وهو وعد عربي قاطع وعلى أعلى المستويات بالسلام في مقابل وعد اسرائيلي قاطع بالانسحاب من الاراضي المحتلة. وهذه الصفقة فيما لو تمت، من خلال اطار تفاوضي شامل وقصير زمنياً، من شأنها ان تطمئن الراي العام الاسرائيلي وان تدفعه للمرونه في مقابل طمأنه الراي العام العربي ودفعه للحوار المفتوح حول تفعيل صيغة متوازنة للسلام.

من المحتمل في هذا الاطار ان يتم تغيير صيغة مدريد، والقبول بالصيغة التي طرحتها جامعة الدول العربية من قبل على مستوى القمة ومستوى مجلس الوزراء معاً، وهي صيغة وفد عربي موحد يلتزم امام اسرائيل بضمان السلام والامن، في مقابل التزام اسرائيلي قطعي ونهائي بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وارضاء الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني.

ويأتي دور الحوار والتوجه المباشر لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي، من جانب مثقفين عرب وقادة الحركات المدنية والاجتماعية والسياسية، طبيعياً ومنطقياً في هذا الاطار من دون غيره ومن دون ذلك لن يكون التوجه المباشر المطلوب عملاً ديموقراطياً وقومياً ووطنياً، وسيظل موضوعاً لمنازعات ومشاحنات غاضبة وعنيفة في داخل الراي العام العربي، الذي يحق له بدوره الحصول على ضمانات تطمأنه على مستقبل امانيه الوطنية المشروعة.

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».

«وثيقة ستوكهولم»

■ يبدو محسوماً أن أي اتفاق إسرائيلي – فلسطيني لا بد أن ينجز في السر أولاً قبل أن يظهر إلى العلن، وكأن الطرفين لا يزالان، بعد كل ما حصل، يعترفان بجدوى اتفاق أوسلو وفضائله. ولا شك أن ما أعلنه وزير الخارجية السويدي السابق ستن اندرسون عن «وثيقة ستوكهولم السرية» مثير للاهتمام، بمقدار ما يثير التوجسات والشكوك. ومع افتراض حسن النيات وصدق الغيرة وعفوية الحماسة لدى الاسكندنافيين، لعل الوقت حان لتقويم جدي لديبلوماسية القنوات السرية هذه.

لم يكشف اندرسون، وهو يعرف جيداً عما يتكلم، سوى عناوين الوثيقة. لكن ما نقل عنه لا يكفي للتأكد من توازن «الاتفاق» المفترض أو عدالته. ثم ان ما يراه ديبلوماسي اسكندنافي جيداً ومفيداً قد لا يكون جيداً ومفيداً بالضرورة لمصلحة الجانب العربي، خصوصاً أن هناك سابقة «أوسلو» التي لا تزال تجرجر خيبات الأمل، الواحدة بعد الأخرى. صحيح ان السرية تتيح التوصل إلى نتائج في مهلة زمنية معقولة، إلا أن المنهجية المعتمدة فيها تعتمد البرودة والتساهل مع القيم وقرارات الشرعية الدولية، فضلاً عن أنها لا تأخذ في الاعتبار البعد الاجتماعي – الشعبي الذي يتوقف عليه نجاح ما يُتفق عليه.

يضاف إلى ذلك ان السرية تفترض أساساً التغطية على التنازلات وتسهيل تمرير الخدع، وفي «اتفاق أوسلو» الشيء الكثير من التحايل والالتفاف على حقائق الصراع. كما أن السرية هي أفضل طريقة لإسرائيل كي تستخدم في إطارها، وبحرية مطلقة، الاختلال في توازن القوى، فتمارس ضغوطاً هائلة وتقدم البديهيات على أنها مغريات ومكاسب. وفي حالة الفلسطينيين تسهل الضغوط لانهم لا يملكون أصلاً ما يتنازلون عنه وإنما يطالبون بما هو مفقود، ثم أنهم يستندون إلى ميزان للقوى يطمح إلى اقامة معادلة بين حقوق هي لهم وقنبلة ذرية هي لإسرائيل.

هل تكون «وثيقة ستوكهولم» هي «الحل التاريخي» الذي تستحقه فلسطين؟ هل يكون الإسرائيليون أقدموا فيها على الخطوة التي لا مناص منها للتوصل إلى سلام حقيقي، شامل وقابل للاستمرار؟ هل تكون هذه الوثيقة أنتجت فعلاً «الحل الحضاري» للقدس، وللصراع برمته، طالما انها تتضمن حلاً نهائياً وفقاً لتصريحات اندرسون؟

أسئلة مطروحة لا تجيب عنها الاشارات العابرة إلى دولة فلسطينية أو إلى «عدم تنازل» فلسطيني عن القدس، أو حتى إلى حلول لقضايا المستوطنات، والشتات والحدود. ولعل قرار حزب العمل الإسرائيلي التخلي عن معارضته لاقامة دولة فلسطينية، قبيل الانتخابات، املاه وجود «وثيقة ستوكهولم» والتمهيد لطرح بنودها، لكن تراجع شمعون بيريز عن «حل» تبناه سلفه اسحق رابين، وغرقه في أوحال «عناقيد الغضب»، قتلا هذه الوثيقة، وبالتالي فإن نهج ليكود يستكمل قتلها في الوقت الراهن.

لا شيء يمنع الاعلان عن «وثيقة ستوكهولم»، بل من الضروري اعلانها لانه لا يعقل أن يرسم «الوضع النهائي» لـ «الكيان الفلسطيني» سراً، أو أن يعلن عنه في اللحظة الأخيرة قبل التوقيع عليه. ثم ان المجتمع الدولي الذي برهن مراراً عن معارضته لتوجهات ليكود وزعيمه يحتاج إلى بدائل سياسية تعطي هذه المعارضة مضموناً ايجابياً لئلا تبقى مجرد سلبية جامدة، ولكن، هل اعلن ستن اندرسون عن وجود الوثيقة لانه تأكد من انها باتت بلا أي جدوى؟

عبدالوهاب بدرخان

السياسة هزمت الاقتصاد في مؤتمر القاهرة

■ اثبت مؤتمر القاهرة، الذي اختتم اعماله يوم الخميس الماضي، أن الاقتصاد ما زال تابعاً للسياسة في منطقة الشرق الاوسط. فرضت هذه التبعية، التي تكرست على مدى عقود عدة، نفسها على المؤتمر، وافشلت جهوداً هدفت إلى حصره في الحيز الاقتصادي. وكانت المفارقة هي أن هذه الجهود شارك فيها فريقان من منظورين مختلفين تماما. ولكنهما التقيا – كل من منظوره – على رؤية مفادها أن في الإمكان عقد مؤتمر اقتصادي يتجنب المؤثرات السياسية، على الرغم من تعارض اهداف كل منهما.

فقد تصور بعض القائمين على تنظيم المؤتمر أن المصالح الاقتصادية يمكن أن توفر قوة دفع للتعاون الاقليمي، في منأى عن المأزق الذي تمر فيه عملية السلام منذ بداية العام الجاري. ورأى آخرون، من بينهم الدولة المضيفة، أن تغيير صيغة «القمة الاقليمية» إلى «مؤتمر وزاري للتنمية» يكفل – بالعكس – ضبط ايقاع التعاون الاقليمي، وتجميده موقتاً على الأقل.

التقى الفريقان، إذاً، عند رؤية «اقتصادوية» للمؤتمر، على الرغم من اختلاف الهدف الذي سعى كل منهما إلى تحقيقه. وفاز الفريق الثاني، في النهاية، لأن هدفه (ربط التعاون الاقتصادي بالتقدم في عملية السلام) هو الأكثر انسجاماً مع منطق هذه العملية، ومع تقاليد سائدة في المنطقة تجعل الاقتصاد تابعا للسياسة.

فلم تسهم الندوات وورش العمل الاقتصادية، التي تجاوز عددها الاربعين، في كسر هذه التقاليد أو تجميد الفجوة بين العرب والإسرائيليين، في الوقت الذي شهدت الكواليس مساومات سياسية استمرت طوال أيام المؤتمر الثلاثة حول صيغة البيان الختامي. وعندما صدر البيان «إعلان القاهرة»، تأكد أن السياسة هزمت الاقتصاد. فقد خلا هذا الإعلان، مثله مثل الأجواء التي سادت المؤتمر، من التفاؤل الذي تميز به مؤتمرا الدار البيضاء (١٩٩٤) وعمّان (١٩٩٥). ولم يساعد الحل الوسط الذي أمكن التوصل إليه، في شأن صياغة الفقرات الخاصة بعملية السلام، في تبديد التشاؤم على الرغم من استبعاد أي انتقادات مباشرة لإسرائيل.

صحيح أن إعلان القاهرة أكد التزام تحقيق سلام عادل وشامل، ودعا إلى تنفيذ الاتفاقات وبخاصة على المسار الفلسطيني – الإسرائيلي، وحث على إنجاز تقدم ملموس في البعد السياسي لعملية السلام. ولكن شتان بين هذه الصياغة وبين ما ورد في إعلان عمّان في العام الماضي، الذي اشاد بـ «التقدم المتواصل في عملية السلام»، وأشار إلى ما كان يعتبر في ذلك الوقت انجازات كبرى في هذه العملية، ما أتاح التطلع إلى إيجاد مؤسسات وآليات لتفعيل التعاون الاقليمي. كما تختلف صياغة، وروح، إعلان القاهرة عن ما جاء في إعلان الدار البيضاء (١٩٩٤) في شأن ما اطلق عليه «التحول التاريخي الذي شهدته المنطقة نتيجة المراحل المهمة التي قطعتها نحو سلام عادل وشامل».

وكان طبيعياً، في سياق هذا الاختلاف، أن يخلو إعلان القاهرة من أية دعوة إلى إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل. وهي الدعوة التي وردت مبطنة في إعلان الدار البيضاء: «التغلب على العراقيل بما في ذلك المقاطعات»، وصريحة في إعلان عمّان الذي رحب بالخطوات العربية التي اتخذت لرفع المقاطعة، وحث على جهود أضافية في الاتجاه نفسه.

وهكذا أعاد مؤتمر القاهرة التعاون الاقتصادي الاقليمي الى «المربع الرقم ١»، في انتظار انفراجة سياسية.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: حرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثنى والخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٦٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، القامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٦٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

نحو مواجهة الحملة الاعلامية ضد الجالية العربية الأميركية

المعرفة والتنظيم يساعدان في رد الاتهامات

هالة سلام مقصود *

■ إذا كنا مهتمين بتفعيل الجالية العربية الأميركية وتمكينها من مواجهة التحديات التي تجابهها، فلا بد من التعرف على هذه التحديات والاهتمام بمعاناة أبناء الجالية ومساعدتهم في عملية التصدي للمضايقات التي يتعرضون لها. وهذا يفترض عملاً تنظيمياً طويل الامد هدفه بناء جالية تثق بنفسها مرتاحة في هذا المجتمع كي تستطيع التأثير فيه واثبات وجودها على الساحة الأميركية.

ولا يخفى على احد ان العرب الأميركيين يتعرضون لاساءات ومضايقات على اكثر من صعيد وفي العديد من جوانب حياتهم. وهم مادة للتشويه في معظم وسائل الاعلام الأميركية، المقروءة والمرئية والمسموعة، الى جانب قطاع الصناعة السينمائية، واخيراً في منتجات شركة «والت ديزني» التي اكتسحت أسواق أفلام الأطفال. يضاف الى هذا كله ما يمارس بحق الجالية العربية والاسلامية من تمييز وتفرقة على مستوى التعامل الفردي اليومي في العمل والمدارس والسكن وفي التشريعات الخاصة بالهجرة والارهاب، وخضوع العرب والمسلمين الى تفتيش صارم في المطارات خلافاً لغيرهم من المسافرين. وبرز في الآونة الأخيرة عدد ممن يسمون بخبراء الارهاب الذين يلفقون ويحبكون تحليلات وتفسيرات تنال من سمعة العرب والدين الاسلامي.

ان التشويه الذي مورس ويمارس بحق صورتنا العربية والاسلامية انعكس على تشويه قضايانا العادلة، وهذا مارب القيمين على اثارة واستمرار هذا التشويه. وحمل العرب والمسلمون في الولايات المتحدة بطاقة «متهم دائم» توجه اليهم أصابع الاتهام لدى حدوث أي عمل من أعمال العنف او الارهاب. ونستذكر هنا ما حدث بعيد التفجير الذي حصل في اوكلاهوما في نيسان (ابريل) من العام ١٩٩٥ وكيف تبارى بادئ الأمر «خبراء الارهاب»، ومنهم مثلاً ستيفن امرسون، في القاء التهم على العرب والمسلمين، ما ادى الى وقوع اكثر من ٢٢٢ حادثة اعتداء على جاليتنا العربية الأميركية خلال أسبوع فقط والشيء نفسه تقريباً حصل عند سقوط طائرة «تي. دبليو. ايه» في المحيط الاطلسي منذ شهور، إذ حاول البعض توجيه أصابع الاتهام الينا وتعرضنا للتشهير من قبل «خبراء الارهاب» ذاتهم، مع ان الادارة الأميركية نبهت منذ البداية الى عدم التسرع بالصاق التهم وتحديد هوية الفاعلين.

ان الاسباب وراء هذا التشويه عديدة منها ما هو موجود في قناعات الاميركيين انفسهم، إذ لديهم خوف متجذر من «خطر الاسلام» والتراث والحضارة العربية الاسلامية على مجتمعهم الذين يعتبرون جذوره متحدرة من العقيدتين اليهودية والمسيحية، لذلك يستصعب المجتمع الاميركي تقبل فكرة وجود مكثف من العرب والمسلمين ضمن شرائحه. وهناك بعض الأطراف، خصوصاً اللوبي الصهيوني والجماعات المؤيدة لاسرائيل التي تقوم بتغذية هذا الخوف وبالتشويه كسياسة لخدمة مصالحها، وهذا يفسر تعاطي الشارع الأميركي البارد وغير المبالي احياناً مع ضحايا العرب والمجازر التي يتعرضون لها مقارنة بتعاطي هذا الشارع مع ضحايا اليهود. فاستشهاد حوالي مئة ضحية في قانا لم يحرك ويهز الرأي الأميركي ولم يترك صداه الفاعل، وطبعاً هذا عائد للطريقة التي تتعامل فيها وسائل الاعلام مع الحدث، بينما يؤدي مقتل يهودي واحد الى اثارة وهيجان هذا الرأي. ولو كانت قضية الطفل حلمي شوشة الذي قتله مستوطن يهودي معكوسة، اي لو كان الطفل يهودياً، لتصدرت صوره صفحات الصحف وعناوين الأخبار التلفزيونية والاذاعية الرئيسية.

السبب الثاني هو جهل عدد من القطاعات الأميركية للحقائق واعتماد ما سمعوه او تعلموه عن العرب والمسلمين بسبب عدم توافر مصادر غيرها من جهة او لعدم قيام القيمين على هذه القطاعات بجهد لسبر ومعرفة الحقائق او محاولة فهم تاريخ وتراث العرب والمسلمين من جهة ثانية. وليس هناك ما يدفعهم للقيام بذلك في غياب الحافز او المرشد او المنبه.

والسبب الثالث للتشويه الذي تتعرض له صورة الجالية العربية الأميركية والاسلامية في الولايات المتحدة هو جهل الكثير من أفراد الجالية للأساليب والطرق للحيلولة دون وقوع هذا التشويه من جهة وطريقة التعامل معه وايقافه من جهة ثانية مع قلة الامكانات البشرية والمادية لديها للقيام بمهمة الرصد الدائم والملاحقة. ان محاولة التقليل من قيمتنا كبشر ومحاولة تشويه تراثنا وقيمنا ولختلاق القصص المسيئة لشخصية العربي والمسلم جعل المواطن الأميركي الى حد ما يتعامل معنا اما بلامبالاة او بعدم احترام. ويذكر اننا غدونا الجالية الوحيدة التي تعتبر، الى صرعات المخلوقات الفضائية او القادمة من عالم آخر، مادة سهلة التناول كلما احتاج مخرج ما الى شخصية للسخرية والاستهزاء او للحط من قيمته او لأخذ الأدوار الشريرة.

ان ما تقوم به اللجنة العربية الأميركية لمكافحة التمييز في مجال مواجهة ومكافحة هذا التشويه يندرج في اكثر من نشاط ويتوزع على اكثر من جبهة. واللجنة العربية الأميركية لمكافحة التمييز هي في الواقع اكبر المنظمات العربية الأميركية جغرافياً وعضوية. وحققت انجازات كثيرة في هذا المجال. فعلى مستوى الاعلام وصناعة السينما واشرطة الفيديو الترفيهية والموجهة تقوم اللجنة من خلال فروعها الموزعة في كل الولايات برصد كل ما يسيء للعرب والمسلمين وتحاول مواجهته والرد عليه وتفنيده والمطالبة بتصحيحه او الغائه، وتتابع تنفيذ ذلك. وتم في اكثر الحالات تصحيح الاغلاط وتلقينا اعتذارات من منتجين ومخرجين وكتاب واضطر بعضهم اما لوقف بعض البرامج او تغييرها نتيجة ملاحقتنا للأمر، وحديثاً بدأ بعض شركات الانتاج يستعمل خبراء في الشؤون العربية والاسلامية لتفادي الوقوع في أزمة مع الجالية، وهذا مؤشر على ان عملنا الدؤوب بدأ يعطي نتائج مرضية، على رغم ان المرجو تحقيقه يتعدى هذا ويصبو الى مستوى أفضل وهو يتطلب طبعاً جهوداً أكبر. الجاليات الأخرى تجعل من تناولها بهذه الطريقة مكلفاً، فهي لا تسكت ويكون الرد فعلاً رادعاً. والمسؤولية لا تقع على عاتق الجالية العربية الأميركية فحسب بل تتعداها الى المسؤولين في الوطن العربي. فكثيراً ما تعرضنا لمفاجآت سلبية كان مصدرها عدم التجانس والتنسيق بين ما نقوم به من جهد لمحاربة الاقلام والافلام والأشخاص والدعايات المشوهة لصورتنا وبين تعامل بعض الدول العربية مع مصادر هذا التشويه. واذكر اننا كثيراً ما كنا نفاجأ بصحافي او كاتب او منتج او مخرج كنا نخوض معه معركة لتصحيح وتفنيد ما يدعيه، نفاجأ به مدعواً ومحتفى به في بعض الدول العربية. كما أذكر اننا في حين كنا في مجابهة مع منتج فيلم «والد العروس رقم - ٢» لما فيه من اساءات للعرب، فوجئنا بعرض الفيلم على خطوط طيران احدى الدول العربية. لا بد من التنسيق وتوحيد الموقف ليكون الاعتراض مقنعاً وذا وزن وثقل فاعلين.

من جهة ثانية، تفتقر الجالية لأقلام جيدة تعرف كيفية التعاطي مع النظام الأميركي. وتعرف كيف تشد اليها اهتمام القراء وكيف تقنع. ليس لدينا حتى الآن - وقد يكون السبب حداثة دخولنا هذا المعترك - معلقون معروفون على مستوى البلاد على رغم ان عدد العرب الأميركيين في هذا المجال يتزايد ويتنامى بشكل ملحوظ ويأخذ مكانه المهم في اكثر من قطاع، إذ لدى البعض منهم برامج اذاعية وتلفزيونية مهمة واحتلت شهرتها مساحة البلاد.

اما الجهل والتشويه بالنسبة للأميركي العادي فيبدأ في المدرسة، إذ التعليم عن العرب اما غير موجود بما ينبغي عليه ان يكون او انه مشوه، لذلك نعلي قطاع التعليم اهتماماً خاصاً. نرصد قدر الامكان ما يتم تدريسه ونراجع المناهج الدراسية لمعرفة مدى صحة المعلومات التي تحتويها تلك المناهج عن العرب والاسلام. هناك اكثر من ٢٠٠ الف منهاج تدريسي مختلف في الولايات المتحدة، ولكل مدرسة خياراتها الخاصة بها. لذلك فلا بد من التزويد بالمعلومات والمراجع، ولا بد ايضاً من تثقيف الجالية كي يتابع الأهل ما يدرسه اولادهم ومراجعة ادارة المدرسة لدى اكتشافهم ما يسيء للعرب والمسلمين، وهذا من حقهم وهو ما تمارسه الجاليات الأخرى بشكل حثيث. كما ان اللجنة تقوم باعداد حلقات دراسية على مستوى البلاد. وقد حققنا فعلاً انتصارات لا بأس بها في هذا المجال ايضاً.

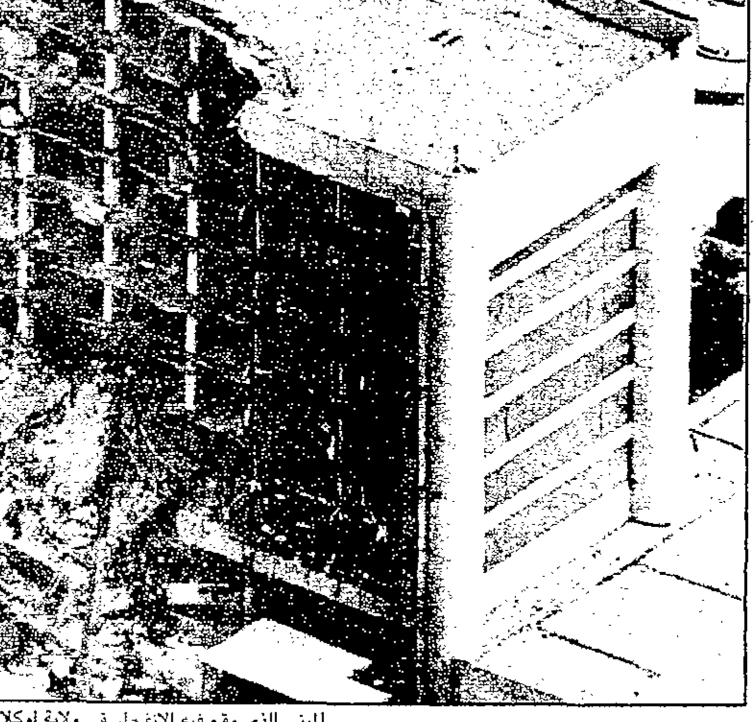
ويتعرض العرب الاميركيون لتمييز في مجالات عملهم، والكثير منهم لا يعرف القوانين الأميركية وحقوقه، وهذا يملي علينا مسؤولية اطلاعه عليها من جهة والدفاع عنها من جهة ثانية. ونحن نقوم ايضاً، في هذا المجال، بحلقات تدريسية لعمال الشركات الكبرى في الولايات المتحدة لتعريفهم بنا وبقضايانا.

ولا بد من الاشارة الى ان الجو في الولايات المتحدة هذه الايام مشحون ضد المهاجرين الجدد. وسنت قوانين جديدة للهجرة تؤثر تأثيراً كبيراً على جاليتنا، مع انها لا تستهدفها تحديداً، إلا ان قوانين مكافحة الارهاب تستهدفنا بالذات، إذ ان اكثر المنظمات التي حددت ارهابية هي عربية واسلامية الارتباط. وبدأنا نواجه بحوادث طرد من البلاد من دون محاكمة، وهذا ما قد يؤدي الى ذعر قد يرتد بدوره على النشاط السياسي لكثير من العرب الأميركيين.

هذا كله عمل طويل الأمد يتطلب نفساً طويلاً ومثابرة ومتابعة. وركن هذا العمل هو التنظيم، ففي غياب التنظيم يبقى عملاً فردياً مرحلياً من دون مردود او جدوى. من هنا اهمية شد أبناء الجالية للمنظمات الموجودة حتى يستمدون قوة منها وتكبر المنظمات بهم فيصبح لها الوزن المطلوب للدفاع حقاً عن قضاياهم. لقد كبر حجم جاليتنا عددياً بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وهي جالية لا ينقصها العلم او الخبرة او المال. التحدي هو ان تكون منظماتها على مستوى هذا الحجم فتصبح قوة وعاملاً مؤثراً في الساحة الأميركية. هذا بعض ما نقوم به من أعمال في مواجهة التحديات، ومع ان الكثير منها قد يظهر أميركياً بحتاً، إلا انه في النهاية يصب في العمل العربي العام إذ لدعم العمل العربي العام يجب ان تكون هناك جالية قوية منظمة تعرف حقوقها وتطالب بها.

ان جالية عربية مرتاحة قوية فخورة بتراثها العربي هي القادرة فعلاً على فرض احترامها والمطالبة بوجود يعكس قدراتها، وهو ما يمكنها من لعب دور مؤثر في الرأي العام الأميركي ما يؤدي بدوره الى التأثير على صانعي القرار والرأي.

* رئيسة اللجنة العربية الأميركية لمكافحة التمييز (ADC).



المبنى الذي وقع فيه الانفجار في ولاية اوكلاهوما. (رويتر)



من بقايا طائرة تي دبليو اي. (ا ب)

حول الدور الاوروبي في الشرق الأوسط:

فرنسا تستلهم الثوابت الديغولية وتنشر مبدأ «من يدفع يشارك»

محمد خالد الأزعر *

■ الذين قدر لهم متابعة السياسة الاوروبية تجاه الصراع الإسرائيلي - العربي، منذ أن اضحى للاوروبيين «شبه» سياسة خارجية مشتركة في مطلع السبعينات، يعرفون اي مخاض صعب يعانيه الأوروبيون على هذا الصعيد، بما يجعلهم يراوحون بين الإقدام والإحجام تجاه الحقوق العربية بعامة، والفلسطينية منها بخاصة.

يعرف هؤلاء المتابعون ايضا، ان الحركة الاوروبية الجماعية مشدودة إلى محددات فاعلة تتعلق ببوائر التطور الاتحادي الأوروبي والعمل الجماعي في إطار ما يسمى بالتعاون السياسي الأوروبي، وبالعلاقات مع اميركا وإسرائيل والعرب، فضلا عن المصالح والرؤى الذاتية لدول الاتحاد الأوروبي التي تتباين بحجم قابل للتمدد كلما تزايدت هذه الدول عددا.

ولأن الأوروبيين كثيرا ما تحركوا واظهروا نشاطا زائدا إزاء أزمة «الشرق الأوسط» في الأوقات التي يعز فيها التحرك الأميركي الفاعل، كفترة الانتخابات مثلا، ولأن هذا النشاط سرعان ما كان يفتر، بعد أن يكون قد أدى غرضا ما، كتهدئة خواطر العرب (والفلسطينيين بالذات)، ثم يعود الأوروبيون إلى كمونهم وتربصهم التقليدي، بل وترددهم وحيرتهم. لذلك، لا بد أن المتابعين توجسوا من الانغماس الاوروبي الملحوظ أخيرا في الشأن «الشرق أوسطي».

وربما انعكست تداعيات هذا الهاجس على تقييم النشاط الفرنسي، بما في ذلك جولة الرئيس جاك شيراك، على رغم ما هو معلوم من طموح فرنسي لممارسة سياسة مميزة عن الحليف الأميركي، وربما عن الشركاء الاوروبيين. ذلك أن معظم شروط سوابق التحرك الأوروبي «الشكلاني»، توفرت في غمرة الانغماس الأخير: إنشغال اميركي بالهم الانتخابي، أزمات مستعرة على كل مسارات التفاوض العربي - الإسرائيلي، غضب عربي عام، نذر انتفاض كبير في فلسطين المحتلة، تراشق كلامي ساخن مصحوب بتحركات عسكرية مريبة، شكوك في امكانات الدور الاميركي منفرداً في تفكيك هذه المعضلات جميعا، نداءات عربية متواترة لخروج أوروبا عن كمونها إزاء ما يحدث على حدودها الجنوبية.

على أن إلحاح التحسب من ضلوع الأوروبيين في نمط التغطية على عجز واشنطن في بعض الأوقات الماضية، وغلبة نمط التحفظ في سلوكهم، يبدو اقل بكثير في سياق التحرك الفرنسي الأخير، بحيث يتعين أن تتوازى الهواجس السلبية المستقاة من استلهام التجارب السابقة، مع مؤشرات إيجابية تخلقت في اجواء زيارة شيراك وتوابعها، منها:

* إن فرنسا كان يمكنها الاكتفاء بالآلية التقليدية الأوروبية في معالجة الوضع المتأزم في المنطقة، كايفاد المبعوثين، على مستوى الترويكا الشهيرة مثلا، التي كان حضورها الدوري وتكرارية مواقفها يدعوان إلى الملل. جدية التعاطي الفرنسي تبدو هذه المرة من إصرار شيراك على الحضور شخصيا على رغم العلامات غير المشجعة إسرائيليا أو أميركيا، وإعلانه المسبق عن ما يحمل في جعبته من مواقف.

* لم يحاول شيراك بث اي انطباع بانه إنما يسعى إلى «تزويق» السياسة الإسرائيلية وتقديم مبررات لشططها وعبثيتها في ظل حكومة بنيامين نتانياهو، بل ظهر كمن يضع ملحاً على جروحها القائمة، ويؤكد - ولو بشكل غير مباشر - على صورتها السلبية في الجهات الأربع. وهذا آخر ما كانت إسرائيل تحتاجه في توقيت الزيارة. وكان مدخل شيراك إلى ذلك العمل بالمثل القائل «صديقك من صدقك»، ولعل صورة الرجل وهو يدفع عنه طوق الأمن الإسرائيلي تبدو كرسالة الى الجميع بان القدس «مخنوقة» في إسار هذا الأمن فيما هي ليست بحاجة إليه، تماما كما أنه هو شخصيا ليس يحتاجه بين فلسطينييها.

* إن شيراك كان واضحا في التزامه حتى برموز الاحتجاج على السياسة الإسرائيلية، ومراعاته لمحددات عدم الظهور بمظهر المنحاز إليها بغض النظر عما تفعل. فلم يلق كلمة في الكنيست، فيما كرم المجلس التشريعي الفلسطيني بذلك. وآثر الا يحضر وزير خارجيته إلى اسرائيل، طالما أنه محظور عليه زيارة «بيت الشرق»، ثم تجاوز الخط الإسرائيلي بمعنى ما، حينما أوفد نائب وزير الصحة الفرنسي لهذه الزيارة، مسببا امتعاضا لمضيفيه.

* كرر شيراك وطاقمه السياسي في المنطقة، وفي باريس، مقولة مهمة هي أن الأوروبيين، وخصوصاً الفرنسيين، مساهمون أساسيون في تمويل مسار العملية السلمية، وأنه من غير المنطقي - ومن ثم من غير المقبول - أن يحصد غيرهم سياسيا واستراتيجيا ما يقومون بالإنفاق عليه اقتصاديا إلى ما لا نهاية.

أهمية هذا المؤشر الأخير انه يؤسس لمبدأ قد يكون له شان في المستقبل سواء بالنسبة لمعادلة المشاركين في عملية التسوية، او بالنسبة لمعادلة العلاقات الأوروبية - الإسرائيلية، إنه مبدأ «من يدفع للاقتصاد يشارك في السياسة». وقد كان العرب يتحرقون لإقراره في المقاربة الأوروبية للعلاقات مع إسرائيل تحديدا، على اعتبار أن الأوروبيين ما حاولوا يوما تمرير رؤاهم تجاه الجموح الإسرائيلي عن الشرعية الدولية عبر استخدام اداة الضغط الاقتصادي، لا تلويحا ولا تصريحا، فيما هم لجأوا إلى ذلك مع حالات أخرى كجنوب افريقيا أو حتى الاتحاد السوفياتي السابق ذات حين. فإن خرج الفرنسيون - والأوروبيون عموما بتأثير فرنسي - عن صمتهم إزاء الاستثناء الإسرائيلي من الربط بين العلاقات السياسية والمدد الاقتصادي، فقد نصبح بصدد نمط مؤثر بشدة على التوجهات الإسرائيلية.

* إن كل ما ألقاه شيراك بين يدي اسرائيل من مطالب ومواقف تلتقي والاهداف العربية الراهنة: ضرورة قيام دولة فلسطينية، تطبيق الاتفاقات الإسرائيلية - الفلسطينية بحرفيتها، رفع الحصار عن الفلسطينيين، قضايا القدس والاستيطان واللاجئين موضوع للتفاوض ولا تحسم من جانب إسرائيل، من حق سورية استعادة الجولان في إطار كل الأرض مقابل كل السلام، تطبيق القرار ٤٢٥ بشأن جنوب لبنان المحتل. وتعد هذه المواقف الصريحة الأكثر بلورة على الصعيد الأوروبي، ما يشي بامكان حشد الشركاء الأوروبيين خلفها، من دون مشاكل كثيرة في الأطر الجماعية.

لكن إلى اي حد يمكن التعويل على رؤية الرئيس الفرنسي وقدرته في إحداث نقلة نوعية في السياسة الفرنسية - العربية ضمن المسار الأعرض للدور الفرنسي عالميا؟ ألا تعد محاولة شيراك المتنامية في سبيل هذه النقلة واحدة من محاولات فرنسية أخرى سابقة، استهدفت المضي بسياسة مستقلة عن الاحتكار الاميركي لتحديد مسار ازمة «الشرق الأوسط» في مختلف أطوارها وخصوصاً بعد عام ١٩٦٧ وثبتت صعوبة تطبيقها او حتى فشلها؟

لا ينبغي طبعاً استبعاد هذين السؤالين (الهاجسين ايضا) عند تحري الآفاق المستقبلية للتحرك الفرنسي. مع ذلك، تؤكد متابعة الدور الفرنسي غداة حرب ١٩٦٧ أهمية الإدراك القيادي في توجهات السياسة الفرنسية العربية، والفلسطينية كذلك. لقد بدا هذا واضحا منذ المؤتمر الصحافي الشهير لديغول في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧، الذي حدد فيه خطوط هذه السياسة تجاه الصراع الإسرائيلي - العربي. والقى فيه باللائمة على إسرائيل لبدئها الحرب، وأعلن وقف شحنات الأسلحة إليها، وعدم قبول اية تغييرات ناتجة عن الحرب، ولاحظ «ان إسرائيل تميل إلى التوسع منذ عام ١٩٥٦».

في ذلك المؤتمر نفسه، طرح ديغول مشروعه للسلام، وقوامه انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها بالقوة (كل الأراضي) وهذا مهم في تفسير القرار ٢٤٢ في ما بعد وحتى الآن، وإنهاء حالة الحرب، والاعتراف المتبادل وتسوية قضية اللاجئين. ولاحقا، اعتنى ديغول بالبعد الفلسطيني. وتحدث في شباط (فبراير) ١٩٦٨ عن ضرورة السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم. وحين ابلغه معاونوه بعد ذلك أن منظمة التحرير الفلسطينية تسعى إلى «إقامة دولة ديموقراطية لا طائفية في فلسطين» أجاب «إنه هدف معقول».

لكي ندرك أهمية هذا التكييف الديغولي، نلاحظ ان القضية الفلسطينية لم يكن لها غداة حرب ١٩٦٧ حضور يذكر على الصعيدين الرسمي والشعبي في فرنسا. بينما بلغ الأمر بحلول نهاية حزيران (يونيو) ١٩٧٠ حد أن توقفت فرنسا عن استخدام «قضية اللاجئين» كمفهوم للبعد الفلسطيني في الصراع الإسرائيلي - العربي مستعيضة عنه بمفهوم «الشعب الفلسطيني». وفي تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٠ ذكر مندوبها في الجمعية العامة للامم المتحدة «لم يعد بمقدورنا أن نسمي الفلسطينيين اللاجئين، إن لهم الحق في العودة، وفي الكرامة وحرية تقرير المصير».

ومنذ ذلك الحين، وخصوصاً بعد أن ظللت الرؤية الفرنسية الديغولية المواقف الأوروبية بدرجة واضحة، ما عانت إسرائيل تستسيغ التوجهات الفرنسية، ودأبت على معارضتها لدور أوروبي فاعل في مسار التسوية السلمية للصراع.



الرئيس الفرنسي جاك شيراك. (رويتر)

إن التذكير المقتضب بهذه الحقائق مهم في الوقت الراهن، بالنسبة للذين تؤرقهم ذكريات الموقف الفرنسي زمن حرب الخليج الثانية، والعناق الاميركي - الفرنسي الذي بدا في سياقها، الذي اكده تصريح لوزير الخارجية الفرنسي بعد وقت قليل منها بأن «السياسة الفرنسية الخارجية تجاه العرب، التي كانت تثير غضب الأميركيين، كانت قائمة على سلسلة من الأوهام». فربما ظهر الآن أن تلك السياسة الخاصة ما كانت تقوم على اوهام، وإنما تشكلت عن رؤية ثاقبة تمتع بها الزعيم الفرنسي ديغول. وربما ظهر أيضا، أن شيراك الخارج من عباءة «الديغولية» من الأصل، يستهدف إزالة ما علق بتلك الرؤية، من شوائب في فترة محددة خلال العقود الثلاثة الماضية.

وفي كل الأحوال، فإنه حتى مع التسليم بصدق الأشواق الفرنسية للانغماس الإيجابي في مصير الصراع الإسرائيلي - العربي، والقضية الفلسطينية على نحو لا يجافي الخطاب العربي والفلسطيني، ويميل إلى النزاهة المفتقدة في الدور الاميركي إلى حد بالغ، فإن عليها التحقق من مدى القدرة. وكوابح كل من الرغبة والقدرة على حد سواء. وعندئذ قد نتيقن من وجود كوابح كثيرة أمام السياسة الفرنسية. وهو أمر تعترف به هذه السياسة، لا سيما ما يتصل بموقف الولايات المتحدة التي لا تزال تعتبر «أزمة الشرق الأوسط» منطقة حرام على غيرها. غير أن البوابة العربية للدور الفرنسي (والأوروبي عموماً) لا تقل أهمية عن البوابة الإسرائيلية المشرعة أمام الولايات المتحدة. وإذا كانت الحقوق العربية بحاجة إلى تجاوب إسرائيل، فإن السلم لإسرائيل بحاجة إلى تجاوب العرب، فإسرائيل لن تعيش في الفضاء الخارجي. وعليه، فإن اصرارا جديا عربيا على توسيع الدور الفرنسي و(الأوروبي) قد يؤتي أكله.

والتصور المعقول الآن أن أوروبا ليست ذلك الطرف الذي يرتضي بالمقعد الخلفي في ما يخص الشؤون العربية (أو الشرق أوسطية إن شاء البعض). الاعتكاف الأوروبي السياسي تجاه هذه المنطقة أمر طارئ فرضته متغيرات ليس هذا موضع التفصيل حولها، لكن المؤكد أن مستجدات طرأت أيضا، بما من شانه أن يعيد إلى الأوروبيين انشغالهم بها، وإعادة تكييفهم لصالحهم فيها. ومما يشجع على ذلك، أن يخطو العرب للأمام ويتلمسوا كيف يمكن مكافأة اي سلوك إيجابي تجاه قضاياهم. ولا بأس من أن تكون للسياسة الفرنسية التي اختطها شيراك أولوية في هذا المشهد. فمن شان ذلك أن يستحث غير فرنسا في أوروبا، وقد يسهم العرب في إخراج بقية الأوروبيين عن ترددهم، بل لعلهم يشاركون في التحليل النهائي في تحريك القطبية الاحادية الاميركية عن مركزها تلك التي تسببت لهم في أضرار بائنة.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

الصفاء والبساطة تسمان القصائد

بول ايلوار: الشاعر لزهرة المقاومة تتفتح على الحب

ادوار الخراط *

■ في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٢، مات بول ايلوار عن سبعة وخمسين عاماً في شقته، في طرف غابة فانسين، حيث كان يعيش مع زوجته دومينيك.

في ١٩١٧ ظهرت مجموعة شعرية صغيرة تحت عنوان «الواجب والقلق» لشاعر شاب اسمه بول ايلوار، وفي ١٩١٨ ظهرت له «اغنيات في سبيل السلام» مجموعته الثانية. ومن غمار تجربة الحرب المروعة خرج شاعر ظل طيلة حياته يتغنى بالسلام. من مرارة الموت على شفتيه أنشد هذا الشاعر قصائد من احلى الشعر الفرنسي المعاصر. ومن ضجيج القنابل صاغ هذا الشاعر موسيقاه الرقيقة المرهفة اللطيفة. وقد ظل الصفاء والبساطة هما أخص سمات شعره في رحلته الشعرية الطويلة المتقلبة.

ومنذ ذلك الحين بدأت بين بول إيلوار وأندريه بروتون صداقة عميقة وثيقة مثمرة في داخل إطار حركة من أقوى الحركات الأدبية الثورية التي عرفها الأدب، أقصد حركة السوريالية التي ظهرت عقب الحرب العالمية الاولى، على اثر هذه الحرب الدامية التي لم تعمر طويلاً – لكنها خلفت آثارا عميقة. والسوريالية ترتبط باسم بول إيلوار ارتباطاً وثيقاً، حيث شارك فيها مشاركة فعالة ثمينة مع اندريه بروتون، وأراغون، وسوبرون وبيير ريفيردي، وتزارا.

وفي ١٥ آذار (مارس) ١٩٢٤ ركب سفينة في مرسيليا، أول سفينة تبحر مقلعة عن فرنسا، من دون أن يقول لأحد كلمة واحدة. كانت تلك رحلة طويلة لا هدف لها، طاف فيها حول الباسيفيكي، والمّ بالملايو والهند، والغريب ان احداً لا يعرف إلا القليل عن تلك الرحلة فإنها لم تترك في شعره إلا آثارا غير مباشرة، هذه البقاع التي تلهب خيال الشعراء لم ترد في شعره إلا مغلفة بالغموض: بناما، تاهيتي، جزائر كوك، نيوزيلندا واستراليا، جاوه، سومطرة، الهند الصينية وسيلان- تلك معالم الرحلة التي طاف بها شاعر لزم الصمت فلم يغن شيئا من فتنة هذه البقاع المسحورة.

على ان ايلوار كان من هواة السفر في أوروبا، ففي عام ١٩٢٣ سافر الى ايطاليا، حيث أقام مع المصور شيريكو في روما، بين الثلج والاطلال، ثم هو بعد ذلك في فيينا وفي سويسرا، وفي بلجيكا وفي انكلترا حيث كان يعشق الجداول والمروج الشاسعة الخضراء التي يكسوها الضباب، والمياه الباردة والعشب، ثم هو أخيراً في اسبانيا حيث ترجم قصيدة لفيديريكو غارسيا لوركا. وبعد عودة إيلوار إلى باريس بقليل كتب آخر قصائد مجموعته «عاصمة العذاب» التي ارتفعت بمكانته الادبية حتى اعترُف به أول شعراء الشباب. وما زالت لقصائد هذه المجموعة قيمتها الباقية النابعة من قوتها وحركتها الدرامية ورشاقتها التي تُذكّر المرء برشاقة اغاني الحب الرقيقة.

في السنوات التي اعقبت هذه المجموعة شارك ايلوار مشاركة فعالة نشطة في تحرير مجلات الحركة السوريالية، مثل «الثورة السوريالية» و«السوريالية في خدمة الثورة»، وفي تنظيم معارض ومظاهرات وإصدار بيانات ومنشورات السوريالية.

في عام ١٩٣٦ كتب ايلوار يقول:

«حان الوقت الذي أصبح فيه من حق الشعراء جميعا، ومن واجبهم، ان يروا انهم منغمسون انغماسا عميقا في حياة الناس الآخرين، في الحياة المشتركة».

في تلك الفترة انفصل ايلوار عن الحركة السوريالية التي أسهم بالكثير في إثرائها وتطويرها، واشترك في معاركها واشتباكاتها، وارتبط اسمه بها حتى ما عاد يمكن الفصل بينهما، مهما تباعدت الاسباب بينهما بعد ذلك. وما عاد يمكن له بعد ان انبتّت صلته بها أن يتخلص من تأثيرها العميق في شعره طيلة حياته، وهو يعلن خطوته الجديدة في طريق حياته في أولى قصائد مجموعته «المجرى الطبيعي» عام ١٩٣٨.

بعد أن نشر إيلوار مجموعته «الاغنية الكاملة» ببضعة شهور جند في الجيش، وعاش الشاعر حياة الجنود في المعسكرات، وفي ١٩٤١ نشر إيلوار مجموعته «على السفوح السفلية».

وفي باريس المحتلة في عام ١٩٤٤، يُسمع وقع اقدام جنود النازي باحذيتهم الثقيلة تدق الشوارع التي انطلقت منها صيحات الحرية القديمة.

وباريس عندئذ هي كل عاصمة ترتفع فيها صيحة الحرية على الرغم من أحذية الغاصبين، ليست هذه باريس المتكبرة الغاشمة بل باريس التي تكافح في سبيل حريتها، إنها كل عاصمة من عواصم الألم، إنها القاهرة في ١٩٤٦، ودمشق ١٩٤٥، إنها الجزائر عام ١٩٥٨، وحتى الآن، إنها القدس الآن، وهي كل عاصمة من عواصم افريقيا حيث كافح الرجل الأسود في سبيل حريته وهو الآن يفقدها على أيدي مواطنيه المستغلين والطُغَم الحاكمة.

فعل ايلوار كل شيء في الكفاح ضد الألمان: الأشياء الخطيرة والأشياء المملة البسيطة، كان يختم المظاريف بالشمع مثلا ويطوي المنشورات.. وكان عليه ان يختبئ، ويجد له ملجأ، ولعل ذلك لم يكن يتطلب عند الآخرين من المشتغلين بالمقاومة السرية إلا حقيبة صغيرة او فرشاة اسنان في الجيب، لكن إيلوار لم يكن يتحرك من دون عالمه الخاص... لقد جلب إلى مسكنه السري كل ما يحتاج اليه ليعيش وزوجته، بطبيعة الحال، لم يكن لديه نقود او اوراق، ما لم تكن مزيّفة، ولا عنوان واحداً، إلا جدراناً مغطاة باعمال بيكاسو ميرو وماكس إرنست وليجيه... وفي ذلك الحين لم يكن لديه ما ياكل به، فباع حزمة صغيرة من روائع الكتب.

كان ينتقل من حي الى آخر، وحقيبة في يده مثقلة بالأوراق المحظورة والطبعات السرية، مغامرا في كل يوم بان يعرف ويعتقل. ومنذ أن نشر مجموعته «الشعر والحقيقة» وادانها «المعهد الالماني» باعتبارها «نشرة خطرة»، كان إيلوار يغير مسكنه مرة كل شهر، يحمل معه تلك الاوراق المُشعّثة التي كان يكتب عليها مسودات قصائده.

في خلال تلك السنوات المجيدة من حياة الشاعر، حين إمتزج نشاطه الوطني بنشاطه الشعري امتزاجا صحيحا لا ينفصم إضطر ايلوار أن يفر من الغوستابو إلى جبال لوزير الموحشة ولجأ إلى احد مصحات الامراض العقلية، حيث قضى شهرين يكتب قصائد استلهمها من شقاء نزلاء هذه المصحة. وفي هذه الفترة كتب قصيدته «جبانة المجانين».

ليس غريبا أن الحب لعب اخطر دور في حياة ايلوار. التقى ايلوار بحبه الأول في سويسرا عام ١٩١٧، ومنذ تلك اللحظة جعل الحب يتكلم بقلب مفتوح في شعره وجعل إسم «غالا» حبيبته الاولى يتردد في قصائده الرصينة.

اهدى إيلوار مجموعة «حب الشعر» التي اصدرها عام ١٩٢٩ إلى غالا.

وبعد عشرين عاما من الهوى المشبوب نجد إيلوار في كتابه «الليالي المتقاسمة» يضع الحساب الختامي لهذه العاطفة التي امتزجت فيها الأوهام الباسمة باصلب الحقائق وأرهبها كما يقول «هذه السنوات التي كانت الحياة فيها تَنْقم علينا حبنا، وتبغي ان تغير الحب».

الشاعر يحس أن عاطفته تلك توشك ان تخبو، إنها ليست في بقاء النجوم وأحجار الكون ونوره الدفاق، عاطفة تلك تريد البقاء، لكنها فانية.

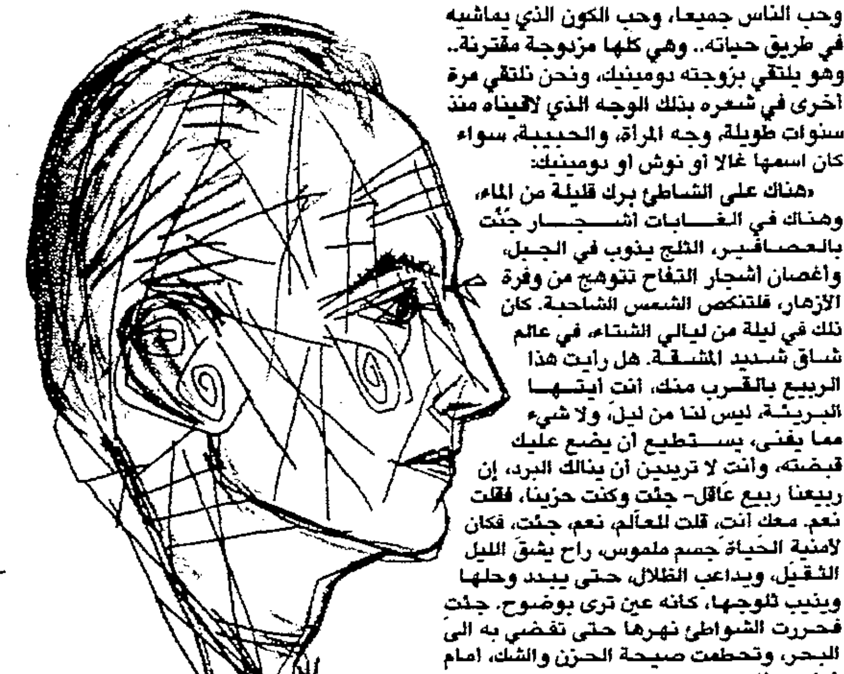
وفي سبيل الشاعر إلى الخلاص من الياس اخذ إسم آخر يحل محل إسم غالا على الصفحة الاولى في كتبه، منذ عام ١٩٣٠، إسم نوش ايلوار. نحن نجد لوحة ممضاة بتوقيع بيكاسو بتاريخ ٣ آب (اغسطس) سنة ١٩٣٧ يصور فيها وجها رقيقا مرهف الرقة، كانه وجه طفلة عاقلة حكيمة، كانه وجه دمية عاقلة حكيمة من دمى الاطفال، ابتسامة ترف وتخايل، لكنها لا تنفجر، عينان واسعتا المقلتين، كبيرتا الجفنين، شبه مغمضتين على وداعة لا نهاية لها، وفهْم لا نهاية له، يعلوهما حاجبان مقوسان نازعان إلى أعلى، كريمان، رقيقان، وجبهة مدورة فسيحة، تلك هي نوش ايلوار كما رسمها بيكاسو. اما إيلوار فإن «الخفة الثقيلة» قد خفت الآن في شعره، و«العذابات المضطربة أصبحت نشوة وضاءة».

ولكن، كان عليه ان يعرف مرة أخرى مَضض الوحدة، كان يقول: «إن الانقاض والحيطان تمّحي، وها هي ذي الانقاض تتهاوى في طريق حياته فتسده، ها هي ذي الحيطان تقوم أمامه فتسد عليه كل سبيل. في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٦ ماتت نوش إيلوار.

في حياة شاعر الحب العظيم، ما كان بوسع إيلوار أن يعيش بغير حبه، حب المراة، وحب الناس جميعا، وحب الكون الذي يماشيه في طريق حياته.. وهي كلها مزدوجة مقترنة.. وهو يلتقي بزوجته دومينيك، ونحن نلتقي مرة أخرى في شعره بذلك الوجه الذي لاقيناه منذ سنوات طويلة، وجه المراة، والحبيبة، سواء كان اسمها غالا أو نوش او دومينيك:

«هناك على الشاطئ برك قليلة من الماء، وهناك في الغابات أشجار جُنّت بالعصافير، الثلج يذوب في الجبل، وأغصان أشجار التفاح تتوهج من وفرة الأزهار، فلتنكص الشمس الشاحبة. كان ذلك في ليلة من ليالي الشتاء، في عالم شاق شديد المشقة. هل رايت هذا الربيع بالقرب منك، انت أيتها البريئة، ليس لنا من ليل، ولا شيء مما يفني، يستطيع ان يضع عليك قبضته، وأنت لا تريدين أن ينالك البرد، إن ربيعنا ربيع عاقل- جئت وكنت حزينا، فقلت نعم، معك أنت، قلت للعالم، نعم، جئت، فكان لأمنية الحياة جسم ملموس، راح يشق الليل الثقيل، ويداعب الظلال، حتى يبدد وحلها وينيب ثلوجها، كانه عين ترى بوضوح. جئت فحررت الشواطئ نهرها حتى تفضي به الى البحر، وتحطمت صيحة الحزن والشك، امام نهار حبنا».

* كاتب مصري


ايلوار كما رسمه بيكاسو.

قصائد: على هذه الأرض الحرّة نفهم بعضنا بعضاً

– معي
رفع الطفل سوطه
الأب قبعته
باسم الخير
لا شيء من الأم الا دمامة
لا شيء من الأم الا الشر

باسم الخير
قال الطفل شتمة
واحمر وبصق
على العجوز المقصودة
طائشة ومبهرجة

ثم مزق الريف
ضاعف الطرق
افلت من الحشد
ولد طفلا آخر
باسم الخير

فخذ مرفوعة قد خلصتها
سعادة الجري
شباب الخبز الجاف
اكثر الايدي نقاء
باسم الخير
– معك
أنا أمسك الشارع كأنه كوب
مليء بالنور المسحور
مليء بالكلمات الخفيفة
وبالضحكات بلا سبب
أكثر فاكهة الارض جمالا

المتنزهون من القش
طيور الغاب الازرق
بنت ضيقة وشاحبة
دائما مهمومة
لا يفوتها ان تظهر

بنت صغيرة عتيقة
هي تبرر احلامي
وتستسلم لشهواتي
وترعى انعكاس طفولة
على موجة الذهب في الشارع
من غيرك شمس الحقول تقعى
شمس الغابات تنام
السماء الحية تختفي
والماء الثقيل في كل مكان

ليس للطيور الا طريق واحدة
كلها من السكون بلا حراك
بين بضعة اغصان عارية
حيث تاتي ليلة الليل
ليلة الليلاًلي اللا انسانية
سيصبح البرد بردا في الارض
في الكرمة السفلية
ليلة لا ارق فيها
ليس فيها ذكرى من النهار
عدو باهر
مستعد للكل ومستعد لكل شيء
الموت لا هو بسيط وهو لا هو مزدوج.
بالقرب من نهاية هذه الليلة
اذ ليس مسموحا بأي امل
اذ لست اغامر بعد بشيء

فريك

–١–
كنت ذلك الذي يتمشى
وانفه في الهواء
مع كلبة انفه في الارض
كنت ايضا ذلك الذي يجمع بالبنفسجات
ويعمل لنفسه عصيا
ليحصد الاعشاب العالية
كنت العب كنت اصبح
كنت اهجم على الفتيات
يداي صغيرتان خفيفتان
لا تعرفان الا سرهما

لم يكن الموت ابدا
قد حسم شيئا، كنت اجهله
لم يكن قد مر بعد بذاتي
كانت الحياة كاملة
–٢–
اكثر زهرات يناير اتضاعا
هي الثناء على الشتاء

در اسود يلمع على الوجه
من رجل قد مات بردا

وورود يوليو الجميلة
كانت تعطر ثدي امه

التي يعد الموت سنواتها
في الذكاء المرتعش للحيوان المدرب
صوت بوق كانه عصا
صوت لاكبر قطعة من الكنز
صوت الشمس دائما للغد
الصوت كله ووحده
كطفل مجيد ملقي به الى السباع
طفل عار ذي بطن طاهر ومطهر
ملقي به الى فكي السحاب
الى فم السباع السماوي
في الذكاء المرتعش للحيوان المدرب

في الذكاء المرتعش لسيدة
يترنح الصمت
وهذا الشريان من النجوم في قاع الغصون
في مكان من على عشرين عاما هوة الربيع
على ثدي العذراء اسلحة عشرين عاما
البرد الهارب على ضحكة وردية وبيضاء
والليلة المسيطرة بعد مساء كبير حكيم
شباب الدم يجمع زنابق العاصفة
كما يجمع الضفدع شعلة البركة
في الذكاء المرتعش للسيد الصالح
–٣–
الأجلك لأجلي افكر الحب
شبيهتي ان عينيك منابع نور
انت تبهرجين نفسك تشحنين نفسك
ولرأسك شكل قلب
انت تأتين من بعيد نحوي لانني البلد
التي سوف تحكمين عليها نضارتك حرارتك
البلد التي سوف يثق بنا فيها الحيوان
من اجل حب الحياة
من اجل اعدل نظرة الى الحياة
على هذه الأرض الحرة حيث نفهم بعضنا بعضا
–٤–
الشجيرة التي يكون فيها الحيوان حقا
للمعركة التي يكون فيها الحيوان زيفا

الريف الذي تكون فيه الارض جميلة
الكهف الذي تكون فيه الارض دميمة
البلاد التي تظفر فيها السعادة
الصحراء التي يفرض فيها الموت نفسه

الليل الذي يخضع في الانسان لنفسه
الليل الذي يحرر فيه الانسان نفسه
الليل الذي يصنع فيه الانسان النهار
–٥–
رحل من صيف جميل
كي يحتفل بالاغصان الموات
من غابة سوداء وبيضاء
مثل الليلة المدمرة
رحل قويا وباسلا
كي يمر على الشاطئ
بيد تستريح
من فرط احسان العمل.
رحل من طفولته
من اعمق اعماق الامل
كي يجد نهايته قبيحة من الاسى
–٦–
بين اثني عشر عمودا من الذهب
يظهر اللص الرديء
راقدا على المائدة المنصوبة.
بين مفتاحين في قفليهما
تنحس المرأة الموحلة
حيث يهرب منها المحبون
بين ازهار حديقة العنبر
بلا شمس يهيم ظل مورد
ظل قليل من الدم المسفوح
لكن اية ابتسامة تبقى
بعد أن تمر دون ان تتأثر
بين سهام اعصابي
–٧–
تحت التراب الصلب تحت الرداء الجافي
محاريب الفقر العتيقة
في البيوت المتعفنة لم تعد مستعصية على الفهم
من كسرة خبز واحدة تنظر اليها عين نقية
لا تكاد تكون سقفا السماء التي تمر من الثقوب
ترفع حزن المرضى المقرورين
السلم في صلاة يترك الحرب
الحمى والطيور المكسورة والاقاعي
لزجا بها نسيان الخير يصعد الخوف الى الانسان
وعرق الزمن يلصق برماد الاحلام
نعم كل شيء اسيف بالكاد نفاذة
بالكاد هذه الشعلة من الموت العنيف
على البلاط المنفر بالكاد الشجاعة
لاغماض الجفون على بشاعة الغد

لا تتجنب الا المصير المعادي البؤس
والضجر الضعف وفي الظل على الركبتين
وعدا رصاصيا بحياة لا غضب فيها
عند مشهد جزافات سعادة ظالمة.

بول ايلوار
(ترجمة ادوار الخراط)

بول أوستر في روايته «مستر فرتيغو»

أميركي ما بعد حداثوي يرسم بانوراما العصر بحدة

□ بيروت - من فوزي محيدلي:

■ تهتم روايات الاميركي بول أوستر بالبحث عن الهوية وبمعنى الكينونة الذاتية. وأوستر الذي عاش فترة في فرنسا يترجم اعمال الكتّاب الفرنسيين، استطاع من خلال العمل على رواية اللغز فتح آفاق جديدة امام هذا الفن. وبالطبع لأوستر المنطلق كالشهاب في فضاء الرواية الاميركية الحديثة منطلقاته التي وسّعت من الفسحة التي للرواية في المشهد العالمي للفنون.

تاريخياً، كانت ثمة متع بسيطة وغير معقّدة للسرد حتى جاء ابطال الحداثة وطردوها من جنة القص. بيد ان تلك المتع راحت ولفترة من الزمن تعود زاحفة عبر الباب الخلفي للنقد البنيوي والسيميولوجي. وخلال العودة لم تبق تلك المتع بسيطة أبداً. حينما يلج الكاتب الى مملكة سرد القصة يدخل حيزاً من التناقض تتماهى فيه الحرية والتقييد. فيعكس واحدهما صورة الآخر، ويغدو كل منفذ بمثابة احتجاز دهليزي. وهذا اكثر ما يحدث مع قارئ القصص البوليسية حيث يعتقد القارئ انه تدبر الهرب، لكن الى اين؟ هل انه يلج منفذاً أم انه يُغرى دائماً بالوعد المستمر بان شيئاً على وشك الحدوث؟ انطلاقاً من اسئلة كهذه صاغ بول أوستر، الروائي الاميركي الشهير، اعماله.

كثيراً ما يسمى أوستر بـ «ما بعد حداثوي»، واحياناً «ما بعد وجودي»، والسبب ربما يعود الى ان النقاد يحارون في تسمية كاتب تشتمل اعماله على القصص البوليسية الميتافيزيقية، وعلى فنتازيا مضادة لليوتوبيا، وعلى حكاية رمزية مبهمة عن القدر والصدفة.

وأكثر من ذلك في حين يمارس أوستر التجريب والاختبار على العناصر المعيارية المعروفة للسرد البوليسي واللغزي النوع، تخاطب رواياته العلاقة بين الماضي والحاضر، وكذلك الطبيعة المحيّرة والسرابية لكل من اللغة والهوية.

اذا كان القارئ من محبي العمل اللغزي، وتكمن متعته في تركيب قطع القصة الغامضة الى بعضها البعض، يمكن لحالات الدوران الزجاجية عند أوستر ان تغريه. الحبكة عند هذا الكاتب مطرّزة بلحظات من التهديد بالقتل، وبنساء من ذوات العيون السوداء المنذرة بالشر، وغيرها من العناصر الجانبية التي قد نجدها ايضاً عند غيره من كتّاب النوع، لكن ما ان تُغلَق الابواب في وجه قارئ أوستر الباحث بلهفة ودقة عن علامات دالة يعود ويجد نفسه في مصعد سريع يحمله الى مستوى أسمى وأرفع.

ولعل أوستر يصنّف ما بعد حداثوي لانطلاقه نحو رحاب أوسع سواء لجهة الشكل والمحتوى. رواياته الاخيرة لم تجد حرجاً في طرح اسئلة كبيرة حول امكانية معرفة الذات والخلاص الفردي، وكذلك منحت القارئ متعاً خاصة بالشخصية والحبكة رغم طلاقها مع النمطية العادية. وبمقدار ما تتوغل الروايات عنده في مصيدتها الغرائبية بمقدار ما تدخل دائرة طرح الاسئلة الكبيرة - معنى سيادة الكاتب وهويته، الغاز الابيستمولوجيا، احاجي واقنعة اللغة. اشارة الى ان المتع المذكورة مبثوثة في «ثلاثية نيويورك» التي تتألف من ثلاث من روايات اللغز الابيستمولوجية، «مدينة الزجاج» (١٩٨٥)، «اشباح» (١٩٨٦)، «الغرفة المقفلة» (١٩٨٦). والى هذه الثلاثية تُعزى شهرة اوستر. والامتاع الذي تقدمه الروايات الثلاث يتطلب تركيزاً فكرياً. فثمة الغاز فكرية علاقتها اما قليلة او حتى غير موجودة بوقائع قد يقع ما وراء النص ذاته. استطاع اوستر من خلال الثلاثية وعبر قلب جلد الرواية اللغزية، ان يكسب جولة جديدة لتقنية السرد.

مع صدور رواية اوستر الجديدة «مستر فرتيغو»(*) عاد الحديث عن موهبة هذا الكاتب. لكن، وتبعاً للعوامل الكثيرة المتدخلة في نسيج اعماله، ثمة صعوبة في تحديد العنصر المركزي لهذه الموهبة. هل هو القدرة على مزج المتخيل بالواقع، كما فعل بنجاح في روايته السابقة «اللوياثان» (المخلوق الضخم الرهيب) الصادرة عام ١٩٩٢، وكما هي الحال في روايته الجديدة ايضاً؟ ام السبب قدرته على خلق ابطال يسكنون وجدان القارئ بلا فكاك مثل شخصية بيتر ساكس في «الليوثان»، وشخصية والتر (والت) في «مستر فرتيغو»؟ أم يا ترى يعود السبب الى قدرة على خلق بانوراما هذا القرن من الاحداث التي حولها نثر اوستر قوية وحادة في واقعيتها؟ واقعاً، رواية «مستر فرتيغو» تنطوي على هذه العناصر الثلاثة من موهبته ما يجعل اوستر نفسه يحلّق عالياً مهنياً.

تبدأ الرواية عام ١٩٢٤، ووالت ابن التاسعة يتيم في ازقة سانت لويس. يقوم بإنقاذه من تلك الازقة مرشد روحي هو «المعلم» الذي يعده بتعليمه مهنة عظيمة هي السباحة في الهواء. في مزرعة معزولة في كنساس وفي حضور ولد آخر، زنجي يسمى إيسوب، يبدأ المعلم بتلقين والت المراحل الثلاث والثلاثين للطيران. وهي عملية تتطلب ثلاث سنوات من الايمان وتكريس الذات. يتمكن والت في نهايتها من الطيران عام ١٩٢٧، وهي سنة مناسبة لظهور الابطال في اميركا. بيد انه خلال احدى عمليات التحليق يفقد والت جزءاً من احد اصابعه، ويتعرض ايضاً لمحنة الدفن حياً. على رغم ذلك يخرج والت بقسط وافر من النجاح، فهو يصبح معلماً في المهنة. وفي عام ١٩٢٩ يغدو ثمن الطيران الذي يمارسه مكلفاً ويتعرض لحادث اصطدام. هذا ما يحدث له في عشرينات اميركا. بدورها تثبت الثلاثينات انها غير كريمة مع والت كما هي مع اميركا. يرحل إيسوب عن الدنيا (يحاكم عرفياً لدى منظمة كوكلاكس كلان) ويصبح والت غانغستر يدير الملهى الليلي الخاص بالمستر فرتيغو والذي يتعاطى تقديم المشروبات المحرّمة في ذلك الوقت. بعدها يخدم والت فترة في الجيش، ومن ثم يعيش علاقة رومانسية بعد الحرب، وهنا يشرع في تأمل ماضيه تماماً مثلما يفعل أوستر.

داخل مخيلة اوستر يمتزج المخيّل والواقعي في عالم اشبه بالخرافي الذي لا مثيل له. تبتكر مخيلة اوستر في «مستر فرتيغو» عالماً لا قعر له. هل هذا انعكاس او تصوير امين للحياة في القرن العشرين؟ هل نحن نعيش في عالم على قدر شديد من الابهام حتى اننا نطير ونصطدم ثم نتابع دونما يقين في وجداننا بخصوص اي شيء؟

(*) Paul Auster: Mr Vertigo. New York, Viking

مغامرة الزوجين

إيتالو كالفينو *

■ كان عامل المصنع ارتيرو ماسولاري في ورديته الليلية، تلك التي تنتهي في السادسة. لكي يصل البيت كان عليه ان يسير طريقا طويلا يقطعه على دراجته في جو بديع، وفي الترام اثناء شهور الشتاء، المطيرة، كان يصل البيت ما بين السابعة الا ربعاً والسابعة، وفي تعبير آخر، احيانا قبل واحيانا بعد رنة جرس المنبه التي توقظ ايليد، زوجته.

وغالبا يختلط الصوتان - صوت المنبه واثر خطوته التي يدخل بها - في بال ايليد، يستدعيانها من أعماق نومها، نوم بواكير الصباح المندمج التي تحاول التخلص منه لثوان اخرى قليلة، ووجهها مدفون في المخدة ثم تنزع نفسها من الفراش بتثاؤبة وتزلق على التو في شبه عمى ذراعيها الى روبها، شعرها على عينيها.

تظهر ايليد على مثل هذا، في المطبخ، بينما يرفع ارتيرو أوعية عموده الفارغة من الحقيبة التي كان يحملها معه الى العمل: صندوق الغذاء، وترمس الشراب، يضعها في الحوض. يكون اشعل الموقد من قبل ويبدأ يعمل القهوة. مجرد ان ينظر اليها، تمد ايليد احدى يديها غريزياً الى شعرها، تجبر عينيها على تفتحهما باتساع، كما لو انها تخجل كل مرة من أول لمحة يراها زوجها عليها عند قدومه للبيت، على فوضى دوما، وجهها نصف نعسان. حين ينام اثنان معاً، يختلف الامر في الصباح يظهر كلاهما من نفس النوم، وهما متكافئان.

احيانا، على الجانب الآخر، يكون هو الذي يذهب الى حجرة النوم لإيقاظها بفنجان القهوة الصغير لحظة قبل أن يرن الجرس، بعدها كل شيء يكون طبيعيا اكثر، التبويزة تنبعث من النوم آخذة شكل عذوبة متراخية، الذراعان ترتفعان لتمتدا عاريتين تنتهيان بعناق رقبته، يتحاضنان. يكون ارتيرو مرتديا معطفه المطري، وحين تحسه قريبا، تفهم طبيعة الجو: إن كان مطيراً او في ضباب او ندفت ثلجاً، طبقا لحال الرطوبة او البرد التي هو عليها، لكنها تسأله على اي حال: «كيف حال الجو؟». ويبدأ بدمدمته المعتادة نصف متهكم مسترجعاً كل المتاعب التي واجهها، مستهلا من النهاية: الرحلة على دراجته، حال الجو التي وجدها عند خروجه من المصنع، والمختلفة عما كانت عليه حين دخوله الليلة السابقة، ومشاكل العمل والاشاعات التي دارت في القسم الذي يعمل به، وهكذا.

في تلك الساعة، يكون البيت على الدوام دافئا جزئيا لكن ايليد لم تكن ترتدي شيئا على الاطلاق. وكانت تغتسل في الحمام الصغير، بعد ذلك دخل هو بهدوء اكثر. فك ملابسه أيضا واغتسل في بطء مزيلاً الغبار وشحم الدكان. وعلى هذا، بينما كان كلاهما يقف في نفس البانيو، نصف عاريين متخدرين قليلاً، يدفعان بعضهما البعض ما بين حين وآخر يتناولان الصابون كل من الآخر، والمعجون، ويداومان على ان يحكيا الاشياء التي لا بد من حكيها، تأتي اللحظة الحميمة، وأحيانا، حين يأخذ كل دوره في دعك ظهر الآخر متعاونين، تنسل ملاطفة ويجدان نفسهما متحاضنين.

لكن، وعلى حين غرة تصرخ ايليد: «يا الهي؟ انظر الوقت؟». ولسوف تجري لجذب الرباط والجورب، كلها في عجلة على قدميها، لا تزال تمشط شعرها، وتمد بوجهها الى المرآة فوق التسريحة، وبدبابيس الشعر ما بين شفتيها. سوف يدخل ارتيرو بعدها، لديه سيجارة مشتعلة وسينظر اليها، واقفا وهو يدخن وكل مرة يبدو عليه الحرج قليلا، وعليه ان يلبث هناك غير قادر على أداء أي شيء. كانت ايليد جاهزة فزلقت معطفها عليها في الممر، تبادلا قبله، فتحت الباب، وأمكن بالكاد سماعها تجري نازلة السلالم.

ظل أرتيرو وحيدا، يتتبع صوت كعبي ايليد وهي تنزل السلالم، وحين لم يقدر على سماعه بعد، ظل يتتبعها بأفكاره، تلك الهرولة السريعة القصيرة خلال الفناء، لخارج باب العمارة، الشارع الجانبي، بعيدا الى محطة الترام. اما الترام، فعلى النقيض، كان يمكن سماعه بوضوح: زهيق، توقف، صفق الخطوة حين يستقله كل راكب. هناك، لحقت به، كما يظن، وأمكنه ان يرى زوجته تتشبث وسط زحمة العمال، رجالا ونساء، بالترام الرقم ١١ الذي يأخذها الى المصنع شأنها كل يوم. سحق عقب السيجارة، أغلق مصراعي النافذة، معتما الحجرة، وراح للفراش.

كان الفراش كما تركته ايليد عند استيقاظها، لكن من جانبه هو، ارتيرو، فكانه تقريبا لا يمس، كما لو كان كما هو. رقد على نصفه الخاص به، بشكل صحيح، لكنه مد في ما بعد رجلا هناك، حيث لا زال دفء زوجته، ثم مد رجله الاخرى كذلك، وقليلا قليلا تنقل على جانب ايليد، الى موضع ذلك الدفء الذي احتفظ بصورة جسدها، ثم حفر وجهه في مخدتها، في عطرها، ومن ثم راح في النوم.

حين عادت ايليد، في المساء، كان ارتيرو يتحرك وئيدا خلال الغرف: كان أوقد الموقد، وضع شيئا عليه ليطبخه، كانت هناك وظائف معينة عليه اتمامها في تلكم الساعات قبل العشاء، مثل توضيب الفراش، الكنس قليلا، وحتى نقع الغسيل المتسخ. كانت ايليد تنتقد كل شيء، لكن وكما يقول الحقيقة فهو لم يبرح الآلام الصغرى: ما كان يفعله مجرد نوع من الطقوس لكي ينتظرها، كأن يلقاها في نصف الطريق بينما لا تزال خارج البيت، بينما الانوار في الخارج تضاء وهي تسير امام الدكاكين في وسط استعجالها المتأخر في تلكم الاحياء المجاورة حيث ينبغي على كثير من النساء ان يتسوقن في المساء.

واخيراً يسمع وقع خطواتها على السلالم، مختلفة تماما عنها في الصباح، اثقل الآن، لان ايليد كانت تصعد، تعبانة من شغل يوم ومحملة بكل ما تسوقته. خرج أرتيرو الى منبسط السلم، أخذ شنطة السوق من يديها، ثم راحا داخلين، يتكلمان، غطست على كرسي في المطبخ، من دون ان تخلع معطفها ريثما كان يخرج الاشياء من الشنطة. بعدها تقول: «طيب دعنا نخرج الاشياء معا»، ثم تقف، تخلع معطفها، ترتدي معطف البيت، وعليهما البدء في تجهيز الطعام: عشاء لكل منهما، بالاضافة الى الغذاء الذي سيأخذه للمصنع لاستراحته الصباحية، والوجبة الخفيفة التي تترك جاهزة حين يستيقظ الصباح التالي.

تطبخ القدر قليلا، ثم تجلس قليلا على كرسي القش وتخبره بما ينبغي عليه عمله. بالنسبة إليه، على النقيض، يكون هذا وقت راحته، فقد كان يشتعل بعزم، في الواقع أراد ان يفعل كل شيء، لكنه دائما سرحان قليلاً، باله من قبل في أشياء اخرى. في تلكم اللحظات، كانت هناك مناسبات يثير فيها كل منهما أعصاب الآخر، يقول حاجات كريهة، لانها تودّه ان يتلفت اكثر لما يكون يفعله، يأخذه بممسك جدية أكثر، او ايضا يثير ما هو متعلق فيها حميماً اكثر، يريحها اكثر، لكن بعد الحماسة الاولى التي تدخل بها البيت، يكون باله من قبل خارج البيت، تستحوذ عليه فكرة أن لا بد ان يسرع لانه حان وقت الذهاب.

حينما تجهزت المائدة، حينما كان كل شيء جاهزا موضوعا ضمن التناول فلا يجب ان ينهضا ما بعد، عندئذ تجيء لحظة اللوعة التي تغمرهما كليهما، فكرة ان لديهما وقتا قليلا للغاية ليكونا معا، ويقدران بمشقة على رفع الملعقة الى فمهما، في توقهما للجلوس هناك فحسب ويحضنان يديهما.

لكن، حتى قبل الانتهاء من رفع القهوة في وعائها، يكون بالفعل على دراجته، ليتأكد ان كل شيء على ما يرام. كانا يتعانقان. يبدو ان ارتيرو يدرك عندئذ فقط كم تكون زوجته ناعمة ودافئة. لكنه يرفع الدراجة الى كتفيه وينزل السلالم بحرص.

كانت ايليد تغسل الصحون، تتفحص البيت في عناية، تعيد النظر بالاشياء التي فعلها زوجها، هازة رأسها. وهو الآن يسرع خلال الشوارع المظلمة، ما بين اللمبات المشتتة، وقد يكون اجتاز فعلا خزان الغاز. تروح أيليد للفراش، تطفئ النور. من نصفها الخاص بها، ترقد هناك، لسوف تزلق قدما الى مكان زوجها، تفتش عن دفئه، لكنها في كل مرة تدرك انه حيث تنام فهو أدفأ، علامة على أن ارتيرو قد نام هناك ايضا، ولسوف تحس بحنان كبير.

(ترجمة: محمد عيد ابراهيم)

* من كتاب «محبات عصيبة» لايتالو كالفينو (١٩٢٣- ١٩٨٥).
DIFFICULT LOVES. ITALO CALVINO, FABER & FABER.

المدينة الملكية البطلمية الغارقة في الاسكندرية:

هل يكشف الستار عن أسرار كليوباترا وعشيقيها قيصر وانطوني؟

□ الاسكندرية – من عماد الغزالي:

■ نجح خبير الآثار الفرنسي مدير معهد الآثار البحرية فرانك غوديو في إعادة اكتشاف الجزء الذي كان يعتقد بانه اختفى قبل نحو ٢٠ قرناً من المدينة الملكية الاسطورية للبطالمة.

نجاح غوديو وفريق بحثه المؤلف من ١٦ غواصاً محترفاً قاموا بما يزيد عن ألف عملية غطس في منطقة البوغاز الشرقي في الاسكندرية لم يأت عفواً، بل احتاج الامر الى سنوات طويلة من البحث والاطلاع على خرائط وضعت قبل قرون.

وعلى أساس تلك الاكتشافات سيعاد رسم الخرائط السابقة وتعديل معلومات عدة جاءت في الوثائق التاريخية عن موقع المدينة الملكية ومحتوياتها.

ويتوقع غوديو ان يكون بين الاطلال التي اكتشفت جزيرة انتيرودس وقصر كليوباترا والتيمونيوم الذي اتخذه مارك انطونيو مقراً لإقامته بعد هزيمته من اوكتافيوس في موقعة «اكتيوم» في العام ٣١ ق.م.

وأتاح لنا فرانك غوديو ضمن وفد صحافي متابعة جهوده على شاشات عرض، ونقلنا الى مكان الكشف الجديد ووجهه ينم عن سعادة بالغة لما تم التوصل إليه من أعمدة وتماثيل ومقرنصات (رؤوس اعمدة) بالاضافة الى كتل هائلة من الغرانيت والارصفة والسدود.

واهمية الكشف لا تعود فقط الى ما تم العثور عليه، لكن لأنه يعيد كتابة تاريخ تلك المدينة العريقة التي كانت في زمن البطالمة من أهم مدن العالم وأكثرها كثافة سكانية (٥٠٠ ألف نسمة).

وقد اكتسبت الاسكندرية شهرتها ليس فقط بوصفها ميناء تجارياً، وانما لدورها العلمي والادبي الكبير الذي جعلها تتفوق على روما أعظم امبراطوريات ذلك العصر.

انشئت الاسكندرية في العام ٣٣١ ق.م. على يد الاسكندر الاكبر، وصارت في العصر البطلمي عاصمة لمصر. إلا أن استيلاء القوات الرومانية عليها كان بداية لانهيارها بعد ثلاثة قرون من تأسيسها.

وكانت القصور والحدائق الملكية تقع على ساحل البحر المتوسط وشيد بوغاز خاص بها، فبدت كما لو كانت مدينة مستقلة. وحوت تلك المقاطعة الملكية التي احيطت بالاسوار قصور الملوك، وقصر كليوباترا والتيمونيوم ومعبدي ايزيس وعطارد.

وشكلت تلك المقاطعة الملكية ثلث المساحة الاجمالية للمدينة، واعتبرت قصورها الرائعة ومتنزهاتها البديعة دليلاً على الثراء وترف السلطة في تلك الأيام.

وفي مكتبة الاسكندرية، التقت اعظم عقول العالم القديم، فهناك كتب «إقليدس» كتابه عن الرياضيات الاولية، واكتشف «اريستارخوس» حقيقة ان الشمس هي مركز المنظومة الكوكبية، ودرس «تسيبيوس» الضغط الجوي، وحلل «هيروفيلوس» الجهاز العصبي للانسان، وأعد «اراتوشنيس» التقرير الدقيق الأول لمحيط الكرة الارضية.

وحين صارت مصر ولاية رومانية بعد وفاة كليوباترا، بدأت مراحل انهيار مدينة الاسكندرية. وفي القرن الرابع الميلادي، وقع زلزال أعقبته موجات من مد البحر والسيول، يرجح أنها سببت غرق المدينة الملكية واختفاء الكثير من القصور والمعابد.

وفي القرن الثامن عشر صارت الاسكندرية مدينة صغيرة، وتقلص عدد سكانها الى ٦٠٠٠ نسمة، ولم تستعد اهميتها إلا في القرن التاسع عشر.

هذا عن الاسكندرية، فماذا عن الملكة الاسطورية «كليوباترا»؟

كليوباترا امرأة جمعت في شخصيتها قدراً استثنائياً من الذكاء والدهاء والانوثة والزعامة والحب. اي انها جمعت درجة من التناقض قلّ ان تجتمع في شخصية واحدة.

والحقيقة ان سيرة كليوباترا، آخر ملوك البطالمة، احتوت على قدر من الاساطير والحكايات التي ابتدعها خيال الفن أكثر مما دونتها الوثائق التاريخية. فهي ملكة حكيمة احياناً، ومجرد عاشقة احياناً أخرى. وهي مثال الحكمة والخلود والترف والاسراف عند آخرين. لكن المحصلة ان ذكرى كليوباترا بقيت حية دائما بوصفها امرأة خارقة الجمال والذكاء.

كانت كليوباترا ابنة للملك بطليموس الـ ١٢. وأوصى والدها قبل وفاته بتعيينها نائبة للملك مع زوجة شقيقها بطليموس الثالث عشر. وبعد ذلك بثلاثة أعوام أبعدت كليوباترا عن الاسكندرية على يد مستشاري شقيقها الذين اتهموها بمحاولة سلب التاج منه.

لم تستسلم كليوباترا وأعلنت الثورة وحشدت جيشاً لاستعادة العرش. وفي تلك الاثناء وصل يوليوس قيصر الى الاسكندرية، وناشد الطرفين المتقاتلين ان يجتمعا في القصر الملكي. وتشير روايات الى انها اختبأت داخل سجادة ملفوفة لتتمكن من دخول القصر.

واحسنت كليوباترا استغلال انوثتها الطاغية فاستمالت يوليوس قيصر الذي نصبها ملكة على مصر، واثمرت قصة الحب تلك ولداً اسمته بطليموس قيصر.

وفي العام ٤٦ ق.م. وصلت كليوباترا الى روما بدعوة من يوليوس قيصر. وبعدها بعامين اغتيل قيصر فعادت الى الاسكندرية.

وفي العام ٤١ ق.م. جاء مارك انطوني الى الاسكندرية، وسرعان ما وقع اسيراً في حب كليوباترا، واستمر عشقهما ١١ عاماً، وانتهى نهاية مأسوية، حين بسط اوكتافيوس سلطته على روما وهزم مارك انطونيو هزيمة ساحقة، ثم اجهز عليه في معركة «أكتيوم» المشهورة واستولى على الاسكندرية، ما دفع انطونيو الى الانتحار وتبعته كليوباترا بعد يومين وهي في التاسعة والثلاثين من عمرها. وبموت كليوباترا دفنت اسرار هائلة احاطت بسيرة تلك الملكة الاسطورية.

وحتى اليوم لا يعلم أحد ما اذا كانت قد أقدمت على الانتحار وفاءً لمارك انطونيو، أو خوفاً من المصير الذي ينتظرها بعد وفاته، خصوصاً ان اوكتافيوس رغب في اصطحابها معه الى روما واستعراضها ضمن غنائمه؟

وهل كانت علاقتها بيوليوس قيصر ثم مارك انطوني علاقة حب حقيقية، أم حيلة ذكية من ملكة شديدة الوطنية والاخلاص لبلدها، كي تبقى مصر مستقلة بعيدة عن سلطان الامبراطورية الرومانية؟

ربما حمل الكشف الاثري الجديد للمدينة الملكية الاسطورية في شرق الاسكندرية، إجابات عن تلك الاسئلة وغيرها، وهو ما ستكشف عنه الاعوام المقبلة.



غواص يدرس حجراً غارقاً في مياه الاسكندرية وفي الاطار خريطة وضعتها البعثة الاثرية عن الآثار الغارقة في الميناء الشرقي.

قصة لوحة فرقتها الظروف بين بريطانيا... وكوبا!!

□ لندن – «الحياة»:

■ في قصر «بليكلينغ هول» الواقع في مقاطعة نورفولك البريطانية، وفي احدى القاعات الواسعة الفخمة، تتصدر لوحة زيتية عمرها ٢٥٠ سنة رسمها الايطالي المشهور كاناليتو عندما كان في زيارة الى لندن اواخر القرن الثامن عشر. وعلى رغم أهمية هذه اللوحة من النواحي الفنية والتاريخية والمالية، فان المشرفين على القصر يشعرون بغصة خانقة كلما نظروا اليها!

والدواء الوحيد لإزالة هذه الغصة، واعادة البسمة الى شفاه المسؤولين في «هيئة التراث الوطني البريطاني»، موجود على بعد آلاف الكيلومترات... وبالتحديد في جزيرة كوبا وفي يد الرئيس فيدل كاسترو بالذات.

والقصة هنا طريفة ومحزنة في الوقت نفسه، وتعود الى اربعينات القرن الثامن عشر عندما وصل الرسام كاناليتو الى بريطانيا ووضع لوحة كبيرة لمعالم نهر التيمز بطلب من ادارة مستشفى تشيلسي الذي يظهر ايضاً في اللوحة.

وبعد ان أنجز الفنان لوحته وعرضها للبيع في احد غاليريهات وسط لندن، اكتشف ان اتساعها يقف حجر عثرة امام وجود الزبون الملائم لها. ولذلك عمد الى قطعها في النصف، وعرض كل قسم منها للبيع منفرداً... واستطاع بالفعل ان يبيع النصفين بعد وقت قصير. وهذه العملية كلها تمت في العام ١٨٠٢.

والذي حدث ان أحد النصفين وجد طريقه عبر سلسلة من جامعي اللوحات الزيتية ليصل في أواخر الخمسينات من هذا القرن الى المتحف الوطني في هافانا (كوبا) بعد ان أهداها له الثري الكوبي اوسكار سينتاس. في حين ان النصف الآخر كان في حوزة عائلة لوشيان الارستقراطية الانكليزية التي اهدت قصر «بليكلينغ هول» بكل ما فيه (واللوحة هناك ايضاً) الى «هيئة التراث الوطني البريطاني» في العام ١٩٤٠.

وبما ان اللوحة رُسمت في انكلترا وتصور معالم لندنية من منتصف القرن الثامن عشر، فان مسؤولي الهيئة يرغبون في جمع النصفين التوأمين بعد ان فرقت الظروف بينهما لاكثر من ٢٥٠ سنة. غير ان الاوضاع الراهنة بين كوبا وبريطانيا، على المستوى السياسي، تجعل من الصعب تحقيق هذه الغاية وايجاد نهاية سعيدة للفراق الطويل! ويقول احد الخبراء الفنيين في الهيئة البريطانية ويدعى اليستر لينغ ان الهيئة وجهت رسالة خاصة الى وزير الثقافة الكوبي عارضة عليه إما شراء اللوحة بالسعر المقبول عالمياً او مبادلتها بلوحة اخرى تكون كوبا راغبة فيها... ولكن حتى الآن لم يصدر اي رد فعل من هافانا، ويستبعد لينغ ان تتلقى الهيئة أي رد ايجابي في المدى المنظور على الأقل!

نصف اللوحة في كوبا.. نصفها في بريطانيا. (ريكس)

الأعمال الدرامية المتقاطعة بين مصر وسورية!

□ دمشق – من مازن بلال:

■ لم يكن الانتاج الفني في مصر وسورية قبل سنوات يثير تساؤلات حول التقاطعات في الاتجاهات الدرامية بين البلدين. فبينما كان الجمهور السوري يتابع الانتاج المصري بشغف، بقي الفن السوري بعيداً عن الشريحة الأوسع في مصر. لكن الدراما تجاوزت حدودها المعتادة بفضل تقنيات الاتصال، كما استطاع الانتاج السوري تطوير وظائفه كماً ونوعاً. وتمكن من الدخول الى مواضيع جديدة مستخدماً اساليب اخراجية مختلفة عن المدرسة المصرية عموماً، وخلال مهرجان القاهرة الاخير بدا كمنافس قوي وفعّال للانتاج المصري على صعيد الاعمال التلفزيونية بشكل خاص.

لكن المسألة ابعد من موضوع التنافس او طرح بدائل للدراما المصرية في القنوات الفضائية العربية. ويؤكد معظم المخرجين السوريين المخضرمين ان ما حصل خلال السنوات الأربع الماضية له علاقة اساسية بامرين: الأول طبيعة التطور الذي سارت عليه الدراما السورية منذ اواخر الستينات اذ خطت لنفسها شكلاً له علاقة بثقافة المجتمع السوري وظروفه السياسية والاقتصادية، والثاني توسع سوق الدراما باتجاه الخليج وغرب العالم العربي وانتشار المحطات الفضائية التي ساعدت بشكل او باخر في تطوير عملية الانتاج.

وإذا حاولنا استقراء طبيعة المنافسة المطروحة بين الدراما السورية والدراما المصرية نجد انها تنحصر في المواضيع المطروحة او في استخدام تقنيات اخراجية متباينة.



عادل امام.

دريد لحام.

ولكي لا ندخل في تفاصيل اتجاهات الدراما ما بين سورية ومصر، فاننا نستطيع قراءة نموذجين متقاربين نسبياً. ففي سورية يظهر دريد لحام كفنان كوميدي امتلك شعبية واسعة وتجول ما بين التلفزيون والمسرح والسينما. والنموذج الثاني هو عادل إمام الذي لعب ايضاً دوراً فعالاً ومهماً في المسيرة الفنية داخل مصر مشكلاً مدرسة كوميدية خاصة. وهذان النموذجان يتقاربان الى حد كبير ونلاحظ ذلك في:

اولاً: طبيعة الكوميديا التي تحكمهما فكلاهما استخدم طرافة الموقف ووظف القدرة التعبيرية في اضحاك الناس، واقتربت اعمالهما في بعض الاحيان من الكوميديا السوداء.

ثانياً – احتل هذان الفنانان موقعاً مهماً في المجتمع فكانا الاقرب الى الناس والاقدر على انتزاع اهتمام المشاهد في مختلف اعمالهما.

ثالثاً – مسيرة هذين الفنانين متشابهة تقريباً فهما جربا معظم الاجناس الفنية على رغم ان دريد لحام كان اسرع في صعود سلم الشهرة.

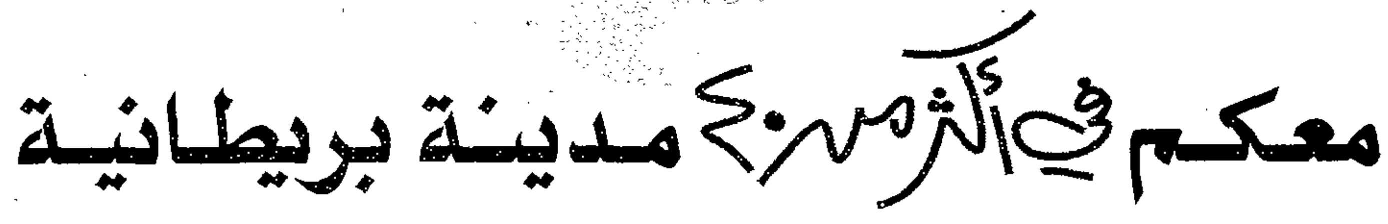
على رغم هذا التقارب، فإن الفنان عادل إمام يبدو اليوم اكثر حضوراً خصوصاً في السينما حيث يقدم اعمالاً متميزة بهيئتها ومضمونها. ويعتبر البعض ان هذا الحضور يعود لطبيعة الانتاج السينمائي المصري الذي يستطيع تقديم افلام اكثر من نظيره السوري. ومع واقعية هذا السبب، فانه لا يعبر عن صلب المسألة بل ثمة ظروف جعلت دريد لحام يتراجع قليلاً في مجال اعماله. وهذه الظروف متعلقة بالدراما السورية وما تقدمه من مواضيع وخيارات. والملاحظ هنا ان الفنان دريد لحام ظهر ضمن شخصية محددة استمرت معه لأكثر من عقد ونصف العقد، والأمر ينطبق على معظم فناني بداية الستينات. ويستتبع هذا الامر ان النصوص الموضوعة كانت تتوافق مع هذه الشخصية المرسومة سلفاً.

وعلى رغم شعبية الشخصية التي جسدها دريد لحام وقربها من الناس فقد كانت بدأت تحمل مع بداية السبعينات هموماً كبيرة. اما في ذروة اعمال دريد لحام في فيلمي «التقرير» و«الحدود» فهناك قضايا قومية واجتماعية مصيرية. وآخر نموذج يمكن النظر اليه هو «احلام ابو الهنا»، فمع بساطة الشخصية التي جسدها دريد لحام فان السيناريو كان يرمي لإظهار ملامح اكثر تعقيداً، ونلاحظ في حصيلة اعمال دريد لحام ان التنوع لا يعني الدخول في التفاصيل بقدر ما يعني طرح المواضيع الكبيرة. ويمكن اسقاط هذا الامر على معظم الاعمال الدرامية.

على نقيض الدراما السورية، يظهر الاتجاه المصري اكثر رحابة في طرح قضاياه عبر ادوات مختلفة، فتبدو هناك مساحة حرية واسعة داخل العقل الدرامي لابتداع حبكات وتفاصيل غير متوقعة. والفنان عادل إمام يستفيد بشكل كبير من هذا الامر في افلامه ليقدم كوميديا تتطور باستمرار. والمثال الأوضح هنا فيلمان هما «بخيت وعديلة» و«النوم في العسل» فكلاهما يعبران عن مازق المجتمع المصري ولكن بشكل متباين، اذ قدم الأول جملة من المغامرات التي تنتمي الى اللامعقول لكنها تكشف في النهاية هشاشة الواقع القائم، وصور الثاني معاناة المجتمع عموماً من خلال العجز الجنسي كاكثر المسائل خصوصية. وإذا نظرنا باتجاه اخر نحو فيلم «طيور الظلام» فإننا نجد ايضاً زوايا جديدة وتفصيلية للحديث عن الازمات الاجتماعية.

وربما نستطيع طرح هذا السؤال بشكل اكثر شمولاً: هل تستطيع الدراما السورية تطوير ادواتها بعد ان قدمت اخيراً اعمالاً مهمة على الصعيد العربي؟

ان هذا السؤال لا يتعلق بالنص المكتوب اليوم بل بالعقل الدرامي المشبع بالافكار والذي يحتاج لمساحة حرية – على الصعيد العقلي وليس الرقابي – ليطور ادواته من جديد. فموجة الاعمال التي تناقش وتحاكي التاريخ يجب ان تشكل منطلقاً لرؤية جديدة، والاعمال التي تعد الآن ما زالت في الاطار نفسه، وقد تاثرت السينما بذلك وسنجد قريباً على الشاشة تجسيد شخصية الكواكبي. وربما سيكون هذا الموضوع دربا لتقديم اعمال لشخصيات تاريخية كثيرة، واللوم الذي يلقى هذه الأيام على الفنان دريد لحام هو ردة فعل سريعة يجب ان تنتقل الى المواضيع الدرامية وليس الى الفنان بذاته. فعندما نؤخذ بحرفية الاخراج وبدقة أداء الممثلين وبالقدرات الانتاجية المتميزة يجب ان نذكر في النهاية ان الدراما ليست لحظة ثابتة، بل هي شأن اسرع مما نتوقع ومواضيعها لا يمكن ان تقف عن حدود جغرافية او زمنية معينة.





مطار هيثرو - لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

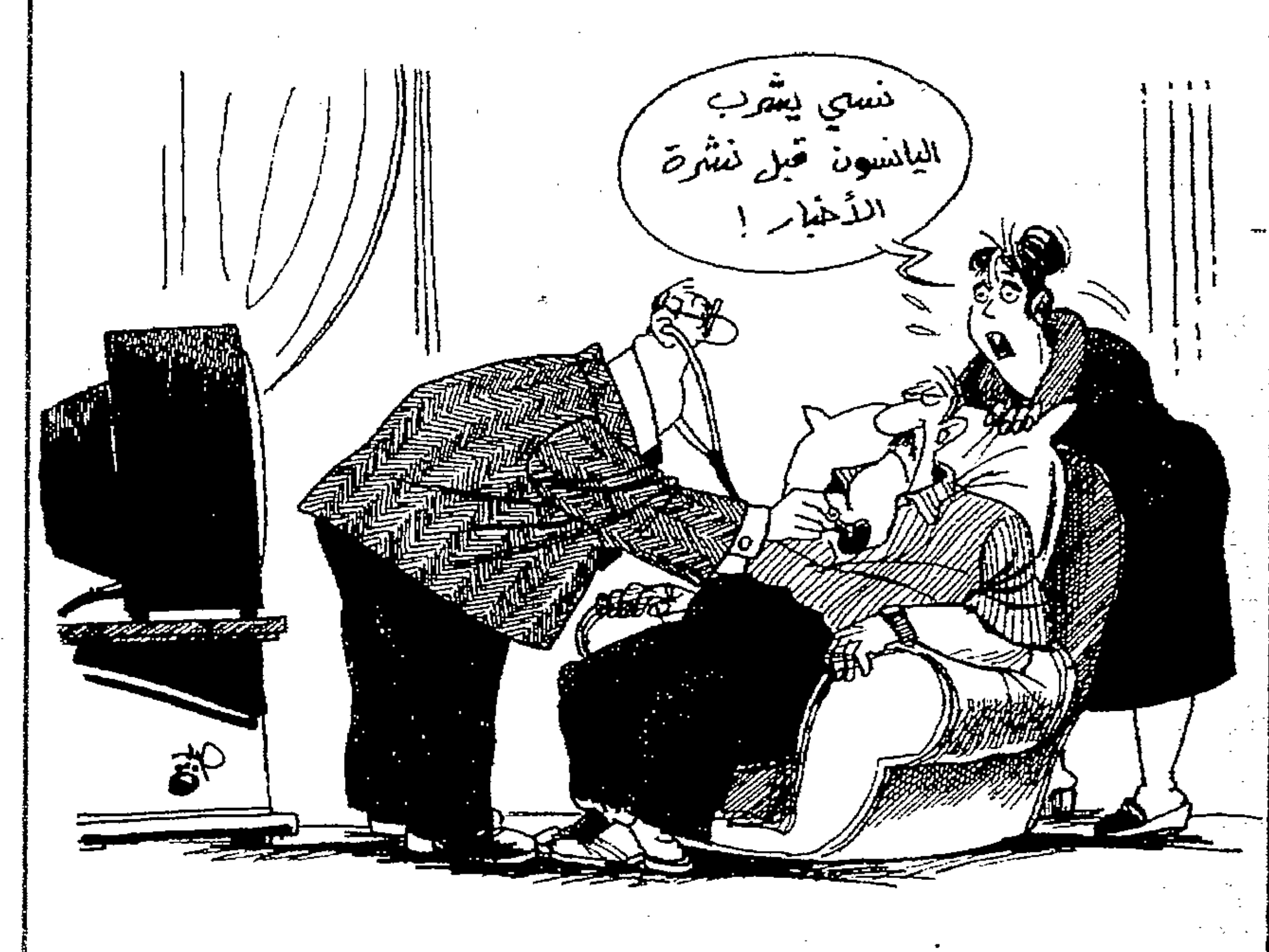
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.



معكم أينما كنتم





خطوط الزي تتناغم مع خطوط الجسد

القالب... غالب!

□ نيويورك - «الحياة»:

■ ماذا ارادت المصممة نيكول ميلر ان تقول لنقاد الموضة وعشاقها عندما اطلقت عارضاتها ليقدمن أفكارها الجديدة في نيويورك لموسم ربيع - صيف العام ١٩٩٧؟ وهل كانت تجري مقارنة غير مباشرة بين ازيائها هذه وازياء أخرى شاهدتها ميلانو وباريس ولندن خلال الاسابيع القليلة الماضية؟

نيكول ميلر لم تقدم اية اجابة على السؤالين السابقين، بل تركت لتصاميمها ان تتكلم بالنيابة عنها. ونحن هنا لا نرى حتى ولا اية صرعة كتلك التي جعلت المرأة فزاعة او العوبة او جسداً عارياً فقط. المسألة كلها تتعلق بالاناقة المستوحاة من الذوق الرفيع، وبعد ذلك تأتي الخطوط والتفاصيل الجمالية المكملة.

المرأة، كما تراها نيكول، ذات تناسق جمالي محدد. وبالتالي فإن الزي يجب ان يتناغم مع الجسد لا ان يطغى عليه او يخفيه او يعريه، لأن اية خطوة في هذا الاتجاه ستؤدي الى هوة سحيقة بين المرأة الساعية الى امتلاك الزي وبين الشخص الذي وضع التصميم في الأساس. وهذه الهوة - حسب نيكول - لا تساهم على الاطلاق في ابراز اناقة المرأة او اطلاق سحرها الآسر!

ولذلك فإن تركيز نيكول في مجموعتها الجديدة كان على الخطوط الهندسية سواء المستقيمة منها او المستديرة او المنحنية. ولزيادة حدة التأثير الذي تخلّفه هذه الخطوط في العادة، استخدمت نيكول «اقمشة سادة» اي من دون اية نقوش في بعض ازيائها، واقمشة كثيرة النقوش في بعضها الآخر. وفي الحالتين كان القماش عاملاً مساعداً في ترسيخ الخطوط الحادة التي طبقتها المصممة بنجاح ملحوظ.

ولفت انظار الحضور ان ازياء نيكول خلت تماماً من اية زخارف وكشاكش معقدة، وحتى الجاكيتات والسترات كانت بسيطة للغاية. اما الفساتين فتصل الى تحت الركبة تاركة للقماش الربيعي ان ينساب على الجسد بنعومة وراحة فيحدث الانسجام بين خطوط الجسم من جهة وخطوط التصميم من جهة أخرى. ومن الواضح ان هذه المصممة فضلت هذه المرة ان تتلاعب بالاشكال الهندسية، صغيرها وكبيرها: المربعات والدوائر والمثلثات والمستطيلات. كل شكل يدخل في الآخر من دون ان يلغيه او يطمسه، وساعدها في هذه المهمة اختلاف الألوان الفاقعة او تناقض الأسود والأصفر مثلاً او البني والوردي... وهكذا.

مرة أخرى تظهر لنا نيكول ميلر انها تؤمن بأن الزي هو لخدمة المرأة وابراز اناقتها وجمالها في الأساس. وانطلاقاً من ادراكها لأهمية تناغم خطوط الجسد والزي، فقد عمدت الى التركيز على الأشكال الهندسية البسيطة ووظفتها في الاضاءة على القالب الداخلي وليس الزخارف الخارجية فقط ولعلها كانت - من حيث لا تدري - تطبق المثل العربي المألوف: «القالب... غالب».













(الصور من ريكس)

تاريخ مدينة لشبونة في عصرها الإسلامي (٧١٦ - ١١٤٧م)

أمين توفيق الطيبي *

■ ومن بين ادباء لشبونة كذلك ابو الحسن علي بن إسماعيل القرشي الفهري الاشبوني الذي «كان يعرف عندنا بالطيطل، ممن نظم الدر المفصّل لا سيما في الزهد». قرا العلم بقرطبة واكثر من حفظ الأشعار حتى انه ليقال إنه حفظ شعر عشرين امراة اعرابية. وقد زهد في أخر حياته واتخذ لنفسه رابطة (زاوية) في بستان له عُرفت برابطة الطيطل».(٢٢)

ويبدو ان لشبونة كانت مقصد الادباء في غرب الاندلس، فابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) يذكر أكثر من مرة انه قصد الاشبونة لملاقاة ابنائها والوافدين عليها. فعند الحديث عن الاديب ابي جعفر بن الدودين البلنسي يقول ابن بسام: «هو أحد من لقيته وشافهته. واملى عليّ نظمه ونثره بالاشبونة سنة سبع وسبعين واربعمائة (١٠٨٤م)». كما يتحدث ابن بسام عن الأديب أبي عامر بن الأصيلي من سرقسطة فيقول: «وهبط إلى الأشبونة (ايام كوني بها)... وزرته ونزلت عليه في منزله أول التقائي به في لمة من أهل الأدب».(٢٣)

ومن مشاهير شعراء لشبونة محمد بن سوار الأشبوني الذي يقول عنه ابن بسام انه «في وقتنا واحد عصره، وله عدة قصائد في ملوك قطره قالها تحبباً لا تكسباً». وقد اسره النصارى وجرت عليه محن وفداه منهم ابن عشرة كريم سلا، وله فيه أمداح كثيرة.(٢٤)

اما حسن بن أحمد الأشبوني فقد استقر في الجزيرة الخضراء وبها توفي سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م عن سن عالية وقد اشتهر اديباً فضلاً عن كونه طبيباً ونباتياً بارعاً.(٢٥)

قدوم المرابطين إلى الأندلس

لما تفاقم خطر الروم على ملوك الطوائف، استصرخ هؤلاء سلطان المرابطين يوسف بن تاشفين، الذي هب لنجدتهم واحرز انتصار الزلاقة الشهير (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م). وما ان عاد ابن تاشفين إلى المغرب حتى تجدد تهديد الروم ورجع ملوك الطوائف إلى سيرتهم الأولى، فقرر يوسف بن تاشفين خلعهم والتفرغ بعد ذلك للجهاد في الأندلس. وبدأ بخلع صاحب غرناطة عبدالله بن بلقين، وثنى بالمعتمد بن عباد صاحب اشبيلية والمعتصم بن صمادح صاحب المرية. اما المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس وغرب الأندلس فكان «يخاطب الأمير (يوسف بن تاشفين) باظهار الطاعة والمشاركة في أمر الرومي (الفونس السادس)، ويخاطب الفونس ليستعين به على ملمة ان دهته من المرابطين»(٢٦)، فقرر الأمير سير بن أبي بكر، والي اشبيلية، خلعه. وكان ابن الأفطس قبل خلعه داخل الفونس وتخلى له عن لشبونة وشنترين وشنترة في مقابل تعهد الرومي بمساعدته ضد المرابطين، إلا أن الفونس عجز عن حماية بطليوس التي استسلمت للمرابطين بعد شهور من احتلال الفونس مدينة لشبونة في ٦ ربيع الثاني ٤٨٦هـ/ ٦ أيار (مايو) ١٠٩٣م. وقبض على المتوكل بن الأفطس في صدر سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م لأن الأمير سير نقم عليه ما كان من عمله مع النصارى والمعاقل التي أعطاهم. ولم يلبث أن أوقع المرابطون بالنصارى هزيمة كبيرة في ظاهر لشبونة، بعد بضعة شهور من استيلائهم على بطليوس، واستردت لشبونة وشنترة بعد أن بقيتا في أيدي الروم نحو عام ونصف العام. أما شنترين فكان استردادها العام ٥٠٤هـ/ ١١١١م.

إن قيام الموحدين على المرابطين في المغرب أدى إلى سحب المرابطين معظم حامياتهم من الأندلس، ما أتاح للنصارى في شبه جزيرة ايبرية الفرصة للتقدم جنوباً والتوسع على حساب المسلمين. ولم تصل قوات الموحدين إلى الأندلس إلا في أوائل سنة ١١٤٦م بعد تفاقم خطر النصارى. وهذا الوضع غير المستقر في الأندلس أثناء قيام الموحدين على المرابطين في المغرب وظهور «رؤساء طوائف» جسد في الأندلس أتاحا لملوك النصارى في شمال شبه جزيرة ايبرية فرصة فريدة الإحراز مكاسب اقليمية كبيرة على حساب المسلمين. وشارك في الهجوم على أراضي المسلمين كل من ابن الريق (Afonso Henrique)، أمير برتقال في الغرب، وملك قشتالة وليون في الشمال.

رواية معاصرة عن مشاركة الصليبيين في الهجوم على لشبونة (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)

كان الفونس السادس ملك قشتالة وليون قدم مقاطعة برتقال (Portucalis) الواقع بين نهر دويره (Douro) ونهر مينه (Minho) سنة ١٠٩٧م مهراً لابنته غير الشرعية تيريزا وزوجها البرجندي كونت هنري/ هنريق (Henrique)، وورث المقاطعة من بعدهما ابنهما افونسو (Afonso) الذي تشير إليه المصادر العربية باسم ابن الريق (اي ابن هنريق). وقد استغل ابن الريق صاحب برتقال المنازعات الداخلية في قشتالة للمناداة باستقلاله في مقاطعته، فكان ذلك بداية استقلال البرتغال.

يؤرخ البرتغاليون بداية استقلال بلادهم بسنة ١١٤٠م، وفيها أحرز ابن الريق - كما تزعم رواياتهم - انتصاراً محلياً على قوة مرابطية في اوريق (Ou-rique) بالقرب من شنترين، وبادر على الأثر بالمناداة بنفسه ملكاً متخذاً مدينة قلمرية (Coimbra) مقراً له. وإلى الجنوب من قلمرية، كانت لشبونة وشنترين تشكلان جزءاً من الأندلس الإسلامية.

وفي سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م سنحت لابن الريق اول فرصة لمهاجمة لشبونة عند مرور اسطول يحمل صليبيين في طريقهم إلى فلسطين، وقبل هؤلاء الصليبيون معاونته في الهجوم على لشبونة، فنهبت أرباض المدينة، ولكن المدينة صمدت في وجههم.

وفي أواخر سنة ٥٤١هـ/ ربيع سنة ١١٤٧م، انتهز ابن الريق فرصة انشغال الموحدين في الاستيلاء على اشبيلية من ايدي المرابطين، فهاجم شنترين، التي تتحكم في الطريق المؤدية إلى لشبونة، واستولى عليها غدراً في ١٠ شوال سنة ٥٤١هـ/ ١٥ آذار (مارس) ١١٤٧م، بمساعدة فرسان الداوية (Templars). وفي الشهر نفسه استولى الموحدون على مدينة مراكش - عاصمة المرابطين - فاتموا بذلك الاجهاز على دولة المرابطين في المغرب. إن الاستيلاء على شنترين - على مسافة ١٠٠ كلم إلى الشمال الشرقي من لشبونة - فتح الطريق إلى لشبونة، الميناء الآهل الذي كان ينعم بالرخاء. ومما حفز ابن الريق للتأهب لمهاجمة لشبونة ثانية وصول أنباء باقتراب اسطول صليبي آخر من ساحل بلاده. وكان هؤلاء الصليبيون في طريقهم إلى فلسطين استجابة لنداء البابا بعد أن استرد نورالدين زنكي مدينة الرها (Edessa)، وكانت عاصمة أولى الإمارات الصليبية في الشرق. وكان الاسطول الصليبي القادم في مواجهة ساحل أراضي ابن الريق يتكون من ١٦٤ مركباً تحمل نحو ثلاثة عشر الف رجل ابحروا من ميناء دارتموث على ساحل انكلترا الجنوبي. وكان هؤلاء الصليبيون ثلاث جماعات: انكليز والمان وفلمنك (من الأراضي المنخفضة). وترك لنا وصفاً وفياً للحملة قسيس انكليزي اسمه أسبرت/ اسبرن (Osbert/ Os-bern) في خطاب بعث به إلى مواطن انكليزي من بلدة بودسي (Bawdsey) بمقاطعة سفولك بانكلترا (المخطوط محفوظ في كلية كوربوس كريستي بجامعة كامبردج)(٢٧). وفضلاً عن كون الخطاب المصدر الرئيسي لمعلوماتنا عن تفاصيل الحملة، فإنه كذلك وثيقة مهمة لما يشتمل عليه من وصف واف لحصار مدينة في القرون الوسطى دفاعاً وهجوماً، بما في ذلك استعمال المجانيق والعرادات والمقاليع والسلالم والابراج والجسور المتنقلة وحتى الألغام.

عند مرور الصليبيين بميناء برتقال (ابورتو) للتزود بالمؤن، رحب بهم اسقف المدينة ودعاهم لمساعدة ابن الريق في مهاجمة لشبونة وانتزاعها من أيدي المسلمين، على أن يكون من نصيبهم الغنائم وافتداء الرهائن. كما عرض ابن الريق أراضي على من يرغب من الصليبيين في الاستيطان في المدينة وأراضيها بعد الاستيلاء عليها.

وقبل أن يبدأ الهجوم على لشبونة، أوفد ابن الريق اثنين من كبار رجال الدين للطلب إلى والي لشبونة وقاضيها تسليم المدينة. وقد جرى بينهم الحوار الطريف التالي: خاطب رئيس اساقفة مدينة براجة (Braga) قاضي لشبونة - وكان ورجاله فوق سور المدينة - طالباً منه الرحيل والتخلي عن البلاد لأهلها، زاعماً بأن العرب كانوا قد استولوا على المدينة عن طريق الخداع. فأجابه القاضي قائلاً: «كم من مرة جئتم إلى هنا مع حجاجكم واعلاجكم لاخراجنا؟ هل أنتم غير راضين بما لديكم، أو هل ثمة مشاكل في ديارکم تدفعكم إلى التحرك المستمر؟ أحسب ان هذه المدينة كانت في وقت من الأوقات في حوزتكم، لكنها الآن في حوزتنا، وقد تؤول إليكم في وقت ما في مستقبل الأيام، إلا ان ذلك رهن بمشيئة الله. فبمشيئة تعالى احتفظنا بالمدينة، ولن تخرج من أيدينا إلا فبمشيئته تعالى فقط. انصرفوا، فلن تدخلوا المدينة إلا بحد السيف... اصنعوا ما تشاؤون، أما نحن فسنعمل ما يشاؤه الله تعالى».(٢٨)

بدأت العمليات الحربية في اليوم التالي، وتمكن الصليبيون الانكليز، باستعمالهم المقاليع، من إبعاد المدافعين عن الربض الغربي إلى داخل المدينة المسورة حيث صمدوا لهم. وكان هجوم الألمان والفلمنك من الشرق، فوصلوا إلى المطامير التي كانت تحتوي على مئة الف حمل من الحبوب والقطاني لتموين المدينة. وشرع الألمان في حفر خمسة انفاق لكنهم طردوا منها. وبعد مضي ستة أسابيع اخذت عزيمة المهاجمين في الفتور، واخذ المدافعون يسخرون منهم من فوق أسوار المدينة ويعيرونهم بالعديد من الأطفال الذين سيولدون لهم في أوطانهم اثناء غيابهم عنها. وفي إحدى الليالي شوهد زورق في البحر متوجهاً إلى حصن بلمالة، فهوجم وفر من فيه، وعثر في الزورق على رسائل تستصرخ ابن وزير صاحب يابرة. وبعد بضعة ايام، قيل ان رسولاً من يابرة وقع في الأسر، وكان يحمل رسالة من ابن وزير يعتذر فيها عن عدم تقديم المساعدة، بحجة أنه كان في هدنة مع ابن الريق! وفي هذه الأثناء اخفقت كل محاولات الصليبيين نقب السور بالمجانيق والعرادات، كما ساءت أحوال المسلمين لنقص المؤن. وحاول الألمان والفلمنك وضع لغم تحت السور واشعلت فيه النار في ١٦ تشرين الأول (اكتوبر)، إلا ان المدافعين احتلوا النقب الذي احدثه الانفجار. وبعد ذلك بثلاثة ايام، اتم الانكليز بناء برج خشبي ارتفاعه ثمانون قدماً، وادنوه من السور المطل على ضفة النهر، ونشب حوله قتال عنيف وحاول المسلمون اضرام النار فيه من دون جدوى. ولما ادني البرج من السور وانزلت من اعلاه قنطرة متحركة فوق حافة السور، طلب المدافعون الهدنة، وسلموا رهائن لابن الريق. وتم الاتفاق على اخلاء المدينة والسماح لمواطنيها بالخروج، ومع ذلك فإن الكثيرين منهم قتلوا على ايدي الصليبيين بمن فيهم اسقف المستعربين بالمدينة. وكان دخول ابن الريق والصليبيين المدينة في يوم ٢٧ جمادى الأولى سنة ٥٤٢هـ/ ٢٤ تشرين الاول ١١٤٧م بعد حصار دام سبعة عشر اسبوعاً.(٢٩)

هذا هو مجمل رواية احد الصليبيين الذين شاركوا في الهجوم على مدينة لشبونة الإسلامية وهي رواية فريدة، إذ ان المصادر العربية - أو ما وصلنا منها على الأقل - لم تترك لنا شيئاً يذكر عن هذا الهجوم، وعن صمود أهلها الباسل - منفردين - في وجه الجموع الصليبية. وكل ما لدينا اشارتان مقتضبتان، اولاهما عبارة واحدة لابن غالب الغرناطي يقول فيها: «وكانوا (النصارى) ثلاثة عشر الف رجل، وفني الكل (السكان) في القتال، ولم يبق إلا اليسير».(٣٠) اما الاشارة الثانية فقد اوردها ابن دحية حيث يقول: «وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الريق اللعين... لما خاف أهلها من القتل، وراوا ان الأسر دونه لكثرة من جاءهم في البر والبحر وقعود المسلمين عن الحماية لهم والنصر، حتى ملك الكفار معاقلهم المنيعة وحصونهم المرتفعة».(٣١)

إن سقوط لشبونة بالنسبة إلى ما يعرف بحرب «الاسترداد» لا يقل اهمية عن سقوط طليطلة العام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م وسرقسطة العام ٥١٢هـ/ ١١١٨م. ولعل الاستيلاء على لشبونة كان أعظم ما حققه ابن الريق (افونسو هنريتز) وكان حدثاً حاسماً في قيام مملكة البرتغال.

وقد بادر ابن الريق، بعد ثلاث سنوات من استحواذه على لشبونة، إلى تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة، هي اليوم كاتدرائية لشبونة، كما فعل جده لأمه الفونس السادس بعد استيلائه على طليطلة، فقد امر بتغيير مسجدها الجامع إلى كنيسة في سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م.(٣٢)

افاد النصارى حضارياً من استيلائهم على قواعد إسلامية كبرى في الأندلس كطليطلة وسرقسطة ولشبونة. أما بالنسبة إلى لشبونة فقد كان لما افادوه أثره الفعال في حركة الكشوف البرتغالية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. ويقول باحث برتغالي حديث إن القانون الجنائي البرتغالي في العصر الوسيط يكاد يكون كله عربياً في محتواه ومناصبه. ويضيف ان ذلك ليس بالأمر الغريب بعد ان حكم العرب البلاد نحو خمسة قرون. كما يرجع ذلك الأثر إلى حد ما لكون ملك البرتغال اتخذ عاصمة له مركزاً عربياً مهماً، ألا وهو لشبونة(٣٣). وكانت لشبونة حلت محل قلمرية كعاصمة للبرتغال في عهد الملك افونسو الثالث (حكم ١٢٤٦ - ١٢٧٩م).

وما زال الحي الشرقي في لشبونة يحمل اسمه العربي Al-fama، وهذه التسمية البرتغالية مشتقة من اسمه العربي «الحمة». ويقوم هذا الحي القديم «على ربوة عالية، وهو يشبه القصبات في المدن المغربية بشوارعه الصغيرة الصاعدة الهابطة وبيوته ذات الرحبات. وعلى قمة الربوة أطلال الحصن الأندلسي الذي كان يقوم وسط القصبة، وهو يكشف البحر إلى مسافة بعيدة. وكان السور العربي ينحدر من هذا الحصن إلى ساحل البحر».(٣٤)

ويعرف الحصن اليوم باسم حصن القديس جورج (Castelo de Sao Jorge) ولعل هذه التسمية تمجيد من جانب البرتغاليين للدور الذي قام به المحاربون الصليبيون الانكليز في الاستيلاء على مدينة لشبونة من أيدي المسلمين، إذ أن القديس جورج كان - وما يزال - القديس الراعي (Patron Saint) لانكلترا فضلاً عن البرتغال.

هوامش

٢٢- نفسه، ٢/٢، ص ٧٩٧.
٢٣- نفسه، ٢/٢، ص ٧٠٣، ٨٦٢.
٢٤- نفسه، ٢/٢، ص ٨١١.
ابن سعيد: المُغرب، ١/ص ١ - ٤١٢.
٢٥- ابن الابار، محمد: التكملة لكتاب الصلة، القاهرة ١٩٥٥، ١/ص ٢٦٤.
٢٦- ابن بلقين، عبدالله: كتاب التبيان، الرباط ١٩٩٥، ص ١٧٣.
٢٦- Livermore, H.V., A New History of Portugal, London 1976, p. 57.
٢٨- Rend, J., The Moors in Spain and Portugal, London 1974, p. 159.
٢٩- عن حصار لشبونة، انظر: Livermore, pp. 59 - 61 Read, pp. 158 - 161.
٣٠- ابن غالب الغرناطي، ٢٩١.
٣١- ابن دحية، عمر: المطرب من اشعار أهل المغرب، القاهرة ١٩٥٤، ص ٢٤.
٣٢- ابن بسام الشنتريني، ١/٤، ص ١٦٨.
٣٣- Velozo, F.J., "The Problem of Arabic - Islamic Influence on Portuguese Civilization" in Journal of Pakistan Historical Society, Vol. 14 (1966), pp. 42 - 56.
٣٤ مؤنس، حسين: رحلة الأندلس، القاهرة ١٩٦٣، ص ٤٠٢.

* استاذ جامعي فلسطيني في اوكسفورد.

** مختصر محاضرة القيت بالانكليزية بدعوة من جامعة لشبونة مساء السبت ١٩٩٦/١٠/١٩ في جامعة لشبونة، وتتناول تاريخ العاصمة البرتغالية في عهدها العربي (٧١٦-١١٤٧م).

رباعيات الخيام بين الانكليزية والعربية

عبدالقادر محمود *

■ حظيت رباعيات الشاعر الفارسي الكبير عمر الخيام بترجمات عدة في لغات مختلفة شرقية وغربية أشهرها الانكليزية والعربية والتركية. ولعل أشهر هذه الترجمات ترجمة الشاعر الانكليزي فتزجيرالد Fitzgerald والشاعر احمد رامي والشاعر احمد حامد الصراف والاديب الشاعر عبدالحق فاضل. وهناك ترجمات أخرى قام بها بعض الأدباء في العالم العربي، لكنها في معظمها منقولة عن الترجمة الإنكليزية التي قدمها فتزجيرالد.

لكن الحقيقة الواضحة ان الترجمات من النص الفارسي المباشر للرباعيات كانت من دون شك اكثر دقة وجمالا من الترجمات عن الانكليزية، الامر الذي نجح فيه الى حد كبير ورائع احمد رامي أولاً، ثم احمد الصراف وعبدالحق فاضل. وهو نجاح يفوق ايضا ترجمة الشاعر الانكليزي الذي نقل وترجم عنه الكثيرون. وتؤكد الوثائق التاريخية الفارسية ان رباعيات الخيام لم تجمع كاملة، انما كانت متفرقة في بطون الدفاتر وعلى افواه الرواة. وهذا معناه انه لم يترك في داره أو معمله الفلكي نصا كاملا. ولعل أقدم نص للرباعيات هو النص الذي كتب العام ٨٦٥ هجرية أي بعد وفاة الخيام بثلاثة قرون، وهو نص لا يزال محفوظا في اكسفورد.

واكد المستشرق الألماني الدكتور فردريك روزن في مقدمة كتبها للرباعيات تحت عنوان «رباعيات الحكيم عمر الخيام» ان هناك نسخة من الرباعيات تضم حوالي الف رباعية، بينما تؤكد نسخة اكسفورد ان ما جمع من الرباعيات هو مئة وثمان وخمسون.

ولا يزال الخلاف قائما حول عدد الرباعيات بين مئة وسبعين وثلاثمئة واربعمئة والف.

وثبت بإجماع الآراء لكثير من أعلام المؤرخين أن الخيام كتب شعراً باللغة العربية التي كان يعرفها وأكد عبدالحق فاضل الذي ترجم معظم رباعيات الخيام ان شعر الخيام الصادر عنه باللغة العربية قليل، لكنه يذكرنا بكثير من مضامين رباعياته، ومن ذلك قوله بالعربية:

اذا ما دنت دنياك فهي بعيدة
فواعجبا من ذا القريب المباعد

وهذا المعنى قائم في رباعيته التي تقول:

كلما باعدت نفسي زدت من نفسي دُنُواً
وأراني اتدلى كلما رُمْت علوا

وقوله بالعربية:

فكم الفت وكم آخيت غير آخ
وكم تبدلت بالإخوان اخواناً
وقلت للنفس لما عزّ مطلبها
بالله لا تالفي ما عشت إنسانا.

وهذا متضمن في قوله في رباعياته الفارسية:

صاح اقلل ما تمكنت عديد الأصدقاء
واصطحب ان شئت أهل الدهر لكن من بعيد
إنّ من تّركن في الدنيا اليه بالولاء
ليس في باصرة العقل سوى خصم لدود

وترجم عبدالحق فاضل ثلاثمئة واربعاً وسبعين رباعية عن الاصل الفارسي، وهذا معناه انه قام بترجمة أكبر عدد من الرباعيات الصحيحة والمنسوبة الى الخيام في بعض الروايات عن كبار المستشرقين. كما انه قام بالترجمة المباشرة عن الأصل الفارسي، الامر الذي يعطيها قيمة ادبية وفنية كبرى بالنسبة الى التراجم غير المباشرة من النصوص الانكليزية التي نقلت عن الفارسية.

وعقد فاضل مقارنة دقيقة بين المعري والخيام في كثير من آرائهما حول قضايا الحياة والموت والجبر والاختيار والحرية، وحول حيرة الإنسان بين الشك واليقين، وحول خلاف المذاهب والآراء عند مختلف الطوائف والفرق الإسلامية، وحول التفاؤل والتشاؤم. وحاول تاكيد تاثر الخيام المتوفى العام ١١٢٣م بابي العلاء المعري وذلك بتقديم بعض النماذج من شعر المعري في لزومياته وغير لزومياته والتي ترددت أصداء معانيها ومضامينها في رباعيات الخيام ومنها على سبيل المثال هذه المقارنات:

يقول المعري في داليته الشهيرة:

أبكت تلكمو الحمامة أم غنت
على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الرحب
فأين القبور من عهد عاد؟
رب قبر قد صار قبرا مرارا
ضاحك من تزاحم الاضداد
سِرْ إن استطعت في الهواء رويدا
لا اختيالا على رفات العباد
خفف الوطء ما اظن اديم
الارض إلا من هذه الأجساد

ويقول الخيام في ترجمة عبدالحق فاضل في المعنى نفسه:

يا لزَهر مونق رَفَّ على شط الغدير
اتراه قد نما فوق خدود وثغور
فتيقظ لا تطاه باحتقار وغرور
فلقد اينع من تربة وجه كالزهور

واذا قال المعري عن فلسفة الصمت وعدم البوح بحقيقة اليقين:

اذا قلت المحال رفعتُ صوتي
وإن قلت اليقين أطلت همسي

فإن الخيام يردد المعنى نفسه في قوله في ترجمة عبد الحق فاضل:

رُبّ سر لست استطيع له في الخلق فضحا
فاستمع موجزَ قولي لا تسلني عنه شرحا
آه من حال أراني عاجزا عن وصفها
آه من سر طواه القلب لا يقبل بوحا

وإذا وقفنا امام دراسة الاديب الكبير ابراهيم عبدالقادر المازني لرباعيات الخيام، نراه يقول في دقة: امامي خيّامان اثنان، الخيام الذي صوره لنا فتزجيرالد في مئة واربع وعشرين رباعية أفاض فتزجيرالد عليها الكثير من روحه، والخيام الذي يرسمه لنا الاديب الاستاذ احمد حامد الصراف، في مئة وثلاث وخمسين رباعية اكثرها لا نجده في ترجمة فتزجيرالد. ثم إننا نجد الشاعر احمد رامي يترجم بدقة قليلا من الرباعيات المشتركة بين فتزجيرالد والصراف.

ويرى المازني بحق أن ترجمة رامي والصراف دقيقة دقة لم يصل اليها الشاعر الانكليزي الشهير الذي يعمد الى الرباعيات المتشابهة فيصوغ منها واحدة يستغني بها عن الترديد والتكرار، وهذا هو منهجه في سائر الترجمة. ولا شك انه اساء الى الخيام من جهة والى الترجمة في ذاتها من جهة اخرى ويسوق المازني بعض الامثلة حين يتوقف امام الرباعية التي تتحدث عن اليوم الذي مضى، واليوم الذي لم يأت فيقول اننا نلاحظ ان الصراف في ترجمته يقول في ما يقول على لسان الخيام: «نهبت ايام العمر القليلة كالماء في الوادي أو الريح في البيداء. أنا لا أغتم ليومين من الأيام: اليوم الذي لم يأت في المستقبل، واليوم الذي مضى في الماضي».

ولا شك في ان ترجمة الشاعر احمد رامي اصدق واروع في نصها الذي قدمه الخيام في اكثر من رباعية واحدة حيث يقول الخيام في ترجمة رامي:

لا تشغل البال بماضي الزمان
ولا بآتي العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته
فليس في طبع الليالي الأمان
غد بظهر الغيب واليوم لي
وكم يخيب الظن في المقبل
ولست بالغافل حتى أرى
جمال دنياي ولا اجتلي
اطفيء لظى القلب بشهد الرضاب
فإنما الايام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال
فنل حظك منه قبل فوت الشباب

وهناك رباعية قوية ترجمها كل من فتزجيرالد ورامي، وهي غير موجودة في ترجمة الصراف. أما فتزجيرالد فقد ترجمها حسب صياغة المازني هكذا:

ابداً يسطر ما شاء القلم
ثم يمضي نافذ الحكم أصمّ
ليس يمحو نصف سطر ورع
لا ولا يغسله دمع سجم

ومع أن فتزجيرالد تناول القضية من نهايتها ليزيد المعنى بروزا وتاكيدا، فإن ترجمة رامي تؤكد الروعة على الاطلاق حيث نسمع:

لن يرجع المقدار فيما حكم
وحملك الهمّ يزيد الألم
ولو حزنت العمر لن ينمحي
ما خطه في اللوح مر القلم

وواضح أن هناك بعض الرباعيات انفرد بها فتزجيرالد ولم يترجمها الصراف ورامي على رغم قوتها، ومنها الرباعية التي تذكر أن الإنسان لا رأي له ولا إرادة في حياته، وقد ترجمها المازني عن الشاعر الإنكليزي هكذا:

كُرَة تذهب في كل اتجاه
ما لها إلا الذي شاء الرماة
إن من القاك في ميدانه
هو يدري هو يدري لا سواه

وإذا تساءل أحد: من هو الخيام في رباعياته؟ فإننا نرى أن المازني في بعض دراساته المقارنة لمن ترجموا الرباعيات يقول إن الخيام شاعر له نظره وله روحه وله الهاماته، وهذا هو رأي فتزجيرالد.

أما الخيام في نظر أمثال رامي والصراف ممن ترجموا الرباعيات عن اصلها الفارسي المباشر، فهو شاعر يضع الحياة امام الموت، ويعصر قلبه وهج العدم وقصر الأجل وتهوله رقدة الموت الأبدية فيهتف داعيا الى اغتنام اللذات والعيش في اللحظة الحاضرة والسعي الجاد الى أن ينال كل انسان حظه قبل فوت الشباب. يقول في ترجمة رامي:

لا توحش النفس بخوف الظنون
واغنم من الحاضر امن اليقين
فقد تساوى في الثرى راحل
غداً وماض من الوف السنين

والخيام، قبل كل شيء، هو الشاعر الذي يدعونا جميعا الى عدم الخوض في جدليات التساؤلات التي لا يعثر الإنسان فيها على جواب حاسم، لأنه بتجربته ومعاناته قد يئس أخيرا من قدرة عقله المحدود، أو فهمه الكفيف عن اكتشاف سر الحياة.

* استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة القاهرة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام أحمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٦	٦.٣٤	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٩.٠٤
القدس المحتلة	٤.٤٣	٦.٠٥	١١.٢٦	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٠
ابو ظبي	٥.١٦	٦.٣٥	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٤٩
المنامة	٤.٣٥	٥.٥٩	١١.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٤٩	١٨.٠٤
الجزائر	٥.٥٦	٧.٢٥	١٢.٣٣	١٥.١٨	١٧.٤٠	١٩.٠٣
الخرطوم	٤.٣٩	٥.٤٩	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٣٧
الكويت	٤.٥٠	٦.١٣	١١.٣٥	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٢
الرباط	٥.٣٣	٦.٥٨	١٢.١٣	١٥.٠٣	١٧.٢٥	١٨.٤٥
الرياض	٤.٤٨	٦.٠٦	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٠	٥.٤٨	١١.٢٠	١٤.٢٤	١٦.٤٧	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٤٨	٦.١٨	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢٢
بيروت	٤.٤٣	٦.٠٩	١١.٢٤	١٤.١٥	١٦.٣٦	١٧.٥٦
بغداد	٥.٠٦	٦.٣١	١١.٤٨	١٤.٤٤	١٧.٠٢	١٨.٢٢
تونس	٥.٢٧	٦.٥٦	١٢.٠٥	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٤
جيبوتي	٤.٤٨	٦.٠١	١١.٥٤	١٥.١٣	١٧.٤١	١٨.٥١
دمشق	٤.٤٠	٦.٠٤	١١.٢٠	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٣
دبي	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٢	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٤٨	٦.٠٢	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١٢	٦.٣٥	١١.٥٤	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٢٧
عمان	٤.٤٠	٦.٠٣	١١.٢٢	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٧.٥٦
مسقط	٥.٠٠	٦.١٧	١١.٥٢	١٤.٥٨	١٧.٢٣	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٩	١١.٤٥	١٥.٠٧	١٧.٤٥	١٨.٥٣
نواكشوط	٥.٥٣	٧.٠٨	١٢.٥٠	١٦.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٣٨
أنقرة	٥.٠٠	٦.٣٢	١١.٣٩	١٤.١١	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

LONGINES
تمتع بشعور التفوق مع لونجين
لونجين "كونكويست" V.H.P....
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متر.
لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
شركة الحسيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كريم العلمي ويوهان كريك يحرزان بطولة جدة الدولية

■ جدة، لندن – «الحياة»، الوكالات – فاز المغربي كريم العلمي ببطولة الأمير فيصل بن فهد المفتوحة لكرة المضرب التي اختتمت فعالياتها أول من امس في جدة إثر تغلبه على الهندي مهاتشي بوباني في مباراة مثيرة بنتيجة (٦/٧، ٧/٦، ٦/٧).

وأحرز الاميركي يوهان كريك بطولة فورد للمخضرمين إثر فوزه على منافسة ومواطنه جون فيتزجيرالد في مباراة لا تقل إثارة وقوة عن سابقتها بنتيجة (٤/٦، ٣/٦) وسلم رئيس الاتحاد السعودي لكرة المضرب السيد عبدالعزيز الكريديس كؤوس البطولتين وجوائزهما.

دورة فيلادلفيا

احتفلت الالمانية ستيفي غراف المصنفة أولى باطلاق سراح والدها بكفالة اول من امس، فحققت فوزاً كاسحاً على الاميركية تشاندا روبن (٦/صفر، ٣/٦) وبلغت الدور نصف النهائي من دورة فيلادلفيا الاميركية في كرة المضرب.

وكانت محكمة مانهايم (غرب المانيا) وافقت على اطلاح سراح بيتر غراف، المتهم بالتهرب من دفع الضرائب، بكفالة مقدارها ٥ ملايين مارك (نحو ٣,٣ ملايين دولار).

وكان بيتر غراف اودع السجن في اب (اغسطس) ١٩٩٥.

وتلعب غراف في نصف النهائي مع الاميركية ماريان فيرديل فيتماير التي تغلبت على النمسوية بربارا باولوس المصنفة ثامنة (٢/٦، ٣/٦).

وتجمع المباراة الثانية في نصف النهائي، التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة واليابانية بايوك بازوك، بعد فوز الأولى على الاميركية ان ميللر (٣/٦، ٦/صفر) والثانية على الاميركية ليزا رايموند (٥/٧، ٣/٦، ٣/٦).

الماسترز للسيدات

ستلعب الاميركية مونيكا سيليش ضد السويسرية مارتينا هينغيس في دورة الماسترز لكرة المضرب في حال تخطيتا اليابانية كيميكو داتي والرومانية ايرينا سبيرليا على التوالي الاثنين المقبل على ملاعب ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وكانت هينغيس هزمت سيليش (٢/٦، ٦/صفر) على مدى ٥٢ دقيقة فقط يوم الاحد الماضي في نهائي دورة اوكلاند الاميركية الدولية فصارت سادسة على لائحة التصنيف العالمي في حين بقيت الخاسرة ثانية بعد الالمانية ستيفي غراف.

من جهتها تلعب غراف ضد السلوفاكية ارينا هابسودوفا.

كذلك تلعب الاسبانية ارانتشا سانشيز ضد الهولندية بريندا شولتس، والاسبانية كونشيتا مارتينيز ضد الاميركية تشاندا روبن او النمسوية جوديث فيزنر.

بطولة الماسترز

تأهل الاستراليان تود وودبريدج ومارك وودفورد المصنفان في المركز الاول الى الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز في كرة المضرب للزوجي في هارتفورد (ولاية كنكتيكت) رغم خسارتهما امام الكندي سيباستيان لارو والاميركي اليكس اوبراين ٤/٦ و٣/٦ و٥/٧ ضمن المجموعة الخضراء.

وفي المجموعة ذاتها، فاز البلجيكي ليبور بيميك والجنوب افريقي بايرون تالبوت على الهولنديين ياكو التينغ وبول هارهويس ٦/٧ (٥/٧) و٧/٥ و٦/٤.

وفي المجموعة الصفراء، فاز بايرون بلاك من زيمبابوي والكندي غرانت كونيل على البريطاني نيل برود والجنوب افريقي بييت نورفال ٧/٥ و٣/٦ و٦/٤. وفي المجموعة ذاتها، تغلب الاميركي تريفور كرونمان والاسترالي ديفيد ماكفرسون على السويديين يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي ٤/٦ و٧/٥ و٧/٦ (٧/٣).

ويلعب في الدور نصف النهائي، وودبريدج وودفورد ضد بلاك وكونيل، ولارو واوبراين ضد كرونمان وماكفرسون.

الدوري السعودي لكرة القدم:

حامل اللقب يفتتح الموسم بفوز على الانصار

□ الرياض – من عبدالله الناصر:

■ فاز حامل لقب كاس دوري خادم الحرمين الشريفين في أولى مباريات الدوري السعودي لكرة القدم أمس الأول على الانصار (الصاعد تواً لدوري الاضواء) بهدف يتيم سجله اللاعب سلمان العمران في الدقيقة الـ ٥٧ في المباراة.

جاءت بداية المباراة ضعيفة وإفتقد الفريق الى التخطيط وبناء الهجمات إلا ان الانصار كان افضل حالاً من نظيره واجاد مدربه وضع الحصون الدفاعية التي الغت خطورة الهجوم الهلالي مع اعتماده على الهجمات المرتدة، ومن إحدى تلك الهجمات تعرض مهاجمه ماجد الفريدي لإعاقة واضحة من مدافع الهلال تركي الصويلح داخل منطقة الجزاء إلا ان الحكم عبدالعزيز السليمان تغاضى عنها واشار باكمال اللعب.

اما الفريق الهلالي فقد اظهر لاعبوه فردية وتنافساً على اضاعة الكرات السهلة وتناقلوا الكرة في ما بينهم بصورة عشوائية طوال نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني كان الهلال افضل حالاً فأجاد لاعبوه الانتشار، وفي الدقيقة التاسعة من هذا الشوط ابدل المدرب الهلالي الكرواتي يوزيتش نواف التمياط بابراهيم الهزازي وبعد هذا التغيير بدقيقتين تسلم سلمان العمران كرة من المحترف النيجيري في صفوف الهلال سياسيا داخل منطقة الجزاء ليسددها قوية على يسار عمر إبريس حارس مرمى الانصار مسجلاً هدف المباراة اليتيم.

وتوالت الهجمات الهلالية بعد ذلك إلا ان اللاعبين وفي طليعتهم المهاجم يوسف الحيائي تناوبوا في اضاعة الفرص امام المرمى، وقد قابل تحسن أداء الفريق الهلالي في الشوط الثاني تراجع في مستوى اداء الانصار الذي تقوقع لاعبوه للدفاع الى ان اعلن الحكم عبدالعزيز السليمان نهاية المباراة.

فحصد الهلال أول ثلاث نقاط في الدوري السعودي لهذا الموسم.

البطولة العربية الخامسة عشرة لأندية الطائرة

الأهلي السعودي يهزم نظيره المصري

□ الرياض – «الحياة»:

■ في اقوى منافسات البطولة العربية الخامسة عشرة لأندية الكرة الطائرة التي يستضيفها نادي الهلال بالرياض، تغلب الأهلي السعودي على الأهلي المصري بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد (١٠/١٥، ٧/١٥، ١٧/١٥، ٥/١٥) في مباراة مثيرة وقوية.

وقد شهدت المباراة تفوقاً واضحاً لصالح النادي الأهلي السعودي، وبرز منه لاعب النادي الأهلي المصري سابقاً والمحترف حالياً في الأهلي السعودي حمدي الصافي، وكان نجم المباراة وقاد فريقه إلى فوز مستحق.

كما التقى فريقا القرض المغربي والجمعية الفلسطيني، فانهى الأول اللقاء لصالحه بثلاثة أشواط نظيفة (١/١٥، ٤/١٥، ٧/١٥)، وذلك في إطار منافسات المجموعة الأولى.

وفي المجموعة الثانية لم يجد فريق الهلال السعودي أي صعوبة في تجاوز فريق السجانة السوداني، ففاز في المباراة بثلاثة أشواط (٢/١٥، ٥/١٥، ٤/١٥)، ورغم تفوق الهلال، فإنه لم يظهر حتى الآن بمستواه المعروف، وهو ما برره لاعبو الهلال بانهم لم يواجهوا فريقاً قوياً يستدعي ابراز مهاراتهم.

وضمن المجموعة نفسها جدد فريق البوشرية اللبناني امله في التاهل لدور الثمانية بعد فوزه على الأهلي اليمني بثلاثة اشواط للا شيء (٧/١٥، ٨/١٥، ٧/١٥).

وفي اللقاء الذي جمع بين نادي المحرق البحريني ونادي الترجي التونسي من المجموعة الثالثة تفوق المحرق في الشوط الأول (١٣/١٥)، إلا ان فريق الترجي رد على المحرق بثلاثة أشواط أهلته لكسب المباراة، وجاءت نتائج الأشواط التونسية (٩/١٥، ٧/١٥، ١٥/١٧) لينتهي الترجي المباراة لصالحه (٣/١).

وفي المجموعة الرابعة ضمن فريق العربي القطري التاهل لدور الثمانية بعد تغلبه على القادسية الكويتي بثلاثة اشواط مقابل لا شيء (٧/١٥، ٨/١٥، ٤/١٥)، وأثار القادسية مزيداً من الاستغراب لدى المراقبين بمستواه المتواضع.

احتجاجان

من جهة أخرى، تسلم فهد الدهمش رئيس اللجنة الفنية للبطولة احتجاجين رسميين من كل من المحرق البحريني والأهلي المصري، وذلك بعد خسارتيهما أمام الترجي التونسي (٣/١) والأهلي السعودي (٣/١)، ويلقي الفريقان المحتجان باللائمة على الأخطاء التحكيمية في خسارتيهما.

الدوري المصري لكرة القدم:

لقاء قمة بين الاهلي المهزوز والزمالك المتألق

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تحت قيادة اوغندية للحكم الدولي تشارلز ماسيمبي يلتقي الاهلي والزمالك ظهر اليوم في ملعب القاهرة الدولي في المرحلة الثانية عشرة للدوري الممتاز لكرة القدم والمباراة هي الثامنة والسبعون في تاريخ لقاءات الفريقين في الدوري منذ عام ١٩٤٨ وتميل كفة التاريخ لمصلحة الاهلي الذي فاز في ٢٥ مباراة مقابل ١٨ فوزا للزمالك و٣٤ تعادلا.

مباراة الناديين الاخيرة في الدوري والتي اقيمت في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي وادارها الحكم الدولي المصري قدري عبدالعظيم لم تكتمل إذ انسحب الزمالك قبل نهايتها بخمس دقائق احتجاجا على الهدف الثاني للاهلي الذي سجله حسام حسن بداعي تسلله وفاز الاهلي بالمباراة (٢/صفر).

وتختلف الظروف هذه المرة عن كل المرات السابقة لان الزمالك يدخلها وهو الاقوى والاكثر ترشيحا للفوز بفارق ضخم عن منافسه والزمالك حقق رقما قياسيا محليا باحراز الفوز في مبارياته السبع الاولى في الدوري وحصل على ٢١ نقطة وتقدم على الاهلي في رصيد النقاط رغم انه لعب ٣ مباريات اقل من منافسه.

وتجدر الاشارة الى اكتمال صفوف الزمالك بعد شفاء نجومه اشرف قاسم واحمد الكاس ومحمد صبري.

اما الأهلي فقد تدهور مستواه بعد فوزه بكاس الاندية العربية الابطال في القاهرة وعجز الفريق عن احراز الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة فتعادل مع الكروم في الاسكندرية (٢/٢) ومع القناة في الاسماعيلية (١/١) واخيرا مع المصري سلبا في بورسعيد.

وبلغ عدد تعادلات الاهلي في الدوري حتى الآن خمسة من اصل ١٠ مباريات خاضها الفريق وفقد خلالها ١٠ نقاط وتراجع الى المركز الرابع خلف المنصورة والاسماعيلي والزمالك وهو مهدد بفقدان الامل في المنافسة مبكرا اذا خسر اليوم وارتفع عدد نقاطه الضائعة الى ١٣ نقطة مقابل لا شيء للزمالك.

حشد الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق كل النجوم للمباراة ولكن كثرة اللاعبين تؤثر سلبا على تشكيلة الفريق الثابتة.

– ارقام:

في التسعينات التقى الفريقان ١٦ مرة في الدوري وكاس مصر وكاس السوبر الافريقي وفاز كل منهما في ٦ مباريات وتعادلا في اربعة لقاءات واحرز الاهلي ١٢ هدفا مقابل ١٠ للزمالك.

اللاعبون عصام الحضري وسمير كمونة واحمد نخلة واحمد عبد المنعم يشتركون للمرة الاولى ضد الزمالك وعلى الجانب الاخر يشترك طارق مصطفى للمرة الاولى ضد الاهلي.

كان تشارلز ماسيمبي اول حكم افريقي غير عربي يدير مباراة الاهلي والزمالك وهو اصبح رابع حكم غير مصري يدير مباراة القمة وسبقه الى ذلك السوري جمال الشريف والايطالي مينغالي والفرنسي جيرار ميشيل.

حسام وابراهيم حسن ومحمد يوسف واحمد فيلكس هزوا شباك الزمالك واشرف قاسم ونبيل محمود ومحمد صبري وايمن منصور هزوا شباك الاهلي في مباريات القمة.

وفي بداية المرحلة الثانية عشرة للدوري حقق المريخ البورسعيدي مفاجاة من العيار الثقيل بفوزه اول من امس خارج ملعبه على الاسماعيلي ١/صفر في الاسماعيلية وهو الفوز الاول للمريخ طوال تاريخه على الاسماعيلي وانهت الهزيمة مشوار المدرب الهولندي كلينس ويسترهوف مع الاسماعيلي فقرر مجلس الادارة في اجتماع طارئ بعد المباراة التحقيق مع ويسترهوف ورفض الاستغناء عن محمد صلاح ابو جريشة هداف الفريق بعد تدهور مستوى الفريق في غيابه.

كان الاسماعيلي ساد المباراة تماما وفشل لاعبوه مجدي الصياد واحمد حسن وبشير عبد الصمد ومحمد عبد الرؤوف وعصام عبد العال في استغلال سلسلة الفرص السهلة المتكررة امام مرمى المريخ واحرز محمد رمضان هدف المباراة الوحيد من هجمة مرتدة في الدقيقة ٦٤.

واسفرت بقية المباريات الخمس عن التعادل فانتزع الاتحاد السكندري تعادلا ثمينا في المنصورة (١/١) سجل ايمن محب اولا للمنصورة في الدقيقة الرابعة وهو الهدف التاسع له في الدوري لينفرد بصدارة هدافي الدوري وعادل وليد السيد للاتحاد في الدقيقة ٧٠.

وتعادل سلبا الالومنيوم مع جمهورية شبين في نجع حمادي والكروم مع اتحاد عثمان في الاسكندرية والمقاولون العرب مع بلدية المحلة في القاهرة وهو فشل جديد للمقاولين قبل نهائي كاس الكؤوس الافريقية ضد سوبيغراف الزائيري. وتعادل السويس مع اسوان في المباراة الاولى لاحمد رفعت المدير الفني الجديد لفريق السويس.

بطولة العراق في كرة القدم

الشرطة بقي في الصدارة بفارق الأهداف

■ بغداد – ا ف ب – بقي فريق الشرطة متصدراً بطولة العراق لكرة القدم لكن بفارق الأهداف، بعد تعادله مع مضيفه الموصل (١/١) في المرحلة السادسة من بطولة العراق لكرة القدم، في حين تعادل منافسه المباشر القوة الجوية مع الصناعة (٣/٣) فتراجع إلى المركز الثالث، وصعد صلاح الدين إلى المركز الثاني بفوزه الكبير على الرمادي (١/٣).

سجل ماهر عكلة هدف التقدم للشرطة عكس مجرى المباراة، مستغلاً خطأ لحارس الموصل ربيع عماد (٣٥). وضغط الموصل لإدراك التعادل قبل نهاية الشوط الأول لكن حارس الشرطة اياد خضير كان في ذروة تالقه.

وفي الشوط الثاني اثمر ضغط الموصل هدفاً سجله محمد فتحي (٦١) بعد مراوغة أكثر من مدافع والحارس.

ولم يستغل الموصل النقص العددي في صفوف الشرطة بعدما طرد الحكم لاعبه حيدر احمد لنيله انذارين في منتصف الشوط الثاني.

وعلى ملعب الشعب في بغداد أمام نحو ٢٥ الف متفرج، تقاسم القوة الجوية والصناعة تسجيل ستة أهداف في مباراة ذات مستوى فني رفيع.

سجل الدولي صباح جعير الهدف الأول للقوة الجوية بعد دقيقتين فقط عندما امتص كرة على صدره بطريقة رائعة وسددها مباشرة في مرمى الصناعة. وردت عارضة الجوية كرة أطلقها أحمد حسن (٦)، قبل أن يسجل محمد مشتت هدف التعادل بكرة راسية (٩). واحتسب الحكم ركلة جزاء للجوية بعدما تعرض المهاجم جعير للاعاقة داخل المنطقة، فانبرى لها بنجاح وليد فهد (٢٠)، ليتقدم فريقه (١/٢). وعزز الجوية تقدمه بهدف ثالث لجعير (٥٦)، لكن الصناعة الذي يحتل المركز ما قبل الأخير لم يستسلم، وحصل على ركلة جزاء عندما عرقل مدافع الجوية شرار حيدر علي عودة داخل المنطقة (٦٦)، وقلص المخضرم اسماعيل محمد الفارق من نقطة الجزاء إلى (٣/٢).

ولم تمض دقيقة حتى حصل الصناعة على ركلة جزاء ثانية عندما اعاق حارس الجوية هادي جابر عودة داخل المنطقة، ونجح محمد في انتزاع هدف التعادل.

وتغلب صلاح الدين على الرمادي (١/٣). سجل للفائز باسم بهنام (٥) وعقيل متعب (٢٠) ونصير عبدالامير (٨٥) وللخاسر هشام محمد (٨٨). وطرد الحكم لاعب الرمادي رشيد أحمد لنيله انذارين.

وحقق الكوت أول فوز له هذا الموسم بتغلبه على الميناء (٣/صفر) سجلها مهند مهدي (٥٣ و٧٠) وصالح جويان (٨٥).

وتغلب النجف على الكاظمية بهدف سجله سلمان حسين (٣٠)، واحتج مدرب الكاظمية ناطق هاشم على الهدف لدى حامل الراية، فطرده الحكم وتوقفت المباراة نحو ست دقائق.

وتاجلت مباراتا النفط وسامراء، والزوراء مع الصليخ في هذه المرحلة.

بورتو ينأى في صدارة دوري البرتغال

■ لشبونة، بون – ا ف ب – ابتعد بورتو ست نقاط موقتاً، امام اقرب منافسيه في صدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم بفوزه على مضيفه ريو افي بهدف سجله البرازيلي جارديل في الدقيقة الـ ٨٤ أول من امس في افتتاح المرحلة العاشرة.

وفاز بوافيستا على براغا (٣/صفر) سجلها جيمي (١٥) ونونو غوميش (٥٦ و٧٩).

– ترتيب فرق الصدارة:

١ – بورتو ٢٦ نقطة من ١٠ مباريات

٢ – بنفيكا ٢٠ من ٩

٣ – سبورتينغ ١٩ من ٩

المانيا: كولن يسحق فيردربرمن

■ بون – ا ف ب – قفز اف. سي. كولن الى المركز الرابع في الدوري الالماني لكرة القدم، موقتاً، بفوزه على فيردر بريمن (١/٤) في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة.

سجل النروجي اندرسن (٢٧) والنمسوي بولستر (٦٤ و٧٧) والروماني مونتيانو (٨٤) اهداف كولن، وبودي (٨٩) هدف بريمن الذي سقط قبل يومين (٣/١) امام بايرن ميونيخ في اطار كاس المانيا. وفي مباراة ثانية، تعادل بوروسيا مونشنغلادباخ وسانت باولي (صفر/صفر).

الدوري الاميركي لكرة السلة:

شيكاغو بولز يواصل مسلسل انتصاراته

■ نيويورك – رويتر – واصل شيكاغو بولز مسلسل انتصاراته في الدوري الاميركي لكرة السلة ففاز اول من امس على تشارلوت هورنتس ١٠٠/٨٧ كما فاز انديانا بيرز على سان انتونيو سبيرز ٩٣/٧٨.

وتغلب دنفر ناغتس على بوسطن سلتكس ٨٢/٨٠، واتلانتا هوكس على ميامي هيت ٨٥/٧٧ وديترويت بيستونز ٩٥/٨٤ وبورتلاند تربل بليزرز على نيو جيرسي نيتس ٩٢/٨٥.

وفاز كافا ليبرز على فيلادلفيا ١٠٥/٨٩ ويوتاجاز على فانكوفر ١٠٤/٩٦ ولوس انجليس ليكرز على لوس انجليس كليبرز ١٠٧/١٠٠ كما فاز سكرامنتو كينغز على ميلووكي باكس ١٠٣/٩٩.



الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: فيلم لرغدة.

غ	ت	ا	ي	و	ع	ر	ر	ي	و	ا	د	ت
ر	ج	ع	ي	ا	ت	ي	م	ت	ح	ت	ث	ج
ت	ث	ا	ث	ر	ب	ا	س	ت	ك	ا	ر	ف
ا	س	ب	ج	ا	ا	ر	ص	ا	ن	ة	ي	ا
ج	ب	ت	و	ر	ب	ي	د	و	م	ث	ا	ف
ق	ب	ن	ع	ت	ا	ر	ت	ع	ز	ج	ا	ب
ت	ت	ر	و	ي	ا	م	ي	م	ا	ر	ف	ر
ر	ج	ة	و	س	ر	ا	ب	ل	ع	ث	ش	ا
ي	ا	ف	ر	ت	ج	و	ا	ن	ي	ن	ي	ش
ن	ر	ا	د	ب	ع	ب	س	م	ر	ت	ن	ت
ا	ب	ر	و	ط	ي	ء	ج	ح	و	د	ة	ن
و	ث	ج	د	ر	ر	ة	ة	ر	ي	د	ج	ا
ت	ن	و	ت	ا	ر	ش	ق	ن	و	ع	س	ت

أ: ابنوس – اتون – اجرام – افشين – اكتساب – انتشار – انين – اوبئة

ت: تجارب – تحتمي – تداوي – ترمس – تستعير – تسعون – تواني – تيار

ث: ثابر – ثبوت – ثريا – ثعلب – ثموز

ج: جبروت – جحودة – جبيرة – جرافة – جزع – جعير – جفاف

ر: رامي – رتق – رجعيات – رخويات – ردود – رشق – رصانة – رطب

حل العدد السابق: نزار صابور.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
		■							٢
■					■				٣
	■		■				■		٤
				■					٥
						■			٦
		■		■					٧
					■				٨
		■						■	٩

افقياً

١– رئيس حركة الضباط الاحرار التي اطاحت الملك فاروق

٢– البيين – مقيلي لرضي

٣– ضد ضر – عنب مجفف

٤– دسم وسمن

٥– علم متكر – قطعت

٦– عملة أسيوية – خلمات

٧– ارتدين – متشابهان

٨ – جرذل – نهوضك

٩– ذنب – بحر

عمودياً

١– مدينة إنكليزية

٢– عهد – أشرق الصبح واضاء

٣– علم منكر – سياج

٤– في الشرايين – داب وعادة

٥– شهاب – اعترف

٦– طرف – أقلية مهاجرة

٧– يخلط

٨ – مدخل – مدينة أميركية

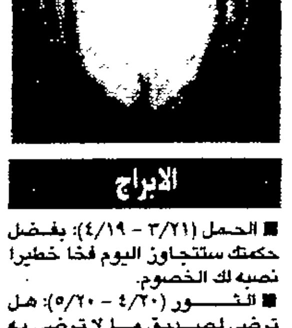
٩– يتكس

حل العدد السابق

افقياً: ١– البصرة – رخ ٢– صبي – مسر ٣– نصل – فمها ٤– ح ح – قيود ٥– نلجع – اماد ٦– وديعة ٧– ليرة – سب ٨ – مح – ابيان ٩– ازياء – الا.

عمودياً: ١– ابن حنبل ٢– صحف – يعز ٣– بصل – جورجي ٤– صب – قعدة ٥– ريفي – أ ء ٦– مواعيد ٧– مهمة – يا ٨ – رسا – سال ٩– خر – تدريبا.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): بفضل حكمتك ستتجاوز اليوم فخا خطيرا نصبه لك الخصوم.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): هل ترضى لصديق ما لا ترضى به لنفسك؟ تصرف معه على اساس الجواب.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام اعترافي لم تكن تتوقعه على الإطلاق.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لم تعد السعادة حلما بعيد المنال بعد طول انتظار.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): شهادتك مطلوبة لحسم مسالة بالغة الاهمية، فتصرف حسب ما يمليه عليك الضمير.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): قوتك المعنوية قد تتعرض لامتحان كبير نجاحك فيه سي جعلك اكثر صلابة.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ستتمتع اليوم بقليل من الحرية لتقوم بنشاط مسل ترويحي.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): فائدة الكلام المهذب المنمق ستلمسها اليوم في مثال حي.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): في محيطك المباشر اشخاص مزعجون لا بد لك من مواجهتهم ووضعهم عند حدهم.

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): لا مجال للمناورة اليوم كما كنت تتمنى ولا بد من تقديم تنازلات.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): من يبدي بعض نفور إنما يريد المناورة لمحاولة الحصول منك على مكاسب.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لن تستطيع الإبحار في بحر هائج وحدك بلا مساعدة.

MBC

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القران الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ هذا هو (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الحياة حب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القران الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

LBC

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ موسيقى غربية، ١٤,٠٠ الاول عل LBC، ١٦,٣٠ سماح تشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ لوحة وكنبة ملونة، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم أجنبي، ٢٠,٣٠ سهرة لبنانية، ٢١,٠٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

* توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية واذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ بريطانيا، المراة (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مهمة، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم الازياء، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ نافذة على اوروبا، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ برنامج السفر، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تقرير الارض (اعادة)، ١٦,٣٠ افلام ٩٦، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عالم السيارات، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ في السجل، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ هذا الاسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ هذا الاسبوع، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ الافق، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ COLT 38 SPECIAL SQUAD، ٣,٠٠ THE ROMANTIC، ٤,٣٠ ظلمت روحي، ٦,٣٠ SUITCASE، ٨,٠٠ THAT UNCERTAIN FEELING، امراة زوجي، ١٠,٠٠ غزل البنات، ١٢,٠٠ HIGH RISK، ١٣,٣٠ خللي بالك من عقلك، ١٥,٣٠ المبروك، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الهروب، ٢١,٠٠ CIRCLE OF FEAR، ٢٣,٠٠ قبضة الهلالي.

* توقيت غرينيتش

Orbit ٢

٤,٠٠ المليونير المزيف (شويكار/ فؤاد المهندس)، ٦,٢٠ حادث النصف متر (نيللي/ محمود ياسين)، ٧,٥٥ ما وراء الشاشة، ٨,١٠ ذكريات وندم (سميرة صدقي/ سعيد صالح)، ١٠,٠٠ مع الذكريات (مريم فخر الدين/ احمد مظهر)، ١٢,٠٥ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ الهاربان (نورا/ سمير غانم)، ١٤,٠٠ العنيد (ناهد شريف/ فريد شوقي)، ١٥,٥٠ الافلام العشرة الاول، ١٦,١٥ المحظوظ (فاروق الفيشاوي/ سعيد صالح)، ١٨,١٠ عقد اللولو (صباح/ دريد لحام)، ١٩,٥٥ البريء (احمد زكي/ محمود عبدالعزيز)، ٢١,٥٥ صاحب الإدارة بواب العمارة (نادية الجندي/ عادل ادهم)، ١,١٠ كلهم اولادي (صلاح ذوالفقار/ شكري سرحان)، ٢,٠٠ وثالثهم الشيطان (ميرفت امين/ محمود ياسين).

٩,٠٠ القران الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج اناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٣٠ في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج اناقة، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج صالون، ٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

صندوق المتاجرة الشامل

مؤسسة الراجحي للتجارة

رمز الخدمات المالية السريعة

لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني

السعودية 80030141



الاحد ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٦ رجب ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٩

AL HAYAT SUNDAY 17, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12319



الأمير سلطان يرعى صدور الموسوعة العربية العالمية

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ يرعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، ورئيس مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية مساء اليوم الاحتفال بصدور الطبعة الأولى من الموسوعة العربية العالمية في فندق انتركونتننتال الرياض.

وسيعرض خلال الاحتفال فيلم عن الموسوعة، كما ستلقى كلمات لمؤسسة سلطان الخيرية، ومجلس إدارة الموسوعة، والاساتذة السعوديين والعرب المشاركين فيها، وقصيدة شعرية للشيخ عبدالله بن خميس.

وتتكون الموسوعة من ٣٠ مجلداً تحتوي على ١٦٢٠٠ صفحة، تضم ١٢٠٠٠٠ رأس موضوع و٢٠٨٠٠ مدخل رئيسي و١٨٠٠٠ شكل (صورة، او خريطة، او رسم ايضاحي) منها ١٢٠٠٠ شكل ملون استغرق اعدادها سبع سنوات متواصلة بتمويل خاص من الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي تبرع بعائدات المشروع لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية.

وشارك في إعداد الموسوعة بشكلها الأخير نحو الف كاتب ومترجم ومراجع علمي وفني ومستشار وهيئة ومؤسسة سعودية وعربية.

من جهته، وصف رئيس مؤسسة أعمال الموسوعة الدكتور احمد الشويخات رعاية الأمير سلطان بن عبدالعزيز لاحتفال صدور الموسوعة بانها تاتي في سياق الاهتمام والمتابعة الشخصية من الأمير سلطان على مدى سنوات هذا المشروع التاريخي.

وأشاد بتخصيص الأمير العائد المالي من المشروع لاستمراره ولصالح مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، مشيراً إلى ان ذلك يجسد المقاصد العلمية والحضارية والخيرية النبيلة التي كانت وراء مبادرة وقرار الأمير بانجاز هذا العمل.

واعتبر الشويخات «الأمير سلطان بن عبدالعزيز دخل بالمملكة العربية السعودية والعالم العربي والإسلامي إلى عالم صناعة الموسوعات الحديثة الكبرى بريادة سعودية مقتدرة وواثقة».

وعدّ الدكتور الشويخات الموسوعة مبادرة تاريخية رائدة على مستويات حضارية وعلمية عدة منها الرؤية الابداعية في تخطيط وتنفيذ العمل من حيث مواءمة المضامين واستخدام التقنية الحديثة في الإدارة والانتاج، مؤكداً ان هذا العمل «يتم للمرة الأولى في التاريخ العربي الحديث».

وقال إن هذه الموسوعة تقدم دليلاً ملموساً على ان تعريب العلوم امر في متناول العربية، إذا توفر التخطيط والقرار العملي والارادة وبرامج العمل.

وشدد الشويخات على أن مبادرة الأمير سلطان في هذا المشروع تعد «سعياً جاداً وعملياً لتاسيس عمل عربي جدير باهمية استخدام المراجع والبحث عن المعلومة واتاحة المجال عملياً للمقدرة السعودية والعربية كافة.



□ الفنزويلية **كاترينا ايفانوف** اثر انتخابها أول من أمس ملكة جمال المهرجان العالمي للسياحة في كولومبو – سريلانكا. (رويتر)



■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي نايف رشوان:

– يا ظلاً يتبعني طفلاً
انت بريء من هذا الزمن المعسول
حين تقافز بين جنائنه نحلات الغدر
وإذ تتناسخ فيه الأورادُ على قبح طَغام!!

●●●

● تعظيم سلام للأناشيد الوطنية، القومية، والثورية، والتقدمية!

ها هو التاريخ العربي المعاصر يمشي اليوم فوق المرايا المهشمة!

وقد قيل لأعرابي من القديم: ما بال المراثي أجود أشعاركم؟

– فأجاب: لأننا نقولها... واكبادنا تحترق!

●●●

● المغني الأميركي مايكل جاكسون – ما غيره! – خصص ريع حفلة له في بومباي لمنظمة هندوسية متطرفة، أولاً، وزعيم هذه المنظمة هتلري نازي، ثانياً، ومنظمة تسببت في المواجهات الطائفية التي حصدت ألفي قتيل معظمهم من المسلمين اواخر عام ١٩٩٢ وأوائل ١٩٩٣!

هذا هو: الرقيع جاكسون الذي يقلده بعض شباب العرب، ويرقصون رقصاته، وهو الذي تشبه بالنساء في تسريحاته «وتغنجاته» وتقصعه!

فهل بعد «ريعه» هذا... يكون لهذا المغني المتسكّع اهتمام واعجاب، حتى ان بعض القنوات الفضائية العربية تعرض له اغانيه، ورقصاته؟

●●●

● أعرف أن «المعاني» هي: شحنة قوية، دافعة في النفس... تُخلّصنا من التوقف، والصدأ، والغبار!!

والبعض... يُهدر معانيه الانسانية بالحماقة، وبالحقد، وبالصلف، وبهدهدة «الأنا» في أعماقه... فيخسر «الانسان» في داخله!

لهذا... رجوتكم: أن لا تُحوّلوا «المعاني» إلى مزاح، لا تحركوها إلى انبهات!

●●●

● من قراءات الأسبوع هذا الرأي الذي كتبه الدكتور مصطفى محمود:

– «إن الاكتفاء بالجانب المادي من الوجود، وإسقاط الباقي على أنه غيبيات ومتاهات... هذه النظرة تسقط معها كل القيم والمثل، وتجعل من الفرد مجرد وجود مؤقت عابر... مجرد رقم في مجموع، والعبرة بالمجموع وليس بالرقم»!

●●●

● كتبتُ في ظلال المساء:

– آه لأناس لا يُهمهم الزمن!

إن البعض قد استبد به التعب فدفن عقله، وترك قلبه في العراء!

أما البعض الآخر فقد دفن قلبه في برودة الضلوع، وهو يدع عقله يقتله في اليوم مئات المرات!

●●●

● «سألت فتاة أختها: لماذا تنظرين إلى المرآة وأنت مغمضة العينين؟!

– أجابت الاخت: اريد أن أعرف شكلي وأنا نائمة»!!

●●●

● إن الأشياء حينما تعيش في داخلنا «بالسالب» ويتعطل فيها «الموجب»... تتحول إلى اشياء عادية، أو تافهة... يشيع فيها الامتهان للحرص، وللموقف... وتعمل على: تظليم الرؤية... ويبقى الانسان في داخلها وهو يتوقع، ولا يحصل... أو يحصل على ما لا يفهمه!!

إن مسافات الأيام – حينذاك – تنتهي إلى حيث بدأت!!

●●●

● توهُّجي يترمد في صحراء غرورك!

كأنك وقرص المغيب المضرج: كبدان مطعونان بالنهاية!

كأنك: شحنة كهربية... أمدّت رؤاي بالوهج، وبالضوء، ثم... لفرغت شحنتها، وانتهى كل ما فيها!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

ما كانت حملة الانتخابات الاميركية تنتهي في الأسبوع الأول من هذا الشهر، حتى بدأت في الأسبوع الثاني حملة اختيار أمين عام للأمم المتحدة، مع وجود مرشح واحد هو الأمين العام الحالي الدكتور بطرس بطرس غالي.

الولايات المتحدة تقف وحيدة ضد العالم كله في معارضة ترشيح الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية، وهي تتصرف بفظاظة وغطرسة وعناد استثارت حلفاءها قبل غيرهم. فالأمين العام المصري يحظى بدعم الدول الآسيوية والافريقية، وغالبية الدول الأوروبية واللاتينية الأميركية لا تعارض اعادة ترشيحه. بل يمكن القول ان الدول، أو الدويلات، التي يصعب رؤية موقعها على الخريطة، والتي تعارض الدكتور بطرس غالي تفعل ذلك بعد ان تلقت رشوة أميركية، على شكل مساعدة خارجية أو وعد بالمساعدة، كما حدث خلال جولة فاشلة لوزير الخارجية وارن كريستوفر في افريقيا.

واذا عدنا قليلاً الى الوراء، فالوزير كريستوفر بلغ الدكتور بطرس غالي في ١٣ أيار (مايو) الماضي ان الولايات المتحدة قررت ان تسمح له بتجديد ولايته سنة اخرى، ما بدا كأنه «بخشيش»، وما عكس اعتقاد الادارة الأميركية انها تملك الأمم المتحدة وتستطيع فرض ارادتها على المنظمة العالمية من دون مجرد استشارة حلفائها.

وربما كان موقف الولايات المتحدة أقوى لولا انها تقود المنظمة كلها في التخلف عن دفع التزاماتها المالية، فهي اليوم مدينة للأمم المتحدة بحوالى ١,٤ بليون دولار، ما يفرض اعباء هائلة على الأمم المتحدة التي تدير عمليات لحفظ السلام حول العالم كله. ودولة مدينة لا يحق لها التصويت (اذا تجاوز الدين نسبة معينة من حصتها) ناهيك عن ادارة المنظمة العالمية كلها.

ويزداد موقف الولايات المتحدة ضعفاً عندما نتذكر ان ادارة كلينتون، باجماع المراقبين، عارضت اعادة ترشيح الدكتور بطرس غالي لمجرد ان جعل منه المرشح الجمهوري بوب دول قضية انتخابية. وقرر الديموقراطيون المزايدة على الجمهوريين في موضوع الأمين العام، وأصبح اسم بطرس بطرس غالي نفسه مجالاً للتندر والسخرية، ونسي الأميركيون من الحزبين ان هذا الرجل كان وراء التفكير السلمي الذي قاد الى كامب ديفيد، ومن بعد ذلك الى العملية السلمية الحالية.

طبعاً الحجة الأميركية الرسمية تنكر خلفية التنافس في الحملة الانتخابية، وتكتفي بالقول ان الدكتور بطرس غالي لم ينفذ الاصلاحات المطلوبة، وانه نفسه كان صرح بأنه يريد ولاية واحدة.

ومرة اخرى، يجمع العالم كله على ان الأمين العام المصري قام بأوسع قدر من الاصلاحات وأعمقها، وانه خفض الموازنة تدريجاً كما لم يفعل أمين عام قبله. أما لجهة الولاية الأولى أو الثانية، فصحيح ان الدكتور بطرس غالي قال انه يريد ولاية واحدة، الا انه غير رأيه بعد ذلك لأنه يريد اكمال الاصلاحات التي بدأها. ومن حق كل انسان في المطلق ان يغير رأيه مع تغير الظروف، فالانسان الذي لا يغير رأيه، أو يبقى على الرأي نفسه العمر كله، حمار. والرئيس كلينتون نفسه كان قال عندما رشح نفسه حاكماً لولاية اركنسو سنة ١٩٩٠ انه لن يرشح نفسه للرئاسة، الا انه رشح نفسه ضد جورج بوش بعد سنتين فقط، وفاز بالرئاسة.

اليوم حملة الولايات المتحدة على الدكتور بطرس غالي دخلت طريقاً مسدوداً، والسفيرة الأميركية مادلين أولبرايت تشن حرباً شخصية على الأمين العام، لذلك فهي ارتكبت الخطأ بعد الخطأ، وأوصلت بلادها الى مواجهة مع العالم كله، فلا مرشح حقيقياً برز ضد الأمين العام الحالي، مع انه يفترض ان يتم الاتفاق على التجديد للأمين العام أو على خلف له قبل نهاية هذا الشهر.

والدكتور بطرس غالي قال غير مرة انه لا يريد مواجهة مع الولايات المتحدة، ولا يعتقد انه يستطيع ادارة المنظمة العالمية بفاعلية اذا وقفت الولايات المتحدة ضده. ولعله لا يزال يأمل بحل وسط قد يكون التجديد له سنتين، فيكمل ما بدأ من اصلاحات، وتثبت الولايات المتحدة انها تمارس الديموقراطية كما تبشر بها، ولا تترك أحقاد سفيرتها، وهي مهاجرة تشيكية، ومساعدها السابق الصغير، تتحكم في مصير المنظمة العالمية التي تعمل للسلام في عشرات المناطق الحامية حول العالم.

جهاد الخازن

فيلم مصري يحصد جوائز مهرجان السينما الافريقي

□ القاهرة – من محمود علي:

■ حصد الفيلم المصري «عفاريت الاسفلت» جوائز مهرجان MNET للفيلم الافريقي الناطق بالعربية الذي اختتم في جوهانسبورغ (جنوب افريقيا) مساء اول من امس. وشاركت فيه افلام من مصر وتونس والجزائر. ومثل مصر فيه فيلمان هما «يا دنيا يا غرامي» لمجدي احمد علي و«ليلة ساخنة» لعاطف الطيب، ومن الجزائر فيلم «مرحبا يا بن عمي» لمرزاق علواش، ومن تونس فيلم «صيف خلف الوادي» لفريد بوغدير.

ومن بين الجوائز التي حصدها «عفاريت الاسفلت» جائزة افضل فيلم بالمشاركة مع الفيلم التونسي واحسن اخراج مناصفة مع الجزائري مرزاق علواش، ونال محمود حميدة جائزة افضل ممثل عن الفيلم نفسه، ومصطفى ذكري افضل سيناريو وطارق التلمساني جائزة التصوير وعبد الله محمود احسن دور مساعد، فيما نالت لبلبة جائزة افضل ممثلة عن فيلم «ليلة ساخنة».

وقال اسامة فوزي مخرج فيلم «عفاريت الاسفلت» لـ «الحياة»: إن مشاركته هي الخامسة في مهرجان دولي بعد مهرجان القاهرة السينمائي ولوكانيو وقرطاج ومونتريال.

واشار إلى ان فيلمه سيشارك في مهرجان نانت السينمائي في فرنسا في الفترة من ١٩ حتى ٢٦ الجاري.

حول المدينة

● غادر القاهرة السيد **علي صالح عبدالله**، وزير التجارة البحريني بعد زيارة لمصر استغرقت خمسة أيام شارك خلالها في أعمال المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

● يقيم سفير اليابان لدى السعودية **مينورو تامبا** حفلة استقبال في منزله في ٣٠ الجاري في مناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان دعا اليها كبار المسؤولين في الخارجية السعودية وأعضاء السلك الديبلوماسي ورجال الاعلام.

● غادر بيروت متوجهاً الى نيويورك الدكتور **منير شماعة** للمشاركة في مؤتمر طبي عالمي يتناول موضوع أمراض الكبد. وكان الدكتور شماعة وضع دراسة واسعة عن أمراض الكبد والامعاء ستصدر في كتاب باللغة الانكليزية.

● في مناسبة صدور رواية تفريغ الكائن للكاتب السوري **خليل النعيمي** تنظم ندوة في معهد العالم العربي في باريس حول الرواية العربية المعاصرة يشارك فيها ادوار الخراط وجان دوفليس، مساء الأربعاء ٢٠ الجاري الساعة السادسة والنصف مساءً.

● تنظم بلدية برشلونة والجمعية الكتلانية – اللبنانية، نشاطات ثقافية وفنية عربية من ١٣ الى ٢٤ الجاري تتخللها: محاضرات تشارك فيها المستشرقة **كارمن رويس برابو** في موضوع «الثقافة العربية اليوم» الاثنين ١٨ الجاري الساعة السابعة والنصف مساء. كما تنظم الجمعية حفلة عيد استقلال لبنان مع الموسيقي اللبناني سامي حواط يوم السبت ٢٣ الجاري الساعة التاسعة مساءً. وتقام جميع النشاطات في مركز البلدية شارع 244 Pallars.

● وصل الى لندن قادماً من بيروت الوزير اللبناني السابق **جورج فرام** حيث يمضي بضعة أيام يتوجه بعدها الى واشنطن.

لوحات مستشرقين بينهم جون فردريك لويس في مزاد:

من الظل الى الضوء وبالعكس

□ لندن – من الطيب زاك:

■ قضى الرسام جون فردريك لويس مدة طويلة في الشرق. بحث عنه الكاتب وليام ثاكري ليعرف السبب الذي دفعه للابتعاد عن أوروبا فترة طويلة فوجده يعيش حياة متواضعة ويرتدي ثياباً مصرية في خان الخليلي. وقال الكاتب في مذكرات اسفاره ان الرسام كان يبحث عن التحرر من مظاهر الحياة الأوروبية والتصنع فيها. هرب هذا الفنان من الحفلات المسائية والبذلة السوداء والقفازات والجرائد في اوروبا، ووجد ان القاهرة اكثر تحضراً بالنسبة الى ما كان يبحث عنه.

ظهرت هذه اللمحة من حياة فردريك لويس عشية بيع عدد من لوحاته في مزاد للوحات في القرن التاسع عشر الذي ستقدمه سونبيز في لندن. يشمل المزاد الذي سيجري ظهر الأربعاء ٢٠ الجاري مجموعة خاصة جمعها صاحبها خلال عشر سنوات. من بينها لوحة تصور منظراً عاماً لباحة بيت في القاهرة، تجمع ما اعتادت عليه العين من مظاهر الفن الاستشراقي. الا انها تظل محاولة طموحة في تقديم بانوراما تجمع أهم مفردات ذلك الفن. ومع ذلك تفاجئ اللوحة المشاهد بغرابتها الى حد ما، خصوصاً انها تجمع بين متناقضات. فبالاضافة الى الضوء والظل هناك الأشخاص والفواكه والحيوانات. وحتى الناس يبدون في حال توقف كأنهم على وشك بداية تصرف او حركة وكلام.

منظر مسرحي يلخص تجربة فنان عاش عشر سنوات في القاهرة يتفرج على الحياة تمضي على مهل. تظهر اللوحة مزيجاً بين الواقعية والرمزية، وكأنها حلم مستمد من ذكرى. فقد رسمها الفنان بعد عودته الى لندن، فجاءت بمثابة محاولة للارتباط مع عالم احبه.

عرضت اللوحة في رويال اكاديمي في لندن ثلاث مرات منذ العام ١٨٦٤ ثم في باريس وواشنطن. وتقدر سونبيز ثمنها بين ٦٠٠ و٨٠٠ الف جنيه.

ظهر اهتمام فردريك لويس بالألوان البديعة منذ ان بدأ الفن حوالى ١٨٦٤ حينما كان يتعاطى رسم الحيوانات بالألوان المائية. الا ان شغفه بشفافية الألوان أدى به الى السفر والبحث عن انماط الألوان التي يؤثر الضوء في قيمتها. وهكذا انتقل الى اسبانيا وشمال افريقيا ثم الى الشرق بحثاً عن الوان لا يلوثها ضباب اوروبا.

وفي المزاد لوحة بالألوان المائية تسجل التاثير الاسباني في نفسه وفنه، وهي تصور فتاتين تهتمان بالزهور. أتاحت له الطبيعة هنا فرصة اظهار براعته اللونية، في حين أضفى على المنظر حيوية تتجدد مع كل نظرة الى اللوحة، وهي مطروحة في المزاد ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف جنيه.

شغف فردريك لويس بالضوء وتاثيره في تجديد اللون سواء في المنظر أو في النفس يظهر جلياً في لوحة بائع السجاد التي رسمها في القاهرة. وهي بالاضافة الى كونها تبرز صورة بورتريه لبائع امام متجره، فهي مخدومة على أساس ابراز تفاعل الألوان في بيئة لا تهدأ من الحركة وفي مناخ يتصارع فيه الظل والضوء باستمرار. انها لا تنقل روح المكان الى المشاهد فحسب ولكنها تنقلنا بدقتها الى خان الخليلي كما كان في القرن التاسع عشر. (٤٠٠ الف جنيه).

بائع السجاد في خان الخليلي.

جمعية «لكل طفل لعبة» تودع العام ١٩٩٦ بحفلة خيرية

□ لندن – «الحياة»:

■ احيت «جمعية لكل طفل لعبة» المناسبة التقليدية السنوية فاقامت في فندق «كارلتون – تاور» لندن، حفلة خيرية بمشاركة عدد كبير من الوسط الديبلوماسي والمجتمع وابناء الجالية العربية.

افتتحت الحفلة رئيسة الجمعية السيدة لينا كالو بكلمة عددت فيها الانجازات الانسانية التي حققتها على امتداد عشر سنوات بواسطة التبرعات التي تُجمع في مثل هذه المناسبات. وتحدثت عن اهم هذه الانجازات المتعلقة بشراء اجهزة طبية حديثة لمستشفى الجامعة الاميركية في بيروت اضافة الى اجهزة اخرى يحتاجها مستشفى اوتيل ديو. وتم رصد أربعمئة الف دولار لهذين المشروعين على ان ينفذا خلال العام ١٩٩٧.

وذكرت السيدة كالو ايضاً بايجاز بعض الانجازات المتواصلة مثل انشاء مكتبات عامة في بيروت وسائر المدن اللبنانية، ورصد مبلغ خمسين الف دولار لشراء نظارات وعدسات مكبرة للأطفال الفقراء، ثم شكرت في ختام كلمتها المتبرعين معلنة ان احدهم (رفض ذكر اسمه) تبرع بتكاليف الحفلة.

وفي نهاية السهرة أقيم مزاد على بعض المجوهرات، وعلى لوحة قدمها الرسام اللبناني المعروف امين صفير، فكانت من نصيب عبدالعزيز شخشير.

اول عملية زرع قلب لرضيع عمره اربع ساعات

■ ميامي (فلوريدا) – أ ف ب – افاد مصدر طبي في ميامي (فلوريدا) مساء أول من امس انه تم للمرة الاولى في الولايات المتحدة اجراء عملية زرع قلب لطفلة رضيعة وانها في وضع صحي جيد بعد اسبوع على خضوعها لهذه العملية.

واوضح المصدر ان الطفلة شيين بابل اخضعت للعملية بعد اربع ساعات فقط على ولادتها في مستشفى جاكسون ميموريال. واجرى العملية الطبيب ريتشارد بيريمان.

وتم تشخيص نقص في عمل القسم الايسر من القلب يمنع ضخ الدم لدى الجنين في الاسبوع الرابع والثلاثين من الحمل.

وكان توفي طفل رضيع مساء السبت الماضي في المستشفى وتبين أن قلبه مناسب لشيين التي لم تكن قد ولدت بعد فقرر الفريق الطبي تقديم موعد ولادتها عبر اجراء عملية قيصرية للأم.

واستمرت عملية القلب المفتوح المعقدة بسبب حجم الشرايين الصغيرة ثلاث ساعات.